





www.haydarya.com

عبد اللطيف

مصاويح البديعة

دراسة شاملة ، تعتمد الأرقام التاريخية
والعلمية ، لتجيب عن هذا التساؤل : لمن نهج البلاغة ؟

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هدية الشهيد السيد
المسيد عز الدين بحر العلوم
مكتبة الروضة العبدرية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
ابن عبدالله وآله الابرار وصحبه الأخيار .

تقديم

لو يقدر للشريف الرضي أن يعود للحياة ثانية ، ويبصر ما حظي به مجموعه (نهج البلاغة) ، من اهتمام الادياء ، والعلماء ، والمفكرين ، ويبصر من جانب آخر النقود الموجهة اليه ، والحملات المتتابة عليه ، من قبل الشاكين أو المنكرين ، لما سجله في كتابه هذا من كلام الامام علي عليه السلام ، والاتهامات الموجهة اليه ، والقائلة بأنه هو الذي وضع كل ما في (نهج البلاغة) أو بعضه على لسان الامام .

أقول : لو يعيش الرضي من جديد ، ويرى كل ذلك ، لسر به وابتهج ، ولغمه وساءه أيضا في آن واحد .

انه يفتبط بذلك - دون ريب - حين يرى جهده في (نهج البلاغة) لم يذهب سدى ، وذلك للعناية التي حظي بها من الباحثين والمفكرين والادباء ، بحفظه ونشره ، وبشرحه والتعليق عليه ، بما تجاوز سبعين شرحا (١) ، وحين يرى كتابه هذا في المؤلفات الحية الخالدة ، التي تأتي في الدرجة الأولى في مؤلفات الاسلاميين القيمة .

انه سيبتهج حين يرى لمجموعه (النهج) ما لم يكن ليتوقعه من مكانة شامخة بين جميع القراء ، على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ونزعاتهم ، تضعه في الآثار الحية ، يتحرك مع تفكير الناس واحساسهم ، ويتجاوب مع حياتهم في أجيالهم الطويلة ، ويهبهم من ألوان الفكر والحقائق والحياة ما لم يهبهم كتاب قبله . ولكان الرضي من جانب آخر ، يعيش في مرارة وأسف على اهماله الاشارة الى مصادر ما اختاره في (نهج البلاغة) ،

١ - انظر الندير ج ٤ ص ١٦٤ - ١٦٩ بل انهما بعضهما الى اكثر من مائة فرج وتعليق *

والروافد التي أخذ منها ، واعتمد عليها . تلك المصادر التي كانت حاضرة لديه وميسورة في عصره ، حين وضع مجموعته هذه ، والتي فقد أكثرها ، وضاع معظمها في خضم الأحداث والنوازل .

ولأن اهماله الاشارة الى هذه المصادر ، كان هو السبب الرئيسي لاتهام المتهمين اياه بوضع ما في النهج على لسان أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وهو السبب - كذلك - لشك الشاكين فيه ، وانكار المنكرين له .

ولكان أول عمل يقوم به الشريف الرضي رحمه الله - علي ما اعتقد - هو البحث عن مصادر كتابه (نهج البلاغة) ، والاهتمام بالاشارة الى الاصول التي اعتمدها ورجع اليها .

ولمني - حين يقوم بعمله هذا - بخيبة أمل مريرة ، حين لا يستطيع أن يصل الى جميع الاصول التي استند اليها في هذا الكتاب .

وعلمي هنا في هذه الأوراق - تماما - هو نفس العمل الذي كان الشريف الرضي ، سيعنى به لو أتيح له أن يعيش من جديد . وهو البحث عن أصول ما في النهج ، في كتب الحديث ، والأدب ، والتاريخ ، والفرق ، وما اليها ، وارجاع ما فيه من خطب ، وكلمات ، ورسائل ، وحكم ، وأمثال ، ووصايا ، وغير ذلك ، الى مصادره ، والاشارة الى اسم الكتاب والصحيفة التي اشتملت على شيء من ذلك .

وسيكون حظي من البحث هنا عن ذلك كله - تماما - هو حظ السيد الرضي لو بحث اليوم عنه ونقب ، لا يأتي على كل الغاية المطلوبة .

ذلك لما أشرت اليه من قبل ، من ضياع أكثر المصادر

ولقدانها . تلك المصادر التي استند اليها الرضي في مجموعه النهج ، والتي لم يبق منها الا القليل .

وحسبي بهذا الكتاب « مصادر نهج البلاغة » أن يسد فجوات عديدة ، كانت تنفذ من خلالها ، اتهامات اولئك المتهمين ، وشكوك اولئك الشاكين ، من أدباء وعلماء ومؤرخين ، وأن يجد فيه هؤلاء خيوطا من ضياع ، تبدد الكثير من تهمهم وشكوكهم .

ذلك حين يجدون فيه حوالي ١٨٠ خطبة وموعظة من أصل ٢٤٢ ، وحوالي ٦٠ كتابا ورسالة ووصية من أصل ٧٨ ، وحوالي ٢٠٠ كلمة من الحكم والأمثال وما اليهما من أصل ٤٩٨ كلمة ، قد أرجعتها الى أصولها ، وربطتها بمصادرهما .

ومن هذه الخطب والرسائل والوصايا والحكم والأمثال التي اهتديت الى مصادرهما واستطعت العود بها الى اصولها ، تلك التي كانت مثار الشك لدى جماعة من المؤرخين والأدباء ، والتي ركز عليها هؤلاء أسباب شكهم أو انكارهم ، من ذلك : الخطبة المعروفة بالشقشقية ، والخطبة التي يذكر فيها بدء خلق السماء والأرض ، وكلمته لنوف البكالي ، وكلمته في دعائم الاسلام وغيرها .

ولم أسترسل كثيرا في البحث عن مصادر الحكم والأمثال وما اليهما ، الا ما وقفت عليه عرضا وفي أثناء البحث عن سواها . ذلك لأن أكثر ما في هذا الباب ، مذكور في ضمن الخطب والوصايا والمواعظ والرسائل ، التي اختار الشريف الرضي منها هذه الحكم والأمثال ، وأفردها في باب مستقل ، انسجاما مع مهمته الأدبية ، التي من أجلها جمع كتابه (نهج البلاغة) .

على أن الكثير من هذه الحكم والأمثال تجده مبعوثا في كتب الأدب والأخلاق والمواعظ ، كمؤلفات الجاحظ ، وأبي علي

القالي ، وابن قتيبة ، والمفيد ، وابن شعبة ، والمبرد ، وأبي حيان التوحيدي ، والمفيد ، وأبي هلال العسكري ، وابن عبد ربه الأندلسي ، والقيرواني ، والصدوق ، والكليني ، وغيرهم .

وأعتقد بأنه لو تضافرت الجهود في التنقيب في أسفار الأقدمين ومؤلفاتهم ، لأتت على مصادر وأصول أكثر ما في النهج .

وعسى أن يكون عملي هذا حافزا لغيري من الباحثين ، الذين تتوافر لديهم المراجع والمصادر ، على تكريس جهودهم في هذا الموضوع ، ليأتوا على طمر أكثر هذه الفجوة ، وليعودوا بنهج البلاغة الى يناييعه وروافده .

وطبيعة هذه الدراسة - كما ترى - شاقة ومجهدة ، تقوم على عملية احصاء وجمع أرقام ، استغرقت وقتا طويلا ، واستنفدت جهدا كبيرا في البحث والتنقيب ، في كتب متنوعة عديدة . كل ذلك لكي أصل الى مصدر خطبة أو أصل لرسالة أو كلمة مما تضمنه نهج البلاغة .

وكم كنت أغبط حين أظفر بعد التنقيب الحثيث على شيء مما أريده .

ولا بد من الاشارة هنا الى أنني لا أقصد بالمصادر في هذا الكتاب ، انها هي بعينها المصادر التي اعتمد عليها الشريف الرضي حين كتابة النهج ، وانما أعني ان ما روي في النهج من كلام الامام علي (ع) ، قد رواه غير الرضي ممن تقدم أو تأخر عنه ولم يستند اليه .

لأن الرضي قد يكون مستندا في نهج البلاغة الى خير ما
بأيدينا من المصادر .

وقد وضعت هذا الكتاب في قسمين ، يشتمل كل منهما على
ثلاثة فصول على ما يأتي ان شاء الله تعالى . واني أسأله سبحانه
أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ، ومنه عز وجل أستمد
العون والتوفيق والسداد .



القسم الأول

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول

وهو يشتمل على :

- (١) تمهيد
- (٢) من هو جامع النهج
- (٣) مكانة نهج البلاغة
- (٤) مجاميع لكلام الامام ، وضعت قبل عصر الرضي
- (٥) مصادر لما في النهج سبقت عصر الرضي أو عاصرته أو تأخرت عنه دون أن يعتمد أصحابها على رواية الرضي في النهج
- (٦) أقوال الشاكين أو المنكرين وتعليقاتهم .
- (٧) شروح نهج البلاغة

تمهيد

من المثير - حقا - أن نجد طائفة من الكتاب والمؤرخين ، من متقدمين ومحدثين ، يشتدون في شكهم أو في ارادتهم أن يشكروا في نسبة ما في نهج البلاغة الى أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ويمعنون في انكار ذلك امعانا كبيرا .

ومن الغريب - كذلك - أن يجتروا شكهم أو انكارهم ، ويتردد ذلك في مؤلفاتهم ، يتلقفه خلفهم عن سلفهم ، دون تعديل في طريقة الشك ، أو أسباب الانكار على الأكثر .

كما جاءت الملاحظات على هذا الشك والانكار ، مكررة ، دون تبديل في طريقتها وأسلوبها على الأكثر أيضا .

والحقيقة المرة التي يواجهها الباحث المجرد ، أن يجد هذا الانكار أو الشك ، صادرا عن وجهة نظر غير شيعية ، تقوم على رفض كل ما يأتي عن طريق مؤرخين أو محدثين أو أدباء شيعة ، أو طريق مؤرخين معتدلين ، أو لهم ميول شيعية ، لا يسيطر التعصب على ما يؤرخون وما يكتبون .

وتقوم - كذلك - على اعتبار كل ما يرد من طريق الشيعة ، منحولا ومختلقا وكذبا ، عند الأكثر ، وبخاصة فيما كان مناقضا لما يعيشونه من ذهنيات ومفاهيم مذهبية ، وسياسية ، وتاريخية وغيرها .

وأن يجد الرد والملاحظات على ذلك كله ، صادرا عن وجهة نظر شيعية ، تقوم - على الأكثر - على رفض كل ما يتناقض مع وجهتهم المذهبية ، وطرح كل ما يخالف ذهنياتهم السياسية والتاريخية وسواهما .

ولو أخذنا بحرفية هاتين الوجهتين ، لاخفت الحقيقة وراء ضباب كثيف ، ولتعذر علينا أن نلمحها أو أن نمسك ببعض

تخيوطها ، ولكن كان حظ تاريخنا الاسلامي ، بما فيه مبادئنا الاجتماعية والدينية ، حظ الأساطير ، لا تعتمد على مقياس صحيح ثابت .

ذلك حين تعتبر كل من الطائفتين - السنة والشيعة - كل روايات الطائفة الأخرى وأحاديثها ، زورا وباطلا ، لا يوثق بشيء منه . الأمر الذي يساعد على توسيع الفجوة فيما بينهم ، ينفذ منها الطامع المستغل بضرارة وحقد وشراسة ، ويجعل كل محاولات المصلحين لالتقاء الطائفتين تذهب هباء .

ويقف الباحث المجرد أمام ظاهرة محيرة ، لا يملك لها تفسيراً واضحاً . ذلك حين يجد أكثر محدثي السنة وعلمائهم يرفضون كل رواية أو حديث ، يأتي من طريق الشيعة ، كمبدأ عام ، يدخل في صلب القواعد الأساسية المقررة لديهم ، في شروط قبول الرواية ، معلنين ذلك بأن الشيعة - على حد تعبيرهم - كذابون مبتدعون ، يدعون الى بدعتهم ، ولأجل ذلك ترفض رواياتهم وأخبارهم .

وهم في أثناء ذلك يقبلون رواية جميع أهل البدع والأهواء الأخرى ، حتى الخوارج منها .

قال ابن تيمية في منهاج السنة ج ١ ص ١٣ :

« نكتب عن كل صاحب بدعة ، اذا لم يكن داعية ، الا الرافضة ، فانهم يكذبون . »

ومثله قال السباعي في كتاب السنة ومكانتها من التشريع الاسلامي ص ١١٠ (١) .

١ - انظر : دراسات في الكافي والصحيح للعلامة السيد هاشم معروف ص ١٣٩ .

ومعنى هذا أن روايات الشيعة أو الرافضة - على عد تعبيره -
مرفوضة مطلقا ، سواء أكانوا دعاة لمذهبهم أم لا ، لأنهم - كما
قال - يكذبون .

ولا ندري لما اتخذ هذا الموقف من روايات الشيعة ، هل
لأنهم دعاة لمذهبهم ؟ أم لأنهم يكذبون ؟

فان كان الأول فهو يقضي برفض روايات كل داعية لمذهبه ،
لا الشيعة فقط .

لأننا لا نجد فرقة من الفرق الاسلامية ، أو مؤمنا بقضية أو
فكرة ، الا وهي تدعو لما تعتقد وتؤمن به ، وتؤيده وتقرره بما
تملك من براهين وأدلة .

ومع ذلك وجدنا أصحاب هذا الموقف من روايات الشيعة
يقبلون روايات جميع أهل البدع والفرق ما عدا الشيعة ، ولم
نجدهم في مورد واحد قد رفضوا رواية غير الشيعي ، فيما أمكننا
الاطلاع عليه .

وان كان الثاني ، أي لأنهم يكذبون كما يصممهم خصومهم
به ، فان أراد أصحاب هذا الموقف ان بعض الشيعة يكذب لا
جميعهم ، فلما ترفض رواياتهم جملة واحدة ، ويقول مطلق ؟

وان أرادوا ان كل الشيعة يكذبون وأن ذلك من عقيدتهم ،
فان ذلك - دون ريب - جهل منهم أو تجاهل لحقيقة مذهب
الشيعة ، ولأقول أئمتهم من أهل البيت عليهم السلام ولأراء
فقهائهم .

وكل من تتبع ورجع الى أحاديث البيت وآثارهم وفتاوى
علمائهم ، يجد - صراحة ودون غموض - أن الكذب عندهم من
الكبائر الموبقات ، وأنهم من أكثر الفرق الاسلامية تمسكا بكتاب

الله العزيز ، الذي حرم الكذب ، ومن أكثرهم تعظيما له ، وعملا به . وهم يتشددون في حرمة ، حتى جعلوا الكذب على الله ، وعلى رسوله وعلى الأئمة ، من مفطرات الصوم .

ويبدو أن الكثير منهم لم يقتصر على رفض روايات الشيعة ، بل تجاوز الى التحفظ برواية كل من روى منقبة لأهل البيت ، أو مثلية في أعدائهم الأمويين ، ويشددون في رفض ذلك ، متهمين اياه بالتشيع ، أو أن فيه تشييعا قليلا ، أو أنه تفوح منه رائحة التشيع ، كما فعله ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) في مقدمته ، فقد روى في الفصل الثالث والخمسين في أمر الفاطمي المنتظر ، حوالي اثنين وثلاثين حديثا ، وأسقطها ورفض الاعتماد عليها ، لا لشيء الا لان بعض رواة هذه الاحاديث متهم بالتشيع ، أو لأنه من ولد الشيعة ، أو لان فيه تشييعا قليلا ، وان كان ثقة - على حد تعبيره (١) .

وقد برزت هذه الحقيقة على لسان الاستاذ محمد كرد علي حين قال :

« كان اليعقوبي ، والمسعودي ، وابن الطقطقي ، وحمزة الأصفهاني ، على مكانتهم في العلم ، من المؤرخين الذين تجلى فيما دونوا ، مبلغ هواهم مع الطالبين ، فهم منحرفون عن بني أمية وبني العباس في يسجلون لهم العيوب والهفات ، التي تسقطهم في أنظار أرباب المدارك ... يجب أن تؤخذ روايات مؤرخي الشيعة باحتياط تام » (٢) .

ومن أجل ذلك كانت رواية شيء في فضائل أهل البيت ،

١ - انظر : المقدمة ص ٢١٨ - ٢٢٦ .

٢ - انظر الاسلام والحضارات العربية ج ٢ ص ٤٢٩ هامش .

أو شيء في معائب أعدائهم الأمويين ، وحدها سببا كافيا لاسقاطها عن الاعتبار ، والصاق تهمة التشيع براويها ، حتى ولو لم يكن شيعة ، وانما كان من العلماء المجردين ، الذين لا تميل بهم عصبية ولا طائفية ، يسجلون الحوادث بانصاف وتقدير .

وفي اطار هذه الروح اتهموا جماعة من مؤرخين ومحدثين بالتشيع والرفض ، بسبب بعض ما رووه في فضل علي وبنيه ، أو ذم معاوية والأمويين ، على حين أنهم ليسوا من الشيعة ، ولم تشر الى تشيعهم مؤلفات الشيعة أنفسهم ، الموضوعات للتراجع وبحث أحوال الرواة ، بل أشارت صراحة الى انهم ليسوا من الشيعة .

ومن هؤلاء المتهمين بالرفض والتشيع ، الطبري المؤرخ والمفسر المتوفى سنة (٣١٠ هـ) ، واسماعيل بن سليمان بن المغيرة الأزرق التميمي الكوفي ، وأبو سعيد عباد بن يعقوب الكوفي المتوفى سنة (٢٥٠ هـ) ، والحافظ عبدالله بن محمد الواسطي المتوفى سنة (٣٧٥ هـ) ، وكثير غيرهم . كل ذلك بسبب رواية بعضهم لحديث الطائر المشوي ، ورواية بعضهم لحديث : (اذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه) وهكذا . فقد رفضت رواياتهم ، واتهموا بالتشيع أو بالغلو ، وليس في كتب الرجال الشيعة - كما قلنا - ما يشير الى تشيعهم فضلا عن غلوهم في التشيع (١) .

وعلى هذه الروح جرى أكثر الكتاب المحدثين ، من أمثال الاستاذ محمد سيد كيلاني في كتاب (أثر التشيع في الأدب العربي) ، والحفناوي في كتاب (ابو سفيان شيخ الأمويين) ،

١ - انظر دراسات في الكافي والصحيح ص ١٥٢ - ١٥٣ ملخصا .

ومحب الدين الخطيب في (الغطوط العريضة) وغيرهم الكثيرون .
وعلى أساس هذا المبدأ ، أخذ الأكثر برواية المنحرفين عن
علي (ع) وأهل بيته ، وبخبر أعدائهم المناوئين لهم ، من أمثال
معاوية ، وعمرو بن العاص وجلاوزتها من طراز سمرة بن
جذب ، والمغيرة بن فعبة ، وأبي هريرة ، ومن أمثال عمران بن
حطان الخارجي وغيره .

أما كيف حصل كل ذلك ، ولماذا وقف الكثيرون من العلماء
والمؤرخين والأدباء من أحاديث الشيعة هذا الموقف ؟ وفيهم
الصالحون المنصفون ، الذين لا تنحرف بهم عصبية ولا طائفية ،
يكتبون لوجه الله والحق والعلم ؟

هل كان ذلك نتيجة تعصب مذهبي ، تراكم عبر قرون
طويلة ، وتحول الى عقدة متأصلة ، عمقت جذور العداء بين
الطائفتين ؟

أم أن هناك عوامل سياسية كامنة وراء كل ذلك ؟
كنت أتساءل ، وأفترض لذلك أكثر من سبب ، باحثا عن
الحلقة الأولى ، وعن العصر الذي نشأت فيه ، حتى وقعت على
نص يرويه لنا أبو الحسن علي بن محمد المدائني المؤرخ (١٣٥
- ٢١٥ / ٢٢٥ هـ) في كتاب الأحداث نقله عنه ابن أبي الحديد
شارح النهج ، كما يروي الشطر الأكبر منه ، سليم بن قيس
الهلال في كتابه المعروف .

هذا النص يلقي الضوء على جوانب هذه العقدة ، ويكشف
لنا عن عواملها ودوافعها ، ويضعنا أمام مخطط سياسي رهيب ،
وضع لحمته وسداه ، معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ضد الامام
علي وبنيه وشيعته ، الذين كانوا - في نظره - يمثلون الفئة
المعارضة لسلطانه ، ويحملون مشعل الثورة على انحرافات
وطغيانه .

هذا النص يحملنا على الاعتقاد بأن هناك ارتباطا جذريا بين هذا الموقف من الشيعة ورواياتهم ، وبين محاولات معاوية ، الرامية الى القضاء على الشيعة وعزلهم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، وأنه كان المصدر الرئيسي لهذه الفكرة القائلة ، برفض أحاديث الشيعة ورواياتهم ، ورفض كل حديث يتضمن فضيلة للامام علي وأهل بيته ، أو طعنا على أعدائهم الأمويين ، حتى ولو جاء ذلك عن غير طريق الشيعة .

أما النص المشار اليه فهو :

« قال المدائني : كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة (وهو عام صلح الامام الحسن مع معاوية) :

أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب (يعني عليا) وأهل بيته ، فقامت الخطباء في كل كورة ، وعلى كل منبر ، يلعنون عليا ، ويتبرأون منه ، ويقعون فيه وفي أهل بيته ...

وكتب معاوية الى عماله في جميع الآفاق : ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة . وكتب اليهم : أن انظروا من قبلكم من شيعة عبيمان ومحبيه ، وأهل ولايته ، والذين يروون فضائله ومناقبه ، فأدنوا مجالسهم وقربوهم ، وأكرمواهم ، واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم ، واسمه واسم أبيه وعشيرته ، ففعلوا ذلك ، حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه ، لما كان يبعثه اليهم معاوية من الصلوات والكساء ، والحباء ، والقطائع ، ويفيضة في العرب منهم والموالي ، فكثرت ذلك في كل مصر ، وتنافسوا في المنازل والدنيا ... ثم كتب الى عماله ... فاذا جاءكم كتابي هذا ، فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب ، الا وأتوني بمناقض له في الصحابة مفتعل ، فان

هذا أحب الي وأقر لعيني ، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته ،
وأشد اليهم من مناقب عثمان وفضله .

فقرئت كتبه على الناس ، فرويت أخبار كثيرة في مناقب
الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ، وجد الناس في رواية ما يجري
هذا المجرى ، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر ، وألقي الى
معلمي الكتاتيب ، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الشيء
الكثير الواسع ، حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ،
وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم ، فلبثوا بذلك
ما شاء الله .

ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان : انظروا
الى من أقامت عليه البيعة أنه يحب عليا وأهل بيته ، فامحوه من
الديوان ، وأسقطوا عطاءه ورزقه .

وشفع ذلك بنسخة أخرى : من اتهمتموه بموالاتة هؤلاء
القوم فنكلوا به ، واهدوا داره ... فظهر حديث كثير موضوع ،
وبهتان منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة ، والولاة ،
وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤن والمستضعفون
الذين يظهر ون الخشوع والنسك ، فيفتعلون الأحاديث ، ليحظوا
بذلك عند ولااتهم ، ويقربوا مجالسهم ، ويصيبوا به الأموال
والضياع والمنازل ، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث الى
أيدي الديانين ، الذين لا يستحلون الكذب والبهتان ، فقبلوها
ورووها ، وهم يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطلة لما رووها
ولا تدينوا بها ... » (١) .

لعلك ترى معي في هذه الوثيقة التاريخية الخطيرة ، ما يحده

١ - انظر شرح النهج م ٣ ص ١٥ - ١٦ ، وانظر كتاب سليم بن قيس الهلالي
ص ١٢٩ - ١٣١ فقد روى سليم ذلك باختلاف يسير .

طبيعة هذا الموقف من روايات الشيعة ، وطبيعة نشأته ،
والارتباط بينه وبين مخطط الأمويين السياسي ، الرامي الى عزل
الشيعة معنويا وسياسيا ودينيا ، وفي كل المجالات .
وتجد فيه كذلك ، الترجمة الحرفية لهذه السياسة الرهيبة ،
التي تحولت - بمرور الزمن - الى قضية ثانية لا تناقش ، تلقفها
الخلف عن السلف ، ووجد العلماء الطيبون المخلصون أنفسهم
أمام تراث ، تركه لهم سلفهم ، فأقبلوا بحسن ظن وتقليد لمن
سبقهم ، وهم في غفلة عن ملابساته وعوامله الخفية الكامنة
وراءه . ولو أنهم وقفوا على حقيقة ذلك لرفضوه وأعرضوا عنه ،
كما قال المدائني .

ومن جانب آخر فان في هذه الوثيقة التاريخية ما يدحض
التهمة القائلة بأن الشيعة هم أول من وضعوا الأحاديث المختلقة ،
كما حاول ابن أبي الحديد شارح النهج أن يلصق ذلك بهم .
بل ان النصوص التاريخية تشير الى عكس ذلك ، وتؤيد ما
ورد في وثيقة المدائني ، فقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه في
تاريخه وهو - كما قال ابن أبي الحديد - من أكابر المحدثين
وأعلامهم :

« ان أكثر الاحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة ، افتعلت
أيام بني أمية ، تقربا اليهم ، بما يظنون أنهم يرغمون به انوف
بني هاشم » (١) .

أما موقف الشيعة من مخالفيهم مذهباً ، ففريق منهم يتشدد
في روايات غير الشيعي الامامي ، ويشترط في الراوي لكي تقبل
روايته ونقله ، أن يكون اماميا عدلا ، أي أن يكون معروفا

١ - انظر شرح النهج م ٣ ص ١٦ ، ونفطويه هو ابو عبدالله ابراهيم بن محمد
ابن عرفة من ولد حبيب بن المهلب الازدي ، توفي سنة ٣٢٣ هـ ، انظر
فهرست ابن النديم ص ١٢١ .

بالصدق والامانة ، ومجتنبا للكبائر من الذنوب ، وغير مصر على ارتكاب الصغائر .

وهذا الفريق يرفض رواية غير الشيعي الامامي ، من دون تفرقة في ذلك بين أن يكون سنيا ، أو من احدى الفرق الشيعية الأخرى ، كالفطحية ، والواقفية ، والاسماعيلية ، ومواها . ولم يفعلوا كما فعل سواهم من قبول رواية كل مخالف الا الشيعة .

وإذا قلنا ان هذا الفريق يتشدد في قبول رواية غير الشيعي الامامي أيا كان ، فليس معناه أنه من ضروريات مذهبهم التي لا يتجاوزونها ، وانما هو اجتهاد ورأي من الآراء ، التي يقع فيها الاختلاف ، وتتفاوت فيها وجهات النظر .

وقد يكون السبب في موقفهم هذا ، هو كثرة الحديث الموضوع وانتشاره بين أيدي المحدثين ، وقيام رواة السوء المتزلفين بوضعه ونشره ، تحقيقا لرغبة معاوية ، وتنفيذا لأوامره ، طمعا في منصب أو جاه ، أو مال ، كما سمعته في وثيقة المدائني التي ذكرناها . الأمر الذي أدى الى اختلاط الحق بالباطل ، والى انعدام الوثوق في شيء منه .

أما الفريق الآخر منهم فهو يكتفي في قبول رواية الراوي أن يكون عدلا في مذهبه ، بحسب عقيدته ، وأن الاختلاف في العقيدة ، لا يمنع من الاعتماد على ما يرويه ، اذا كان صادقا ومأمونا في النقل (١) .

ومعنى ذلك أنهم يأخذون بحديث الثقة وبخبره ، ويعتبرونه حجة لديهم ، وان كان مخالفا لهم في المذهب ، حتى ولو كان سنيا .

١ - انظر دراسات في الكافي والصحيح ص ١٣٨ .

ومن هنا وجدنا الكليني في الكافي يروي عن جماعة غير
شيعية امامية ، من سنة وسواهم من الفرق الشيعية الأخرى ،
مثل حفص بن غياث قاضي الرشيد ، وغيث بن كلوب ، ونوح
ابن دراج ، وطلحة بن زيد ، وعباد بن يعقوب الرواجني ،
والتوفلي ، والسكوني ، والزهرري ، ووهب بن دهب أبي
البختري القاضي ، وغيرهم (١) .

وهذا الرأي ينسجم تماما مع قول الامام (ع) :
« خذوا ما رووا ، وذرّوا ما رأوا » .

انه من المعقول أن نقف من آراء مخالفينا لنا مذهبنا ، موقف
المتشدد المتحفظ ، ولو كانت تلك الآراء صادرة عن ثقة مأمون ،
لأن ذلك يكون ممدودا - عادة - بالحدس والظن والاجتهاد ، الذي
تختلف فيه وجهات النظر .

أما رفض روايات الثقة وأخباره ، وان كان مخالفا لنا في
الرأي ، مع كونه عدلا في مذهبه ، ومعروفا بالصدق والوثاقة
والأمانة ، فليس له تفسير صحيح ، ولا مبرر معقول .
وعلى طبيعة هذا المنطق ينبغي لنا ، ان نركز جميع دراساتنا
الاسلامية بمختلف مواضعها ، وأن يكون هو النقطة الأساسية
التي ننطلق منها في كل ما نكتب ونبحث .

وبعد هذا كله نستطيع أن نفهم التفسير الصحيح لكل هذه
الضجة حول نهج البلاغة ، وكل هذا الامعان في الشك أو الانكار ،
وأن نعرف الأسباب الكامنة وراء ذلك .

وأن نعرف - كذلك - أن هذه الضجة أو هذه التهمة ، ما
كانت لتثار ، لو كان نهج البلاغة منسوبا لغير الامام علي من

١ - المصدر السابق .

الصحابة والتابعين ، حتى ولو لمثل يزيد بن معاوية أو بعض جلاوزته .

كل ما سبق يفسر لنا بوضوح الاسباب التي هي وراء الضجة حول نهج البلاغة ، ووراء الشك أو الانكار ، وانها تتلخص بما يلي :

أولا : ان راوي نهج البلاغة شيعي رافضي ، وهو الشريف الرضي وان الشيعة - بنظر هؤلاء - لا تقبل رواياتهم .

ثانيا : ان نهج البلاغة قد تضمن امورا على خلاف ما هو مألوف من مفاهيم وذهنيات ، وبخاصة حول الخلافة ، والامامة ، والعصمة ، والقضاء والقدر ، والجبر والاختيار ، والعدل ، وغيرها ، مما لا يتفق مع الأفكار والمفاهيم السائدة عند غير الشيعة .

واعتبار ما في نهج البلاغة صحيحا ، معناه نقض الكثير مما يعيشون فيه من ذهنية ، منذ أجيال طويلة .

اذا لا بد من الشك في نهج البلاغة ، واعتباره موضوعا ومنحولا على لسان الامام علي (ع) .

ثالثا : ان نهج البلاغة قد اشتمل على الغميلة واللمز في بعض الصحابة ، كعثمان بن عفان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة ، مروان بن الحكم ، وبني أمية . وهذا يتناقض مع الهالة القدسية حول هؤلاء ، التي وضع مداها ولحمتها معاوية ، وحاكها باحكام وتقدير - كما جاء في رواية المدائني السابقة .

والغريب المضحك أن التبانني في كتابه (تحذير المعبري) ، يستدل على عدم صحة نسبة ما في النهج الى الامام (ع) ، بأن النهج قد تضمن ما يدل على عدم رضا الامام بخلافة الخلفاء الثلاثة

الذين سبقوه ، مع أن خلافة هؤلاء كانت بقضاء الله وقدره ،
والامام علي يرضى - دون شك - بقضاء الله وقدره ، وبالتالي
بخلافة الثلاثة قبله ، لانها كانت بقضاء الله وقدره . وعليه
فتكون نسبة ما في النهج باطلة ، لانها تناقض ذلك (١) .

ونقطة الضعف عند هؤلاء ، انهم يخضعون كل شيء لمعتقداتهم ،
ويفسرونه على حسب مفاهيمهم المألوفة ، وينظرون الى
المؤلفات والاحاديث من زاوية ذهنيات معينة .

ومن هنا كانت آراء أمثال هؤلاء لا قيمة لها من الوجة
العلمية والمنطقية ، وفاقدة لأهم عناصر الدراسة الرئيسية ، وهو
التجرد والموضوعية .

ولو درسنا التاريخ والحديث في ظل هذه الروح وهذه
الذهنية ، لانقلبت لدينا جميع المقاييس التي نملكها ، ولاختلط
الحق بالباطل ، والصحيح بالفساد ، ولكانت الحقيقة هي التي
تميش في رؤوسنا فقط ، ولكانت الفلسفة السوفسطائية هي
وحدها تتحكم بتفكيرنا وجهودنا العلمية ، ولوقفت حركة العلم
والتطور والتاريخ .

وقد يكون فيما يأتي من فصول هذا الكتاب ما يبدد جوانب
كثيرة من هذه العقدة ، حين تتوافر الروح العلمية البريئة .

١ - انظر فضائل الامام علي ص ١١٢ للعلامة مغنية ملخصا .

من هو جامع نهج البلاغة ؟

قد يكون شمس الدين أحمد بن ابراهيم الأربلي المؤرخ المعروف بابن خلكان ٦٠٨ - ٦٨١ ، هو من أوائل من أثار الشك حول جامع نهج البلاغة . فقد قال في وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣ في ترجمة الشريف المرتضى :

« وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه : هل هو جمعه ، أم جمع أخيه الرضي ، وقد قيل : انه ليس من كلام علي ، وانما الذي جمعه ونسبه هو الذي وضعه » .

وحكي عن جماعة آخرين ، كاليافعي في (مرآة الجنان) ، والصفدي في (الوافي بالوفيات) ، والذهبي في (ميزان الاعتدال) ، وابن حجر في (لسان الميزان) ، وجرجي زيدان في (آداب اللغة العربية) ، وغيرهم من متقدمين ومتأخرين ، حكي عن هؤلاء انهم وافقوا ابن خلكان في الشك في جامع النهج ، هل هو المرتضى أم الرضي ، بل حكي عن بعض هؤلاء انهم جزموا بأن جامع النهج هو الشريف المرتضى .

وهناك من يحمله الحقد والتعصب على اتهام الشريف المرتضى ، بأنه قد اشترك هو وأخوه الشريف الرضي ، في وضع ما يبلغ أكثر من ثلث النهج ، وهو ما فيه تعريض بالصحابة وتعامل عليهم ، كما صرح به محب الدين الخطيب ، الذي أطلق لخياله العنان ، تعصبا وكيدا (١) ، ومن قبل قال أمير المؤمنين (ع) :

« ما كل مفتون يعاتب »

وقد فات هذا المؤلف ، أن ما في النهج من تعريض ببعض

١ - انظر الخطوط العريضة ص ٢٢ .

الصعابة ، كالشقشقية وبعض الخطب الاخرى ، التي عرض فيها
بأبي بكر وعمر وعثمان ، قد رواه المحدثون الذين كانوا قبل
عصر الشريفين المرتضى والرضي ، وقبل أن يولدا ، وسيأتي
بيان ذلك ، كبعض الخطب ، والرسائل التي وجهها الامام الى
طلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم ، مما هو
مذكور في كتب المؤرخين الاقدمين ، كالطبري ، وأبي حنيفة
الدينوري ، ونصر بن مزاحم ، واليعقوبي والمسعودي ، وابن
قتيبة ، وغيرهم على ما يأتي في فصل المصادر .

واشرنا سابقا وسنشير في بعض الفصول الآتية الى انه
ليس في تعريف الامام بمن ذكر ، شيء غير عادي ، حين نأخذ
باعتبارنا الخصائص البشرية ، وطبيعة الظروف المريعة التي
عاشها الامام (ع)

وعلى أي حال فان تردد ابن خلكان أو جزم غيره بان النهج
للشريف المرتضى ، او ان المرتضى هو المتهم الوحيد بوضع
النهج ، أو بالاشتراك مع أخيه الرضي ، ليس له سند معقول
وتتظافر الأدلة والارقام على دحض هذا القول بصراحة
ووضوح من سنة ومن شيعة .

اولا : اتفق محققو العلماء والمؤرخين على ان نهج البلاغة
هو من جمع الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين
الموسوي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) لا من جمع أخيه الشريف المرتضى .
وان تلاميذ السيد الرضي وفضلاء الشيعة الامامية وعظماء
السنة في اجازاتهم خلفا عن سلف ، قد نسبوا جمع هذا الكتاب
الى السيد الرضي بالتواتر الى زماننا هذا .

ثانيا : ان الشريف الرضي نفسه في مقدمة النهج ، صرح

بذلك حين تعرض لكتابه (خصائص الأئمة) الذي هو من تأليفه
بلا تردد من العلماء ، قال :

« ابتدأت بتأليف كتاب « في خصائص الأئمة » عليهم
السلام ، يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم ...
وسألوني بعد ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب « يحتوي على المختار من
كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ، ومتشعبات
غصونه ، من خطب وكتب ومواعظ وأدب ... ورأيت من بعد
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة ... »

ثالثا : ان الشريف الرضي نص على ان نهج البلاغة له ، في
الجزء الخامس من كتابه حقائق التأويل الذي طبع في النجف ،
وهو من منشورات منتدى النشر وذلك في ص ١٦٧ من طبعة
١٣٥٥ - ١٩٣٦ م .

رابعا : ان الرضي رحمه الله صرح أيضا بأن نهج البلاغة له
في كتابه « المجازات النبوية » المطبوع بمصر سنة ١٩٣٧ م .

فقد صرح بذلك في الكتاب المذكور في مواضع .

(١) في الحديث رقم (٢) : (أغبط الناس عندي ، مؤمن
خفيف الحاذ ذو خط من الصلاة)

قال الرضي : ويبين ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في
كلامه : (تخففوا تلمحقوا) . وقد ذكرنا في كتابنا الموسوم بنهج
البلاغة . (انظر ص ٣٩ - ٤٠) .

٢ - في الحديث (٣٩) (أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا) .
قال الرضي : هذا مثل قول أمير المؤمنين : (من يعط باليد
القصيرة يعط باليد الطويلة) الى ان قال : وقد ذكرنا ذلك في
كتابنا الموسوم بنهج البلاغة . (انظر ص ٦٠) .

٣ - في الحديث (١٥٥) .

(الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة) قال الرضي : ويروى هذا الكلام على تغيير في الفاظه لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وقد اوردناه في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة وهو المشتمل على مختار كلامه عليه السلام في جميع المعاني والاعراض والاجناس والاعراض . (انظر ص ١٥٢ - ١٥٣) .

٤ - في الحديث - (٢٠٠) .

(ما نزل في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ، ولكل حرف حد ، ولكل حد مقطع) .

قال الرضي : ان القرآن يتحمل ضروبا من التأويلات ، كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام (القرآن حمال ذو وجوه) ، وقد ذكرنا ذلك في كتابنا (النهج) (انظر ص ١٨٨ - ١٨٩) .

٥ - في حديث (القلوب أوعية) وهو الحديث (٣٠٧) .

قال الرضي : وربما نسب هذا الكلام الى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد ذكرنا ذلك في كتاب نهج البلاغة (انظر ص ٢٨٤) . وأخال انه بعد كل هذا لا يبقى مجال للقول بأن جامع النهج هو الشريف المرتضى لا الشريف الرضي ، أو للشك في ذلك .

مكانة نهج البلاغة

يعتبر نهج البلاغة عند العلماء والمفكرين والادباء احدى الدخائر الاسلامية الكريمة ، بعد كتاب الله ، والسنة النبوية ، ومن كنوز الاسلام النفيسة التي لا تضاهى .

فهو بحق تراث غني معطاء ، كان ولم يزل مصدرا للبيان العربي ، وطاقة ضخمة حية ، تمد ادبنا العربي بالاسلوب والروح والحياة والفكر ، لا يجد الاديب والمفكر بدا من الورود على حوضه المترع ، ليصدر عنه بري وحياة .

وقديما استعان به كبراء العربية لادبهم وتفكيرهم ، كعبد

الله بن المقفع ، وعبد الحميد الكاتب ، وابن نباته ، واضرابهم من الكتاب والبلغاء والادباء ، فأكسبهم هذا الخصب المخضوضر في بيانهم . واسلوبهم وادبهم ، مما لم يعهد من ذي قبل .

ومن المجمع عليه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، كان أرحب الصحابة باعا في البلاغة والبيان ، وأقواهم منطلقا وأسطعهم حجة ، وأشدهم عارضة ، وأنداهاهم بيانا .

وكان يؤاتيه الكلام ويذلل له القول ، وتنقاد له أسباب الحجة ، دون تكلف حين يرد ، ودون جهد حين يصدر .

وعلى كلامه عليه السلام اشراقة سمحة من روح القرآن وعبقة ندية من عبقات النبوة ، في كل كلامه : الخطب ، والرسائل ، وسواهما من فرائد الحكم وشوارد الكلم ، وعلى ضوء كلامه سار البلغاء ، ومن معينه صدر الفصحاء ، وعلى مثاله احتذى القائلون واستعان به الواعظون .

وقد قال عبد الحميد الكاتب المقتول سنة ١٣٢ هـ

« حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع (يعني به علي بن ابي طالب) ففاضت ثم فاضت » وقيل له ما الذي خرجك في البلاغة ؟ قال : خطب الاصلع (١)

وقال ابن نباته المتوفى سنة (٣٧٤ هـ) :

« حفظت من الخطابة كنزا ، لا يزيد الانفاق الا سعة ،

حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب » . (٢)

وقال الشريف المرتضى :

« كان الحسن (يعني البصري) بارع الفصاحة ، بليغ

المواعظ ، كثير العلم ، وجميع كلامه في الوعظ ، وذم الدنيا ، أو جله مأخوذ لفظا ومعنى ، أو معنى دون لفظ ، من كلام أمير

١ - انظر ثمار القلوب للشعالبي ص ١٧٩ .

٢ - انظر شرح النهج م ١ ص ٨ .

المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فهو القدوة والغاية « (١) .

وقال الاستاذ حسن السندوبي :

« والظاهر انه (أي عبد الله بن المقفع المتوفي سنة ١٤٢ هـ) تخرج في البلاغة على خطب الامام علي ، ولذلك كان يقول : شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا ، ففاضت ثم فاضت ، فلا هي نظاما وليس غيرها كلاما » (٢) .

وقد كان كلامه عليه السلام ملء قلوب العلماء والمفكرين والادباء ، وملء اسماعهم وأبصارهم ، استهوتهم روائعهم ، وسحرتهم أساليبه وألوانه ، فوصفوه بما يدل على بعد أثره فيهم ، واعجابهم به ، ونقتصر من كلماتهم في ذلك على كلمة للشريف الرضي قالها في مقدمة النهج :

« مشرع الفصاحة وموردها ، ومنشأ البلاغة ومولدها ، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها ، وعنه أخذت قوانينها ، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب ، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا ، وقد تقدم وتأخروا ، لان كلامه عليه السلام ، الكلام الذي عليه مسحة من العلم الآلهي ، وفيه عبقة من الكلام النبوي » .

وكما كان نهج البلاغة مصدرا كبيرا من مصادر البيان والبلاغة ، كذلك هو مصدر للرياضة والتصوف في الاسلام . وهو الى ذلك المنجم الفني بأصول التوحيد والفلسفة الاسلامية (علم الكلام) ، التي أوسعها المتكلمون - بعد ذلك - بالشرح والتفسير ، وأحد الروافد الكبيرة للفكر الاسلامي في جميع جوانبه الاجتماعية والاخلاقية والدينية وغيرها .

١ - أمالي المرتضى م ١ ص ١٥٣ .

٢ - انظر البيان والتبيين ج ١ ص ١٠٩ من الهامش في ترجمة عبد الله بن المقفع وتعليقه عليه .

وهو كذلك سجل حافل بعناصر تاريخية واقعية ، تمد الباحث والمؤرخ بالحقيقة السافرة ، ويمثل كذلك الكثير من آراء الشيعة واتجاهاتهم المذهبية الرئيسية تمثيلا صريحا واضحا ، وبخاصة حول الخلافة ، ومكانة اهل البيت ، وعصمتهم ، والتوحيد ، وتنزيه الخالق ، وصفاته ، والعدل ، والجبر والاختيار ، وما الى ذلك .

ومع كل هذا فان حال نهج البلاغة ، حال الرويات عن رسول الله (ص) في جوامع الاخبار وكتب الحديث ، منه ما هو قطعي الصدور ، ومنه ما يدخل في اقسام الحديث المعروفة ، كالصحيح والموثق ، والحسن والمرسل وغيرها .

لكن ينبغي أن لا نغفل عن ان هذه الاقسام ، لا يمكن لنا استفادتها من نفس نهج البلاغة ، لان الرضي - رحمه الله - لم يسند شيئا مما ذكره فيه ، بل جاء به مرسلا ، وانما نستفيد ذلك من خارج النهج .

« مجاميع لكلام الامام (ع) وضعت قبل عصر الرضي »

لقد حظي كلام الامام وخطبه بعناية العلماء ، والادباء ، قبل عصر الرضي ، فعكف فريق منهم على جمع شوارعه ، ونظم فرائده ، حتى تألفت من ذلك مجاميع كثيرة .

كما عكف فريق آخر على حفظه والاستعانة به في كلامهم وخطبهم .

وفريق ثالث ضمنوا مؤلفاتهم الأدبية والتاريخية ، والاخلاقية وما اليها ، طائفة كبيرة من كلامه (ع) .

وكان ذلك كله هو المصدر الرئيسي الذي اختار الرضي منه ، هذا المجموع (نهج البلاغة) ، وانتقى منه هذه الطرائف البيانية القيمة .

وكانت خطبه (ع) ووصاياه ورسائله ، معروفة مشهورة ،

لدى العلماء والمؤرخين والادباء ، حتى قال الجاحظ في البيان والتبيين ج (١) ص ١٧٤ :

« وهذه خطب رسول الله (ص) مدونة محفوظة مخلدة مشهورة ، وهذه خطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم » .

وقد تجاوزت خطبه (ع) المتداولة بين أيدي الناس ، الى أكثر من أربعماية خطبة .

قال ابن واضح اليعقوبي المؤرخ المشهور المتوفى سنة (٢٩٢ هـ) في كتاب (مشاكلة الناس لزمانهم) ص ١٥ :
« وحفظ الناس عنه الخطب ، فانه خطب بأربعماية خطبة ، حفظت عنه ، وهي التي تدور بين الناس ، ويستعملونها في خطبهم » (١) .

وقال المسعودي المتوفى سنة (٣٤٦ هـ) في كتاب « مروج الذهب » ج ٢ ص ٤٣١ :

« والذي حفظ الناس من خطبه في سائر مقاماته ، أربعماية ونيف وثمانون خطبة ، يوردها على البديهة ، وتداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً » .

وقد أشار في مروج الذهب الى انه أتى على أنواع من كلامه (ع) وخطبه في كتابه (حدايق الاذهان) و في كتابه (مزاير الاخبار)

وقال الشريف المرتضى - كما رواه عنه السبط في التذكرة ص ١٢ :

« وقع الي من خطب أمين المؤمنين عليه السلام ، أربعماية خطبة » .

وقد أشرنا الى ان هناك جماعة من العلماء والادباء عكفوا

١ - انظر مصادر نهج البلاغة واسانيده للسيد عبدالزهرام الخطيب ج ١ ص ٤٦

على جمع كلام الامام (ع) قبل ان يخلق الشريف الرضي ، وقد ذهبت هذه المجموعات مع الزين كما ذهب سواها من تراثنا العربي و بقيت اسماؤها ، منها :

(١) (كتاب خطب علي عليه السلام وكتبه الى عماله) ،
لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني المولود (عام
١٣٥ هـ والمتوفي عام ٢١٥ / ٢٢٥ هـ) (١)

(٢) (كتاب خطبة علي كرم الله وجهه) لهشام بن
السائب الكلبي المتوفي (سنة ٢٠٤ / ٢٠٦ هـ) (٢)

(٣) كتاب (خطب الامام علي) لأبي أحمد عبدالعزيز بن يحيى
بن عيسى الجلودي الأزدي البصري المتوفي (عام ٣٣٢ هـ) ،
وكان من شيوخ البصرة وأخباريها ، له ما يقرب من ثلاثمائة
مؤلف :

(٤) (كتاب رسائل علي)

(٥) (كتاب ذكر كلام علي (ع) في الملاحم) .

(٦) (كتاب مواضع الامام علي (ع))

(٧) (كتاب قوله (ع) في الشورى)

(٨) (كتاب الدعاء عن الامام (ع))

(٩) (كتاب بقية رسائله وخطبه وأدل مناظراته)

(١٠) (كتاب بقية مناظراته)

(١١) (كتاب ما كان بين علي وعثمان من الكلام) (٣) .

وهذه الكتب كلها للجلودي المذكور .

وقد بقي كتابه في خطب الامام علي بين أيدي

١ - فهرست ابن النديم ص ١٤٧ .

٢ - المصدر نفسه ص ١٤٠ .

٣ - انظر رجال النجاشي ص ١٨٠ - ١٨١ .

العلماء حتى اوائل القرن التاسع ، وقد نقل عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتابه (المحتضر) ص ٨٧ - ٨٨ شطرا من خطبته التي اولها : (انا فقات عين الفتنة الخ)

(١٢) (كتاب خطب أمير المؤمنين) لأبي هاشم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن المتوفي سنة (٢٥٢ هـ) (١) .

(١٣) (كتاب الخطب لأمر المؤمنين) لأبي اسحاق النهدي ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن خالد الكوفي الخراز ، يرويه عنه النجاشي بثلاث وسائط ، آخرها حميد بن زياد الكوفي المتوفي سنة (٣١٠ هـ) (٢) .

(١٤) (كتاب خطب أمير المؤمنين) لابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري ، قال الطوسي في الفهرست :

انه صاحب التفسير عن السدي ، والسدي الكبير هو أبو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي المفسر المتوفي في حدود سنة (١٢٨ هـ) والسدي الصغير هو حفيد السدي الكبير ، محمد بن مروان بن عبيد الله بن اسماعيل السابق الذي يروي عن محمد بن السائب الكلبي ، كتاب التفسير (٣) .

(١٥) (كتاب الخطب لأمر المؤمنين) لأبي يعقوب اسماعيل ابن مهران بن محمد بن عمر بن أبي نصر السكوني ، كان من أصحاب الامام الرضي عليه السلام .

١ - انظر منتهى المقال ص ١٧٩ والنجاشي ص ١٨٦ .

٢ - انظر الدررمة ج ٧ ص ١٨٧ ومنتهى المقال ص ٥٩ وفهرست الطوسي ص ٣٤ .

٣ - الكنى والالقب ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

- (١٦) (كتاب الملاحم للامام (ع)) ، لأبي يعقوب المذكور (١) .
- (١٧) (خطب أمير المؤمنين على الناس في الجمع والاعياء وغيرهما) لأبي سليمان زيد بن وهب الجهني الكوفي المتوفى سنة (٨٠/٩٦ هـ) (٢) .
- (١٨) (خطب أمير المؤمنين) لأبي الخير صالح أبي حماد سلمة الرازي ، وكان قد لقي الأئمة الجواد والهادي والعسكري (ع) وقد توفي الامام العسكري عام (٢٦٠ هـ) (٣) .
- (١٩) (خطب أمير المؤمنين) المروية عن الامام الصادق (ع) المتوفى عام (١٤٨ هـ) (٤) .
- ٢٠ (خطب أمير المؤمنين) لأبي محمد أو أبي بشر مسعدة ابن صدقة العبدي الذي روى عن الامامين الصادق والكاظم (ع) وقد توفي الامام الكاظم عام (١٨٣ هـ) (٥) .
- (٢١) (خطب أمير المؤمنين) برواية أبي عبدالله محمد بن عمر الواقدي الاسلمي (١٣٠ - ٢٠٧ هـ) رواه عنه الشيخ أبو غالب الزراري باسناده الى الواقدي وقد توفي الزراري عام (٣٦٨ هـ) (٦) .
- (٢٢) (كتاب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام) لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي المتوفى سنة (٢٨٣ هـ) ، وهو من ولد سعيد بن مسعود أخي عبيد بن مسعود صاحب وقعة

١ - انظر الذريعة ج ٧ ص ١٨٧ ومنتهى المقال ص ٥٩ وفهرست الطوسي ص ٣٤ .

٢ - انظر الذريعة ج ٧ ص ١٨٩ .

٣ - المصدر نفسه ص ١٨٩ - ١٩٠ .

٤ - المصدر السابق ص ١٩٠ .

٥ - المصدر نفسه ص ١٩٠ والنجاشي ص ٣٢٥ .

٦ - المصدر ص ١٩١ و ج ٥ ص ١٠٠ .

الجسر مع الفرس ، وعم المختار الثقفي . وله أيضا كتاب الخطب السائرة ، وكتاب الخطب المقريات ، وربما كان ذلك في خطب الامام علي (ع) (١) .

٢٣ (كتاب الخطب) لمحمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد الاشعري القمي ، الذي عاصر الامام الرضا (ع) وروى عن الامام الجواد (ع) ، وقد توفي الامام الجواد سنة (٢٢٠ هـ) (٢) ، وكتاب الخطب المذكور يرجح أن يكون في خطب الامام علي (ع) . (٢٤) مائة كلمة من كلام أمير المؤمنين (ع) جمعها الجاحظ المتوفى عام (٢٥٧ هـ) .

(٢٥) كتاب أبي العباس يعقوب بن أبي أحمد الصيمري الذي جمعه من كلام علي عليه السلام وخطبه ، ذكره شارح النهج ابن أبي الحديد عند شرح كتاب علي (ع) الى معاوية ، وأول هذا الكتاب : « وكيف أنت صانع اذا تكشفت عنك جلايب ما أنت فيه ... » (٣) .

ولم أتحقق عصر الصيمري المذكور ولم أعثر له على ترجمة . (٢٦) (كتاب الخطبة الزهراء لأمير المؤمنين (ع)) لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي المتوفى سنة (١٥٨ هـ) ، وقد رواها الطوسي في الفهرست ص ١٥٥ بسنده قال : أخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن ابن شيبان عن نصر بن مزاحم عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : خطب أمير المؤمنين (ع) وذكر الخطبة .

-
- ١ - انظر معجم الادباء ج ١ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ والنجاشي ص ١٤ - ١٥ وفهرست الطوسي ص ٢٨ .
 - ٢ - انظر سفينة البحار م ١ ص ٣٣١ والنجاشي ص ٢٦١ .
 - ٣ - انظر شرح النهج م ٣ ص ٤١٠ .

وهذه الخطبة الزهراء أوردها ابن عبد ربه في العقد الفريد
م ٢ ص ١٣٦ أولها : الحمد لله الذي هو أول كل شيء وبديه ،
ومنتهى كل شيء ووليه .

وفيهما يقول (ع) : ملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك
وليست فيهم فترة ولا عندهم غفلة .

ثم يقول فيها : لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمنهم الارحام...
وهي طويلة ، وآخرها : انك ولي كريم .

(٢٧) (خطب أمير المؤمنين عليه السلام مع شرحها) لقاضي
القضاة لدى الفاطميين أبي حنيفة النعمان المصري المتوفى سنة
(٣٦٣ هـ) ذكره ناشر كتاب (الهمة في معرفة الأئمة) الدكتور
محمد كامل حسين ناقلا له عن الاستاذ المستشرق ايفانوف في
كتاب المرشد الى أدب الاسماعيلية (١) .

(٢٨) (كتاب خطب علي) لنصر بن مزاحم المنقري صاحب
كتاب (وقعة صفين) المتوفى سنة (٢١٢ هـ) ذكره السيد هبة
الدين الشهرستاني في كتاب (ما هو نهج البلاغة) ص ٤٢ ناقلا
له عن النوري في خاتمة المستدركات من كتاب المستدرک ص
٨٠٥ (٢) .

وبعد هذا كله نتساءل ، أين تلك المؤلفات الموضوعية في
خطب الامام علي وكلامه ؟ وأين ذهبت الاربعماية خطبة أو تزيد

-
- ١ - انظر مصادر نهج البلاغة واسانيده ج ١ ص ٦٥ وص ٣٤٦ .
 - ٢ - يبدو ان الشهرستاني قد وهم في نسبة كتاب خطب علي الى نصر بن مزاحم ،
والصحيفة ٨٠٥ من خاتمة المستدركات من كتاب المستدرک للنوري خالية
من هذه النسبة ، وهو في هذه الصحيفة يتكلم عن زيد بن وهب الجهني وان
له (كتاب خطب أمير المؤمنين) وان الشيخ الطوسي في الفهرست يرويها
بسند الى زيد بن وهب ، وان نصر بن مزاحم هو أحد حلقات السند .
ولعل الشهرستاني قد اطلع عليه في مكان اخر من خاتمة المستدركات
في غير الصحيفة المذكورة .

مما كان يحفظه الناس من كلامه ؟ وأين ما كان يحفظه الكتاب
والبلغاء من كلماته ؟

أليس في كل هذا ما يؤكد ان ما اختاره الرضي في نهج
البلاغة هو بعض ما كان مدونا ومحفوظا ومشهورا بين الناس ؟
أليس في هذا ما يدمغ أولئك القائلين بأن ما في النهج موضوع
ومنحول على لسان الامام علي (ع) ؟

مصادر لما في نهج البلاغة

قد أشرت فيما سبق الى أنى لا أقصد بالمصادر فى هذا
الكتاب التى أذكرها، أنها هى بعينها المصادر التى أعتمد عليها
الشريف الرضى حين وضع كتابه النهج ، لان الرضى قد يكون
مستندا الى غير ما بأيدينا من المصادر التى كانت متوافرة فى
عصره .

وانما أعني أن ما روي فى النهج من كلام الامام علي (ع) ،
قد رواه غير الرضى ، ممن تقدم عليه أو تأخر ، ولم يستند اليه .
وان كثيرا مما ضمه النهج قد ذكر فى مؤلفات أخرى ، كتبت
قبل عصر الرضى (٣٥٩ - ٤٠٤ هـ) أو قبل تاريخ انتهائه من
تأليف نهج البلاغة فى سنة (٤٠٠ هـ) أو فى عصره بالذات ، أو
بعده بقليل أو كثير ، دون أن يعتمد مؤلفوها على رواية النهج ،
اما لانهم رروا بأسانيدهم المتصلة الى الامام (ع) واما لأن
رواياتهم تختلف عن رواية الرضى . الامر الذى يدل على أنهم
اعتمدوا مصدرا غير النهج .

والمصادر التى رجعت اليها فى هذا الكتاب ، منها ما رجعت
اليه مباشرة ، ومنها ما رجعت اليه بواسطة مؤلفات أخرى نقلت
عنها وأخذت منها .

أما القسم الاول فقد ذكرته فى فهرست المصادر فى آخر
الكتاب ، مع اشارتي الى تاريخ ومكان الطبعة ، والى تاريخ وفاة

المؤلف ، كما أشرت الى شطر منه في أثناء الكتاب ، فلا حاجة الى تعداد ذلك مرة أخرى .

وأما القسم الثاني فنقتصر منه على ما يلي :

- (١) (الجمع بين الغريبين) لأبي عبيد الهروي أحمد بن محمد ابن محمد بن أبي عبيد (ت عام ٤٠١ هـ) .
- (٢) (الأوائل) لأبي هلال العسكري (ت سنة ٣٩٥ هـ) .
- (٣) (نثر الدرر) للوزير أبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت عام ٤٢٠ هـ) .

(٤) (نزهة الأديب) للآبي أيضا .

- (٥) (الزواجر والمواعظ) لأبي أحمد العسكري (٢٩٣ - ٣٨٢ هـ) .

(٦) (الانصاف) لآبي جعفر بن قبة الرازي عاش أوائل القرن الرابع الهجري .

- (٧) (كتاب ابن دأب) لأبي الوليد عيسى بن يزيد بن بكر ابن دأب الليثي البكري الكناني (ت عام ١٧١ هـ) .

(٨) (غريب الحديث) لابن قتيبة (ت عام ٢٧٦ هـ) .

- (٩) (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت عام ٢٢٣ هـ) .

(١٠) (الغارات) لابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت عام ٢٨٣) .

- (١١) (الاحداث) لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٥ - ٢١٥ / ٢٢٥ هـ) .

(١٢) (الجمل) لأبي محنف لوط بن يحيى بن سعيد بن سليم الأزدي (ت عام ١٥٨ هـ) .

- (١٣) (الحكمة والمواعظ) لعلي بن محمد بن شاعر المؤدب الليثي الواسطي ألفه عام ٤٥٢ هـ .

- (١٤) (الفتن) لأبي صالح السليلي كان تاريخ كتابة النسخة التي عثر عليها ابن طاووس سنة ٣٠٧ هـ وهي بخط مؤلفها .
- (١٥) (الفتن لنعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري) (ت عام ٢٢٨ هـ) .
- (١٦) (تفسير العياشي) لأبي النضر محمد بن سعود بن محمد ابن العياش السلمي السمرقندي من رجال القرن الثالث الهجري .
- (١٧) (الخوارج) لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٥ - ٢١٥ / ٢٢٥ هـ) .
- (١٨) (أسماء المقاتلين من الاشراف في الجاهلية والاسلام) لمحمد بن حبيب البغدادي (ت عام ٢٤٥ هـ) .
- (١٩) (عيون الجواهر) للصدوق القمي (ت عام ٣٨١ هـ) .
- (٢٠) (كتاب صفين) لابراهيم بن الحسين بن ديزل المتوفى سنة (٢٨١ هـ) .
- (٢١) (الموفق) لأبي عبيد الله المرزباني (٢٩٧ - ٣٧٧ هـ) وقد ذكر هذا الكتاب ابن النديم في الفهرست وقال ان عدد أوراقه أكثر من خمسة آلاف ورقة .
- (٢٢) (كتاب نقض العثمانية) لأبي جعفر الاسكافي (ت عام ٢٤٠ هـ) وهذا الكتاب نقض على كتاب العثمانية للجاحظ .
- (٢٣) (كتاب الفتن) لأبي يحيى بن زكريا بن الحرث البزاز، تاريخ كتابة النسخة التي عثر عليها ابن طاووس سنة ٣٩١ هـ .
- (٢٤) (غرر الأدلة) لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (ت عام ٤٣٢ هـ) .
- (٢٥) (كتاب الخصائص) للشريف الرضي جامع النهج (ت ٤٠٤ هـ) .

- (٢٦) (الموفقيات) للزبير بن بكار (ت عام ٢٥٦ هـ) .
 (٢٧) خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير
 المقتدر العباسي (ت عام ٣١٢ هـ) .
 (٢٨) رواية أبي هاشم الجبائي المعتزلي المشهور (ت ٣٠٣ هـ) .
 (٢٩) الرسائل للكليني المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ .
 وهناك مصادر صرح الشريف الرضي في كتابه نهج البلاغة
 بالاستناد اليها وهي :

- (١) كتاب البيان والتبيين للجاحظ .
- (٢) كتاب المقتضب للمبرد في باب اللفظ بالحروف .
- (٣) كتاب المغازي لسعيد بن يحيى الأموي .
- (٤) كتاب الجمل للواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .
- (٥) كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين لأبي جعفر
 الاسكافي .
- (٦) تاريخ ابن جرير الطبري .
- (٧) حكاية ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام .
- (٨) رواية اليماني عن ابن قتيبة .
- (٩) ما وجد بخط هشام بن الكلبي .
- (١٠) خبر ضرار بن حمزة أو ضمرة الضبابي .
- (١١) رواية أبي جحيفة .
- (١٢) حكاية ثعلب .

أقوال الشاكين أو المنكرين

قلنا - فيما سبق - ان جماعة من المؤرخين من قدامى
 ومحدثين ، قد شكوا في نسبة ما في نهج البلاغة الى الامام علي بن
 أبي طالب عليه السلام ، بل تجاوز بعضهم الى القول بأن جميع
 ما فيه أو بعضه - على الاقل - منحول موضوع على الامام ،
 وأنكروا الصلة بين نهج البلاغة وبين الامام - كلا أو بعضا -

متدرجين باسباب عديدة ، يزعمون انها تفرض عليهم الشك أو القول بأنه منحول مصنوع .

ومنعرض لهذه الاسباب بالدراسة المفصلة على الضوء العلمي والتاريخي لنعرف قيمة هذه الاسباب من الناحية العلمية والى أي مدى يمكن الاعتماد عليها .

وقد يكون ابن خلكان المؤرخ المتوفى عام (٦٨١ هـ) أول من عرفناه من هؤلاء الشاكين أو المنكرين .

ثم تبعه ابن تيمية في منهاج السنة المتوفى عام (٧٢٨ هـ) ، والذهبي صاحب ميزان الاعتدال المتوفى عام (٧٤٨ هـ) ، واقتفى اثرهم جماعة آخرون من متقدمين ، كاليافعي في تاريخه المتوفى سنة (٧٦٨ هـ) والصفدي المتوفى سنة (٧٦٤ هـ) .

كما اقتفى اثر هؤلاء جماعة من المحدثين من أمثال جرجي زيدان في كتاب آداب اللغة العربية ، وأحمد أمين في فجر الاسلام ومحمد كرد علي في الاسلام والحضارة العربية ، وأحمد الزيات في تاريخ الادب العربي ومحمد سيد كيلاني في كتابه أثر التشيع في الادب العربي ، وغير هؤلاء ممن تشابهت آراؤهم وقلوبهم . ويجدر بنا ان نذكر بعض كلمات هؤلاء ، لنقف على حقيقة أقوالهم وآرائهم حول نهج البلاغة .

قال ابن تيمية في كتابه منهاج السنة :

« ان أكثر الخطب التي ينقلها صاحب نهج البلاغة ، كذب على علي ، وعلي (رض) أجل وأعلا قدرا من أن يتكلم بذلك الكلام ... وهذه الخطب المنقولة في نهج البلاغة لو كانت كلها عن علي من كلامه لكانت موجودة قبل هذا المصنف (نهج البلاغة) منقولة عن علي بالاسانيد (١) .
ويقول محمد كرد علي :

١ - انظر الاسلام والحضارة العربية ج ٢ ص ٦١ هامش .

« ... ومن ذلك نهج البلاغة ، الذي ألفه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، روى فيه خطبا وكلاما يستحيل أن يقوله . ومنه ما لا يصدر عن عربي من أهل الصدر الاول ، لان فيه ألفاظا من مصطلحات القرن الثاني والثالث .. » (١) .

ويقول صاحب دائرة المعارف المصرية في مادة (الك) ص ٤٦٨ :

« وقد حكم نقدة الكلام ان هذا الكتاب (نهج البلاغة) ليس له (أي لعلي بن أبي طالب) بل تقوله عليه المتقولون ، وقد أغرى أهل البطالة قديما وحديثا بنسبته اليه رضي الله عنه ما لم يقله . » (٢) .
ويقول أحمد أمين :

« ونسبوا اليه ما في نهج البلاغة ، وهو يشتمل على كثير من الخطب والادعية والكتب والمواعظ والحكم ، وقد شك في مجموعها النقاد قديما وحديثا ، كالصفدي وهوار واستوجب هذا الشك أمور : ما في بعضه من سجع منمق ، وصناعة لفظية - لا تعرف لذلك العصر - كقوله : (أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير) .

وما فيه من تعبيرات انما حدثت بعد ان نقلت الفلسفة اليونانية الى العربية وبعد ان دونت العلوم ، كقوله : « الاستغفار على ستة معان ، والايمان على أربع دعائم . »
وكالذي فيه من وصف الدار وتحديداتها بحدود هي أشبه بتحديد الوثائق ، كقوله : « تجمع هذه الدار حدود أربعة ، الحد الأول ينتهي الى دواعي الآفات .. »

١ - المصدر السابق ص ٦٠ - ٦١ .

٢ - انظر مدارك النهج ص ٢٢٣ .

هذا الى ما فيه من معان دقيقة منمقة على اسلوب لم يعرف الا
في العصر العباسي كما في وصف الطاووس ...
كل هذا ما يجعل من العسير على المؤرخ الناقد وصف
شخصيته العلمية وصفا يطمئن اليه، أي ما في نهج البلاغة لعلني؟
وأياها ليس له، وأي ما يروى عنه من الحكم والأمثال له وأياها
ليس له؟ وأي الاحاديث وما صدر عنه من الاحكام وما استشاره
فيه من الخلفاء من الشئون يصح عنه، وأيها لا يصح عنه؟ (١).
ويقول أحمد الزيات في كتابه (تاريخ الادب العربي) :
« والصحيح ان أكثر ما في هذا الكتاب (نهج البلاغة) منحول
مدخول . »

ويبدو ان الشك في نهج البلاغة أو دعوى انه منحول، ليس
بجديد، بل انه كان حتى قبل عصر شارح النهج ابن أبي
الحديد، في أوائل القرن السابع الهجري .
فقد قال الشارح المذكور :

« ان كثيرا من أرباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة
كلام محدث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه
الى الرضي ابي الحسن وغيره . وهؤلاء قوم أعمت العصبية
أعينهم، فضلوا عن النهج الواضح، وركبوا بينات الطريق
ضلالا، مع قلة معرفة بأساليب الكلام (٢) . »

شروح نهج البلاغة

أثار نهج البلاغة اهتمام المفكرين والأدباء، وامتهوتهم
صوره البيانية الرائعة، وقطعه الفنية المثيرة، وثروته الفكرية
الفنية، وهيمنت على مشاعرهم ظلالة الروحانية والدينية،
وعاشوا معه في مناخ اسلامي نقي أخاذ، وملاً أعماقهم بالتقدير

١ - انظر فجر الاسلام ص ١٤٨ - ١٤٩، طبعة ثامنة .

٢ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٥٤٦ .

والاكبار ، ورأوا فيه كنزا من كنوز الاسلام وتراثه العظيم .
ومن أجل ما احتواه نهج البلاغة من حقيقة دينية واجتماعية ،
ومن لمحات مشرقة عن الحياة والكون والانسان ، ومن رؤية
واضحة واعية لما بعد الحياة ، وما اليه .
كل ذلك دفع الباحثين والعلماء الى دراسته والاستفادة منه ،
وعكفوا على شرحه وتفسيره ، على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم ،
وعلى اختلاف اختصاصاتهم وقدراتهم الثقافية ، لانه كنز من
كنوز المعرفة الاسلامية والانسانية ، والمعرفة لا تعرف الهويات ،
وهي فوق الطائفية .

فكان من شارحيه ، المعتزلي ، والاشعري ، والحنفي ،
والشافعي ، والشيوعي ، والزيدي ، وغيرهم .

وكان من شارحيه ، الفيلسوف ، والمتكلم ، والمحدث ،
والفقيه ، والمؤرخ ، والأديب ، واللغوي ، وغير ذلك .

وقد أربت شروح نهج البلاغة على سبعين شرحا منذ عصر
الرضي الى اليوم ، ما بين عربي وفارسي ، وهندي ، ومسهب
وموجز .

ومن شروحه التي طبعت ، شرح ابن أبي الحديد المدائني
المعتزلي (ت سنة ٦٥٦ هـ) ، وشرح كمال الدين ميثم البحراني
(ت سنة ٦٧٩ هـ) ، وشرح ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوني
(ت سنة ١٣٢٤ هـ) ، وشرح الشيخ محمد عبده المصري .

وأفضل هذه الشروح شرح ابن أبي الحديد ، ويرجع ذلك
الى طاقة الشارح الضخمة في الثقافة ، والفكر والأدب ، والى ما
كان يتمتع به هذا الشارح من حس أدبي وعلمي فريد ، الأمر
الذي جعل هذا الشرح أكثر فائدة وأعم نفعا ، وكموسوعة ثقافية
عامة ، تستفيد منها جميع الطبقات .

ومع ذلك فان هذه الشروح جميعها تمثل روح عصرها الذي

وضعت فيه ، بما فيه من مفاهيم كثيرة خاطئة ، وذهنيات ،
تتناقض مع مفاهيمنا وذهنياتنا المعاصرة ، حين اتسعت مداركنا ،
بتطور الثقافة والمعرفة في جميع ميادينها ، وبما حققه الجهد
الانساني من اكتشافات واختراعات .

ولشرح النهج السابقين عذرهم ومبرراتهم في ذلك ، فهم
قد رسموا في شروحهم صورة عن ذهنيات عصرهم في كثير من
فصول شروحهم ، يوم لم يكن هناك اختراعات وكشوف ولا تطور
في جوانب المعرفة والعلم .

ونهج البلاغة بحاجة اليوم الى شرح ينسجم مع روح هذا
العصر ، ومع معطياته العلمية الهائلة في جميع المجالات ، ليكون
أكثر تلاحما مع مفاهيمنا المعاصرة وذهنيات جيلنا ، وأكثر فهما
لامراره واشاراته .

الفصل الثاني

وهو يشتمل على :

- (١) طبيعة ثقافة المسلمين في الصدر الاول .
- (٢) من خصائص الامام علي (ع) .
- (٣) لمحة عن حياة جامع النهج ومكانته .
- (٤) طريقة الشريف الرضي في نهج البلاغة .
- (٥) بعض ما في النهج قد استفاض نقله عن الامام .
- (٦) أكثر ما في النهج يرتبط بمصدر .
- (٧) المنطق العلمي يقضي بجمود الشك في موضعه .
- (٨) طريق اثبات ما في النهج .
- (٩) وحدة الروح في النهج .

أمام اسباب الشك

ينبغي قبل أن نعرض لاسباب الشك أو الانكار ، ولطبيعتها وما عليها من الملاحظات أن لا يفوت من حسابنا أمور ، لها صلة وثيقة بروح هذه الاسباب ، كما لها علاقة مباشرة بطبيعة تلك الملاحظات . وهي كما يلي :

الأول : طبيعة ثقافة المسلمين في الصدر الأول :

و حين نعود الى النصوص التاريخية والى طبيعة العصر الأول ، نجد المسلمين في القرن الاول قد وقفوا في حدود ثقافة معينة لا يتجاوزونها ، وحصرنا نشاطهم بما يتصل بالقرآن الكريم ، من ترتيب سوره وآياته ، وغريب ما فيه من اللغة ، وأسباب النزول وآيات أحكامه ، وتفسيره وما الى ذلك .

وبما يتصل بحديث الرسول الكريم (ص) وأفعاله وتقريره ، وتسجيل جميع حالاته الاجتماعية والاخلاقية ، ومعاملته للمسلمين وغير المسلمين ، وغزواته وحروبه وهجرته ، ومراحل الدعوة الاسلامية ، وما لقي في سبيلها من المحن والاضطهاد ، وما لقي أتباعه من العذاب والتنكيل في سبيل اعتناقهم الدين الاسلامي . وقد انهمك المسلمون الأولون في تسجيل كل حركة من حركات النبي وأفعاله وأقواله حتى التي لا علاقة لها بالتبليغ أو بالتشريع ، وأحصوا عليه جميع ما يصدر عنه ، فقد سجلوا ما كان يعجبه من الطعام ، وما لا يعجبه ، وكيف كان يأكل ويشرب ، ويجلس ويقوم ويمشي ، وسيرته مع أزواجه ، ومع أصحابه وأعدائه ، ودونوا أسماء سيوفه وراياته وأفراسه ودوابه ودرّوعه وما الى ذلك .

وحفظ الرواة كل ما اثر عنه من خطب ومواعظ ، وأدعية ورسائل ، ومحاورات مع السائلين من مسلمين وغير مسلمين الى غير ذلك مما هو من خصائصه كنبى ، وكانسان

وكقائد للمسلمين .

وتجد الكتب المؤلفة في هذا الشأن حافلة بجميع ذلك ، وهي كثيرة .

وانهمك المسلمون القدامى أيضا بتدوين مسيرة الخلفاء الراشدين وحياتهم الدينية والسياسية ، وحروبهم وفتوحاتهم ، وأقوالهم وأفعالهم ، وقضائهم وفتاويهم ، وجميع جوانبهم ، فحفظوا جميع ذلك ووعوه ودونوه ، حتى الامور التي ليس لها شأن تاريخي يذكر وحتى التي لا تحمل أي فكرة أو أي شيء يلفت النظر . وانما كانت خصائص شخصية لكل واحد منهم وقد ألفت كتب كثيرة في ذلك .

ولم يكن لدى هؤلاء الرواة والعلماء في القرن الأول ثقافة سوى ذلك ، يحفظونه ويتحدثون بها في ندواتهم ومجالسهم . وسوى ما رووه خلفا عن سلف من وقائع الجاهلية ومعاركها ، وأشعار الجاهليين وأدبهم وحكمهم وتاريخ تلك الحقبة ، ووفادة بعض زعماء العرب على سيف بن ذي يزن ، وعلى النعمان ملك الحيرة ، وعلى كسرى ملك الفرس ، وعلى ملوك الفساسنة ، وما حفظوه من قصص عشاقهم وكرمائمهم ، وما يتعلق بحفظ الجار وأخذ الثأر ، والحفاظ على الذمار الى غير ذلك .

ومن ثم رأينا قدامى المؤرخين والمحدثين، يحرصون - بطبيعة ثقافتهم ومعرفتهم هذه - على تدوين آثار النبي وآل النبي وصحابة النبي وبخاصة الخلفاء الراشدين ، من أقوال وأفعال وسواها حرصا شديدا ، ولعل كتب الحديث والأخبار أبرز شاهد على ذلك .

ويدل على مدى حرصهم على ما ذكرنا ما رواه الطبرسي في الاحتجاج ص ٩٢ قال :

« عن أبي يحيى الواسطي قال :

« لما افتتح أمير المؤمنين (أي البصرة) اجتمع الناس عليه ،
وفيهم الحسن البصري ، ومعه الألواح ، فكان كلما لفظ أمير
المؤمنين بكلمة كتبها ، فقال له أمير المؤمنين (ع) بأعلى صوته : ما
تصنع ؟ فقال : نكتب آثاركم لنتحدث بها بعدكم ... »
ويؤكد ذلك أيضا :

« ان فرقدا ومحمد بن واسع دخلا على رجل يعودانه ، فجرى
ذكر العنف والرفق فروى فرقد عن رسول الله (ص) انه قيل له :
علي من حرمت النار يا رسول الله ؟ قال : « علي الهين اللين السهل
القريب » فلم يجد محمد بن واسع بيضا يكتب ذلك فيه فكتبه
على ساقه (١) .

وكان تدوين الحديث وآثار الصحابة وبخاصة الراشدين
وحياتهم بمختلف جوانبها وحفظ ذلك هو العمل الوحيد الذي
أعطي هذه العناية دون سواه .

ولا عجب بعد هذا أن رأينا كثرة المروي عن أمير المؤمنين
علي (ع) من خطب ورسائل ووصايا وحكم ، فانه كان (ع)
— باجماع المؤرخين — أرحب الصحابة باعا ، وأعمقهم فكرا ،
وأرهمهم حسا ، وأجمعهم لدقائق البيان ، وأوضحهم رؤية
للأشياء .

وكانت الفترة التي عاشها حافلة بضروب الاحداث السياسية
الضخمة ، ذات الآثار البعيدة في تاريخ الاسلام ، كأحداث
السقيفة ، وأحداث الشورى ، وأحداث عثمان ، وأحداث الجمل
وصفين والنهروان ، تركت في نفسه صدى مريرا ، برز على
طائفة كبيرة من خطبه ورسائله وكلماته . وعكست لنا حقيقة
المحنة التي عاشها طوال حياته .

كذلك أظلت أيام علي التي استخلف فيها دنيا جديدة ، تميل

١ - انظر شرح النهج م ٢ ص ١١٨ .

بالناس الى حياة الترف والملاذات وتكديس الثروات ، فقد أقيمت الدنيا عليهم بملاذاتها وشهواتها نتيجة الفتوحات والانتصارات أيام عثمان ، التي تجر وراءها المكاسب والأموال والأمان ، وسار الناس في هذا العصر في طريق مختلف تماما عن الرسول والعمرين ، في كل الاتجاهات .

فقد تكدست - من جراء ذلك - الثروات ، وتكونت الملكيات الكبيرة ، وجرت من وراءها الترف ، والميوعة ، ودفعت الطبقة الثرية الى الطغيان على الطبقات المحرومة ، والى الأثرة والاستغلال ، وقد قال الامام علي (ع) :

« من ملك استأثر » و « من نال استطال » .

والله سبحانه يقول :

« ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » .

وقد روي ان بعض الصحابة ترك من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس ، وترك آخر من ماله النقدي مليوني درهم ، ومائتي ألف دينار ، وقومت عقاراته بثلاثين مليون درهم ، وكانت غلته ألف دينار في كل يوم من أملاكه في العراق فقط ، ما عدا غلته في غيره ، فانها أكثر من ذلك .

وكان لبعضهم على مربطه ألف فرس ، وله ألف بعير ، وعشرة آلاف من الغنم ، وترك أربع زوجات ، فكانت حصة كل منهن من الثمن الموزع عليهن ثمانين ألفا . وهكذا غير هؤلاء (١) .

وأمن عثمان بن عفان باغداق الاموال بلا حساب على أنصاره وبطانته وأقربائه الطلقاء ، من أمثال مروان بن الحكم ، وعبدالله بن أبي سرح وغيرهما .

وكان الى جانب هذه الطبقة الثرية ، فئات فقيرة محرومة ،

١ - انظر مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٣ والاسلام والحضارة العربية ص ١٥٩ -

وهي تؤلف الأكثرية الساحقة في مجتمع تلك الفترة . الامر الذي يحمل في طيه تناقضات داخلية ، كانت أحد العوامل الرئيسية في الانفجار السياسي على عثمان ، وسقوطه قتيلا في بيته .

وفي هذه الفترة بالذات برزت في المسلمين روح التساؤل وحب المعرفة ، حول قضايا الدين والعقيدة ، كالتوحيد ، وصفات الخالق ، والقيامة ، وأفعال الانسان ، وما الى ذلك ، نتيجة لدخول الشعوب غير العربية في الاسلام ، بما تحمل من ماضيها العريق بالحضارة والثقافة ، من مفاهيم وأفكار ، يصعب عليهم أن يتجردوا منها ، أو أن يتناسوها بعد اعتناقهم للدين الجديد . حدث ذلك بطريقة الامتصاص والتلاقح ، وبالتالي أدى الى البحث واثارة قضايا العقيدة على أوسع نطاق .

ومن يدرس المصادر التاريخية وغيرها يلمح ظلال هذه الروح بصورة واضحة .

ومن هنا وجدنا في الكثير من كلام الامام علي في النهج انعكاسات حية عما كان يعانيه المجتمع الاسلامي الذي عاشه الامام من مشاكل كثيرة في الدين والعقيدة ، والأخلاق وغيرها . ووجدناه يعالج في الكثير من خطبه وكلامه قضايا فكرية واجتماعية وسياسية وما اليها ، بمنطق المعلم المرشد ، وبروح المؤمن المدرك الذي لا يزيغ . ولذا رأينا هذا النوع من كلامه قد امتد بكثير من صفحات نهج البلاغة .

الثاني : من خصائص الامام :

لقد كتبت في علي بن أبي طالب مئات المؤلفات والفصول ، ومع ذلك فقد ظل وسيظل بحاجة بعد الى دراسات كثيرة شاملة لكل جوانبه ، لكي نعي شخصيته الحافلة بالاسرار والرموز ، والأخاذة بظلالها وأبعادها .

فان التاريخ لم يع غيره رجلا ، خاف محبوه وأنصاره ،

فكتموا فضائله ومناقبه ، وجهد أعداؤه وخصومه ، فكتموا كذلك فضائله ومناقبه ، واذا به يبرز من بين هذا وهذا عملاقا شامخا ، وذروة عالية ضاربة في السماء ، قد ملأ أحاسيس الناس ومشاعرهم ، وعاش في عواطفهم وضمائرهم ، أنشودة عذبة ، لكل طبقاتهم ، على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم ، وعلى اختلاف أصنافهم واختصاصاتهم .

واذا به قبس متوهج ، أعشى بلهب توقده أبصار فريق من الناس ، فتأهوا في حقيقته ، فأبغضوه وكفروه ، وأعشى أبصار فريق آخرين ، فتأهوا كذلك في حقيقته ، فغلوا فيه وألهوه ، وتوجهوا اليه في ابتهالاتهم ضارعين .

والتاريخ لم يعرف غيره رجلا ، قد تجمع حول اسمه عدد كبير من الفرق والمذاهب الاسلامية ، وتدعي الانتماء اليه (١) ، وأضيف اليه أكثر فروع المعرفة الاسلامية ، كالفقه ، والتفسير ، والكلام ، والتصوف ، والنحو ، وغيرها (٢) . كما أضيف اليه عدد ضخم من الخوارق والكرامات ، وعدد كبير من الحكم والامثال والمواعظ والوصايا .

وحشد له المحدثون في مؤلفاتهم من أحاديث رسول الله (ص) في فضائله ومناقبه ، ما لا نجده للصحابة أجمعين . حتى رووا : ان أكثر من ثلاثماية آية من القرآن العزيز ، نزلت في فضل علي بن أبي طالب (٣) .

والتاريخ لم يعرف غيره رجلا ، اذا ذكرت العلماء كان معلمهم ، واذا ذكرت الأبطال والشجعان كان قائدهم ، واذا ذكرت العباد والزهاد والمؤمنون المخلصون كان امامهم ، واذا ذكرت الفقهاء كان رئيسهم ، واذا ذكر المفكرون وأهل النظر كان

١ و ٢ - انظر شرح النهج م ١ ص ٦ - ٧ .

٣ - انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٢ والصواعق المحرقة ص ١٢٥ .

أميرهم ، واذا ذكرت البلغاء والفصحاء كان سيدهم ، واذا ذكر أهل الصبر والعزيمة كان أمضاهم عزيمة وأصبرهم عند الكريمة ، وهكذا يأتي على رأس كل فئة ، لها مميزاتها وقضائها .
كل هذا مما دفع الواقدي المؤرخ الى أن يقول فيه :
ان علي بن أبي طالب كان معجزة لرسول الله (ص) ،
كالعصا لموسى (ع) وكاحياء الموتى لعيسى (ع) (١) .
ومهما شككنا في شيء ، فانا لا نشك في أنه كان (ع) - دون ريب - دماغ الاسلام العامل ، احتضن العقل بملء اهايه ، بطاقته الضخمة التي لا تحد ، وفي رؤيته الواعية ، وبصيرته النافذة ، ومعرفته الشاملة ، وفي حسه المدرك ، لا يجاريه في ذلك جميع الصحابة مجتمعين ومنفردين .
لقد دعاه رسول الله (ص) في بدء دعوته الى الاسلام ، فقال له : « أنظرني الليلة » (٢) .
ودعاه عبد الرحمن عوف يوم الشورى ، الى أن يبايعه ، وقال له : أبايحك على كتاب الله وسنة رسوله ، وسيرة الشيخين ، (يعني أبا بكر وعمر) فأبى وقال له :
« بل ، تبايعني على كتاب الله وسنة رسوله ، واجتهاد رأيي » (٣) .
وقال له رسول الله (ص) في وصيته له :
« يا علي ان تقرب الناس الى خالقهم بالبر ، فتقرب اليه بالعقل تسبقهم (٤) » .

١ - انظر فهرست ابن النديم ص ١٤٤ .

٢ - انظر كنز القوائد ص ١٢٧ ورواها في ص ١١٩ بلفظ أجلني الليلة .

٣ - انظر شرح النهج م ١ ص ٦٣ .

٤ - انظر مشكاة الانوار ص ٢٢٧ نقله عن علل الشرائع وأشار الى هذا الحديث ابن سينا في رسالة (المعراجية) ، انظر توفيق التطبيق ص ٢٠٦ -

وحسبه أنه كان ربيب النبي الاكرم (ص) منذ صغره ،
وتلميذه المقرب الخاص ، يغذيه بعقله وروحه ، ويمنحه من خلاله
ومعانيه ، في خلوات له معه لم تكن لسواه .

وحسبه قول الرسول (ص) المشهور بين المحدثين :
« أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

وهذا كله لا يعني الا شيئاً واحداً ، هو أنه تجاوز في طاقاته
الروحية والعقلية وسواهما ، كل من نعرفهم من البشر ، من
عمالقة التاريخ ، ومن أجل ذلك أصبحت آثار الامام علي ،
مصدراً رئيسياً من مصادر الفكر الاسلامي ، بمختلف ألوانه ،
ومدرسة جديدة في البيان والمعرفة ، تتبع خطاها ، وأخذ عنها ،
الادباء والكتاب ، والعلماء والمفكرون .

ومن هنا وجدنا في كلامه وآثاره ، شحنة هائلة ، تتألق
بالجمال والابتكار ، وتزخر بالروح والحياة .

ووجدنا فيها طائفة من تعابير جديدة على المجتمع الاسلامي
آنذاك ، ان لم يكن قد ابتكرها ، فهو أول من استعملها وأشاعها
من الاسلاميين ، حتى أصبحت فيما بعد ، لغة العلم والفلسفة
الاسلامية ، مثل العلة والمعلول ، والسبب والمسبب ، والازل
والازلية ، والايين والكيف ، وما الى ذلك من تعابير ، لم يعرفها
العرب في ماضيهم .

وكما كان أول من استعمل هذه التعابير ، كذلك كان هو
الواضع الاول لاصول علم النحو ، حين أملاها على أبي الأسود
الدؤلي في قصة معروفة (١) .

نذكر هذا من خصائصه ، ونقتصر عليه ، حذراً من الخروج
عن الموضوع .

١ - روى ذلك كل من ابن النديم في الفهرست ، والاصبهاني في الاغانى ،
والسيوطي في تاريخ الخلفاء ، والزبيدي في طبقات النحويين ، وأبي أحمد
العسكري في كتاب المصون ، والمفيد في الفصول المختارة ج ١ ص ٥٥ .

لمعة عن حياة جامع النهج

هو الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي ،
وبينه وبين الامام موسى بن جعفر ، خمسة آباء .
وأمه فاطمة بنت الحسين بن الحسن الناصر صاحب الديلم ،
ويتصل نسبها بالامام زين العابدين بن علي بن الحسين ، وبينها
وبين الامام زين العابدين ، ستة آباء .
فهو من هذه الجهة عريق في السلالة النبوية من قبل أبيه
وأمه .

ولد سنة (٣٥٩ هـ) وتوفي سنة (٤٠٤ هـ) أي عاش خمسا
وأربعين سنة .

وكان من أعلام عصره بالعلم والفقه والآثار والأدب والشعر ،
وقد طغى عليه الجانب الادبي والشعري ، فاشتهر به دون سواء
من فروع المعرفة .

وكان عالي الهمة ، عفيفا ، شريف النفس ، شامخ الروح ،
لم يقبل من أحد صلة ، حتى أنه رد صلوات أبيه .
وقد حاول بنو بويه الحاكمون آنذاك على الخلافة الاسلامية
في بغداد ، واجتهدوا في قبوله صلواتهم فأبى وامتنع .
وقد ترك عدة مؤلفات ، منها نهج البلاغة ، وهو الذي عنى به
العلماء والمفكرون والادباء ، بحفظه وشرحه والتعليق عليه كما
أشرنا الى ذلك فيما سبق .

والمجازات النبوية ، وهذا مطبوع في مصر .
وخصائص الأئمة ، وقد طبع أخيرا في النجف - العراق .
وحقائق التأويل ، طبع منه الجزء الخامس في النجف .
وتلخيص البيان في مجازات القرآن ، وقد طبع في مصر .
وديوان شعره ، وهو مطبوع عدة طبعات .
ودراسة حياة الشريف الرضي ، تجعلنا نخرج منها بنتيجة

واضحة، هي أنه كان له من وثاقته وأمانته وتثبته في النقل ، وعلو نفسه ، وشموخ روحه ، وبعده عن التعصب المذهبي ، ومن سماحته واخلاقه السامية ، ومكانته في الادب والعلم .

كان من كل ذلك في مستوى شامخ ، يسمو على اللمز والغمز في نقله ، وتنحدر عنه تهمة الوضع والكذب والاختلاق فيما ينسبه في نهج البلاغة الى الامام ، فهو في ذلك فوق التهم والظنون .

وما علينا لكي ندرك هذه الحقيقة الا أن نراجع وندرس ما كتبه عنه المؤرخون وعلماء الرجال والادباء ، الذين أجمعوا على اكباره واحترامه ووثاقته ، لما توافر فيه من خصال العالم النافذ البصيرة ، وروح الاديب العظيم الامانة .

ومن أجل ذلك كله ، اعتبر كتابه نهج البلاغة من المصادر الادبية المعتمدة ، التي يؤخذ عنها ويستند اليها .

الرابع : طريقة السيد الرضي في نهج البلاغة :

صرح الشريف في مقدمة النهج ، بأنه لا يراعي فيما يختاره فيه ، التتالي والنسق ، وانما يأخذ ما يتلاءم مع غايته التي وضع النهج لأجلها ، من محاسن كلام أمير المؤمنين (ع) ، ومن النكت البيانية التي اشتمل عليها ، قال الرضي :

« ... وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير متسقة ، ومحاسن كلم غير منتظمة ، لأنني أورد النكت واللمع ، ولا أقصد التتالي والنسق ... » .

ولذلك نجد مواضع كثيرة في النهج خالية من التلاحم والانسجام بين فصولها ، وقد نبه الشارح ابن أبي الحديد على ذلك في عدة مواضع ، كما صنعه عند شرح قوله (ع) : (وانما سميت الشبهة شبهة) .

وعند شرح قوله : (فقامت بالأمر حين فشلوا) .

وعند شرح قوله : (حتى يظن الظان ان الدنيا) .

- وعند شرح قوله : (راية ضلالة) .
 وعند شرح قوله : (أكلكم شهد معنا صغين) .
 وعند شرح كتابه لمعاوية : (وكيف أنت صانع) .
 وغير ذلك مما تجده في شرحه .

وتمشيا مم خطته المذكورة ، نراه ، قد يوزع الخطبة الواحدة في كتابه الى عدة فصول ، ويدرج كل فصل منها في موضع مستقل ، وهذا ما صنعه في عدة خطب ، ومنها الخطبة التي أولها : (ان الله بعث محمدا (ص) نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل) .
 كما انه قد يكرر في كتابه ، الكلام الواحد أو الخطبة الواحدة ، لوجود رواية أخرى تختلف عن الاولى ، وهذا ما اشار اليه في المقدمة ايضا قال :

« وربما جاء في هذا الاختيار اللفظ المردد ، والمعنى المكرر .
 والعدر في ذلك ان رواية كلامه (ع) تختلف اختلافا شديدا ،
 فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ، ثم وجد بعد ذلك في رواية ، موضوعا في غير موضعه الاول ، اما بزيادة مختارة ، أو لفظ أحسن عبارة ، وتقتضي الحال أن يعاد ،
 استظهارا للاختيار ، وغيره على عقائل الكلام » .

وربما يتجاوز الرضي ذلك فيختار من خطب متعددة فصولا ،
 ويوردها بنسق خطبة واحدة ، أو يختار فقرات من عدة خطب
 ويوردها فصلا واحدا مستقلا .

وهذا ما فعله في أكثر من موضع ، كما في كلامه (ع) :
 (ولئن أمهل الظالم فلن يقوت أخذه ..) فقد اختاره الرضي من
 عدة خطب قالها (ع) في مقامات مختلفة ، وفي كلامه (ع) الذي
 يحث فيه أصحابه على القتال : (فقدموا الدارع وأخروا العاسر)
 اختار فصوله من عدة خطب .

وقد يكون من هذا الباب وصيته (ع) لولده الحسن (ع) التي

أولها : (من الوالد الفاني) ، فانه يبدو أنه اختارها من وصيته لابنه الحسن ، ووصيته لولده محمد بن الحنفية وغيرهما . وسوى ذلك مما أشرنا اليه في فصل مصادر الخطب .

ولم تكن غاية الرضي فيما يختاره من كلام الامام (ع) ، تحقيق سند ما رواه ، ولا تصحيح رواية ما اختاره ، بقدر اهتمامه بما ينسجم مع وجهته البيانية التي تميز بها ، ووضع كتابه هذا لأجلها ، على غرار ما فعله في كتابه (المجازات النبوية) وكتابته (تلخيص البيان في مجازات القرآن) وغيرهما . لذلك أدرج في النهج ما وجدته أمامه في مؤلفات المؤرخين والادباء والمحدثين ، مما نقلوه عن الامام (ع) وعزوه اليه ، من دون أن يسند .

وعذره في ذلك أنه لم يكن بعمله هذا ، راويا بمعنى الرواة ، ولا محدثا على طريقة المحدثين ، الذين يدونون الاحاديث والروايات بأسانيدهم المتصلة الى من صدرت عنه . وانما كان أديبا ، له حس أدبي فريد ، تغريه روائع البلاغة والبيان ، ولا يلوي على شيء آخر سواها .

ومن هنا كان علينا ان لا نغالي وندعي أن كل ما في النهج - من حيث هو - مقطوع بصدوره عن أمير المؤمنين علي (ع) ، اعتمادا على أن جامع النهج هو الرضي الموثوق بنقله وروايته وأمانته . لأن نهج البلاغة - كما ترى - قد خلا عن أي اسناد ، ولأن الرضي لم يسلك فيه طريقة المحدثين والرواة ، الذين يروون ما يروون بأسانيدهم المتصلة .

ومن أجل ذلك كان حظ ما في النهج ، - تماما - هو حظ المؤلفات الأدبية المتضمنة لآثار السلف والخالية عن الاسناد ، لا يمكن الجزم بصدورها الا بالرجوع الى مصادرنا الرئيسية ،

التي ترويتها بالأسانيد المتصلة الى من نسبت اليه ، فان كانت حلقات السند من الثقات العدول حكم بصحتها ، وحصل الوثوق بها ، والا فلا . وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد .

الخامس : بعض ما في النهج قد استفاض نقله

وان كثيرا مما في النهج من خطب وكتب وحكم ووصايا ، قد استفاض نقله ، وكثرت روايته في مؤلفات كتبت قبل عصر الرضي ، فهو لذلك يوثق بصدورها عن الامام (ع) ، مثل الخطبة (الشقشقية) ، وخطبة (الجهاد باب من أبواب الجنة) ، وخطبة (الدنيا أدبرت بوداع) ، وخطبة (كنتم جند المرأة) ، وقوله (ذمتي بما أقول رهينة) ، وقوله : (حق وباطل ولكل أهل) ، وخطبة (أيها الناس المجتمعمة أبدانهم) ، وخطبة (ان أخوف ما أخاف عليكم) ، وخطبة (استشعروا الخشية) ، وكلامه (فقدموا الدارع) ، وقوله لكميل بن زياد (الناس ثلاثة عالم رباني) ، وكتابه الى أهل الكوفة (فاني أخبركم عن عثمان) ، وكتابه الى معاوية (انه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر) ، وكتابه الى ابن عباس (ان المرء ليس يدرك) ، وأمثال ذلك الكثير مما ستجده في مصادر أبواب النهج الثلاثة .

السادس : أكثر ما في النهج يرتبط بمصدر

وبعد التتبع والرجوع الى المؤلفات التي اطلعت عليها ، والتي كتبت قبل عصر الرضي ، بسنوات كثيرة ، وجدت الكثير مما روي في النهج ، له مصدر أو أكثر في الكتب المعتمدة .

وكذا وجدت الكثير منه في مؤلفات دونها أصحابها قبل الرضي أو في عصره بالذات أو بعده ، وهي تعتمد في رواياتها على الأسانيد المتصلة ، من أمثال مؤلفات الكليني ، والصدوق القمي ، والمفيد ، ونصر بن مزاحم ، وسليم بن قيس الهلالي ، والبيهقي ، والطوسي ، والطبري ، وأبي نعيم الاصفهاني ، وأبي

علي القالي وغير ذلك ، مما رجعنا اليه بالواسطة كالمؤلفات التي ذكرناها سابقا ، أو مباشرة كالتى ذكرناها في الفهرست في آخر هذا الكتاب .

والجدير بالذكر أن كثيرا مما روي بالاسانيد في تلك المؤلفات ، هو صحيح الاسناد ، أو معتبر عند علماء الحديث . وبالإضافة الى ذلك ، فإن الشارح ابن أبي الحديد قد أشار في أثناء شرحه لخطب أو رسائل أو غيرهما ، الى مصادرها القديمة ، التي كانت موجودة في عصره ، واطلع عليها ، وأحيانا كثيرة يروي تنمة الخطبة أو الرسالة ، التي اختار الرضي بعض فصولها أو فقراتها .

وتجد اشارته الى هذا في مواضع عديدة من شرحه ، كما فعله في شرح قوله (ع) : (والله لو وجدته قد تزوج به النساء) ، وعند شرح قوله : (ان أبغض الخلائق الى الله رجلان) ، وعند شرح قوله : (ان الشيطان قد ذمر حزبه) ، وفي شرح قوله (ع) (ان الله بعث محمد (ص) نذيرا للعالمين ، وأمينا على التنزيل) ، وفي شرح قوله (أف لكم لقد سئمت عتابكم) ، وفي شرح قوله (الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب الفادح) ، وفي شرح قوله (منيت بمن لا يطيع اذا أمرت) ، وفي شرح قوله (اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر) ، وفي شرح قوله (الحمد لله كلما وقب ليل وغسق) ، الى غير ذلك من المواضيع الكثيرة التي أشار فيها الشارح الى مصادرها .

والملاحظ أن الرسائل والخطب والكلمات السياسية المروية في النهج ، المذكورة بأجمعها الا قليلا منها ، في أكثر من مصدر ، قد سجلها المؤرخون ورووها ، وبخاصة الرسائل والخطب المتبادلة بين الامام علي (ع) وبين خصومه السياسيين ، وكذا الخطب التي

يحرص فيها أتباعه في الممارك ، والتي يعنى بها المؤرخون عادة .
أما الخطب الوعظية فتأتي بالدرجة الثانية من حيث وجود
المصادر لها فيما لدي من المؤلفات .

وأما الخطب المشتملة على وصف عظمة الله وآلائه ،
والاستدلال على وجوده ووحدانيته ، فهي أقل مصادر بالقياس الى
ما سبق .

وقد يعود سبب ذلك الى طبيعة الظرف الذي عاشه ناس علي
(ع) ، المتصل بحياتهم السياسية والعسكرية وما اليهما . فقد
كانوا يعيشون أزمة سياسية حادة ، أدت الى حرب الجمل وصفين
والنهروان ، استبدت بتفكيرهم واتجاهاتهم .

وسبب آخر ، أن الخطب الوعظية والتوحيدية ونحوهما ،
غريبة على أكثر الناس في ذلك العصر ، تدق على أفهامهم ، وتسمو
على مداركهم ، لما فيها من دقائق فكرية ، وأساليب منطقية ،
ومعان جديدة عليهم ، ولما اشتملت عليه هذه الخطب من مشاكل
الفكر الإنساني منذ عهودها الاولى ، بما فيها مشاكل ما وراء
الطبيعة ، وما يتصل بها من قريب أو بعيد . مما لم يكن من
السهل عليهم هضمها ووعيتها ، وبالتالي حفظها . لذلك استهوتهم
الخطب الحماسية والسياسية - بحكم ظروفهم وواقعهم - فحفظوها
ووعوها ، دون سواها .

وقد رأينا في هذه الحقبة من عصرنا ، كيف طفت الموجة
السياسية في شرقنا العربي ، على جيلنا الحاضر ، بسبب الازمات
السياسة التي نعيشها مع الصهيونية والاستعمار بأشكالها
العديدة ، وبسبب التجمعات الحزبية المتعددة ، التي مزقت هذه
الأمة ، وحالت دون رؤية الطريق . وكيف استنفدت هذه الأزمة
كل جهود المفكرين والادباء والعلماء ، وجفت بسببها الروح
العلمية والادبية ، فلا تكاد تقرأ أو تسمع الا الكلمات والمقالات

السياسية في الصحف والكتب والأندية ، لتأييد وجهة نظر ، أو حملة لتفنيد فكرة .

أما المؤلفات أو الصحف العلمية والأدبية فقد ركزت سوقها ، وأهملت اهمالا ، وليس لها الاقراء قليلون .

ولا بد من الاشارة هنا الى تلك المؤلفات العديدة التي دونت قبل عصر الرضي ، وأرخت تلك المعارك التي وقعت في عصر علي (ع) ، كصفين والجمال والنهروان ، والتي وردت أسمائها في كتب التراجم ولم يبق منها الا القليل ، وهي - دون ريب - قد اشتملت على الكثير من خطب الامام ورسائله السياسية وما اليهما مما اقتضته ظروف تلك المعارك مثل مؤلفات المدائني (٢١٥ هـ) ، والواقدي (٢٠٧ هـ) ، وأبي مخنف مات قبل سنة (١٧٠ هـ) ، ونصر بن مزاحم المنقري (٢١٢ هـ) وغيرها التي تعد بالعشرات . ولا بد لي أن أشير أيضا الى أن ما ورد في النهج من كلام الامام (ع) في الملاحم ، هو أقل مصادر بالنسبة الى غيرها فيما لدي من كتب الأقدمين .

على ان هناك مؤلفات كتبت في الملاحم قبل عصر الرضي ، منها ما صرح بأنه في ملاحم الامام ، ومنها ما أغفل فيه ذلك ، والمرجح انها في ملاحم الامام ، أو انها مشتملة على شطر من كلامه فيها ، ولم يبق من هذه المؤلفات الا اسماؤها في كتب التراجم ، ومن هذه المؤلفات :

- كتاب كلام الامام في الملاحم ، لأبي أحمد عبد العزيز الجلودي الازدي البصري (٣٣٢ هـ) (١) .
- كتاب الملاحم ، لأبي اسحاق ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري (٢) .

١ - رجال النجاشي ص ١٨١ .

٢ - المصدر ص ١٢ .

- كتاب الملاحم ، للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني (١) .
- كتاب الملاحم ، للحسين بن سعيد بن حماد بن مهران
الاهوازي (٢) .
- كتاب الملاحم ، لمحمد بن الحسن بن جمهور العمي
البصري (٣) .
- كتاب الملاحم ، لأبي الحسن علي بن مهزيار الاهوازي (٤) .
- كتاب الملاحم ، لعلي بن أبي صالح الكوفي (٥) .
- كتاب الملاحم ، لعلي بن محمد البصري (٦) .
- كتاب الملاحم ، للعمركي بن علي بن أبي محمد
البوفكي (٧) .
- كتاب الملاحم ، لأبي محمد الفضل بن شاذان الأزدي
النيسابوري (ت ٢٦٠ هـ) (٨) .
- كتاب الملاحم ، لأبي أحمد محمد بن أبي عمير الأزدي
(ت سنة ٢١٧ هـ) (٩) .
- كتاب الملاحم ، لأبي جعفر محمد بن ارومة القمي (١٠) .
- كتاب الملاحم ، لأبي عبد الله محمد بن عباس بن
عيسى (١١) .

-
- ١ – المصدر ص ٢٩ .
- ٢ – المصدر ص ٤٦ .
- ٣ – فهرست الطوسي ص ١٧٢ .
- ٤ – النجاشي ص ١٩١ .
- ٥ – المصدر ص ١٦٥ .
- ٦ – فهرست الطوسي ص ١٩٣ .
- ٧ – المصدر ص ٢٣٣ .
- ٨ – المصدر ص ٢٣٦ .
- ٩ – المصدر ص ٢٥١ .
- ١٠ – المصدر ص ٢٥٣ .
- ١١ – المصدر ص ٢٦٣ .

– كتاب الملاحم ، لمحمد بن الحسن بن فروخ الصنفار
(ت سنة ٢٩٠ هـ) (١) .

– كتاب الملاحم ، لأبي حيون (٢) .

– كتاب الملاحم ، لاسماعيل بن مهران السكوني كان من

أصحاب الامام الرضا (ع) (٣) .

– كتاب الملاحم ، لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي (٤) .

ومسى ذلك من المؤلفات في موضوع الملاحم والفتن .

السابع : المنطق العلمي يقضي بجمود الشك في موضعه :

ولو صح لدينا أن بعض ما في النهج منحول وموضوع على

لسان الامام ، أو شك في صحة بعض ما ينسب اليه ، اذا كانت

هناك أسباب صحيحة لهذا الشك ، فالمنطق العلمي يحتم علينا

هنا أن يجمد هذا الشك في موضعه ولا يتجاوزه الى سواه .

وبتعبير أوضح : ينبغي أن يقف هذا الشك أو القطع بعدم

صحة بعض ما فيه ، في نفس القطعة التي وجد فيها سبب الشك أو

القطع بعدم صحتها ، وأن لا يتعدى ذلك الى غيرها من رسائل أو

خطب أو كلمات .

ذلك لأن ما في نهج البلاغة ، لم يكن كلاما واحدا ، قيل في

مناسبة واحدة معينة ، وفي زمان واحد ، حتى اذا شك في بعض

فقراته أو فصوله ، سرى الشك في الباقي .

وانما كان مجموعة من كلمات وخطب وغيرها ، لكل منها

وحدة معينة خاصة بها ، صدرت عن الامام في مناسبات مختلفة ،

وفي أوقات متعددة ، لا ترتبط واحدة منها بالآخرى ، قد اختارها

١ – المصدر ص ٢٧٤ .

٢ – فهرست الطوسي ص ٢١٧ .

٣ – منتهى المقال ص ٥٩ .

٤ – فهرست ابن النديم ص ٢٧٦ .

الرضي ودونها في مجموعه هذا .
فالشك في بعض هذه الكلمات أو الخطب لا يستلزم الشك
في غيرها ، ولا يتعدها .

أما اذا تجاوزنا بهذا الشك الى جميع ما في النهج ، فانه
سيكون حظ جميع المؤلفات التاريخية والأدبية ، كذلك ، وهو
رفض جميع ما فيها لأن أكثرها قد اشتمل على ما يشك في صحة
نسبته وصدوره عمن يعزى اليه ، حتى كتب الحديث وصحاحها .
ولو أخذنا بروح هذا المنطق ، لتغير جانب كبير من تاريخنا
السياسي والأدبي والديني أيضا ، ولكان أكثر ما نملكه من
مفاهيم دينية وروحية ، قائما على أساس متزلزل ، ولوجب علينا
أن نعيد دراسة كل ذلك من جديد . وفي هذا - بلا شك - هدم
لبناء شامخ بالفكر والروح ، والحضارة ، والتاريخ .

والشك - من حيث هو - في شيء مما في النهج ، لا قيمة له
من الوجهة العلمية ، ما دامت الرواية التاريخية والنقل له ، قد
وردت به عن ثقة مأمون ، ولا يوجب رفض ذلك المشكوك فيه ،
الا اذا اقترن بأحد أمور :

- ١ - ثبوت مناقضة ما في النهج لحقيقة تاريخية ثابتة .
- ٢ - ثبوت مناقضته لقضية عقلية مسلمة .
- ٣ - ثبوت مناقضته لقضية ضرورية .
- ٤ - مناقضته لنص الكتاب أو السنة الثابتة .
- ٥ - معارضته لرواية معاكسة أقوى وأرجح .
- ٦ - وجود امارات وقرائن متراكمة ، بحيث تفيد الجزم
بعدم صحته .

وعليه فرفض شيء مما في النهج ، اذا لم يكن نتيجة لاحد
الاسباب المذكورة ، دون قرينة تؤيده ، لا يعبأ به ، ويكون من باب

الرفض الاعتباري ، وبخاصة اذا جاءت روايته في مصادر اخرى غير - النهج - ، سابقة عليه أو غير سابقة ، ولكنه كان مرويا فيها بالأسانيد .

ولا يمكن لأي أحد أن يدعي أن كل ما في النهج منحول ، أو مشكوك ، الا أن يكون مهوسا لا يعي ما يقول ، لأنه قد ثبت صحة نسبة بعضه الى الامام (ع) بالتواتر ، كما استفاضت أو اشتهرت رواية بعض خطبه ورسائله ووصاياه ، عن كثير من مؤرخين ومحدثين ليسوا من الشيعة ، كي ينسبوا الى هوى في ذلك ، كما ستجده في مصادر أبواب النهج الثلاثة .

كذلك ليس من النقد العلمي في شيء ، اطلاق القول بأن بعض ما في النهج منحول ، أو مشكوك فيه ، دون تحديد هذا البعض وتعيينه ، لأن اطلاق القول في ذلك دون تحديده ، لا يصدر عن أوتي حظا من علم ومعرفة .

الثامن : طريق اثبات ما في النهج :

ونهج البلاغة حاله - كما أشرنا من قبل - حال جميع ما روي عن رسول الله (ص) والصحابة ، من حيث حاجته الى اثبات نسبة ما روي فيه الى الامام (ع) وصدوره عنه ، وبخاصة ما كان منه متضمنا لحكم شرعي ، ليكون حجة يؤخذ بها ، ويعول عليها لدى استنباط الحكم الشرعي منه .
ولا شك في أن ثبوت ذلك لا يكون الا بالرواية والنقل ، ولا شيء سوى ذلك .

وقد سبق أن قلنا أن الرضي في نهج البلاغة ، لم يسند شيئا مما ورد فيه وعلينا لكي نعرف صحة ما نسبه الى الامام ، أن نعود الى المصادر الرئيسية التي عول عليها الرضي ، حين ألف النهج ، أو غيرها من المصادر التي روت كلام الامام بأسانيد المسلسلة المتصلة اليه (ع) .

والرواية اما أن تكون بطريق التواتر ، وهو أن يكون الراوون قد بلغوا في الكثرة حدا ، يمتنع معه تواطؤهم على الكذب عادة ، بحيث يفيد أخبارهم بنفسه العلم بصدقه .
واما بغير التواتر ، وهو الخبر الواحد ، سواء أكان المخبر واحدا أم أكثر ، وسواء أفاد العلم بالصدور أم لا .
ويكون مستفيضا ، وهو ما رواه جماعة ، لكن على نحو لا يفيد بنفسه العلم بصدوره .
ويكون مشهورا لدى الرواة في كل طبقة ، وان كان الراوي واحدا .

والخبر الواحد - من جهة ثانية - يكون صحيحا اذا كانت سلسلة السند كلهم من الشيعة الامامية العدول ، وهو حجة عندهم جميعا .

ويكون موثقا اذا كانت سلسلة السند عدولا صادقين ، ومن غير الامامية - بناء على أحد الرأيين القائل بقبول رواية غير الامامي اذا كان عدلا في مذهبه - على ما أشرنا اليه من قبل .
ويكون حسنا اذا كان الرواة له أو بعضهم من الامامية المدوحين ، من دون نص على وثاقتهم وعدالتهم ، وهو حجة عند الكثير منهم .

وما عدا هذه الاقسام يكون ضعيفا ، وهو يشمل أصنافا عديدة ، كالمرسل والمقطوع ، والمجهول ، وما الى ذلك من الاقسام المشروحة في موضعها المختص .

والمتبع للمصادر الرئيسية ، يجد بعض ما في النهج قد تواتر نقله ، كخطبة (الجهاد باب من أبواب الجنة) .
ويجد بعضا منه قد اشتهر نقله ، مثل (الخطبة الشقشقية) .
وبعضا منه قد استفاضت روايته ، مثل خطبة (الدنيا قد أذنت بوداع) وبعضها - وهو شيء كثير - قد روي بسند صحيح أو موثق أو حسن .

التاسع : وحدة الروح في النهج :

لا نكاد نقرأ في نهج البلاغة ، الا وتغشانا منه عبقات ندية ، تستولي على مشاعرنا واحساسنا ، وينقلنا - دون ارادتنا - الى مناخ اسلامي أخاذ ، يفيض بالمعاني الروحية ، والمثل العليا . ونجد أنفسنا أمام ظواهر فريدة ، بها يتميز كلام الامام علي (ع) عما نقل الينا من كلام الصحابة والتابعين أجمعين . وأول هذه الظواهر ، هو الوحدة في طبيعة الاسلوب والروح ، على اختلاف أنواع كلامه ، من خطب ، ورسائل ، ووصايا ، وحكم ، وغيرها ، وعلى اختلاف مواضيعها ومقاصدها ، دون فرق بين ما كان منه موثوقا بصدوره وبين ما كان منه مرويا بطريق لا يفيد الجزم بصدوره .

وهذه الوحدة تنتظم ما في النهج ، وتجعله قطعة واحدة ، متلاحمة منسجمة ، لا تميز بين قطعاته الا في غاياتها ومقاصدها . وتجد المناخ الروحي والديني يسيطر على كلامه حتى حين يصدر أوامره بالحملة وخوض المعركة ، وحتى حين يتظلم ويعرض ببعض مناوئيه ، أو يتناول الاوضاع الاجتماعية ، وحين يتجاوز الى وصف الطبيعة والكائنات .

والثير هنا ان نجد شخصية الامام - كما نقرأها في سيرته وحياته - المؤمنة العادلة ، لا انفصام فيها ولا ازدواج ، وفي طبيعتها الواحدة ، لا تناقض فيها ولا اختلاف ، في جميع ما أثر عنه من كلام ، في المواقف العديدة ، التي تختلف فيها شخصية الانسان ، وتتحول بحسب ظروفها وحالاتها .

فهو ذو شخصية واحدة ، يوم كان محكوما ، ويوم كان حاكما ، في السلم وفي الحرب ، ويوم كان قويا قد التف من حوله المؤيدون والانصار ، ويوم وهن أمره ، بتفرق بعض أصحابه عنه ، وكثر فيه المشاغبون عليه ، ويوم كان فتيا ، ويوم كان شيخا ، وفي بدء

أمره ، وفي نهايته عندما صرع في الكوفة وقال : فزت ورب
الكعبة .

هو في هذه الظروف والاحوال ، شخصية واحدة ، بروح
واحدة ، لم يتمتع ولم يهن .

فلم يكن مستكينا يوم كان محكوما ، ويوم ضعف أمره ،
وفارقه طائفة كبيرة من أصحابه .

ولم يكن جبارا يوم كان حاكما وغالبا يوم النهروان ويوم
الجمل ، وكان بيده الامر والسلطة .

والثير أيضا ان نجد في كلامه روح المرشد الناصح ، والموجه
المخلص الذي يأمر بالخير والحق والعدل ، هو الاطار الاساسي
الذي يدور فيه كلامه ، بمختلف ألوانه ومواضيعه وغاياته ، حتى
حين يندد ويتوعد ويهدد ، وحتى حين يخطب في الحرب ويأمر
بخوض المعركة وحتى حين يغلب وينتصر .

ولا نجد في كلامه أثرا لمنطق متغلب ظافر ، أو لروح طاغ
جبار ، ولا تأخذه عزة النصر ، ولا غرة الغلبة ، ولا تحركه غريزة
الاستعلاء ، كالذي تجده في منطق الجبابرة والسلاطين .

بل يبرز على كلامه في هذه الحالات ، شعور اسلامي عميق
رحيم ، وروح ديني لا حدود له وشعور رقيق عاطف .

استمع اليه في قوله في ذيل الخطبة الشقشقية : « ... فلما
نهضت بالأمر نكثت طائفة ، ومرقت أخرى ، وقسط آخرون ،
كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول :

« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين » .

بلى : والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حليت الدنيا في
أعينهم ، وراقهم زيرجها .

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لولا حضور الحاضر ،

وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كفة ظالم ولا مغيب مظلوم ، لالقيت حبلها على غاربها ، ولسقيت آخرها بكأس أولها ، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عطفة عنز .

والى قوله حين دفع الراية لابنه محمد بن الحنفية :
« ارم ببصرك أقصى القوم و غص بصرك ، واعلم أن النصر من عند الله سبحانه » .

والى قوله وهو يذم الناكثين ببيعته :
« ... لقد كنت وما أهدد بالحرب ، ولا أرهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي ، وغير شبهة من ديني » .
وقوله من خطبة أخرى يؤنب فيها أصحابه :
« ... أي دار بعد داركم تمنعون ، ومع أي امام بعدي تقاتلون ... أقولا بغير علم ، وغفلة من غير ورع ، وطمعا في غير حق . » .

وقوله من خطبة :
« فكانت معالجة القتال أهون علي من معالجة العقاب ، وموتات الدنيا أهون علي من موتات الآخرة . » .
وقوله من كلام له يعلم فيه أصحابه الحرب :
« فان الشيطان قد قدم للوثبة يدا وأخر رجلا ، فصمدا فصمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون ، والله معكم ولن يترككم أعمالكم » .

وهكذا نجد الامام (ع) يمضي في أقواله ضمن اطار ديني وروحي ، لا يغيب عنه ذكر الله والحق والخير في جميع انواع كلامه ، حتى في ساحة المعركة والقتال ، وفي انتقاد خصومه والتعريض بهم .

وتجده في كل كلامه صاحب فكرة دينية ، وقضية مقدسة ،

تمتلك عليه حسه ومشاعره ، وتبرز بوضوح في كل أنواع كلامه .
ولسنا نجد في كلماته روح الجبار ، ولا عنفوان السلطان ،
وانما نجد فيها روح ملك كريم وامام هدى رحيم .
استمع اليه حيث يقول :

« ... فلا تكلموني بما تكلم به الجيابرة ، ولا تتحفظوا مني
بما يتحفظ به عند أهل البادرة ، ولا تغالطوني بالمصانعة ، ولا
تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ، ولا التماس اعظام لنفسي ،
فانه من استثقل الحق أن يقال له ، أو العدل أن يعرض عليه ،
كان العمل بهما أثقل عليه ... » .

وهكذا غيره من كلماته ، التي تنعكس فيها ظلال شخصيته
التي عرف بها في حياته ، بكل أبعادها الروحية والفكرية
والخلقية ، التي نقرأها في التاريخ .
وهذا الالتحام بين أقواله وكلماته في نهج البلاغة ، وبين
حياته وسيرته ، يدل على ان ما في النهج صادر عن روح واحدة ،
وشخص واحد ، هو علي بن أبي طالب .

من أجل ذلك كان علينا أن لا نطرح من حسابنا هذا العنصر
الهام ، الذي له شأن كبير في نقدنا لكلمات الادياء والخطباء ،
لنميز ما لهم عما ليس لهم . وهو الوقوف على طبيعة ظروفهم ،
واتجاهاتهم الروحية والفكرية ، وعلى سيرتهم وسلوكهم ،
ومقارنة ذلك كله مع ما نسب اليهم من أقوال وكلمات ، وانعكاسه
على تلك الاقوال . وليكون ذلك مقياسا دقيقا ، تميز به المنحول
من غير المنحول . كما فعل الجاحظ في الخطبة التي ذكرها في
(البيان والتبيين) ، وأولها : (أيها الناس اننا قد أصبحنا في
دهر عنود) وقال قد نسبها الناس الى معاوية ، ثم قال: أنى لمعاوية
هذه الروح وهذه المقاصد ، وهي بكلام علي أشبه ، ومتى رأينا
معاوية يسلك مسالك العباد ومذاهب الزهاد ؟

ومن هنا قال ابن أبي الحديد شارح النهج :
« ... وأنت اذا تأملت نهج البلاغة ، وجدته كله ماء واحدا ،
ونفسا واحدا ، وأسلوبا واحدا ، كالجسم البسيط الذي ليس
بعض من أبعاضه مخالفا لباقي الأبعاض في الماهية ، وكالقرآن
العزيز ، أوله كأوسطه ، وأوسطه كآخره ، وكل سورة منه وكل
آية مماثلة في المذهب والفن والطريق والنظم ، لباقي الآيات
والسور .

قال انا متى فتحنا هذا الباب ، وسلطنا الشكوك على أنفسنا
في هذا النحو لم نشق بصحة كلام منقول عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ، أبدا ، وساغ لطاعن أن يطعن ويقول : هذا
الخبر منحول ، وهذا الكلام مصنوع ، وكذلك ما نقل عن أبي بكر
وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك . « (١) .

ولو درسنا الدوافع المحتملة لوضع تلك الخطب وغيرها على
لسان الامام واختلاقها ، لوجدناها تتركز على ما يلي :
أولا : أن يكون هو الدافع العاطفي للامام وأهل بيته ، وان
الغاية من هذا الوضع ، هي الاشادة بالامام ، وبمكانته وبناء هالة
من حوله ، لجعله فوق مستوى الصحابة أجمعين .
وهذا الاحتمال غير وارد ، لان في كلام الامام الثابت له ،
مما رواه غير الشيعة من المؤرخين والمحدثين ، ما يغني عن تكلف
هذا الانتحال .

فقد روى له هؤلاء ما لا ينقص عما رواه له الشيعة من
مناقب وفضائل ، وقطع أدبية فنية رائعة ، شحنت بها مؤلفات
السنة فضلا عن الشيعة .

١ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٥٤٦ .

ثانيا : ان يكون الدافع هو دعم مبادئ الشيعة ، وتأييد وجهة نظرهم ، في عصمة الامام ، والعدل ، وأفعال الانسان ، وحدث القرآن ، والمهدي ، والتوحيد ، وتنزيه الخالق عن كل ما يشبه المخلوقين ، وسوى ذلك .

وهذا السبب أيضا غير مقبول ، لما ذكرناه أولا ، ولأن مذهب أهل البيت قد أصبح في كل هذا معلوما ، لا يمكن الشك فيه ، وآراء الشيعة في تلك المواضيع معروفة منذ عصر الامام علي والأئمة من بعده الى اليوم .

على ان الرضي في نهج البلاغة ، يروي ما يوافق الشيعة وما لا يوافقهم ، ويروي ما له وما عليه ، فقد روى في النهج كلمة الامام في مدح عمر بن الخطاب التي أولها :

« لله بلاد فلان ، فقد قوم الاود ، وأقام العمدة .. »

ثالثا : أن يكون الدافع للوضع ، هو مخطط سياسي ، وضعه أدباء الشيعة ، للطعن على مخالفينهم وعلى خصوم الامام ، كعاصم وعمر بن العاص ، وطلحة والزبير ، وعائشة وغيرهم .

والاخذ بهذا السبب تجاهل منا لطبيعة الفترة التي عاشها الامام ، ولطبيعة الوضع السياسي ولروح الخصومة التي نشبت في ذلك العصر .

وان الاخذ به يجعلنا نركض وراء سراب ذهنية خاطئة ، تقول ان الصحابة جميعا عاشوا فيما بينهم اخوة متحابين في مستوى العصمة ، فلا جدال فيما بينهم ، ولا نقد ولا خصام . وهذا تجاهل منا للطبيعة البشرية بصورة عامة ، ولطبيعة الصحابة بصورة خاصة ، واهمال لحقيقة المنافسة السياسية التي اضطرت في ذلك الحين .

فهل ننسى الخصومة العنيفة التي نشبت بين المهاجرين والانصار ، وبخاصة بين المهاجرين والخزرج يوم السقيفة بعد

وفاة رسول الله (ص) مباشرة ، حتى أدى ذلك الى التهديد
بالاجلاء والقتل ، وشهر السلاح ، والشتم والسب .
وهل ننسى أمر عثمان ، ونقمة المسلمين عليه ، وبخاصة
المهاجرين ، حتى قالت السيدة عائشة : (اقتلوا نعتلا قتله الله)
ونظرية عصمة الصحابة جميعا ، نظرية اعتمدت على تفسير
الحديث الذي أخذت منه هذه الفكرة ، على غير وجهه ، واعتمدت
على اطلاقه وعمومه ، والحديث هو : (أصحابي كالنجوم بأيهم
اقتديتم اهتديتم) ، وقد رفضه العلماء قديما وحديثا ، لانه لم
يصح سندا ، ولا يصح الاخذ باطلاقه .
وسياتي توضيح ذلك في الفصل الآتي ان شاء الله .

الفصل الثالث

يشتمل على أسباب الشك وهي :

١. - ان نهج البلاغة قد جمع بين دفتيه قدرا ضخما من الخطب والرسائل والامثال والحكم ، وهذا مما يتعذر حفظه .
- ٢ - ان في نهج البلاغة من خطب وكتب ما هو طويل جدا ليس من السهل وعيه وحفظه .
- ٣ - اشتمال بعض ما في النهج على الاخبار عن أمور وقعت بعد عصر الامام ، ولم يكن الامام علام الغيوب .
- ٤ - اشتمال النهج على علوم لم تعرف الا بعد زمن من عصر علي ، على أيدي علماء الكلام .
- ٥ - لو كان ما في النهج من خطب للامام علي ، لكانت موجودة قبل تأليف نهج البلاغة ، ولنقلت عن علي بالاسانيد .
- ٦ - ان النهج قد اشتمل على سجع منمق وصناعة لفظية لم تبرز الا في العصر العباسي .
- ٧ - اشتمال نهج البلاغة على التعريض بالصحابة والظعن عليهم ، وهذا مما لا يصدر عن الامام .
- ٨ - ان أهل عصر الامام كان يعوزهم القرطاس ، حتى أنهم يكتبون على الجلود والعظام ، ويبعد مع هذه الحال التصديق بأن يكتب الامام عهده للاشتر بهذا الاسهاب .
- ٩ - اشتمال نهج البلاغة على معان دقيقة منمقة على اسلوب لم يعرف الا في العصر العباسي ، كوصفه للطاووس ، والامام متى رأى الطاووس حتى يصفه هذا الوصف ؟
- ١٠ - بعض ما في نهج البلاغة يعزیه بعض من عاشوا قبل الرضي الى غير الامام .
- ١١ - في نهج البلاغة ألفاظ مولدة لم تعرف الا في العصر العباسي ، على السنة أهل الكلام ، وليس لها أصل في اللغة

العربية ، كالازل والازلية .

١٢ - في نهج البلاغة خطب كثيرة من شأنها - لوصحت - تأييد وجهة النظر الشيعة حول حق علي بالخلافة ، وأن مثل هذا لا يقبله العقل .

١٣ - يوجد في خطب كثيرة من النهج روح غريب عن الاسلام ، وضار بالمجتمع الاسلامي ، يتناقض مع أحكام الدين وأصوله .

١٤ - في نهج البلاغة خطب ، فيها ذكر الوصي والوصاية ، مع أن الامام لم يقل هذا قط ، ولم تظهر خرافة الوصي الا بعد مقتله .

١٥ - في النهج خطب ، طال في صدرها حمد الله ، وهذه عادة لم تعرف الا في العصر العباسي ، في خطب الجمع والاعياد التي تلقى في المساجد .

١٦ - في بعض خطب النهج وصف للحياة الاجتماعية وطعن على الولاة والقضاة والعلماء ، مما لم يعرف الا في عصور متأخرة .

١٧ - في النهج اختلاف كبير في الاسلوب ، فمنه ما كان مرسلا على سجيته ، ومنه ما فيه آثار الصنعة والتكلف .

أسباب الشك والملاحظات عليها

وأهم أسباب الشك في نهج البلاغة ، أو أسباب دعوى أنه منحول كله أو بعضه ما يلي :

الأول : ان النهج قد ضم بين دفتيه ٢٤٢ خطبة وكلاما ، و٧٨ كتابا ورسالة ، و٤٩٨ حكمة ومثلا ، ويبلغ مجموع ذلك كله قرابة ٨١٨ كلمة ما بين خطبة ، وكلام ، وكتاب ، ورسالة ، وحكمة ، وموعظة ، ومثل .

وأن هذا المقدار الضخم يتعذر حفظه ، ولا سيما أنه لم يدون

الا في العصر العباسي (١)

وملاحظتنا على هذا السبب :

أولا : ان العرب كانوا يعتمدون - شأن كل أمة تسيطر عليها البداوة والأمية - على حفظ آثارهم ، ويمتازون على سواهم بقوة حافظتهم وسرعة خاطرهم والاعتماد على حاسة معينة يزيد بها قوة ونشاطا .

فكانوا يمتازون بما يحفظونه من الآثار الجاهلية ، من شعر وكلمات وخطب ، وتاريخ ما قبل الاسلام ، من أيامهم وغاراتهم ووقائعهم ، وسواها من الآثار التي كانوا يتلقونها خلفا عن سلف ، والتي اعتمد عليها الرواة والمؤرخون في عصر التدوين ، وكانت تلك ، هي المصادر الأساسية لنا في التاريخ والادب وغيرهما .

ولولا ذلك لضاع علينا تاريخ حقبة مترامية الاطراف ، بجميع ما فيها من تراث كبير ، من وقائع ومنافرات ، وأدب وأمثال وشعر ، ومن حضارة أدبية غنية ، ولكان تاريخ حقبة ما قبل ظهور الاسلام ، ظلما دامسا ، لا يقتحمه الباحثون .

ثانيا : ان هذا السبب بعينه - لو أخذنا به - مطرد في

١ - انظر أثر التشيع في الأدب العربي ص ٥٦ - ٥٧ .

أحاديث الرسول الكريم (ص) ، وخطبه وكلامه ووصاياه وسواها . وهو - دون ريب - يتجاوز في مقداره عما أثر عن الامام (ع) فكيف حفظ ودون ولم يتعذر؟ وكذا الحال فيما أثر عن الخلفاء الراشدين من خطب وكلمات وسواهما .

ثالثا : انه قد يتوجه هذا السبب ، لو كان جميع ما ضمه النهج بين دفتيه ، قد حفظه بأجمعه كل واحد من الاخباريين والرواة أو بعضهم ، قبل أن يجمعه الشريف الرضي ويدونه في النهج ، وهذا ما لم يدعه أحد .

أما لو كان ما في النهج مبعوثا بين الحفاظ والرواة ، بحيث كان كل واحد منهم يحفظ شيئا منه ، كثر أم قل ، أو يدون قسما منه ، فلا يتعذر حفظه ، دون ريب .

وقد سبق لي أن ذكرنا أن عبد الحميد الكاتب كان يحفظ سبعين خطبة من خطب الامام ، وابن نباتة يحفظ مائة فصل من مواعظه (ع) .

وذكرنا فيما سبق أن المسعودي قال في مروج الذهب : أن الذي حفظه الناس من كلامه يزيد على أربعماية وثمانين خطبة ، وان اليعقوبي قال ان ما حفظه الناس ويتداولونه في خطبهم أربعماية خطبة من كلامه (ع) .

ولا يعني المسعودي واليعقوبي أن هذا القدر كان يحفظه واحد من الناس فقط ، بل يعنى أن مجموع ما كان يحفظه الناس ومتفرقا لديهم من خطبه (ع) ، هو هذا المقدار .

رابعا : ان هذا السبب لا يطرد بالنسبة الى الرسائل التي كان الامام يرسلها الى عماله وخصومه والى جماعة من أصحابه في مناسبات عديدة ، لانها رسائل مكتوبة ومدونة ، مما يسهل بقاؤها والاحتفاظ بها ، وهو شطر كبير مما تضمنه النهج .

كما انه لا يطرد بالنسبة الى الخطب التي كان الامام علي

يكتبها ويأمر غيره بالقائها على الناس ، كما فعله في خطبة (الجهاد باب من أبواب الجنة ...) (١) ، وكما فعله في خطبة (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين ، وأمينا على التنزيل ، وأنتم معشر العرب على شر دين ، وفي شر دار...) (٢) . ولا يطرد أيضا في بعض الخطب التي كان يدونها ويكتبها بعض أصحابه ، عندما كان يخطب بها (ع) على الناس ، كما فعله الحارث الأعور الهمداني في كتابته لبعض خطبه (٣) .

خامسا : ان هناك مجاميع لقسم من خطبه ، دونت قبل العصر العباسي ، منها مجموعة أبي سليمان زيد بن وهب الجهني الكوفي المتوفى سنة ٨٠ أو سنة ٩٦ هـ ، فقد جمع فيها خطب الامام على الناس في الجمع والاعياد وغيرها (٤) .

الثاني : ان في النهج ما هو طويل جدا ، ليس من السهل وعيه وحفظه ، وتذكر ألفاظه بعد أجيال ، كعهده للاشتر النخعي ، فانه بلغ مائتين وخمسين سطرا ، وبعض خطبه بلغ مائتين ، وبعضها ينقص قليلا .

وانه لا حاجة الى مثل هذا العهد المفرط في الطول ، ولم يكن الأشتر غريبا عن الامام ، ولم يسبق أن كتب أحد من الخلفاء عهدا في مثل هذا الطول .

وهذا السبب ذكره الكيلاني في كتابه (أثر التشيع في الأدب العربي) ص ٥٦ - ٥٧ .

والملاحظة الاولى عليه ، أن مثل هذا العهد مهما بلغ من الطول كان من المكتوبات المدونات ، ومن السهل - وهو مدون

١ - انظر في سفينة البحار م ٢ ص ٤٦٦ و م ١ ص ٣٩٦ رواية الأصبغ بن نباتة ، والاخبار الطوال للدينوري ص ١٩٥ ، وشرح النهج م ١ ص ١٤٥ ناقلا من كتاب الغارات للثقفى .

٢ - انظر الامامة والسياسة ج ١ ص ١٢٨ - ١٢٩ ، والمسترشد ص ٧٦ - ٧٧ .

٣ - انظر توحيد الصدوق ص ٢١ .

٤ - راجع فصل مجاميع وضعت قبل عصر الرضي .

مكتوب - وعيه وحفظه على طبقة من الناس .

وإذا عرفنا أن جماعة كثيرة تحفظ القرآن الكريم اليوم وقبل اليوم عن ظهر قلب بأجمعه ، وهو قرابة خمسمائة صحيفة ، عرفنا ما في هذا السبب من ملاحظة ، وبخاصة حين نعلم أن من بين حملة الآثار من كان يحفظ عدة آلاف من الأحاديث ، ولأجل ذلك نعتوا بالحفاظ .

والملاحظة الثانية ، أن هناك خطبا وعهودا طويلة ، ومع ذلك حفظها الناس ووعاها المؤرخون ، مثل خطبة (هرمزد) الملك الفارسي الذي كان قبل البعثة بحقبة طويلة ، قد بلغت اثنين وستين سطرا ، رواها الدينوري في الاخبار الطوال ص ٧٧ - ٧٨ ، وخطبة الحجاج على أهل العراق قد بلغت اثنين وأربعين سطرا ، وخطبة أبي حمزة الخارجي بلغت خمسين سطرا ، وقد حفظ الناس ذلك ووعوه ، وسجله المؤرخون ، وكتاب طاهر بن الحسين الى ولده محمد قد بلغ مائة وتسعة وثلاثين سطرا ، ذكره ابن خلدون في المقدمة ، قد حفظه الناس ولم يضع .

والملاحظة الثالثة ، أن الحاجة التي دعت الى كتابة مثل هذا العهد للاشتر حينما ولاه الامام (ع) مصر ، هو ما تفرضه ظروف الامام ، وليس لنا أن نقيس ظروفه على ظروفنا ، أو أن ندرس طبيعة هذه الظروف من زاوية ظروفنا ، للاختلاف بين طبيعتها ، ولأن الدوافع لا يمكن تحديدها ، وانما هي وليدة ظروف خاصة . وكما كان الاشتر لصيقا بالامام وليس غريبا عنه ، كذلك كان محمد بن طاهر لصيقا بأبيه طاهر وليس بغريب عنه ، فكيف كتب له هذا الكتاب الطويل ؟

على أن عهد الامام للاشتر حين ولاه مصر ، هو مجموعة من قوانين وأحكام ، منها الامام لبيان علاقة الحاكم بالمحكوم ، المشتملة على علاقة الحاكم بالولاية ، وبالقضاة ، وبالقراد ،

وبالعمال وبالتجار والصناع ، وبالجنود ، وبالرعية بوجه عام .
ومن هنا اقتضى بيانها هذا الطول وهذا الاسهاب ، وسيأتي
في باب المصادر ، أن هذا العهد قد رواه أكثر من واحد ، منهم ابن
شعبه في تحف العقول ، والقاضي النعمان في دعائم الاسلام ،
وغيرهما ممن سبق عصر الشريف الرضي .

والملاحظة الرابعة : أن عدم سبق أحد من الخلفاء قبله الى
كتابة مثل هذا العهد الطويل ، ليس من النقد العلمي في شيء ، إذ
لا يصح لنا أن نقيس الرجال بمقياس واحد ، فإن مواهب الرجال
وكفاءاتها مختلفة ، فلقد كان للامام علي مميزات خاصة ، لم تكن
لسواه ، فكما كان يمتاز على بقية الصحابة بالعلم ، والقضاء ،
والشجاعة ، والايثار وغيرها ، كذلك كان يمتاز عنهم بالفصاحة
والبلاغة والبيان ، وبطاقته العقلية التي لا تحد .

الثالث : اشتمال بعض ما في النهج على الاخبار عن أمور
وقعت بعد عصر الامام ، كاخباره بقيام الدولة الاموية وسقوطها ،
والقضاء عليها ، وقيام الدولة العباسية ، وظهور الفتن والثورات ،
وترك الناس للدين وانغماسهم في الترف والشهوات ، وكاخباره
عن حركة الزنج وأفعالهم ، والتتار وفضائهم ، وغير ذلك ، وان
هذا كله نوع من علم الغيب ، ولم يكن الامام علام الغيوب .

وقد ذكر هذا السبب الاستاذ كيلاني في (أثر التشيع في
الادب العربي) ص ٥٧ .

ويجاب عنه بما يلي :

أولاً - أن الامام والأئمة من بنيه لا يعلمون الغيب ، وهم
أنفسهم لا يدعون ذلك ، ولا يدعي له ذلك ولا لهم أحد من
المسلمين ، وبذلك صرح شيوخ الشيعة قال الشيخ المفيد في كتابه
(أوائل المقالات) :

« فأما اطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين

الفساد ، لان الوصف بذلك انما يستحقه من علم الاشياء بنفسه لا بعلم مستفاد ، وهذا لا يكون الا لله عز وجل ، وعلى قولي هذا جماعة أهل الامامة الا من شذ عنهم من المفوضة وانتمى اليهم من الغلاة» (١) .

والامام نفسه لا يدعي علم الغيب كما صرح هو (ع) بذلك للرجل الكلبي بقوله :

« يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب ، وانما هو تعلم من ذي علم » .

وليس معنى أنه لا يعلم الغيب أنه لا يجوز عليه أن يخبر بحوادث مستقبلية وأمور تأتي ، يأخذ علمها عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى .

ولا غرو أن يصدر عنه أمثال هذه الانباء دون غيره من الصعابة ، بعد أن كان قد امتاز عنهم بأمر كثيرة لم تكن لهم ، قد اختصه النبي الكريم (ص) بها دونهم ، وكانت له معه خلوات ولمناجاة لم تكن لغيره ، ولم يحظ بها سواه .

على أن الامام قد نشأ في أحضان النبي يلقنه ويعلمه ويوجهه ويفضي اليه بأسراره منذ أن كان صغيرا ، حين أخذه الرسول من أبيه أبي طالب عام المجاعة في قصة معروفة ذكرها المؤرخون .

والغيب - كما قلنا - لا يعلمه الا الله ، ولكنه تعالى يجوز له أن يطلع من يشاء من عباده عليه كما قال تعالى :

« عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول .. » (الجن : ١٢) .

١٧ - انظر اوائل المقالات ص ٧٧ طبعة تبريز سنة ١٣٦٢ هـ .

والله سبحانه قد أطلع نبيه الكريم على أشياء عديدة من أمور الغيب ، وأمثلة ذلك كثيرة جدا ، منها :

ما روي عن أبي هريرة وأبي سعيد الـخـدري ، (ان رسول الله قال : اذا بلغ بنو العاص أربعين رجلا ، اتخذوا دين الله دخلا ، وعباد الله خولا ، ومال الله دولا .)
ومواه من الاحاديث بهذا المعنى (١) .

وفي صحيح مسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة ، المتضمن لانباء الغيب ، أبواب كثيرة ، منها :

١. - باب اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج ص ١٦٦ ج ٨ .

٢. - باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ص ١٦٦ ج ٨ .

٣. - باب نزول الفتن كمواقع المطر ج ٨ ص ١٦٨ .

٤. - باب اخبار النبي فيما يكون الى قيام الساعة ج ٨ ص ١٧٢ .

٥. - باب الفتنة التي تموج كموج البحر ج ٨ ص ١٧٣ .

٦. - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ج ٨ ص ١٧٤ .

٧. - باب في فتح القسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ج ٨ ص ١٧٥ .

٨. - باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس ج ٨ ص ١٧٦ .

٩. - باب اقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال ج ٨ ص ١٧٧ ، وفيه تفاصيل حرب الروم للمسلمين عدة مرات دون أن يكون لاحد منهم الغلبة ، وفي الحملة الاخيرة تكون الغلبة للمسلمين .

١٠. - باب في الآيات التي تكون قبل الساعة ج ٨ ص ١٧٨ ، وفيه

١ - انظر النزاع والتخاصم بين أمية وماثم ص ٥١ - ٥٢ فقد اورد المقرئزي منا عدة أحاديث بهذا المضمون .

الإشارة إلى الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ، ويأجوج ومأجوج ، وإلى خسف بالشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك خروج نار من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم .

١١ - باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصرى ج ٨ ص ١٨٠
وهناك أبواب كثيرة في أنباء المستقبل والغيب ، تقول : لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ج ٨ ص ١٨٣ .

لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما ، نعالهم الشعر .
وورد في هذا الباب وصف هؤلاء بأنهم قوم ، صفار الأعين ، ذلف الأنوف ، حمر الوجوه ، وهم من الترك . انظر ج ٨ ص ١٨٤ .
وفي هذا الباب أيضا إشارة إلى مقاتلة المسلمين لليهود . انظر ج ٨ ص ١٨٨ .

وهناك أبواب من الأحاديث ، كلها في هذه المواضع ، تعرضت للدجال وابن صياد أو صافهما ، ولو أردنا استقصاء ذلك لخرجنا عن الموضوع .

وأكثر ما ذكرناه عن صحيح مسلم قد ذكره البخاري في صحيحه من غير فرق يذكر ، وانظر كتاب الفتن من صحيحه ج ٩ ص ٣٩ - ٤٧ ، وانظر باب قتال الترك ووصفه ج ٤ ص ٣٤ .
ومن هنا يتبين أن ما جاء في نهج البلاغة من أنباء الغيب قد أخذ الإمام علمها عن رسول الله (ص) وقد وعى تفاصيلها دون سواه ، وليس هذا بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم كما قال هو عليه السلام .

الرابع - ان كثيرا من خطب النهج قد اشتمل على علوم لم تعرف الا بعد زمن علي ، على أيدي علماء الكلام ، ولم يعرفها المجتمع الاسلامي في عصر الامام علي ، كدقائق علم التوحيد ، وأبحاث الرؤية ، والعدل ، وكلام الخالق ، وتنزهه سبحانه عن مشابته المخلوقات ، كما جاء في الخطبة التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض ، وخلق آدم ، التي أولها : (الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون) .

ولو أخذنا بهذا السبب للزم علينا أن نتجاهل حقيقة أمور ثلاثة ، لا يمكن تجاهلها أو اغفالها من حسابنا ، وهي :
(١) ان جذور علم الكلام الرئيسية قد ظهرت لدى المسلمين ، منذ نزول القرآن الكريم ، حين يستدل على وجود الخالق بقوله سبحانه :

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) (فصلت : ٥٣) .
وبقوله سبحانه :

(وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسهم أفلا تبصرون)
(الذاريات : ٣١) .

وحين يستدل علي نفي الشرك بدليل التمانع في قوله تعالى :

(لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) (الانبياء : ٢٢) .
وفي قوله تعالى :

(وما كان معه من آله اذا لذهب كل اله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض) (المؤمنون : ٩١) .
وحين ينفي الرؤية بقوله سبحانه :

(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (الانعام : ١٠٣)
وحين ينفي الظلم عنه عز وجل ويثبت له العدل بقوله :

(ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون)
(يونس : ٤٤) .

وحيث ينفي الجسمية عنه سبحانه ، وأنه ليس في جهة معينة
بقوله :

(هو الاول والاخر والظاهر والباطن) (الحديد : ٣) .
وقوله تعالى : (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا مادهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم)
(المجادلة : ٧) .

وغير ذلك من الآيات التي عرضت للاصول الأولى لعلم الكلام،
والتي شرحت وفسرت ودرست دراسة واقية فيما بعد .

وانك لا تجد رأيا لعلماء الفرق الاسلامية وأصحاب المذاهب
الكلامية ، كالجبرية ، والقدرية ، والمرجئة ، والوعيدية ،
والصفاتية ، والجهمية ، والشيعية ، والخوارج ، انك لا تجد رأيا
لهذه الفرق الا وله مستند من الكتاب العزيز (١) .

(٢) ويلزم من الاخذ بهذا السبب تجاهل خصائص الامام
ومواهبه التي تجاوز بها عصره ، كما أشرنا اليه فيما سبق .
أضف الى ذلك أنه كان (ع) متفاعلا بالقرآن قد استحال في
روحه ، بحيث لا نجد له نظيرا بين الصحابة ، كما تشير الى ذلك
أقواله وأفعاله .

وقد أشار الى ذلك الحسن البصري حين سئل عن علي بقوله:
« كان والله مهما صائبا من مرامي الله على عدوه ، ورباني
هذه الأمة ، وذا فضلها ، وذا سابقتها ، وذا قرابتها من رسول

١ - انظر (حجج القرآن) لابي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر المختار
الرازي الحنفي (ت عام ٦٣٠ هـ) طبع مصر سنة ١٣٣٠ هـ وقد اشتمل على
جميع الآيات التي استند اليها أرباب المقالات الاسلامية لأرائهم .

الله ، لم يكن بالنؤمة عن أمر الله ، ولا بالملومة في دين الله ،
ولا بالسروقة لمال الله ، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله ،
فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، حتى أوردته ذلك رياضاً مونقة ،
وحدائق مفدقة ... » (١) .

وقد قرر هذه الحقيقة الخليل بن أحمد العروضي الشهر
حين سأله أبو زيد النحوي فقال له :

لم هجر الناس عليا ، وقرباه من رسول الله قرباه ، وموضعه
من المسلمين موضعه ، وعناؤه في الاسلام عناؤه ؟

فقال : بهر والله نوره أنوارهم ، وغلبهم على صفو كل
منهل ، والناس الى اشكالهم أميل ، أما سمعت الأول حيث يقول :
وكل شكل لشكله ألف أما ترى الفيل يألف الفيلا (٢) .

وقد كانت الفترة التي عاشها بعد وفاة الرسول الكريم
(ص) الى أن بويغ بالخلافة ، قد وافته فيها الفرصة لبيان كل ما
أثر عنه من معاني التوحيد وما الى ذلك من القضايا الاسلامية
الدينية التي عرفت بعد ذلك بعلم الكلام ، حين عكف في هذه
الفترة - وهو لا يشغله شيء فيها - على مدارسة القرآن
واستيعاء معانيه .

(٣) ويلزم منه أيضا تجاهل طبيعة عصر الامام الذي كان
عصر انبعاث اسلامي ، وبداية يقظة اسلامية ، فقد بدأت في هذه
الفترة وقبل ذلك في عهد الرسول (ص) أيضا تستيقظ روح
التساؤل والبحث في نفوس المسلمين ، وما الآيات (ويسألونك

١ - أخذنا هذه الكلمة من مجموع روايتي الجاحظ في البيان والتبيين ج ٢
ص ٨٨ وابن عبد البر في الاستيعاب التي أوردها المعلق في الهامش من البيان
والتبيين في الصحيفة المذكورة .

٢ - انظر الامالي للصدوق في المجلس الاربعين .

عن الروح قل الروح من أمر ربي (ويسألونك عن الأهلّة) الا
دلالة على بداية بروز هذه الروح في عصر الرسول (ص) .
وكتب الحديث مشتملة على الشيء الكثير من قضايا القضاء
والقدر ، والخير والشر ، وقضية الخالق وقدرته ، وسواها مما
يؤيد ذلك .

على أن الامام قد سكن العراق وبخاصة الكوفة ، وهو يوم
ذاك مهبط الافكار الفارسية والسريانية والكلدانية ، وبخاصة
البصرة التي كانت موئل الديصانية ، والافكار الهندية ،
والمذاهب النسطورية التي عاشت فيها بتأثير مدرسة جنديسابور .
كان ذلك مما حدا بالامام - تلبية لحاجة هذا العصر - أن
ينحو هذا النحو في بيان اصول التوحيد وما اليها ، تقريراً للعقائد
الاسلامية ، وتركيزاً لدعائمها .

وبعد هذا كله نعرف ان علم التوحيد وما اليه كان موجوداً
في عصر الامام بشكل ما ، قبل أن يخلق عمرو بن عبيد وواصل بن
عطاء وغيرهما من زعماء الكلام .

والاحاديث المتناولة لهذه المواضيع كثيرة عن علي (ع) . وفي
أصول الكافي للكليني وتوحيد الصدوق شيء من ذلك .
وبعد هذا كله أيضاً فليس هناك ما يمنع أن يكون الامام
(ع) هو الذي فتق علم التوحيد وما اليه ، وعالج قضاياها بتطوير
وشرح ، وعرض لأصوله الرئيسية ، كما كان - تماماً - هو
الواضع لاصول علم النحو وسواه من العلوم الاسلامية .
الخامس - ان هذه الخطب المنقولة في نهج البلاغة ، لو كانت
كلها صادرة عن علي ومن كلماته ، لكانت موجودة قبل هذا
المصنف ، منقولة عن علي بالاسانيد (١) .

١ - نقل هذا محمد كرد علي في الاسلام والحضارة العربية ج ٢ ص ٦١ عن
كتاب منهاج السنة لابن تيمية .

وهذا السبب من أسخف الوجوه ، ويدل على الجهل أو التجاهل لحقيقة تلك المؤلفات التي وضعت قبل عصر الرضوي وقبل أن يولد أيضا .

وقد عرضنا فيما سبق في فصل خاص ، لعدة مجاميع لخطب الامام ، عاش مؤلفوها قبل الشريف الرضوي ، كما أوردنا أسماء المؤلفات التي اشتملت على عدد كبير من خطب الامام ورسائله ، كتبت قبل عصر الرضوي ، وأكثرها يروي عن الامام خطبه وكلامه بالأسانيد ، وهي التي أمكننا الرجوع اليها في تحقيق مصادر كلامه (ع) ، وقد ذكرنا أكثرها في الفهرست كما أشرنا الى قسم منها في اثناء الكتاب .

ثم ان ربط اعتبار كون هذه الخطب صادرة عن الامام بأن تكون منقولة بالاسانيد لا قيمة له من الوجهة العلمية ، لان ثبوت صدور شيء من الخطب أو الكلام عن شخص ما ، قد يكون بالرواية المسندة ، وقد يكون باشتهاد صدورها عنه ، أو تواترها . السادس - ان بعض ما في النهج ، فيه من مسجع منمق ، وصناعة لفظية ، لا تعرف لذلك العصر ، كقوله : أكرم عشيرتك ، فانهم جناحك الذي به تطير ، وأصلك الذي اليه تصير .

وان هذا اللون من الصناعة اللفظية ، انما برز في العصر العباسي ، عندما تفاعل المجتمع الاسلامي بغيره من الشعوب التي اعتنقت الاسلام (١) .

وهذا السبب يطرح من حسابه - كما ترى - وجود السجع والتنميق اللفظي في عصر علي (ع) ، وقبله ، ويتجاهل الفرق الواضح بين التنميق اللفظي الذي كان في عصر الامام وقبله ، وبين الصناعة اللفظية التي كانت في العصور العباسية الاخيرة .

١ - انظر هذا السبب في فجر الاسلام ص ١٤٨ - ١٤٩ ، طبعة ثامنة .

فقد كان السجع وما اليه في عصر الخلفاء الراشدين خاليا من التكلف ، جاريا على مقتضى الطبع ، تابعا للمعنى ، لا نبي فيه ولا تصنع . أما ما كان في العصور الاخيرة ، فقد كان مقصودا أولا وبالذات ، ممجوجا لا يقبله الطبع ولا يهضمه السمع ، يتحكم في المعنى ويعتصره اعتصارا .

وحسبنا دلالة على وجود السجع قبل عصر علي ، خطبة قس بن ساعدة الأيادي الجاهلي التي يقول فيها :
« أيها الناس : اجتمعوا فاسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت . في هذه آيات محكمات ، مطر ونبات ، وآبَاء وأمهات ، وذاهب وآت ، ونجوم تمور ، وبحور لا تغور ، وسقف مرفوع ، ومهاد موضوع ، وليل داج ، وسماء ذات أبراج ... » (٢) .

وانك لتجد في القرآن العزيز شيئا كثيرا من هذا اللون ، مثل قوله تعالى في سورة الطارق :

« انه على رجعه لقادر ، يوم تبلى السرائر ، فماله من قوة ولا ناصر ، والسماء ذات الرجع ، والارض ذات الصدع ، انه لقول فصل ، وما هو بالهزل ، انهم يكيدون كيدا ، وأكد كيدا ، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا » .

وهكذا سور كثيرة اشتملت على هذا النوع من السجع وغيره من أقسام البديع ، غير المتكلف ، الذي يجري مع الطبع ولا تعافها الاسماع .

ومثل هذا قول رسول الله (ص) في الخيل : (بطونها كنز ، وظهورها حرز) ، (خير المال مهرة مأمورة ، وسكة مأبورة » .
وقول أبي بكر من خطبة :

٢ - انظر البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤٧ .

« ... يعفو بها الأثر ، ويموت لها البشر ... والزموا الطاعة ، ولا تفارقوا الجماعة ، وليكن الأبرام بعد التشاور ، والصفقة بعد طول التناظر ... ان الله سيفتح عليكم أقصاها ، كما فتح عليكم أدناها ... » (١) .

وتجد في كلام الصحابة والصدر الاول من المسلمين الشيء الكثير من هذا الباب .

ويكفي دلالة على ذلك أن علماء البيان والبديع والصناعة اللفظية ، يستشهدون في مؤلفاتهم الموضوعية في ذلك ، بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية على ما وضعوه من الأبواب البيانية ، مما يدل دلالة واضحة على أن القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي للصناعة اللفظية ، ومنه أخذ البيانون والبديعيون قواعدهم ، وعليه وضعوا أصولهم .

وقد عقد ضياء الدين ابن الاثير في كتابه (المثل السائر) فصلا خاصا في السجع ، وأنكر على من ذم السجع وقال :
« ولا أرى لذلك وجها ، سوى عجزهم عن يأتوا به ، والا فلو كان مذموما لما ورد في القرآن الكريم ، فإنه أتى منه بالكثير ، حتى انه ليؤتى بالسورة جميعا مسجوعة ، كسورة الرحمن وسورة القمر وغيرهما ، وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور » .
ثم استشهد على ذلك بفصول كثيرة مسجوعة ، من القرآن الكريم ، وكلمات الرسول (ص) .

ثم أجاب عما استدله من ذم السجع بقول النبي (ص) لبعضهم وقد كلمه بكلام مسجوع قال له (ص) :

(أسجعا كسجع الكهان) .

أجاب ابن الاثير عن هذا بأنه (ص) لم ينكر عليه السجع على

اطلاقه ، ولم ينه عن السجع نفسه ، وانما كان انكاره للكلام
المسجع المشتمل على حكم كحكم الكهان ، أو لانه سجع ناب على
الطبع والسمع (١) .

وبعد هذا فأي غرابة في أن يترسم الامام (ع) طريقة
القرآن ، واسلوبه وفنونه ؟ وهو الذي عاش في ظله ، وتفاعل
بروحه .

السابع : ان نهج البلاغة قد احتوت بعض خطبه
ورسائله على التعريض بالصحابة والنيل منهم والظعن عليهم
كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ومعاوية وعمر بن العاص
وعائشة ، ولا سيما الخطبة الشقشقية وان مثل هذا لا يصدر عن
الامام .

وقد ذكر هذا غير واحد ممن شك في نهج البلاغة ، كالذهبي
وابن تيمية ، وصرح الاخير بقوله :

« ان أكثر الخطب التي ينقلها صاحب نهج البلاغة كذب على
علي (رض) ، وعلى أجل وأعلا قدرا من أن يتكلم بذلك
الكلام » (٢) .

ويعني ابن تيمية بقوله : (ان الامام أجل الخ ...) تلك
الخطب والرسائل المشتملة على التعريض ببعض الصحابة ،
والقدح فيهم - على ما يبدو - .

ربما كان هذا هو السبب الرئيسي لمنكري صلة الامام بنهج
البلاغة ، أو الشاكين فيها .

ويبدو ان حظ هذا السبب حظ ما سبق من الاسباب ، فهو
ممدود بذهنية معينة ، ليس لها ما يثبتها ، بل ان النصوص
والوقائع التاريخية على العكس تنفيها وترفضها .

١ - انظر المثل السائر ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٩ .

٢ - انظر الاسلام والحضارة العربية ج ٢ ص ٦١ هامش .

وهذه الذهنية قائمة على تنزيه الصحابة أجمعين من كل نزاع واختلاف فيما بينهم ، وانهم عاشوا جميعا كأصحاب الجنة على سرر متقابلين ، فلا أطماع تنحرف بهم ، ولا نزاع بينهم في شؤون الدنيا ولا سخط ولا جدال ، ولا يميل بهم شيء من شهوات الحياة .

وهي بالتالي قائمة على عصمة كل من رأى النبي (ص) مدة كشرت أم قلت من الاهواء والمطامع . وأدى هذا الرأي الى نتيجة ، هي وجوب عدم التعرض للصحابة ، ولكل ما جرى بينهم ، والسكوت على أعمالهم وعدم الحكم عليهم بشيء . ويبدو أن روح المرجئة كانت وراء هذا الرأي ، تمده وتوجهه ، وتلتقي معه في النتيجة .

وقد علمنا ان فكرة الارجاء قائمة على عدم الحكم على الأحزاب الاسلامية المتخاصمة بتفسيق أو تكفير ، فليس لأي انسان أن يقضي على انسان بالخطأ أو بالصواب ، وانما هو لله وحده يوم القيامة ، يوم يضع الموازين والحساب .

وقد نشأت فكرة الارجاء في العصر الاموي ، وشجعها الحاكمون الأمويون آنذاك ، ليصرفوا الناس عن نقدهم ومعارضتهم ، وليمضوا في تصرفاتهم وأعمالهم الاجرامية حسبما يشتهون ، دون نقد أو اعتراض أو انكار .

ومن هذه الفكرة تكونت فكرة تنزيه الصحابة أجمعين عن كل ما يشينهم ، وعن الخوض فيما وقع بينهم . وبالتالي عصمتهم عن كل خطأ .

وأنة ان صدر منهم ما ظاهره الخطأ فلا بد من تأويله ، أو القول بأنهم ماجورون مثابون على اخطائهم ، لانهم جميعا مجتهدون ، والمجتهد ان اصاب فله اجران ، وان أخطأ فله أجر واحد ، مثلا : معاوية وعمرو بن العاص ، واضرا بهما ، كل

هؤلاء مأجورون على اراقة الدماء البريئة ونهب أموال المسلمين ،
وعلى فظائعهم التي ارتكبوها ، أجرين ان أصابوا ، وأجرا واحدا
فقط ان كانوا مخطئين .

ويظهر ان فكرة تنزيه الصحابة نشطت في أوائل القرن
الرابع الهجري ، حين تبني هذه الفكرة أبو الحسن الأشعري
المتوفى عام ٣٢٩ هـ ثم تبعه امام الحرمين أبو المعالي الجويني
المتوفى عام ٤٧٨ هـ ، ودعم هذا الرأي بأحاديث رويت عن رسول
الله (ص) مثل : (اياكم وما شجر بين أصحابي) ، (أصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) .
وأيد ذلك بقوله :

« أولئك (يعني الصحابة) قوم كانوا أمراء هذه الأمة
وقادتها ، ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم ، فكيف يحسن بنا
التعرض لذكرهم ؟ أليس يقبح من الرعية أن تخوض في دقائق
الملك وأحواله وشؤونه التي تجري بينه وبين أهله وبني عمه
ونسائه وسراريه ؟ (١) .

ولكن المنطق العلمي يرفض الاعتماد على اطلاق مثل تلك
الاحاديث ، ويجعلها مقيدة بما اذا لم يرتكبوا معصية ، وبهذا
أيضا يقيد اطلاق قوله تعالى : (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة) .

وما علينا لنـدرك ضعف هذه الفكرة الا أن نرجع الى
الحوادث الكثيرة التي حفظها لنا التاريخ ، والتي وقعت بين
الصحابة أنفسهم ، واشتملت على التفسير واللعن ، والظعن (٢)
وفي بعضها شهر السلاح والتهديد بالحرب ، والاجلاء عن المدينة ،

١ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٤٥٤ .

٢ - انظر المصدر السابق ص ٤٥٤ - ٤٦٢ تجد في هذه الصفحات الشيء الكثير

مما يدل على بطلان أصل هذه الفكرة .

كما حدث ذلك يوم السقيفة ، حين اشتداد النزاع بين الخزرج والقرشيين .

والاخذ بهذه الدهنية يناقضها قول الله تعالى : (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) ، والبخاري يروي في صحيحه : ان الصحابة قد تشاتموا مرة أمام النبي (ص) ، وتضاربوا بالنعال (١) . وهذه الفكرة تتجاهل حقيقة كل ما حدث بين الصحابة من أحداث واختلاف ، مثل اختلافهم بحضرة النبي (ص) - وهو في مرض موته - حين أراد أن يأتوه بدواة وقرطاس ، ليكتب لأمتهم كتابا لن يضلوا من بعده أبدا ، ولينص على خليفته بعده ، اختلف هؤلاء الصحابة فيما بينهم ، وقال بعض منهم : حسبنا كتاب الله ، وقال بعضهم ان النبي ليهجر ، وقيل أن هذا القائل هو عمر بن الخطاب .

وتتجاهل مشكلة ابي ذر وعثمان ، وما حدث عنها من تنازع واختلاف ، وان الصحابة في تلك الايام كانوا يسلكون طريقين لا يلتقيان ، طريق ابي ذر الذي أراد أن يصادر أموال الاغنياء ، وطريق عثمان الذي أراد أن يبقى عليها وينميها ، ويحفظ مصالح أولئك المترفين . وتتنامى واقع ما حدث أيام الجمل وصفين من امتحلال الدماء .

كل ذلك يسلمنا - حتما - الى القول بأن هذا السبب الذي يتذرع به منكرو النهج أو المشككون فيه لا قيمة له من الوجهة العلمية والمنطقية .

ولو درسنا التاريخ بهذه الروح ، ومن تلك الزاوية لضاعت العبرة ، ولاختفت الحقيقة ، ولكننا حين ندرس التاريخ تركض - لاهئين - خلف السراب الخادع ، ولفقدنا أهم عنصر رئيسي للباحث المفكر .

١ - انظر الفصول المهمة ص ١٤٦ .

ومن هذه الفكرة تبرز نقطة الضعف في دراساتنا التاريخية والعلمية والادبية ، ذلك حين يخضع جميع ما لدينا من معرفة وتاريخ وفكر لهذه الذهنية ، التي تحولت الى عقيدة راسخة ، تتحكم بكل النصوص والاثار التي جاءت على خلافها .

أما اذا رجعنا الى انفسنا - كباحثين وكمفكرين - نطرح جميع هذه الهالات التي احطنا بها هؤلاء الصحابة ، وعلى مستوى البحث العلمي ، ولاحظنا الغبن السياسي والاجتماعي اللذين لحقا بالامام علي منذ ان توفي الرسول (ص) الى يوم وفاته ، وعرفنا مدى ما كان يلاقيه من خصومه .

اذا لاحظنا ذلك وأخذنا باعتبارنا جميع الخصائص البشرية للصحابة ، فسيتبدل المقياس وتنعكس النتيجة ، ولا نستغرب حينذاك صدور مثل هذه التعريضات من الامام بخصوصه ، المعبرة عن المرارة والحرمان اللذين يشعر بهما ، ويشكو الحيف والغبن اللذين أصاباه طيلة تلك الحقبة ، ويبدى تظلمه وشعوره بالالم والمرارة .

وأكثر هذه التعريضات انما جاءت في خطبته المسماة بالشقشقية ، التي يعرض فيها لابي بكر وعمر وعثمان ، وليس فيها شيء غير عادي بالاضافة الى حقيقة الوضع السياسي الذي كان بينه وبين هؤلاء ، من عنت وصرف عن حقه .

وكان تعريضه بعثمان قاسيا ، وبشيء من الانتقاص ، وهو انعكاس لما جره عثمان بسوء تصرفه واطلاق أيدي أقاربه يعبثون بمقدرات المسلمين ، ويستغلون قربهم من الخليفة وأدى ذلك الى الفتنة المريرة في الاسلام ، وبالنهاية الى حصار عثمان في داره من قبل الثائرين وقتله .

وقد عرض لعثمان في مواضع منها قوله في الخطبة الشقشقية: «م قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام

معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الأبل نبتة الربيع .
وأما تناوله لعائشة وطلحة والزبير ومعاوية ، وعمرو بن
العاص في مراسلاته وخطبة السياسة بالنقد والطمع ، فقد كان
نتيجة المواقف العدائية التي وقفها هؤلاء منه ، والخروج عليه ،
وأعلان الحرب ضده ، وذلك شيء طبيعي ، تقضي به ضرورة
الوضع السياسي الذي كان بينه وبينهم ، والثديير العسكري
والتعبئة النفسية ضدهم .

الثامن - وإن عهد الإمام للاشتر المذكور في نهج البلاغة ،
يبعد عن التصديق به مطولا مسهبا على هذه الصورة التي نراه فيها
الآن ، وإن أهل ذلك العصر كان يعوزهم القرطاس ، حتى أنهم
كانوا يكتبون على الجلود والعظام (١) .

وفي الأخذ بهذا السبب تجاهل لحقيقة الحضارة في العراق ،
الذي كان منذ عصور التاريخ السحيقة مطمح الغزاة والقاتحين .
وإن عاصمة الأكاصرة كانت في العراق ، هي المدائن ، التي
لا تبعد عن بغداد سوى بضعة أميال ، والتي افتتحها المسلمون في
عهد الخليفة عمر بن الخطاب قبل عهد الإمام ، وقبل أن يتخذ
الكوفة عاصمة له ببضع عشرة سنة ، وقد ذهب حكم الأكاصرة ، من
العراق ، وبقي تراثهم وحضارتهم واثارهم .

وهو كذلك تجاهل لطبيعة (الكوفة) آنذاك ، فقد أخذت تنمو
فيها التجارة ، وتجلب إليها البضائع - ككل عاصمة - وتنشط
فيها الحركة التجارية ، وتردها منتوجات البلاد المجاورة ، وبخاصة
عن طريق البصرة ، التي كانت ميناء العراق الوحيد على الخليج
العربي ، من فارس والهند والصين .
ومن هنا قال ابن أبي الحديد :

١ - ذكر هذا السبب الدكتور يعقوب صروف في المقتطف م ٤٢ عدد آذار لسنة
١٩١٣ ص ١٣٤٨ .

« وكانت الكوفة يومئذ (أي في عهد الامام) تجبي لها ثمرات كل شيء ، وتأتي اليها هدايا الملوك من الآفاق » (١) .
وبعد هذا فهل يعجز الامام وهو خليفة يحكم على جميع البلاد الاسلامية آنذاك ، كالعراق ، ما عدا بلاد الشام التي تمرد بها معاوية بن أبي سفيان . أقول : هل يعجز خليفة يحكم على هذه المناطق الشاسعة عن استيراد ما يحتاج من القرطاس ، وبخاصة من مصر التي كانت تحت حكمه ، ومركزا رئيسيا لصناعة القرطاس في ذلك الحين .

هذا بصرف النظر عما كانت تهديه اليه زعماء المناطق الاخرى - تماما - كحال الرؤساء والملوك اليوم .
على انه من الثابت ان صناعة الورق قديمة ، وقبل الاسلام (٢) .

وهذا السبب قد يتوجه ، لو كان الامام علي بصفته فردا عاديا ، محدود الامكانيات ، لا بصفته رئيس المسلمين وخليفتهم ، له امكانيات خليفة ، وقدرة ملك .

واعواز القرطاس انما كان في بدء الاسلام ، وفي عهد النبي (ص) بالذات ، حين كان الاسلام محصورا في مكة والمدينة وما اليهما من الجزيرة العربية ، وقبل ان يتغلغل الى البلاد الاخرى المجاورة ، العريقة بالحضارة والوراثة .

أما في العصر الذي كتب فيه الامام العهد للاشتر النخعي فكان الامر على العكس قد انتشر الاسلام و ضرب بجرانه ، وتجاوز الى بلاد أخرى ، ذات تاريخ حضاري وصناعي ، مما هو معروف آنذاك ، كبلاد الاكاسرة والقياصرة والفراعنة وسواها ، وقد

١ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٤٨٤ .

٢ - وجاءت الاشارة الى ذلك في كتاب موجز تاريخ الحضارة م ١ ص ٣٥٥ .

١٢٨٢ هـ - ١٩٦٤ م ، دمشق « ومنذ مطلع القرون الميلادية استعمل الصينيون الورق المصنوع من الاقمشة البالية وحل الجبر محل الدهان كرسيلة للكتابة بين سنتي ٢٢٠ - ٢٦٥ » .

تطورت الحياة ، وتبدلت الاوضاع ، وأخذت حضارة الشعوب التي لفها الاسلام الى لوائه تدخل على المسلمين في تطور مستمر . وأنذاك لم يكن القرطاس ولا سواه مما يعوز المسلمين .

على ان الجلود التي كان يكتب عليها ، انما كانت تستعمل في ذلك الحين بعد صقلها ودلكها للكتابة ، وهذه الجلود المعدة لهذه الغاية كانت موفورة ، وتفي بالحاجة في ذلك الوقت دون ريب .

ومياتي ان هذا العهد قد رواه الاصبغ بن نباتة الذي هو من خاصة الامام ، كذلك رواه ابن شعبة الذي كان موجودا قبل ان يخلق الشريف الرضي جامع النهج . وكذا رواه ابو حنيفة النعمان قاضي الفاطميين في كتابه (دعائم الاسلام) .

التاسع - ان في النهج معاني دقيقة منمقة على املوب لم يعرف الا في العصر العباسي ، كما ترى في وصف الطاووس ، ومتى رأى الامام الطاووس ؟ حتى يصفه هذا الوصف الدقيق ، ويصف مسافدته لانتاه ، ويقول : (أحيلك من ذلك على معاينة) ، وان هذا الطائر ليس له وجود في بلاد العرب .

والجواب عن ذلك ، ان الامام قد اوتى من الحس الادبي ومن الطاقة الفكرية ما لم يؤت غيره من الصحابة أجمعين ، وقد سبق عصره بقرون - كما ذكرنا ذلك فيما مضى .

ولا غرابة بعد هذا ان يستخلص العبرة من خلق الطاووس ويبرز أدق ما فيه من المعاني ليستدل بها على حكمة الخالق الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى .

وأما عن السؤال متى شاهد الامام الطواويس ومسافدتها لانتاها حتى يصفها هذا الوصف الدقيق ، ويحيل من ذلك على المعاينة كما يقول ، فالجواب يظهر مما ذكرناه في الملاحظات على السبب الثامن .

على ان الشارح ابن أبي الحديد قد كفانا مؤونة جواب هذا

السؤال بقوله :

« لم يشاهد أمير المؤمنين (ع) الطواويس بالمدينة ، بل بالكوفة ، وكانت تجبي إليها ثمرات كل شيء ، وتأتي إليها هدايا الملوك من الآفاق » (١) .

على انه من الجائز أن يكون الامام قد رأى الطواويس في البصرة التي هي مركز التجارة ، وهمزة الوصل بين بلاد العرب وفارس والهند ، كما انه من الجائز ان يكون شاهد ذلك في المدائن التي كانت عاصمة الاكاسرة فيما مضى ، ولم تنزل حتى عصر الامام عامرة ، وفيها بقايا الفرس الذين خضعوا للحكم الاسلامي ، وأسلم الكثير منهم .

العاشر - ان بعض ما جاء في نهج البلاغة ، يعزیه بعض العلماء الذين عاشوا قبل عصر الشريف الرضي الى غير الامام ، كخطبته التي أولها :

(أيها الناس اننا قد اصبحنا في زمن عنود ، ودهر كنود) .
فانها نسبت الى معاوية ، كما صرح بذلك الجاحظ في البيان والتبيين .

وكخطبته التي أولها :

(ان الدنيا حلوة خضرة ...)

فقد نسبها الجاحظ في البيان والتبيين الى قطرى بن الفجاءة الخارجي .

وهكذا خطب وحكم وأمثال أخرى .

والجواب ، أولا : انه لو ثبت ان بعض ما في النهج لغير الامام ، فلا يستلزم ان يكون جميع ما فيه كذلك .

ثانيا : انه لو روى بعض ما في النهج لغير الامام على خلاف رواية النهج لكان هناك روايتان ، والواجب الاخذ بأرجح

١ - شرح النهج م ٢ ص ٤٨٤ .

الروائتين ، ولا يجوز اذ ذاك اطراح رواية النهج رأسا بسبب وجود رواية أخرى على خلافها ، كما يقتضيه المنطق العلمي . وقد أشرنا الى ذلك فيما سبق .

والترجيح حينذاك يكون لاقوى الروائتين سندا وأصحها اعتبارا ، وبخاصة اذا اقترنت احدهما باعتبارات خارجية ، كما فعله الجاحظ في الخطبة الاولى التي رواها وذكر ان الناس غزوها الى معاوية ، ثم أكد انها لعلي ، لانها الى روح علي أقرب وعن معاوية أبعد ، وانه لم يؤثر عن معاوية انه كان يسلك في كلامه مسالك العباد ولا طريقة الزهاد .

ومعرفتنا عن الرضي وعن تثبته ووثاقته تقضي برجحان روايته على سواه ، وبخاصة اذا تأيدت برواية اخرى من المحدثين ، كما هو الشأن في بعض الخطب الآنفه الذكر .

الحادي عشر - في النهج من الالفاظ المولدة ما لم يعرف الا في العصر العباسي ، وعلى السن الكلاميين ، وليس لها أصل في اللغة العربية ، كالأزل والأزلية ، والكيف والكيفية وغيرها من الكلمات الجارية لدى المتكلمين .

ومن هنا جاء في (أساس البلاغة) للزمخشري ، وفي (شفاء الغليل) ان الأزل والأزلية كله خطأ لا أصل له في كلام العرب ، ولا يصح في اشتقاق ، ولم يسمع ، وقد أولع به أهل الكلام . وقد ذكر هذا السبب غير واحد من النقاد ، وهو لديهم من أقوى أسباب الشك .

ونحن ازاء هذا السبب لا بد لنا من الاشارة الى ما ذكرناه سابقا ، وهو انه لو صح هذا أن يكون سببا كافيا ، لكان موجبا للشك او الانكار في موضعه فقط دون سواه الذي خلا منه . ويلاحظ على هذا السبب ان اللغويين قالوا في ارجاع هذه الكلمة (الأزل والأزلي) الى الاصل الذي أخذت منه واشتقت

عنه :

« الأزل بالتحريك القدم ، وأزلي ، وأصله (يزلي) منسوب الى (لم يزل) ثم أبدلت الياء ألفا للخفة ، كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن (أزني) ، وسنة أزول كعبود شديدة » (١) .
وان هاتين اللفظتين (الازل والازلية) قد وردتا في خطبة للنبي (ص) رواها الصدوق في كتابه التوحيد ص ٣١ - ٣٢ بسند معتبر عن أبي عبد الله (الصادق) (ع) قال : قال رسول الله (ص) في بعض خطبه :

« الحمد لله الذي كان في أوليته وحدانيا ، وفي أزليته متعظما بالالهية ... وهو الكينون أزلا ، والديموم أبدا ... »
على ان هناك كلمات اسلامية لم يعرفها العرب في جاهليتهم ، ولم ترد في اشعارهم أو في كلماتهم ، من ذلك :
المنافق وهو من دخل في الاسلام بلسانه دون قلبه ، وقيل هو مأخوذ من نافقاء اليربوع ، وهو حجرته ، وقيل انه مأخوذ من النفق وهو السرب (٢) .

والفاسق وهو من خرج عن الطاعة ولم تعرفه العرب في جاهليتهم وليس له أثر في كلامهم ، ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها (٣) .
والكفر ولم يعرف العرب منه الا الغطاء والستر .
والضراج ولم يعرف تفسيره الا من الحديث قال :
هو بيت في السماء بازاء الكعبة (٤) ، وقيل انه مأخوذ من المضارحة وهي المقابلة (٥) .

-
- ١ - انظر القاموس ج ٣ ص ٣٢٨ ، مطبعة السعادة ، مصر سنة ١٩١٣ .
وابن فارس في المجلد - دائرة المعارف م ٣ ص ٤٥٠ .
 - ٢ - انظر الزهر ج ١ ص ١٧٢ و ص ١٧٦ ، ومجمع البحري باب (نفق) .
 - ٣ - الزهر ج ١ ص ١٧٢ .
 - ٤ - المصدر ص ١٧٦ .
 - ٥ - مجمع البحري مادة (ضرح) .

وهذه الكلمات عربية - دون شك - وقد ورد بعضها في القرآن الكريم ، وبعضها في الحديث الشريف ، ولها - كما ترى - منشأ انتزاع يصح معه الاخذ والاشتقاق ولو كان من لوازم المعنى .

وعليه فلا مانع من أن يكون (الأزل) مأخوذاً من (لم يزل) كما نص على ذلك في القاموس والصحاح والمجمل ومجمع البحرين وغيرها . وخاصة بعد ان وردت في كلام النبي (ص) وكلام الامام كما سبق .

وكذا الحال في كل ما كان من هذا القبيل ، كالكيفية وهي حالة الشيء وصفته كما في المصباح للفيومي (١) . والسببية المأخوذة من السبب ، وهو في الاصل الحبل الذي يتعلق به كما في قوله تعالى : (فيمدد بسبب الى السماء) ، وقوله تعالى : (وتقطعت بهم الاسباب) وهو كناية عما يتوصل به الى شيء ، وكذا المعلول والعلية المأخوذة من العلة وهي في الاصل المرض الذي يكون مؤثراً في الضعف ، واستعملت بمعنى المؤثر في الشيء في وجوده أو في انحاء وجوده (٢) .

فاذن جميع ذلك يصح استعماله ، وله أصل اشتقاق وقد ورد في كلام النبي والامام وكلام بنيه من بعده ، ولا مجال بعد هذا للقول بأن هاتين الكلمتين من المصنوع المولد حين شيوع علم الكلام ومصطلحاته ، وان ذلك كان بعد عصر الامام بزمن .

لان ورود مثل هذا في كلام الرسول (ص) والامام حجة على صحة استعمالها ، ودليل - كذلك - على وجوده قبل العصر الكلامي - تماماً كما لو وردت بعض الكلمات في شعر الجاهليين كالشيفري أو الحارث بن حلزة اليشكري أو امرئ القيس ، فانه يكون

١ - انظر مدارك النهج ص ٢١٣ .

٢ - ورد في القاموس في باب (عل) ان علته سببه .

— دون ريب — حجة يعتمد عليها ويؤخذ بها .

ولا يكون عدم شيوع بعض التعابير أو عدم استعمالها في كلام الجاهليين سببا لعدم الاحتجاج بها ، بعد ان وردت هذه التعابير في كلام فصيح ، ككلام النبي أو الامام يحتج به ، وبخاصة ان امثال هذه الكلمات انما تكون في وسط له حظ من حركة علمية أو فكرية أو تأهية ، والعرب في جاهليتهم — على ما يبدو — لم تتوافر لديهم هذه الحركة ، ولم يكونوا على حظ كبير منها ، لذلك اختلفت امثال هذه التعابير من آثارهم النثرية والشعرية .

على ان عدم وجود هذه الكلمات في آثار العرب الجاهليين لا يدل بصورة قاطعة على عدم عربيتها ، لان آثار الجاهليين ليست جميعها في متناولنا ، لضياح الكثير منها فيما ضاع من الاثار الكثيرة ، ولم يحفظه الرواة ، وما حفظوه عنهم لم يكن كل آثارهم .

وكما سبق الامام (ع) الى تعابير جديدة لم يعرفها العرب من قبل مثل قوله (أرعدوا وأبرقوا) ومثل (فما عدا مما بدا) ، فليكن أمثال التعابير بالأزل والأزلية وسواها مما سبق اليه أيضا بعد ان وردت به الرواية الصحيحة عنه .

وكما سبق الامام أيضا — بما وهبه الله من خصائص — الى وضع اصول النحو ، ووضع اصول التوحيد — كما هو مستفيض عنه لدى المؤرخين — فلتكن تلك المعاني الفكرية والعلمية والكلمات المعبرة عنها التي لم يعرفها العرب في جاهليتهم مما سبق اليه أيضا .

ومن جهة ثانية فان الحركة الكلامية والفكرية وان كانت قد انتشرت بصورة جلية في أواخر الدولة الأموية ، الا ان بدء هذه الحركة لا يزال غامضا ، وتشير الدلائل الى ان بدء هذه الحركة

قد يمتد - على ما يبدو - الى عصر النبي (ص) ، وبصورة اوضح :
الى عهد الامام (ع) فمنذ بزوغ الاسلام ونزول القرآن بدأت
تستيقظ التساؤلات في نفوس العرب وغيرهم ، وتعرف ذلك من
التساؤلات التي ذكرها القرآن الكريم ، فقد أخذ المسلمون
وغيرهم يسألون عن الروح وعن الاهلة ، وعن الساعة ومتى
تكون ، وعن كيفية احياء الموتى يوم القيامة وعن الحشر
وسوى ذلك ، وما هذا الا صدى لابتداء هذه الحركة ، قد
برزت بصورة تساؤلات .

بل ان القرآن نفسه قد اشتمل على طائفة كبيرة من الآيات
سيقت لاثبات أو وجود الخالق ولاثبات الوجدانية ونقي تعدد
الالهة باملوب منطقي (١) .

وكانت هذه الآيات التي سيقت هذا المساق كافية وحدها
لوضع الجذور الاولى لاصول علم التوحيد ومثيرة للانتباه ،
وموقظة في نفوس المسلمين غريزة التساؤل والبحث مما أدى ذلك
الى نشوء علم الكلام (الفلسفة الاسلامية) وتقرير اصوله .

أما في عهد الامام (ع) فقد أخذت معالم البحث الكلامي تبرز
بشكل أوضح ، وتتسع الى جوانب أخرى من العقيدة الاسلامية لم
يكن ذلك من قبل ، فقد كثر التساؤل عن وحدانية الله ، وعن
القضاء والقدر ، وعن قدرة الله وهل يستطيع أن يدخل الله
الدنيا في بيضة من غير أن يصغر الدنيا أو يكبر البيضة ، وعن
مكان الله قبل ان يخلق الكائنات ، وعن الدليل على وجود الله ،
وكيف يرزق الله الخلق على تعددهم ، وكيف يميتهم وسوى ذلك
مما تجده في كتب التاريخ والادب والعقيدة .

على انه كان هناك بين العرب وفي أوائل ظهور الاسلام أطباء

١ - أشرنا في بعض هذه الآيات فيما سبق ، وعرضنا لذلك في كلمة نشرت في
مجلة المعارف اللبنانية بعنوان مع (المفهوم العقائدي لدى العرب) سنة
ثالثة ، عدد ١٠ ، تشرين اول سنة ١٩٦٣ .

عرب قد تعرفوا بحكم دراستهم للطب على الفلسفة في مدارس (جنديسابور) والاسكندرية ، منهم : الحارث بن كلدة الثقافي ، وابنه النصر بن الحارث الذي قتله الامام علي بأمر الرسول (ص) وابن أبي ورقة التميمي الجراج ، وابن أثال (١) اذ كان من الطبيعي أن يتعرفوا على الفلسفة ويدرسوها كما درسوا الطب يوم كانت دراسة الطب لا تنفصل عن دراسة الفلسفة ، وكان من الطبيعي أن يحملوا الى قومهم مفاهيم وتعابير ومصطلحات فلسفية جديدة .

بل ان بعض هؤلاء الاطباء وهو عبد الملك بن ابجر الكتاني كان مقيما بالاسكندرية وتولى التدريس فيها (٢) .
واننا من جهة أخرى نعلم ان الجزيرة العربية كانت تضم الكثير من أصحاب الديانت اليهودية والنصرانية بما فيهما من أفكار وثقافة ، وبالتالي من تعابير فكرية وثقافية ، وبخاصة بين المتألهين من العرب من أمثال أمية بن أبي الصلت وورقة بن نوفل وغيرهما .

وكانت الجزيرة العربية تحتضنها من الشرق والغرب الامبراطوريتان البيزنطية والفارسية ومن الطبيعي بحكم التجاوز والعلاقة السياسية والاقتصادية والتجارية ، ان تمتص الجزيرة منهما الكثير من أفكار وعادات ، وحتى الكثير من تعابير . ومن هنا وجدنا طائفة كبيرة من كلمات فارسية ورومية وحبشية وغيرها في لغتنا العربية قد وردت في القرآن الكريم وفي آثار الجاهليين في أشعارهم وكلماتهم ، قد أشار اليها ونبه عليها اللغويون ، وتجد الشيء الكثير منها قد ذكره السيوطي في كتابه

١ - انظر تراجم هؤلاء في عيون الانبياء ج ٢ ص ١٣ وص ١٩ وص ٢٣ وص ٣٤ وانظر أخبار الحكماء ص ١١ - ١٢ في ترجمة الحارث بن كلدة .
٢ - انظر عيون الانبياء ج ٢ ص ٢٣ .

(المزهري) .

والى جانب هذا كانت العراق آنذاك مهبط التيارات الفكرية من يونانية وحرانية وفارسية وهندية سميئة ، وهذه التيارات تحمل في هبونها عادة أشياء كثيرة حتى التعابير والمصطلحات ولو الى حد ما .

وقد علمنا ايضا ان الاسلام قد احتضن الكثيرين من الشعوب الاخرى غير العربية ، ذات الحضارات والوارثات التاريخية العريقة بالثقافة والمعرفة ، ومن الطبيعي ان تحدث تفاعلات فكرية وثقافية بين تلك الشعوب التي انحزمت في المجتمع الاسلامي آنذاك .

ومن ثم وجدنا روح الجدل والمناظرة ، وروح التساؤل وحب الاطلاع على المجهول قد برز على المسلمين ، وذلك - دون شك - ممدود بالروح الفكرية والعلمية ، التي أخذت تهتز وتتحرك نتيجة للتفاعلات بين أفكار تلك الشعوب ، وتتلاقح بالاخذ والعطاء .

ووجدنا الكثير من هذه التساؤلات قد شملت جوانب عديدة من الفكر والحياة ، كما اتصلت بمواضيع دينية وعقائدية . وهي تدلنا بصورة جلية على ان بدء الروح الكلامية يمتد الى عصر علي ، بل الى ما قبله ويؤكد ذلك ما يلي :

١ - قام اعرابي الى الامام (ع) يوم الجمل فقال : يا أمير المؤمنين أتقول ان الله واحد ؟ فحمل عليه الناس فقال (ع) : دعوه ، فان الذي يزيد الاعرابي هو الذي نريده من القوم . ثم أخذ يشرح له معنى واحد وانه على اربع معان (١) .

٢ - قيل لامير المؤمنين (ع) هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا

١ - تجد هذا الحديث في توحيد الصدوق ص ٦٦ - ٦٧ .

في بيضة من غير ان يصغر الدنيا أو يكبر البيضة ؟ قال ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز ، والذي سألتني لا يكون (١) .

٣ - جاءه أحد الاحبار فقال له يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟

فقال له : ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ؟

كان ربي قبل القبل بلا قبل ، ويكون بعد البعد بلا بعد ولا

غاية ولا منتهى (٢) .

٤ - جاء اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، اني شككت في

كتاب الله ، فقال وكيف شككت ؟ قال لاني وجدت الكتاب يكذب

بعضه بعضا ، فكيف لا أشك فيه . ثم ذكر هذا الرجل شطرا من

الآيات التي يبدو بظاهرها ان فيها تعارضا وتناقضا ، مثل قوله

تعالى : (فالיום ننسأهم) وقوله تعالى (وما كان ربك نسيا)

وهكذا ، والحديث طويل (٣) . وفيه أجاب الامام عن كل ذلك .

٥ - وسئل (٤) بم عرفت ربك ؟ فقال : بما عرفني نفسه ،

قيل : وكيف عرفك نفسه ؟ فقال : لا يشبهه صورة ولا يحس

بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، قريب في بعده ، بعيد في قربه ،

فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه ، امام كل شيء ولا يقال له

امام ، داخل في الاشياء لا كشيء من شيء داخل ، وخارج من

الاشياء لا كشيء من شيء خارج (٥) .

٦ - قيل له (٤) بماذا عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزم

ونقض الهم ، لما هممت فحيل بين همي ، وعزمت فخالف القضاء

عزمي ، علمت ان المدير غيري (٥) .

٧ - سأله ذعلب فقال له : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟

١ - المصدر ص ١١٩ .

٢ - المصدر ص ١٦٥ .

٣ - المصدر ص ٢٥٩ - ٢٧٧ .

٤ - المصدر ص ٢٩٦ .

٥ - المصدر ص ٢٩٨ .

قال : ويلك يا ذئلب ، لم أكن بالسذي اعبد ربا لم أراه ، قال : فكيف رأيته ؟ صفه لنا ، قال : لم تره العيون بمشاهدة الابصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الأيمان . والحديث طويل (١) .

٨ - جاءه الجاثليق حين قدم المدينة بعد وفاة رسول الله (ص) ، فسأله عن مسائل عديدة ، فقال له : أخبرني عن الرب أين هو ؟ وأين كان ؟ فقال له علي (ع) : لا يوصف الرب جل جلاله بمكان ، هو كما كان ، وكان كما هو ، لم يكن في مكان ، ولم يزل من مكان الى مكان ، ولا أحاط به مكان ، بل كان ولم يزل بلا حد ولا كيف . والحديث طويل وفيه عدة مسائل (٢) .

٩ - مر (ع) بقول يخوضون في القدر ، فقال لتكلمهم : أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله ؟؟ فلم يدر ما يرد عليه ، فقال (ع) انك ان زعمت انك بالله فليس لك من الامر شيء ، وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه ، وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل ... (٣) .

١٠ - وأجاب (ع) من سأله عن القدر بقوله : بحر عميق فلا تلجه ، وطريق مظلم فلا تسلكه ، وسر الله فلا تكلفه (٤) .

١١ - وقال (ع) لمن سأله : أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء والارض ، فقال أين توجب المكان ، وكان الله عز وجل ولا مكان (٥) .

ومن أجل ذلك كله كان من المعقول ان تمر الحركة الكلامية بمراحل قبل ظهور واصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ) ، وان يكون

١ - المصدر ص ٣٢٠ وص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

٢ - المصدر ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

٣ - المصدر ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

٤ - المصدر ص ٣٧٤ وتجد شطرا منه في العقد الفريد م ١ ص ٢٠٥ .

٥ - انظر العقد الفريد م ١ ص ١٦٦ والكامل للمبرد ج ١ ص ٥٩ .

واصل هذا قد تلقى ذلك ممن سبقه ، وقام هو بدور الشارح
المفسر ، اذ ليس لدينا دليل مقبول على ان بدء التفكير الكلامي كان
في هذا الدور وفي عهد واصل بالذات .

بل ان الدلائل المتقدمة وسواها تشير الى العكس ، وتثبت ان
نشوء الحركة الكلامية بدأ في صورة واضحة في عهد علي (ع) .
وننتج عنه الحاجة الى وضع مصطلحات وتعابير جديدة .

ويؤيد ذلك ان علم التوحيد (الكلام) يرجع فيه المعتزلة الى
علي بن أبي طالب (ع) ، ويعتبرون انفسهم تلاميذ الامام في
ذلك . وكذا الحال في الاشاعرة فانهم يعودون في النهاية الى الامام
(ع) .

قال ابن أبي الحديد :

« فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل وارباب النظر ،
ومنهم تعلم الناس هذا الفن ، تلامذته وأصحابه ، لان كبيرهم
واصل بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ،
وأبوها ثم تلميذ أبيه ، وأبوه تلميذه (ع) .

وأما الاشعرية فانهم ينتمون الى أبي الحسن علي بن ابي
الحسن علي بن أبي بشر الاشعري ، وهو تلميذ أبي علي الجبائي ،
أحد مشايخ المعتزلة » (١) .

الثاني عشر - ان في النهج خطبا كثيرة من شأنها لو صحت
تأييد وجهة النظر الشيعية حول حق علي بالخلافة ، وان مثل هذا
لا يقبله العقل (٢) ، ومن ذلك قوله :

« ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله
عليه وآله ، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة ، فقال : هذا
الشيطان أيس من عبادته . انك تسمع ما أسمع ، وترى ما أرى ،

١ - انظر شرح النهج م ١ ص ٦ .

٢ - انظر أثر التشيع في الادب العربي ص ٦٥ .

«الا انك لست بنبي ، ولكنك وزير ، وانك لعل خير» .
وقوله :

« ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان رأمه
لعل صدري * ولقد مالت نفسه في كفي ، فأمررتها على وجهي ،
ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله ، والملائكة أعواني ، فضجت
الدار والافنية ، ملا يهبط ، وملا يمرج ، وما فارقت مسمي
هينمة منهم يصلون عليه ، حتى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحق
به مني حيا وميتا » .

ويشتد الامتاذ محمد سيد كيلاني الذي يستند الى هذا
السبب ، فيقول :

« ومعنى هذا ان عليا كان يسمع الوحي كما يسمعه الرسول ،
ويراه كما يراه الرسول ، لكنه ليس بنبي ، وانما هو وزير» (١) -
ويقول : « ولا أدري ما وظيفة الوزير هنا وما عمله ؟ (٢) -
ويقول : « فالملائكة هنا قد نزلوا من السماء أفواجا ،
يساعدون الامام عليا في مهمته ، وهي غسل رسول الله ، ولا
جدال في أن عليا أعقل بكثير من أن يرسل مثل هذا القول (٣) -
والملاحظة على هذا السبب :

أولا : اننا لو جعلنا آراءنا وعقيدتنا هي المنظار الامامي
لكل ما نريد من دراسة ، ونظرنا الى كل ما لدينا من آثار من
وجهة نظرنا المذهبي ، ومن زاوية عقيدتنا ، بحيث نأخذ بالقبول
كل ما يوافقنا عقيدة ورأيا ، ونطرح كل ما يخالفنا كذلك ،
لحكمننا على عقولنا بالشلل وبالموت ، ولتوقف التطور الفكري
والحضاري ، ولما ساغ لاحد ان يحكم على آراء مواه المخالفة
لآرائه بالسفة والضلال .

١ و ٢ - المصدر نفسه *

٣ - المصدر ص ٦٦ *

وهذه الذهنية سابقة خطيرة ، تبدد كل الجهود العلمية عبر التاريخ الانساني الطويل .

ثانيا : انه ليس في الكلمة التي أوردتها الاستاذ كيلاني ما يدل على انه يرى الوحي ويسمع الوحي ، وهي قوله :
« ولقد سمعت ... »

وانما ذكر الامام انه كان يسمع رنة الشيطان . نعم هناك فقرات قبل هذه الكلمة التي نقلها الكيلاني من الخطبة المسماة بالقاصعة ، لم يستشهد بها وهي قوله (ع) :

« أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة » ، وهل ما يمنع ان يرى علي ربيب رسول الله آثار النبوة ويشم ريحها .
فاذن قوله تسمع ما أسمع وترى ما أرى ، معناه انك تسمع رنة الشيطان ، وترى نور النبوة والرسالة .

ثالثا : ان ما يكبر على الاستاذ الكيلاني ان يكون لعلي قد روى البخاري ومسلم أمثاله لعمر بن الخطاب عن الرسول (ص) :
« وقد كان يكون في الامم قبلكم محدثون ، فان يكن في أمتي منهم أحد ، فان عمر بن الخطاب منهم » (١) .

رابعا : أما قوله (ص) « ولكنك وزير » فهو نفس الموازنة في حديث رسول الله (ص) يوم الدار المشهور الذي رواه الطبري وغيره ، حين جمع النبي عشيرته الاقربين ، وقال لهم :

« يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم ان شايبا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به ، اني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله ان ادعوكم اليه ، فأيكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فأحجم

١ - انظر صحيح مسلم ج ٧ ص ١١٥ وانظر صحيح البخاري ج ٥ ص ١١ فقد روى نظيره في فضائل عمر بن الخطاب .

القوم عنها جميعا ، فقال له علي ، وكان أحدثهم سنا ، وأدمعهم عينا ، وأعظمهم بطنا ، وأحمتهم ساقا (١) أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه ، فأعاد رسول الله القول فأمسكوا ، وأعاد علي ما قاله ، فأخذ رسول الله (ص) برقبة علي ، ثم قال : هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع « (٢) .

وهو كذلك نفس المقصود بالوزير في قوله تعالى : (واجعل لي وزيرا من أهلي ، هارون أخي ، أشدد به أزري ، وأشركه في أمري) .

وذلك بملاحظة الحديث المجمع على روايته - كما يقول ابن أبي الحديد - بين سائر فرق الاسلام ، وهو قوله (ص) لعلي يوم غزوة تبوك ، عندما استخلفه على المدينة « أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي » (٣) .

وهو يثبت لعلي - بدليل الاستثناء - كل ما كان لهارون بالنسبة الى موسى عليهما السلام ، ما عدا النبوة ، ومنها كونه وزيرا يشد ازره .

خامسا : ومعنى وظيفة الوزير هنا وعمله ، قد اتضح مما سبق وهو شد ازره ، ومناصرته في دعوته وبذل النصح له . وهذا

-
- ١ - يقال أحمش الساقين أي دقيقتها ، انظر مجمع البحرين مادة حمش .
 - ٢ - انظر شرح النهج م ٣ ص ٥٥ نقله عن تاريخ الطبري وزاد في رواية كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٧ قوله (ص) : (ووزير) انظر الشيعة والتشييع ص ١٤ والمراجعات ص ١١٨ وما بعدها المراجعة ٢٠ .
 - ٣ - انظر شرح النهج م ٣ ص ٢٥٥ . وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه ج ٥ ص ٤ ورواه مسلم في الصحيح ج ٧ ص ١٢٠ - ١٢١ بأربعة طرق ، ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٦٨ وقال : أخرجه كل من أحمد والبخاري من حديث ابي سعيد الخدري ، وأخرجه الطبراني من حديث اسماء بنت قيس وأم سلمة ، وحبش وابن عمر وابن عباس وجابر بن عمر والبراء ابن عازب وزيد بن ارقم .

كله قد قام به علي وأدى دوره في الدفاع عن رسول الله (ص) والقيام بمناصرته على أكمل وجه .

والملاحظة الاخيرة ، على هذا السبب ، هو هل ان نزول الملائكة لتشهد تفسيل النبي وتجهيزه من المستحيلات - بعد ان كان يلتقي مع الملائكة في حياته ويتلقى الوحي بواسطتهم ، وبعد أن أمده الله بجند منهم في بدر ، كما نص عليه القرآن الكريم .
الثالث عشر - انه يوجد في خطب كثيرة من النهج روح غريب عن الاسلام ، وضار بالمجتمع الاسلامي والحضارة الاسلامية ويتناقض مع أحكام الدين واصوله .
وترى فيها دعوة الى الرهينة وترك ما أحل الله من الطيبات في هذه الحياة الدنيا .

ومثال ذلك قوله يخاطب نوحا البكالي :

« طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة . أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا ، وماءها طيبا ، والكتاب شعارا ، والدعاء وثارا وقرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح بن مريم - فان الله عز وجل اوحى الى عبده المسيح بن مريم : ان مر بنى امرائيل الا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأيد نقية ، فاني لا استجيب لاحد منهم دعوة ، لاحد من خلقي قبله مظلمة ، يا نوح لا تكونن شاعرا ولا عشارا (١) ولا شرطيا ولا عريفيا (٢) ولا صاحب كوبة (٣) ولا صاحب عرطبة (٤) .

وقد تذرع بهذا السبب الكيلاني في كتابه (أثر التشيع في الادب العربي) ص ٦٠ وتساءل قائلا :

« كيف ينهي الناس عن أن يكونوا شعراء ، وهو نفسه كان

٢ - هو منصب دون الرئيس .
٤ - المود وهو من آلات الطرب .

١ - هو الذي يجمع المشور .
٣ - الطبل .

شاعرا وكيف ينهي الناس عن أن يكونوا شعراء والاسلام أباح لهم ذلك ، والنبي كان ممن يطربون للشعر ويحرضون على قوله . وكيف ينهي الناس عن أن يكونوا عشارين أو من رجال الشرطة ومن يجمع أموال الدولة ، ومن يسهر على حفظ الامن والنظام فيها ؟

وما شأن المسلمين بمنهاج المسيح ؟ ولهم من سنة رسولهم خير مرشد وأفضل دليل .

ويبدو ان من يعتمد هذا السبب للشك في نهج البلاغة أو انكاره يتكلف ما لا يحسن ، ويجعل ما يتخيل حقيقة ، امعانا منه في التعصب والتعامل .

والملاحظات على كل ما جاء به هو :

أولا : انه قد جاء في القرآن الكريم في وصف المتقين وفي حديث الرسول الكريم ما لا ينقص بروحه تماما عما جاء في مخاطبة الامام لنوف ، مثال ذلك قوله تعالى :

« تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » (السجدة ١٦) .
وقوله تعالى :

« امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه » (الزمراية ٩) .
وقوله تعالى :

« ان المتقين في جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وبالاسعار هم يستغفرون » (الداربات آية ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨) .

ومثال ذلك من حديث الرسول (ص) :

« من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، وأخرجه مالم إلى

دار القرار « (١) .

وقوله (ص) :

« من رغب في الدنيا فطال فيها أمله ، أعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها ، ومن زهد فيها فقصر فيها أمله أعطاه الله علما بغير تعلم ، وهدى بغير هداية » (٢) .

وقوله (ص) من خطبة :

« أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الذي يشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون ، نبوئهم أجدائهم ، ونأكل تراثهم ، كأننا مخلدون بعدهم ، قد نسينا كل واعظة ، وأمنا كل جائحة ، طوبى لمن شغلته آخرته عن دنياه ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس » (٣) .

وقول (ص) من حديث مشهور :

« من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام وعني نفسه باصيام والقيام ... » (٤) .
وبعد هذا فهل في كلام الامام السابق ما هو غريب عن روح القرآن وحديث الرسول الكريم (ص) ؟ .

اليس كلامه (ع) يعكس معاني القرآن والحديث في الزهد الاسلامي القائم على العمل في كل ما يقرب من الله تعالى ومن رضوانه ، ويبعد من سخطه وعصيانه ، وعلى التحذير من الدنيا والاستسلام لشهواتها وملذاتها والانسياق خلف المطامع والاهواء .

أليس قوله (ع) : طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة هو بروحه نفس قوله (ص) : طوبى لمن شغلته آخرته عن

١ - انظر تحف العقول ص ٥٨ .

٢ - المصدر ص ٩٠ .

٣ - انظر اعلام النبوة للماوردي ص ١٦٧ - ١٦٨ .

٤ - انظر كتاب الاربعين للبهائي ص ١٠ .

دنياه ، ونفس قوله تعالى : تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، وقوله تعالى : (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحرار هم يستغفرون) .

وبطبيعة الحال لم يكن هذا الطراز من المتقين تتجافى جنوبهم عن المضاجع لاجل الليالي الحمراء وفي البارات والمراقص والمنكرات والمربقات ، انما كان ذلك منهم ، خوفا من عذاب الله وشوقا الى ثواب الله ، ليدركوه بالاجتهاد بالعبادة وتلاوة الكتاب والاستغفار والتضرع اليه تعالى بالبكاء والدعاء ، دون اهمال منهم لواجبات الحياة والجسد .

وما ادرى كيف تكون هذه الروح - كما يقول الكيلاني - ضارة بالمجتمع الاسلامي والحضارة الاسلامية ؟ . وكيف يتناقض مع أحكام الدين الحنيف وأصوله ؟ .

ويبدو أنه ينظر من زاوية مجتمعاتنا التي نعيشها اليوم التي لم يبق فيها من الاسلام الا اسمه ، ومن القرآن الا رسمه ، وقد كفى فيها الاسلام على وجهه وأصبح بينها وبين الاسلام فجوة واسعة ، قد ابتعدت عن تعاليم الاسلام وعن روح القرآن ، وعن سبيل محمد (ص) وأصحابه الميامين .

ثانيا : ونهى الإمام لنوف عن ان يكون شاعرا ينسجم مع روح قوله تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون » . وينسجم مع وضع الاكثريّة الساحقة من الشعراء الذين اتخذوا الشعر وسيلة لثلب الاعراض والظعن بالانساب والاحساب ، والهجاء واثارة النعرات القبلية والاحن الجاهلية ، مما امتلأت به دواوين الشعراء الجاهليين والاسلاميين .

اولئك الشعراء الذين كانوا يمدحون ويطرون الجائر الظالم ، والخسيس الوضيع ، ويثلبون ويهجون بغير حق الشريف

الكريم ، والمؤمن الصالح ، وما أكثر ذلك في أشعارهم .
والمستثنون في الآية الكريمة (الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) ليسوا الا النفر القليل ، ممن لم يقدح ولم يمدح
بغير حق .

لذلك كان نهى الامام لصديقه نوف عن ان يكون شاعرا ،
نهيا تنزيهيا لئلا يقع فيما حرم الله ، من هجاء اعراض الناس ،
ومن اثاره النعرات الجاهلية وسوى ذلك .

ولم يكن الامام (ع) شاعرا ، وانما كان ينظم بعض الشعر
في بعض الاحيان ولم يصح عنه منه الا القليل . واكثر ما في
الديوان المنسوب اليه منحول ، والكثير منه لشعراء نظموا حكمه
وأمثاله ، فنسب اليه ، على اساس ان الفكرة له .

ثالثا : ونهيه لنوف عن أن يكون عشارا هو -دون شك- نهى
تنزيهى ، لان هذه الوظيفة وكل وظيفة تتصل بالمال بجمعه
وقبضه وبالاشراف عليه ، مظنة لتورط صاحبها في السرقة
والرشوة وقلما يسلم من يقوم بمثل هذا العمل من احتجاجان
الاموال واختلاسها .

وقد رأينا الكثير ممن تولوا شيئا من هذه الاعمال المالية في
الدولة ، قد أثروا في مدة يسيرة ، ثراء لا يمكنه منه راتبه
الشهري .

والامام (ع) لا يريد بنهيه هذا لنوف ان يلغى الوظيفة التي
يقوم بها العشار والجابي ، وانما يريد لنوف ان يسمو بنفسه
عما هو مظنة للتهمة والاختلاس ، وان يكون فوق الشبهات .

رابعا : ومثل نهيه لنوف عن ان يكون عشارا نهيه له عن ان
يكون شرطيا . هذه الوظيفة التي لا يسلم صاحبها من ظلم الناس
قولا وعملا في اكثر الاحيان الا من عصمه الله تعالى .

ونظرة واحدة تلقيها على من يتولى هذه الوظيفة تكفي
لائبات ذلك .

ونهي الامام لنوف عن ان يكون عشارا او شرطيا ينسجم مع طبيعة هاتين الوظيفتين ، اللتين لا يسلم صاحبهما من السرقة والاختلاس ، وظلم الناس على الاكثر . ولا يريد الامام الفناء ذلك ، كي يقال : من يجمع اموال الدولة ؟ ومن يسهر على حفظ الامن والنظام فيها ؟

(الرابع عشر) ان في النهج خطبا فيها ذكر الوصي والوصاية ، مع أن عليا لم يقل هذا قط ، ولم تظهر خرافة الوصي الا بعد مقتله ، ومثال ذلك قوله وقد عنى أهل البيت : « ... لهم حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة » .

وقوله : « وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ، لا يقتصون اثر نبي ، ولا يقتدون بعمل وصي » ذكر هذا السبب الكيلاني في (أثر التشيع في الأدب العربي) ص ٦٦ ، وقال : فهل كانت في عصره تلك الفرق التي يشير اليها أم أنها ظهرت بعده بزمن غير قصير ؟ .

والملاحظة عليه : أن الفرق التي أشار الامام اليها هي تلك الفرق الناشئة في عهده ، كالخوارج ، والعثمانيين ، واتباع معاوية ، والزبيريين ، والحياديين من أمثال سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري وغيرهم .

وأما جزمه بأن عليا لم يقل ذلك قط فهو ممدود بذهنية موروثه ، ولو أخذنا بهذه الروح لوقفت حركة الفكر ، ولما تقدم الى الامام خطوة واحدة .

وقد أشرنا فيما مضى الى الحديث المشهور الذي ينص على أن عليا هو وصي رسول الله ، والذي قال فيه رسول الله (ص) يوم الدار :

« هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي ، فاسمعوا له وأطيعوا » . وهناك أحاديث كثيرة مماثلة لا مجال لذكرها في هذا الموضوع .

وقد ردد الشعراء قديما وحديثا من شيعة وسنة وصف
الامام بالوصي ، الامر الذي يدل على اشتهاره به .
وتجد طائفة كبيرة من هذا الشعر في كتاب الكامل للمبرد ،
والفصول المختارة للمفيد ، وشرح النهج لابن ابي الحديد ،
وكتاب صفين لنصر بن مزاحم ، والجمل للمفيد، وغيرها، من ذلك
قول علي نفسه يوم صفين :

يا عجباً لقد سمعت منكراً

كذبا على الله يشيب الشعرا

يسترق السمع ويعشى البصرا

ما كان يرضى أحمد لو خبرا

أن يقرنوا وصيه والأبترا

شأنى الرسول واللعين الأبترا (١)

وقول جرير بن عبد الله البجلي :

وصي رسول الله من دون أهله

ورأته بعد العموم الأكابر (٢)

وقول حجر بن عدي الكندي :

فإنه كان لنا وليا

ثم ارتضاه بعده وصيا (٣)

وقول عبد الرحمن بن ذويب الاسلمي :

يقودهم الوصي اليك حتى

يردك عن غواتك وارتياب (٤)

وقول المغيرة بن الحرث بن عبدالمطلب :

فيكم وصي رسول الله قائدكم

وأهله وكتاب الله قد نشرا (٥)

١ - انظر كتاب صفين لابن مزاحم ص ٢٥ .

٢ - المصدر ص ٧٣ . ٣ - المصدر ص ٢٠٢ .

٤ - المصدر ص ٢٠٤ .

٥ - انظر كتاب صفين ص ٣٨٥ من طبعة مصر .

ولا نريد الاسهاب في ذكر ذلك كله لانه يخرجنا عن الموضوع .

الخامس عشر - وانك تجد خطبا في نهج البلاغة طال في صدرها حمد الله ، وان هذه عادة لم تعرف الا في العصر العباسي في خطب الجمع والاعياد ، التي تلقى في المساجد ، ولم تظهر قط في أيام علي . ومثال ذلك قوله : « الحمد لله كلما وقب ليل وغسق ، والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ، والحمد لله غير مفقود الانعام ، ولا مكافىء الافضال » . وغير هذا كثير .
وقد ذكر هذا السبب الكيلاني أيضا في كتابه (أثر التشيع في الادب العربي) .

ويبدو أن المتذرع بهذا السبب كان متخرضا أكثر منه باحثا ، لم يملك الدراسة الكافية للحديث وآثار الصحابة .
وقد وجدنا هذه الطريقة - اطالة الحمد وتكراره - في كلام الرسول الكريم (ص) ، فقد روى البخاري في صحيحة باسناده ، أن الرسول (ص) كان يقول : « اللهم لك الحمد ، أنت قيم السموات والارض ومن فيهن ، ولك الحمد ، لك ملك السموات والارض ومن فيهن ، ولك الحمد نور السموات والارض ، ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك الصدق ، ولقاؤك حق ... » (١)
وقد تكرر الحمد أكثر من مرة في كلمات أخرى له (ص) (٢) .
وتجد الحمد قد تكرر في خطبة لابي بكر ، فقد بدأها بقوله : « الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، واستغفره ... له الملك وله الحمد ... » (٣) .

-
- ١ - انظر صحيح البخاري ج ٢ ص ٤٣ .
 - ٢ - انظر الترغيب والترهيب للمنذري ج ٤ ص ٢٤٨ وص ٢٥٠ ، مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٩٦١ .
 - ٣ - انظر العقد الفريد م ٢ ص ١٣١ .

أليس هذا يدل على أن هذا النحو من التحميد في صدر الخطب
وتكراره والاسهاب فيه ، كان في عصر علي (ع) وقبله ؟
وقد كان تصدير الخطب بالحمد سنة متبعة لدى الصحابة
والتابعين ، ومن هنا قال الجاحظ :

« ان خطباء السلف الطيب ، وأهل البيان من التابعين
باحسان ، ما زالوا يسمون الخطبة التي لم يبتدىء صاحبها
بالتحميد ، ويستفتح كلامه بالتمجيد (البترء) ، ويسمون التي لم
توشح بالقرآن ، وتزين بالصلاة على النبي (ص) (الشوهاء) » (١) .
ومن هنا سميت خطبة زياد بن أبيه التي خلت من تصديرها
بالتحميد بالبترء ، التي أولها :

« ان الجهالة الجهلاء ... » (٢) .

ويقول ابن قتيبة :

« تتبعت خطب رسول الله (ص) ، فوجدت أوائل أكثرها
الحمد لله نحمده ونستعينه ، ووجدت كل خطبة ، مفتاحها الحمد ،
الاخطبة العيد ، فان مفتاحها ، التكبير . » (٣) .

على ان الخطبة التي طال الحمد في صدرها - كما يقول
الكيلاني - هي قوله (ع) : (الحمد لله كلما وقب ليل وغسق
الخ...) قد رواها نصر بن مزاحم المنقري في (كتاب صفين)
ص ٧٠ وص ٧٢ ، وهو من أقدم مؤرخي العرب الذين وصلتنا
آثارهم .

وقال ابن أبي الحديد : ان هذه الخطبة ذكرها جماعة من
أصحاب السير (٤) .

-
- ١ - انظر البيان والتبيين ج ٢ ص ٥ .
 - ٢ - المصدر ج ٢ ص ٢٤ .
 - ٣ - انظر عيون الاخبار لابن قتيبة ج ٥ ص ٢٣١ .
 - ٤ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٨٧ .

وتصدير الخطب بل الكتب أحيانا بحمد الله والاطالة فيه لدى الاسلاميين منذ عهد الرسول (ص) حتى عهد الناس هذا ، انما هو انسجام مع أسلوب قرآني ، حين تصدرت بعض مسور القرآن بالحمد ، كسورة الفاتحة والكهف وغيرهما ، وتردد في آيات كثيرة ، وهو انسجام - كذلك - مع كثير من كلام النبي (ص) الذي طال فيه الحمد ، ومع أقواله التي تحث على حمد الله .

السادس عشر - ان في النهج خطبا فيها وصف للحياة الاجتماعية ، مما لم يعرف الا في عصور متأخرة ، ففيها طعن على الولاة والحكام ، والامراء والوزراء ، والقضاة والعلماء ، وعلى السلوك والاخلاق ، وعلى الذمم والضمان .

ومثال ذلك خطبته (ع) التي يقول فيها :

« ان أبغض الخلائق الى الله رجلان : رجل وكله الله الى نفسه ، فهو جائر عن قصد السبيل ... »

ومثال ذلك أيضا كلامه (ع) يصف فيه حالة الفوضى التي كان عليها القضاء ، وهو قوله :

« ترد على أحدهم القضية في حكم من الاحكام ، فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية نفسها على غيره فيحكم فيها بخلافه ، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم ، فيصوب آراءهم جميعا ، والههم واحد ... »

يشير الكيلاني هذه الملاحظة في كتابه (أثر التشيع في الادب العربي) ص ٦٣ - ٦٥ ، ويشتمد في نقده هنا فيقول :

ان حالة الفوضى التي كان عليها القضاء لم تكن الا في العصر العباسي .

وانك اذا علمت أن القضاة في أيام علي كانوا من الصحابة ، ولم يكن هناك أئمة يجتمعون اليهم الا أبو بكر وعمر وعثمان ، ولم يكن هناك آجن يرتوون منه ، بل لم يكن لديهم سوى القرآن ،

ولم يظهر هذا الاختلاف العظيم الذي ترى صورته في هذه الخطب،
قطعت بأنها من وضع قوم عاشوا بعد علي بزمن طويل .
وملاحظتنا على هذا السبب ما يلي :

أولا : ان ما ورد في النهج ، قد ورد في نقل موثوق وليس له
معارض من نقل آخر . وعليه يكون ما جاء في النهج وثيقة
تاريخية ، تثبت حالة الفوضى الاجتماعية ، والاختلاف في الفتوى
وأحكام القضاة ، ورجوعهم الى من عينهم .
وقد يكون الرأي القائل بالتصويب قد أخذ عن أولئك الائمة
الذين عناهم الامام علي (ع) .

وخلاصته : أن أحكام الله تعالى ليس لها وافع ثابت ، بحيث
قد يصيبها المجتهد وقد يخطئها ، بل هي تابعة لرأيه واجتهاده
واقعا ، فلو اختلف مجتهدان أو أكثر في حكم واقعة ، كانت
آراؤهم جميعا مصيبة ، وهي حكم الله في تلك الواقعة .
ثانيا : ان عدم عثورنا في التاريخ على نماذج من هذه
الاختلافات والرجوع فيها الى الامام ، لا يدل على عدم وقوعه بين
القضاة . لان التاريخ لم يسجل كل شيء ، وبخاصة ما كان قبل
عصر التدوين .

ثالثا : ان عمل المسلمين بالكتاب والسنة في ذلك العصر ، لا
يدل - من قريب أو بعيد - على أنهم لم يختلفوا في الاحكام
الشرعية .

ونحن نعلم أن المسلمين اليوم وقبل اليوم بجميع فرقها ،
يرجعون اليهما في استنباط الاحكام ، ومع ذلك فالاختلاف بينهم
في ذلك قد امتلأت به كتب الفقه ، وهو مما لا يحصى .

ومن الثابت أن عمر بن الخطاب قد رجع عن عدد من آرائه
وفتاويه الى رأي الامام علي (ع) ، حتى اشتهر عنه قوله : (لولا
علي لهلك عمر) .

رابعا - ان الخطبة التي اولها : « ان أبغض الخلائق الى الله رجلا ن ... » قد رواها جماعة عاشوا قبل عصر الرضي ، كابن قتيبة ، واليعقوبي ، والطبري الامامي ، والكليني وغيرهم ، على ما يأتي .

خامسا - انه يحتمل أن يكون قوله : (ترد على أحدهم القضية الخ ...) من جملة ما أثر عنه في الملاحم ، ووصفا لما سيكون عليه القضاة في المستقبل . والرضي قد روى هذا الكلام منقطعا دون أن يذكر مقدمته . ومع هذا الاحتمال لا يصح الاعتماد عليه في المقام ، اذ لا صراحة فيه بأنه وصف لحال القضاة في عصره .

السابع عشر - ان هناك اختلافا كبيرا في أساليب ما نسب الى الامام علي (ع) ، مما يحمل على الجزم بأن جل ما في النهج ليس له .

قمرة نجد في النهج كلاما مرسلا على سجيته دون تكلف أو تصنع ، مثل خطبته التي يقول فيها :

« أنبئت بسرا قد اطلع اليمن الخ ... »

ومرة أخرى نجد فيه نوعا اخر من الخطب ، تظهر فيه آثار الصنعة والتكلف ، من حرص على السجع ، أو ورود عدة جمل تدور كلها على معنى واحد ، مما لم يعرف في عصر علي ، وانما عرف في عصور متأخرة جدا ، ومثال ذلك خطبته التي يقول فيها : « الحمد لله المعروف من غير رؤية ، والخالق من غير رؤية ، الذي لم يزل دائما قائما ، اذ لا سماء ذات أبراج ، ولا حجب ذات ارتاج ، ولا ليل داغ ، ولا بحر ساج الخ ... » .
وكما في قوله :

« أرسله لانقاذ أمره ، وانهاء عذره ، وتقديم نذره ،

واحصاكم عددا ، ووظف لكم مددا ... » .

وترى فيه أيضا التزام كلمة (بعد) في فصول كلامه ،
وفقرات منه متساوية مثل قوله :

« فمن أخذ بالتقوى غربت عنه الشدائد بعد دنوها ،
واحولت له الامور بعد مرارتها ، وانفجرت عنه الامواج بعد
تراكمها ، وأسهلت له الصعاب بعد انصبايها ... » .
ذكر هذا السبب الكيلاني في كتابه ص ٦١ في جملة أسباب
الشك في النهج ، أو الجزم بأنه منحول .

وملاحظتنا عليه أن اختلاف أسلوب الكلام لا يصح أن يكون
— من حيث هو — سببا لعدم صحة نسبته الى قائله . ذلك لان
الظروف هي وراء تكييف أسلوب الكلام واختلاف ألوانه
وطريقته .

فقد تكون الغاية من الخطابة في ظرف معين ، هي اشارة
حماس الجماهير ، وتعبئة الروح العسكرية ، أو التأثير عليها ،
ليثير احساسهم ، ويحرك شعورهم ، ويلفتهم الى الحقيقة التي
يقررها .

وهذا عادة لا يكون الا باسلوب خطابي ، يبرز المعنى المقصود
بتعابير كثيرة ، وربما كانت مترادفة ، أو انها تدور على معنى
واحد ، وفكرة واحدة . كل ذلك ليكون أقرب تأثيرا ، وأكثر
تقريرا .

وقد يكون الظرف والحال يقتضي غير ذلك ، فتكون الخطب
أو الكلمات ، مختلفة باسلوبها وطريققتها ، لاختلاف الظرف
والباعث ، ومن هنا قال علماء البلاغة في تفسير البلاغة (انها
مطابقة الكلام لمقتضى الحال) .

ومن ثم وجدنا هذه الطريقة متبعة حتى في عصر الامام علي .
فقد كان الخطباء في هذا العصر ينحون هذا الاسلوب في كلامهم ،
من دوران أكثر من جملة على معنى واحد ، أو فكرة واحدة ، ومن

التزام السجع أو غيره من الصناعة اللفظية ، كما جاء ذلك في كلام جماعة معاصرة للإمام علي (ع) ، كما عاوية ، ومحمد بن أبي بكر ، وقيس بن سعد الخزرجي ، ويزيد بن أسد البجلي . وهذا يدل على أن أسلوب الامام في كلامه لم يختلف عن أسلوب خطباء عصره . ومثال ذلك ما جاء في جواب معاوية علي كتاب محمد بن أبي بكر :

« فلما اختار الله لنبيه ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته ، وافلج حجته ... ثم دعواه الى أنفسهما ، فأبطأ عنهما ، وتلكأ عليهما ، فهما به الهموم ، وأرادا به العظيم ... لا يشركانه في أمرهما ، ولا يطلعانه على مرهما ، حتى قبضنا وانقضى أمرهما ... ثم قام بعدهما عثمان بن عفان ، يهتدي بهديهما ، ويسير بسيرتهما ... فستري وبال أمرك ، وقس شبرك بفترك ... ولا تلين قناته ، ولا يدرك ذو مدى أناته ، أبوك مهد مهاده ، وبني ملكه وشاده ... ويهديه أخذنا ، ويفعله اقتدينا ... » (١) .

ومثال آخر من خطبة لقيس بن سعد بن عبادة يوم صفين

أيضا :

« ... فجعله رحمة للعالمين ، ومسيدا للمسلمين ، وقائدا للمؤمنين ، وخاتم النبيين ، وحجة الله العظيم على الماضين والفابرين ... فلا يحمد بنا اليوم الحياص (٢) ، وليس هذا بأوان انصراف ولات حين مناص ، وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها ، ولا نقدر قدرها ... لكان يتبغي لنا أن تحسن بصائرنا ، وتطيب أنفسنا ، فكيف وانما رئيسنا ابن عم نبينا ... صلى صغيرا ، وجاهد مع نبيكم كبيرا ، ومعاوية طليق من وثاق الاسار ، وابن طليق ، الا انه أغوى جفاة فأوردهم النار ،

١ - انظر كتاب صفين ص ١٢٠ من طبعة مصر .

٢ - الحياص هو المدول والهرب .

وأورثهم العار ، والله محل بهم الذل والصفار ... » (١) .
وقد أشرنا فيما سبق الى شيوع السجع في الجاهلية وفي
الاسلام ، وان كثيرا من السور القرآنية قد اشتملت عليه ، وان
علماء الصنعة اللفظية اعتمدوا القرآن والحديث والادب الجاهلي
لوضع قواعدهم وأصولهم في هذا الفن .

على أنه ليس من المنطق أن نرفض نسبة شيء من الكلام الى
شخص عاش في عصر ما ، لاننا لا نجد شبيها له في ذلك العصر ،
أو انه مخالف لاسلوب من عاشوا فيه . لان ذلك يعني وقوف حركة
التطور والتجديد حتى في أساليبنا الكلامية .

ولماذا لا يكون الامام علي صاحب مدرسة جديدة في البلاغة
والبيان ، تبعه من تبعه منها كما هو صاحب مدرسة فكرية جديدة
لم تعرف من قبل ؟

وأما ما اشتمل عليه بعض كلامه (ع) من فقر متساوية ،
وأن هذا مما يثير الشك في رفض ما ينسب اليه (ع) ، فهو - كما
ترى - غلو في التمثل لا مبرر له .

فإن هذا الاسلوب قد ورد مثله في القرآن الكريم ، مثال ذلك
قوله تعالى في سورة الواقعة :

« وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ، في سدر مخضود ،
وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب ، وفاكهة كثيرة ، لا
مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة » .

وهكذا شيء كثير من هذا الباب ورد في القرآن العزيز .
وقد ذكرنا في ملاحظتنا على السبب السادس شيئا من كلام
رسول الله (ص) ، وكلام غيره فراجع ...

وان وجود السجع أو الجناس أو الطباق أو غيرها من ضروب
الصناعة اللفظية ، لا يكون - بمجرد - سببا لجعل الكلام ركيكا

١ - المصدر السابق ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

أو ضعيفا ، وبخاصة أنه ورد في كلام الله تعالى .
وانما يكون وجود ذلك معيبا ، حين يكون الغرض الاقصى من
الكلام ، هو تزويق الالفاظ وتنميقها ، بحيث يكون المعنى تابعا
لذلك . أما اذا كان على العكس بحيث كان المعنى هو الغاية
الرئيسية من الكلام ، وهو الذي يتحكم بالالفاظ ، فلا عيب فيه .
وأما ما ذكره الاستاذ كيلاني من أنه (ع) التزم كلمة (بعد)
في عدة فقرات من كلامه ، فلست أدري أي عيب في ذلك ، اذا كانت
الحال تقتضيه ، وأي دلالة فيه على أن ما نسب اليه منحول ، أو
أنه صدر في غير عصره .

وهو تلميذ محمد (ص) ، والقرآن ، وأسلوبه يجري على
أسلوبه .

وتحن نجد في القرآن العزيز التزام كلمة (اذا) في اكثر من
سورة ، كسورة (الانشقاق) و (الانفطار) وغيرهما .
على أن الالتزام بكلمة (بعد) ورد في بعض كلام رسول الله
(ص) من خطبة له :

« فوالذي نفس محمد بيده ، ما بعد الموت من مستعتب ، ولا
بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار » (١) .
وفي كلام لابي بكر :

« وليكن الابرام بعد التشاور ، والصفقة بعد طول
التناظر ... » (٢) .
وفي كلام للحسن البصري :
« انه والله لا أمة بعد أمتكم ، ولا نبي بعد نبيكم ، ولا كتاب
بعد كتابكم ... » (٣) .

١ - انظر تحف العقول ص ٢٠ طبعة النجف .
٢ - عيون الاخبار ج ٥ ص ٢٣٣ .
٣ - المصدر ج ٦ ص ٣٤٤ .

وبصرف النظر عن كل ذلك ، فان هذا لا يصلح أن يكون
سبباً للشك أو الانتكار . ذلك لان مثل هذا الكلام ورد في نقل عالم
موثوق ، ولا معارض له ، فينبغي أن لا نرفع اليد عنه الا اذا ثبت
العكس .

على أنه لم يصلنا كل ما عصر علي من خطب معاصرة أو
كلامهم ، وبخاصة ان التدوين لم يكن قد بدأ في ذلك العصر .

القسم الثاني

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول

وهو يشتمل على مصادر الباب الاول من نهج البلاغة ، الذي عقده الشريف الرضي للمختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره وما الى ذلك .

وفي هذا الفصل مصادر حوالي مائة وثمانين خطبة وكلاما من أصل مائتين واثنتين وأربعين خطبة وكلاما ، قد أدرجها الرضي في هذا الباب .

وقد وضعت لكل خطبة أو كلام ذكرت مصادرهما ، رقما بإزائها ، حسب مكانها الذي وضعها فيه جامع النهج ، وموقعها من بقية الخطب .

١ - قوله من خطبة له عليه السلام يذكر فيها خلق السموات والارض وخلق آدم :

« الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصي نعماء العادون ... » .

روى هذه الخطبة المحدث المجلسي في (بحار الانوار) ناقلاً لها عن كتاب (الحكمة والمواعظ) لعلي بن محمد بن شاذان المؤدب الليثي الواسطي ، الذي ألفه عام (٤٥٢ هـ) (١) .
ورواها قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت سنة ٥٧٣ هـ) في شرحه على نهج البلاغة بسند متصل الى الامام علي (ع) .

ورواها كمال الدين بن طلحة الشافعي العدوي (ت ٦٥٢ هـ) في (مطالب السؤل) الى قوله (ع) (ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم) ، وروي بدله : (ومنهم الكرام الكاتبون أعمال خلقه ، الشاهدون على بريته يوم يبعثون ، ومنهم غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) .

وروى القاضي أبو عبدالله محمد بن ملامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ، بعض هذه الخطبة ، وهو فصل : (أول الدين معرفته ...) (٢) .

ورواها أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج ص ٢٩٤ - ٢٩٨ ، الى قوله (ع) : (ثم أنشأ سبحانه فتق الاجواء ...) .

١ - انظر ترجمته في اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٨ و ٧٩ .
٢ - كل ما تقدم من مصادر هذه الخطبة قد ذكر في كتاب مدارك نهج البلاغة ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

وروى الشيخ المفيد (٣) في كتاب الارشاد ص ١٠٥ - ١٠٦ بعض فقرات من فصل (أول الدين معرفته ...) ، رواه عن أبي بكر الهذلي عن الزهري عن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان .
وروى ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) ص ٤٣ من طبعة النجف ، بعض فقرات هذا الفصل .

ومن جهة ثانية روى الصدوق ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) خطبة مشتملة على الكثير من فصل (أول الدين معرفته ...) وأسندها الى الامام الرضا (ع) ، في كتابه (التوحيد) ص ٢٤ - ٢٨ ، وفي كتابه (عيون الاخبار) * ، ومثله رواه الطوسي في أماليه ج ١ ص ٢٢ - ٢٣ ، والمفيد في مجالسه ص ١٤٩ - ١٥٠ والمرجح أن الامام الرضا (ع) كان قد ضمن خطبته شيئاً من كلام جده علي (ع) .

٢ - ومن خطبة له (ع) بعد انصرافه من صفين ، يذكر فيها حال الناس قبل البعثة ، وصفة آل النبي ، ثم صفة قوم آخرين :
« أحمدته امتماماً لنعمته ، وامتسلاً لعزته ... » .

روى الطبري الامامي في كتابه المسترشد ص ٧٣ أكثر الفصل الأخير ، وهو قوله (ع) : (لا يقاس بأل محمد ...) مع زيادات واختلاف يسير .

٣ - ومن خطبة له (ع) وهي المعروفة بالشقشقية : « أما والله ، لقد تقمصها ابن أبي قحافة ... » .
قال ابن أبي الحديد الشارح :

« ... فحدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستماية ، قال : قرأت على الشيخ أبي عبدالله بن

٣ - هو أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) من عظام الامامية في الكلام والمناظرة والفقه والاثار ، وتجد عنه دراسة

مسهبة في كتابنا فلاسفة الشيعة ص ٤٥٤ - ٤٦٩ .

* - انظر تحف العقول ص ٦٧ هامش .

أحمد المعروف بابن الخشاب (٤) هذه الخطبة ، وكان ابن الخشاب صاحب دعاية وهزل ، قال : فقلت له : أتقول انها منحولة ؟ فقال : لا والله ، واني لاعلم أنها من كلامه كما أعلم أنك مصدق .

قال : فقلت له : ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضي رحمه الله تعالى .

فقال : أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاملوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضي ، وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر .
قال الشارح :

« وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي (٥) امام البغداديين من المعتزلة ، وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة .

ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة (٦) أحد متكلمي الامامية ، وهو الكتاب المعروف بكتاب الانصاف ، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجودا (٧) .

٤ - هو من علماء اللغة والنحو والتفسير ، ومن الشعراء والادباء ، توفي سنة ٥٦٧ هـ .

٥ - هو أبو القاسم عبد بن احمد بن محمود البلخي المعروف بالكلمي نسبة الى بني كعب ، أحد زعماء المعتزلة البغداديين البارزين ، توفي عام ٣١٧ هـ .

٦ - هو محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي من متكلمي الامامية وحقاقهم كما قاله ابن النديم في الفهرست ، عاش أوائل القرن الرابع وله عدة مؤلفات ، وقد كتبنا عنه في كتابنا (فلاسفة الشيعة) .

٧ - انظر شرح النهج م ١ ص ٦٩ .

وقال كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (٨) في شرحه على نهج البلاغة :

« لقد وجدت هذه الخطبة في موضعين تاريخهما قبل مولد الرضي بمدة ، أحدهما : أنها مضمنة كتاب (الانصاف) لابي جعفر بن قبة ، تلميذ أبي القاسم الكعبي أحد شيوخ المعتزلة ، وكانت قبل مولد الرضي .

الثاني : وجدتها بنسخة ، عليها خط الوزير أبي الحسن علي ابن محمد بن الفرات ، وكان وزير المقتدر بالله ، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة .

وقال البحراني : والذي يغلب على ظني ان تلك النسخة كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة ... » (٩) .
أقول : وما ذكره كمال الدين البحراني ، ذكره الراوندي بعينه في شرحه على النهج (١٠) .

ورويت في كتاب (نثر الدرر) وكتاب (نزهة الأديب) (١١) ، وهما للوزير أبي سعيد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢٠ هـ) .
ورواها كل من السبط في (تذكرة الخواص) ص ١٢٤ - ١٢٥ بسنده المنتهي الى ابن عباس ، والمفيد في الارشاد ص ١٣٥ - ١٣٦ ، وقال : روى جماعة من أهل النقل بطرق مختلفة عن ابن عباس ، ثم ذكر هذه الخطبة ، وروى المفيد أيضا قسما من هذه الخطبة في كتابه (الجمل) ص ٤٦ و ٧٦ ، وبعض فقراتها في كتابه (الافصاح) ص ١٧ ، والطبرسي في الاحتجاج ص ٢٨١

٨ - هو أحد فلاسفة الامامية وشيوخها توفي عام (٦٧٩ هـ) ولنا دراسة عنه في كتابنا (فلاسفة الشيعة) .

٩ - انظر شرح النهج للبحراني م ١ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ وقد قتل ابو الحسن علي ابن الفرات هذا في عام ٣١٢ هـ .

١٠ - انظر الغدير للاميني ج ٧ ص ٨٢ - ٨٨ .

١١ - انظر مدارك النهج ص ٢٢٩ .

ورواها الصدوق القمي في كتابه (علل الشرائع) في باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين مجاهدة أهل الخلاف . رواها بطريقتين :

الاول - قال : حدثنا محمد بن علي ماجبلويه عن محمد بن القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي (صاحب المعاصم) عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال :

« والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة الخ ... »

الثاني - قال الصدوق :

وحدثنا بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا أبو عبدالله أحمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثني عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس ، مثله سواء .

قال الصدوق : سألت الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ، ففسره لي قال : تفسير الخبر قوله (ع) : لقد تقمصها الخ...

ورواها الصدوق أيضا في كتابه (معاني الاخبار) في الباب ٤٠٤ بنفس الطريقتين السابقين من غير فرق فيهما مع اختلاف في بعض ألفاظها .

وكذا ذكر تفسير أبي أحمد العسكري لمفرداتها حين سأل ذلك .

ورواها أبو جعفر الطوسي في أماليه ج ٢ ص ٣٨٢ - ٣٨٤

عن السيد أبي هلال بن محمد بن جعفر الحفار (١٢) والمترجم في مستدرک النوري ج ٣ ص ٥٠٩ عن أبي القاسم الدعبلی عن أبيه عن أخيه دعبل الخزاعي الشاعر عن محمد بن سلامة الشامي عن زرارة بن أعین عن أبي جعفر محمد بن علي عن ابن عباس ، وعن محمد عن أبيه عن جده قال : ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين (ع) فقال : والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة ... على اختلاف يسير في بعض من ألفاها .

وأورد الشريف المرتضى قسما منها في كتاب (الشافي) ص ٢٠٣ وقال انه مشهور ، وذكر صدر هذه الخطبة ص ٢٠٤ وقال انه معروف (١٣) .

ورواها أبو علي الجبائي (ت ٣٠٣ هـ) نقل ذلك عنه الشيخ ابراهيم القطيفي في كتابه (الفرقة الناجية) ، والمجلسي في (البحار) م ٨ ص ١٦١ (١٣) .

وقد صحح أبو الفتح الفضل بن جعفر بن القرات الوزير (ت ٣٧١/٣٩١ هـ) طريق هذه الخطبة الى أمير المؤمنين (ع) (١٤) . وشرحها وفسرها الشريف المرتضى أخو الرضي (٣٥٥-٤٣٦ هـ) ، كما فسرها وشرح الفاظها اللغوية أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٢٩٣ - ٣٨٢ هـ) (١٥) ذكر ذلك الصدوق ابن بابويه القمي في كتابيه (العلل) و (معاني الاخبار) كما أشرنا اليه سابقا .

-
- ١٢ - هو علي بن يزيد أبو جعفر هلال بن محمد بن سعدان الحفار (ت ٤١٤ هـ) عن ٩٢ سنة ، لا أبو هلال .
 - ١٣ - انظر الفديري ج ٧ ص ٨٢ .
 - ١٤ - انظر سفينة البحار م ١ ص ٧٠٨ وأعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٧٥ .
 - ١٥ - هو المحدث الاديب صاحب كتاب (الزواجر والمواعظ) - وكتاب (المصون) وهو من شيوخ الصدوق القمي في الرواية ، واستاذ أبي هلال العسكري .

ويبدو أن المتأخرين عن عصر الرضي الذين روا هذه الخطبة ، لم يأخذوها عن نهج البلاغة ، وانما اعتمدوا غيره في روايتها ، بدليل اختلاف روايتهم لها عن رواية النهج ، بالزيادة والنقصان و ببعض الفقرات والكلمات .

٤ - ومن خطبة له (ع) بعد مقتل طلحة والزبير :

« بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسنمتم العلياء ، وبنا انفجرتم عن السرار ... » (١٦) .

روى المفيد أستاذ الرضي قسما من هذه الخطبة في كتابه (الارشاد) ص ١١٩ - ١٢٠ من أولها الى قوله (لم يوجس موسى الخ ...) . وقال انه (ع) قال هذه الخطبة بعد مقتل طلحة والزبير في البصرة .

وروى الطبري الامامي الأملي في كتابه (المسترشد) ص ٧٦ شطرا من أواخر هذه الخطبة ، وهو قوله (ع) : لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه ... الى قوله : من وثق بماء لم يظما . مع اختلاف يسير .

وقال الشارح :

« هذه الكلمات والامثال ملتقطة من خطبة طويلة منسوبة اليه (ع) ، قد زاد فيها قوم أشياء حملتهم عليها أهواؤهم ، لا يوافق ألفاظها طريقته (ع) في الخطب ، ولا تناسب فصاحتها فصاحته ، ولا حاجة الى ذكرها فهي شهيرة . ونحن نشرح هذه الالفاظ لانها كلامه (ع) لا يشك في ذلك من له ذوق ونقد ومعرفة بمذاهب الخطباء والفصحاء في خطبهم ورسائلهم ، ولأن الرواية لها كثرة ، ولان الرضي رحمه الله تعالى قد التقطها ونسبها اليه (ع) وصححها وحذف ما عداها ... » (١٧) .

١٦ - السرار : الليلة والليلتان تكون في اخر الشهر يستتر فيها القمر ويخفى .

١٧ - انظر شرح النهج م ١ ص ٧٠ .

٥ - ومن خطبة له (ع) حين خاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له عند قبض رسول الله (ص) :
« أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرجوا عن طريق المناقرة ... » .

رواها الطبرسي في (الاحتجاج) ص ١٢٧ - ١٢٨ باختلاف في قسم من ألفاظها ، ذكرها باسم رسالة موجهة منه (ع) الى أبي بكر لما بلغه منعه فاطمة فدكا .

ورواها السبط في (تذكرة الخواص) ص ١٢٨ باسناده عن مجاهد عن عكرمة عن ابن عباس مع بعض الاختلاف .
وذكر البحراني في شرحه السبب في قوله (ع) لهذه الخطبة (١٨) .

وذكر الشارح ابن أبي الحديد سبب هذه الخطبة ومقدماتها مع زيادات في أولها من دون ذكر اسنادها (١٩) .

٦ - ومن كلام له (ع) حين أشير عليه بالألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال :

« والله لا أكون كالضبع ، تنام على طول اللدم ، حتى يصل اليها طالبها ، ويختلها راصدا ... » .

رواه الشارح عن طارق بن شهاب الأحمسي (٢٠) .

وأورده أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري قسما منه في صحاحه (٢١) .

وأورده الشارح أيضا عن أبي عبيدة الهروي في كتابه

١٨ - انظر شرح النهج للبحراني م ١ ص ٢٧٦ .

١٩ - انظر شرح النهج م ١ ص ٧٣ .

٢٠ - كان طارق هذا من صحابة علي ومجبيه .

٢١ - انظر شرح النهج م ١ ص ٧٦ ، وأبو نصر الجوهري هو من أئمة اللغة

توفي عام ٣٩٣ هـ .

(الغريبين) ، وذكر تفسير الأصمعي لبعض مفرداته (٢٢) مختلفا عن رواية النهج .

وذكر الطبري في تاريخه م ٣ ص ٤٧٦ شطرا من هذه الكلمات ، وفي ص ٤٧٥ كلمة تشبهها .

وروى أبو منصور الثعالبي في (ثمار القلوب ح ص ٤٠٣ قوله (ع) : لا أكون مثل الضبع يخضعها القول فتخرج فتصاد .

وقال البحراني في شرحه م ١ ص ٢٨٠ : روى أبو عبيدة قال : أقبل أمير المؤمنين (ع) على الطواف وقد عزم على اتباع طلحة والزبير وقتالهما) فأشار عليه الحسن ابنه بألا يتبعهما ولا يرصد لهما القتال ، فقال (ع) في جوابه هذا الكلام .

وروى الفقرة الأخيرة منه الطبري الامامي في المسترشد ص ٧٤ وهو قوله (ع) : (فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي النخ...) من كلمة قالها لابنه الحسن (ع) .

وقد روى هذا الكلام كله الطوسي في الأمالي ج ١ ص ٥٢ على اختلاف في بعض ألفاظه بسنده عن طارق بن شهاب ، وهو من كلام أجاب به (ع) ولده الحسن (ع) .

٨ - ومن كلام له (ع) يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك : « يزعم أنه قد بايع بيده ، ولم يبائع بقلبه ، فقد أقر بالبيعة ، وادعى الوليجة ، فليأت عليها بأمر يعرف ، والا فليدخل فيما خرج منه .. » .

روى المفيد أكثره في كتابه (الجمل) ص ١٥٩ ونسبه الى الامام الحسن وهو من خطبة خطب بها بأمر من أبيه الامام علي (ع) .

٩ - قوله (ع) :

« وقد أَرعدوا وأبرقوا ، ومع هذين الامرين الفشل ، ولسنا نرعد حتى نوقع ، ولا نسيل حتى نمطر » .

رواه الشيخ المفيد في كتاب (الجمل) ص ١٦١ من خطبة قالها (ع) يوم الجمل ، أولها :

« أيها الناس : ان طلحة والزبير قدما البصرة ، وقد اجتمع أهلها على طاعة الله ... وقد قام طلحة بالشمم والقدح في أديانكم ، وقد أَرعد وصاحبه وأبرقا ، وهذان الامران معهما الفشل ... ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ... » (٢٣) .

١٠ - ومن خطبة له (ع) :

« ألا وان الشيطان قد جمع حزبه ، واستجلب خيله ورجله ، وان معي لبصيرتي ما لبست على بصيرتي نفسي ولا لبس علي ، وأيم الله لا فرطن لهم حوضا أنا ماتحه ، لا يصدرون عنه ، ولا يعودون اليه » .

التقط السيد الرضي هذا الفصل من خطبة له (ع) ، لما بلغه أن طلحة والزبير خلعا بيعته ، وقد نفر (ع) الى ذي قار ، متوجها الى البصرة .

رواها المفيد في الارشاد ص ١١٨ - ١١٩ من خطبة مشتملة على ما اختاره الرضي هنا ، ما عدا الفقرة الاخيرة ، وهو قوله (ع) (ولا يعودون اليه) .

وقد اورد الرضي فصلا آخر منها كما سيأتي برقم (٢٢) برواية مختلفة عن هذه في بعض التعابير والفقرات . وأوردها البحراني في شرحه ج ١ ص ٣٣٣ بكاملها ، وأولها بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله (ص) :

٢٣ - قال الهمداني في الالفاظ الكتابية ص ٧٢ : ويقال رعد وبرق ، ولا يقال بالألف . قال ابن خالويه : هذا مذهب الأصمعي ، لا يجوز أَرعد وأبرق - وأجازه أبو زيد ، والقراء ، وأبو عبيدة وغيرهم *

« أيها الناس : ان الله افترض الجهاد فعظمه وجعله نصرته
وناصره ، والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به ، وقد جمع
الشيطان حزيه ... »

وسياتي عند ذكر الشريف الرضي لفصل منها ، أن أبا
مخنف قد روى الكثير منها (٢٤) .

١٢ - ومن كلام له (ع) :

لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه :
وددت أن أخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله به على
أعدائك ، فقال له (ع) :

أهوى أخيك معنا ؟ فقال : نعم . « قال : فقد شهدنا ، ولقد
شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء ،
ميرعف بهم الزمان ، ويقوى بهم الايمان » .

روى البرقي في (المحاسن) ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ما هو بمعناه ،
يسنده عن الحكم بن عينية قال لما قتل أمير المؤمنين
(ع) الخوارج يوم النهروان ، قام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ،
طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج ،
فقال أمير المؤمنين (ع) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لقد
شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله أباءهم ولا أجدادهم
بعد . فقال الرجل : وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا ؟ قال : بل قوم
يكوتون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، وهم يسلمون لنا ،
قاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا . « .

١٣ - من كلام له (ع) في ذم أهل البصرة :

« كنتم جند المرأة ، واتباع البهيمة ، رغا فأجبتهم ، وعقر

٢٤ - انظر شرح النهج لابن أبي الحديد م ١ ص ١٠١ - ١٠٢ .

فهربتهم ، أخلاقكم دقاق ، وعهدكم شقاق ... » .
رواه كل من أبي حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال)
ص ١٤٤ ، والمفيد في (الجمل) ص ٢٠١ ، وابن عبد ربه في
المقد الفريد م ٢ ص ١٣٩ رواه عن ابن عباس ، والسبط في
التذكرة ص ٧١ ، وعزاروايته الى علماء السير .

وروى المقدسي في البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢١٦ قسامتها ،
رواها الى قوله (وماؤكم زعاق) . وأولها على رواية المقدسي :
« يا أهل السبخة ، يا أهل المؤتفكة ، ائتفكت بأهلها ثلاثا ، وعلى
الله الرابعة ، يا جند المرأة ... » .

وتجد عين هذه الرواية في شرح النهج للبحراني ج ١ ص
٢٨٩ ، وفي مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٧٧ .

وروى ابن قتيبة في عيون الاخبار م ١ ص ٢١٦ - ٢١٧
فقرات من أولها .

ورواه الطبرسي في (الاحتجاج) ص ٢٥٠ عن ابن عباس -
١٤ - قوله (ع) :

« أرضكم قريبة من الماء ، بعيدة من السماء ، خفت عقولكم .
وسفهت حلومكم ، فأنتم عرض لنايل ، وأكلة لآكل ، وفريسة
لصائل .. »

ذكره المفيد في (الجمل) ص ٢٠٢ ، والسبط في التذكرة
ص ٨٠ .

وروى أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص ١٤٤
الفقرتين الاوليين منه ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار م ١ ج ٧
ص ٢١٧ فقرات منه .

١٥ - ومن كلام له (ع) فيما رده على المسلمين من قطائع
عثمان :

« والله لو وجدته قد تزوج به النساء ، وملك به الاملاء .

لمرددته ، فان في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل ، فالجور عليه
أضيق . » .

ذكر الكلبي مرفوعا الى أبي صالح عن ابن عباس ، أن عليا
(ع) خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة ، فقال : « الا ان كل
قطيعة أقطعها عثمان ، وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في
بيت المال ، فان الحق لا يبطله شيء ، ولو وجدته قد تزوج
النساء الخ... » (٢٥) .

ورواه المسعودي في كتابه (اثبات الوصية) ص ١٢٤ .
وأبو هلال العسكري في كتاب (الأوائل) (٢٦) .
وأبو حنيفة النعمان قاضي الفاطميين في (دعائم
الإسلام) ج ١ ص ٤٦٢ باختلاف يسير .

ورواه كمال الدين ميثم البحراني في شرحه على النهج م ١
ص ٢٩٨ ضمن الخطبة التالية رقم (١٦) وأولها : (ذمتي بما
أقول رهينة ...) .

١٦ - ومن كلام له (ع) حينما يبيع بالمدينة :
« ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم . ان من صرحت له
العير عما بين يديه من المثلات ... » .

رواه اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٧ ، والكليني الرازي
في كتابه (روضة الكافي) ص ٦٧ - ٦٨ ، وروى قسما منها في
كتابه أصول الكافي ج ١ ص ٣٦٩ .

وأورد مسكويه في كتابه (الحكمة الخالدة) ص ١١١ شطرا
محتما ، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ١ ص ٢٩٠ أول
هذه الخطبة وبعض فقرات من أواخرها ، وضمنها أكثر الخطبة

٢٥ - انظر شرح النهج م (جزء ٩) ص ٩٠ .
٢٦ - انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج ٢ ص ٦٥ .

التالية رقم ١٧ .

وروى النعماني في كتابه (الغيبة) ص ١٠٧ شطرا منها من قوله (الا ان بليتكم) الى قوله (ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم) .

وتجد الكثير من هذه الخطبة في العقد الفريد لابن عبد ربه م ٢ ص ١٣٣ ، وفي اثبات الوصية للمسعودي ص ١٢٤ ، وفي عيون الأخبار ج ٥ ص ٢٣٦ وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩ مع فصل (الا ان ابرار عترتي ...) رواه عن أبي عبيدة عن الامام الصادق عن جده الامام علي (ع) .

وروى الطبري الامامي في المسترشد ص ٧٥ - ٧٦ - شطرا منها مع فصل (ألا ان ابرار عترتي) الذي رواه الجاحظ .

وقال المفيد في كتاب الجمل ص ٤٦ : قد ذكر هذه الخطبة أبو عبيدة معمر بن المثنى وفسر غريب الكلام منها ، وأوردها المدائني في كتبه ، وذكرها الجاحظ في البيان والتبيين .

وقال الشارح : وهذه الخطبة من جلائل خطبه (ع) ، ومن مشهوراتها ، قد رواها الناس كلهم ، وفيها زيادات حذفها الرضي ، أما اختصارا أو خوفا من ايحاش السامعين ، وقد ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ علي وجهها (٢٧) .

ومن تنمة هذه الخطبة التي ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٩ قوله (ع) :

« وقد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها محمودين ، أما اني لو أشاء لقلت . عفا الله عما سلف . سيق الرجلان ، وقام الثالث كالغراب همته بطنه ، ويحه لرقص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له ، انظروا فان أفكرتم فانكروا وان عرفتم فأزروا ،

حق وباطل ولكل أهل ، ولئن كثر أمر الباطل لقد فيما فعل ، ولئن
قل الحق لربما ولعل ، وقلما ادبر شيء فأقبل ، ولئن رجعت عليكم
أموركم انكم لسعداء ، واني لاخشى أن تكونوا في فترة ، وما
علينا الا الاجتهاد .

وقال أبو عبيدة : وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عن
آبائه :

« ألا ان أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صفارا
وأعلم الناس كبارا ، الا وانا أهل بيت من علم الله علمنا ، وبحكم
الله حكمنا ، ومن قول صادق مسمعا ، وان تتبعوا آثارنا تهتدوا
ببصائرنا ، وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا ، معنا راية الحق
من تبعنا لحق ، ومن تأخر عنا غرق ، ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن ،
وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم ، وبنا فتح لايكم وبنا يختم
لايكم » .

وتجد شطرا من هذه الزيادة في كتاب الجمل ص ٤٦ وص ٧٧
للمفيد ، من قوله : (قد كانت أمور كثيرة) الى قوله (وقطع رأسه
تكان خيرا له) .

ورواها المفيد ايضا في كتاب الارشاد ص ١٣ مع الزيادات
كما رواها الجاحظ تماما ، من قوله : فلا (يرعين مرع الاعلى
نفسه) الى قوله : (وبنا يختم لايكم) .

وبين جميع هذه الروايات اختلاف في بعض ألفاظها
وبالتقديم والتأخير .

١٧ - ومن كلام له (ع) فيمن يتصدى للحكم بين الامامة
وليس لذلك بأهل :

« ان أبعض الخلائق الى الله رجلان : رجل وكله الله الى
نفسه فهو جائر عن قصد السبيل .. » .

رواه الطبرسي في الاحتجاج ص ٣٩٠ - ٣٩١ بزيادات

كثيرة ، والكليني في أصول الكافي ج ١ ص ٥٥ - ٥٦ مع عدة فقرات من الخطبة السابقة ، والطوسي في الأمالي ج ١ ص ٢٤٠ بإسناده عن خالد بن طلق عن علي (ع) مع فقرات من صدر الخطبة رقم (١٦) ، ومثله القاضي النعمان في كتاب (دعائم الاسلام) ج ١ ص ١١٨ - ١١٩ ، والمفيد في الارشاد ص ١٠٩ - ١١٠ ، والطبري الامامي في المسترشد ص ٧٥ - ٧٦ ، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ١ ص ٢٩٠ ، مصدرا لها بفقرات من الخطبة رقم (١٦) .

وروى ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ١ ص ٦٠ - ٦١ الفصل الاول منها مع فقرات من الخطبة السابقة .

وفسر ابن قتيبة غريب هذه الخطبة في كتابه (غريب الحديث) ، وقال الشارح بعد أن ذكر تفسير بعض غريب هذا الكلام : وهكذا ذكر ابن قتيبة في غريب الحديث لما ذكر هذه الخطبة عن أمير المؤمنين (ع) (٢٨) .

١٨ - ومن كلام له (ع) في ذم اختلاف العلماء في الفتيا :

« ترد على أحدهم القضية في حكم ... » .

تجد هذا الكلام مرويا لعلي (ع) في (مطالب السؤل) لابن طلحة الشافعي ج ١ ص ١٤١ ، فقد روى هذا الكلام وما قبله رقم ١٧ كخطبة واحدة (٢٩) .

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

وروى أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر ج ١ ص ٧ فقرتين من فصله الثاني في وصف القرآن وهما قوله : ظاهره أنيق ، وباطنه عميق . ثم أتبع ذلك بزيادة بعض فقرات لم ترد في النهج .

٢٨ - انظر شرح النهج م ١ ص ٩٥ .

٢٩ - انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج ٢ ص ٧٥ .

وتجد نظير هذا الكلام قاله عمر بن أذينة من أصحاب الامام
الصادق ، للقاضي ابن ابي ليلى بالكوفة ، روى ذلك أبو حنيفة
النعمان قاضي الفاطميين في كتاب (دعائم الاسلام) ج ١ ص ١١٣
- ١١٤ .

ومن الجائز أن يكون ابن أذينة حفظ هذا الكلام عن علي
(ع) وخاطب به ابن ابي ليلى القاضي .

١٩ - ومن كلام له (ع) قاله للاشعث بن قيس ، وهو علي
منبر الكوفة يخطب ، وقد اعترضه الاشعث في بعض كلامه فقال :
يا أمير المؤمنين ، هذا عليك لا لك ، فقال (ع) :
« ما يدريك ما علي مما لي ، عليك لعنة الله ... » .

رواه الاصبهاني في الاغانى ج ١٨ ص ٣٦٩ ، بسنده عن
عبدالله بن عدي بن الخيار عن علي (ع) ، من أوله الى قوله : فلا
فداك من واحد منهما حسبك ولا نسبك » ثم تمثل (ع) بقول أمية
ابن الاسكر :

أصبحت قنا لراعي الضأن يلعب بي

ماذا يريبك مني راعي الضان (م) .

٢٠ - ومن كلام له (ع) :

« فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم
ووهلتم ... » .

رواه الكليني في أصول الكافي م ١ ص ٤٠٥ الى قوله :
(وقريب ما يطرح الحجاب) مع زيادات ، بسنده عن مسعدة بن
صدقة عن الامام الصادق (ع) قال أمير المؤمنين الخ ...

وسياتي في باب الامثال ما اختاره الرضي من آخره برقم
(١٥٧) .

٣٠ - هو أمية بن حرثان بن أمية الليثي الكناني كان فارسا سيدا شاعرا أدرك
الجمالية والاسلام وأسلم ومات في عهد عمر بن الخطاب .

٢١ - ومن خطبة له (ع) :

« فان الغاية أمامكم ، وان وراءكم الساعة تحدوكم ،
تخففوا تلحقوا ، فانما ينتظر بأولكم آخركم » .

رواه الطبري في تاريخه م ٣ ص ٤٧٧ من خطبة أولها : ان
الله عز وجل أنزل كتابا بين فيه الخير والشر ... وستأتي هذه
الخطبة برقم (١٦٦) .

وأوردها الشريف الرضي جامع النهج في كتابه الخصائص
ص ٨٧ وعلق عليها مطريا لها (٣١) .

٢٢ - ومن خطبة له (ع) حين بلغه خبر الناكثين ببيعته :

« ألا وان الشيطان قد ذمر حزبه ، واستجلب جلبه ، ليعود
الجور الى أوطانه ... » .

هذه الخطبة ملتقطة من عدة خطب ، ومأخوذة من عدة
روايات ، فبعض فقراتها مختارة من خطبة رواها الشارح عن أبي
مخنف عن مسافر بن عقيف بن أبي الأخنس أولها : « أيها
الناس اني قد راقبت هؤلاء القوم كي يروعوا ... » ، وهي
مشملة على قوله : وقد بعثوا الي أن أبرز للطعان وأصير
للجلاد ... ، الى قوله (وفي غير شبهة من ديني) .

وبعضها مأخوذ من خطبة أخرى رواها المدائني عن عبدالله
ابن جنادة ، وفيها عدة فقرات مروية في النهج .

وبعضها الآخر مأخوذ من خطبة رواها الكلبي ، خطب بها (ع)
عندما أراد المسير الى البصرة ، وفيها الفقرات : (وان أييا
أعطيتها حد السيف ، وكفى به ناصرا لحق وشافيا لباطل) .

وبعضها مأخوذ من خطبة قالها ع () بندي قار أولها : (الحمد
لله على كل أمر وحال في الغدو والأصال) ، وفيها قوله : والله ما
أنكرا علي منكرا ، ولا جعلنا بيني وبينهم نصفا ... يا خيبة

٣١ - انظر مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج ١ ص ٨٥ .

الداعي الى م دعا ، وبما ذا أجيب ... وان الشيطان قد ذمر لهما
حزبه ، واستجلب منهما خيله ورجله ، ليعيد الجور الى أوطانه ،
ويرد الباطل الى نصايه ... (٣٢) .

وروى الفقرات الاولى من هذه الخطبة المفيد في كتاب الجمل
ص ١٢٨ ، رواها الى قوله (ع) (نصفاً) من ذيل خطبة طويلة
أولها : « ان الله بعث محمدا للناس كافة ، ولحمة للعالمين فصدع
وبلغ رسالات ربه ، فلما ألم به الصدع ... » .

وروى الكليني في الكافي ج ٥ ص ٥٣ - ٥٤ من كتاب الجهاد
عدة فقرات من أواخر هذه الخطبة ، بسنده عن ابن محبوب
مرفوعا ، من خطبة أولها :

« أيها الناس اني أتيت هؤلاء القوم ، ودعوتهم واحتججت
عليهم ، فدعوني الى أن أصبر للجلاد ، وابرز للطعان ... » .

وروى الطوسي في الأمالي ج ١ ص ١٧٢ أكثر فقرات الفصل
الآخر منها ، بسنده عن اسماعيل بن الرجا الزبيدي .
٢٢ - ومن خطبة له (ع) :

« أما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطرات
المطر ، الى كل نفس بما قسم لها ... » .

أورد ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٩٧ كثيرا
من الفصل الاول ، كما روى الفصل الاخير منها وهو قوله : (أيها
الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال ...) في كتابه
المذكور ج ١ ص ٤٥ ، وقال : ان هذه الخطبة قالها (ع) لما تمت له
البيعة بالمدينة .

وذكر اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣ شطرا
منها .

٢٢ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٠١ - ١٠٢ .

وروى الكليني في أصول الكافي م ٢ ص ١٥٤ شطرا من
الفصل الاخير منها وهو قوله (ع) (انه لا يستغني الرجل الخ...)
من كلمة له (ع) ينتهي اسنادها الى يحيى عن الصادق (ع) .
وكذا تجد أكثر هذه الخطبة مرويا في الكافي م ٥ ص ٥٧ من
كتاب الجهاد من خطبة له (ع) أولها : أما بعد فإنه انما هلك من
كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون ... » .
٢٤ - ومن خطبة له (ع) حين غلبه أصحاب معاوية على
اليمن :

« ما هي الا الكوفة ، أقبضها وأبسطها ، ان لم تكوني الا أنت ،
تهب أعاصيرك فقبحك الله ... » .
قال الشارح : وهذه الخطبة خطب بها (ع) بعد فراغه من
صفين وانقضاء أمر الحكمين والخوارج ، وهي من أواخر خطبه
(ع) (٣٣) .

وتجد الكثير من هذه الخطبة قد رواه المفيد في كتاب
(الارشاد) متفرقا في ص ١٣١ وص ١٣٣ .
وروى المسعودي في مروج الذهب ج ٣ ص ١٤٩ - ١٥٠
أكثر هذه الخطبة مع زيادات لم يذكرها الرضي ، مع اختلاف بين
الروايتين .

وروى الطبرسي في (الاحتجاج) ص ٢٥٧ شطرا من
أواخرها من قوله (اللهم اني قد مللتهم ...) الى قوله (كما يماث
الملح في الماء) من خطبة طويلة .
٢٥ - ومن خطبة له (ع) يصف فيها العرب قبل البيعة ،
وحاله قبل البيعة وبعدها :

« ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ، نذيرا »

للعالمين ، وأميننا على التنزيل ، وأنتم معشر العرب على شر دين ،
وفي شردار ... » .

رواها ابراهيم الثقفي في كتابه (الغارات) عن رجاله عن
عبدالرحمن بن جندب عن أبيه ، قال : خطب علي (ع) بها بعد
فتح مصر ، وقتل محمد بن أبي بكر (٣٤) .

وهي خطبة طويلة ، رواها كل من ابن قتيبة في (الامامة
والسياسة) ج ١ ص ١٢٩ - ١٣٣ ، والطبري الامامي الآملي في
كتاب (المسترشد) ص ٧٧ - ٧٨ ، وابن عبد ربه في (العقد
الفريد) م ٢ ص ١٣٥ ، كما انه أعاد روايتها في م ٢ ص ٢٢٧ .

وقال ابن قتيبة : ان هذه الخطبة كانت كتابا ، كتبها حين
رأجعه حجر بن عدي ، وعمرو بن الحمق ، وعبدالله بن وهب
الراسبي ، وسألوه عن أبي بكر وعمر ، ما تقول فيهما ؟ وبين
لنا ذلك فيهما وفي عثمان . فقال علي كرم الله وجهه : أو قد
تفرغتم لهذا ؟ وهذه مصر قد افتتحت ، وشيعتي فيها قد قتلت ،
إني مخرج اليكم كتابا ، أنبئكم فيه ما سألتموني عنه ، فاقراؤه
على شيعتي .

فأخرج اليهم كتابا ، فيه :

« أما بعد فان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين ، وأميننا على

التنزيل . . . » (٣٥) .

وقال الطبري الامامي في المسترشد ص ٧٧ :

وروى الشعبي عن ابن شريح بن هاني ، قال : خطب علي
ابن أبي طالب (ع) بعدما افتتحت مصر ، ثم قال : واني مخرج
اليكم كتابا ، وكتب من عبدالله علي أمير المؤمنين الى من قرأ كتابي
«من المؤمنين والمسلمين ، أما بعد فان الله بعث محمدا (ص) بشيرا

٣٤ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٣٥ - ٣٨ .

٣٥ - انظر الامامة والسياسة ج ١ ص ١٢٨ - ١٢٩ .

ونذيرا للعالمين ، وأمينا على التنزيل ... » .

وبين هذه الروايات اختلاف يسير .

وقد أدرج الرضي قسما من هذه الخطبة في باب المختار من رسائله وكتبه (ع) برقم (٦٢) .

٢٦ - ومن خطبة له (ع) يحرض فيها أصحابه على الجهاد حين بلغه غزو معاوية للأنبار ويستنهضهم لذلك :

« أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لخاصة أوليائه ... » .

رواها الكليني في الكافي ج ٥ ص ٤ - ٦ من كتاب الجهاد ، بسند ينتهي الى أبي عبدالرحمن السلمي ، وابن قتيبة في عيون الاخبار ج ٥ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وأبو حنيفة قاضي الفاطميين في (دعائم الاسلام) ج ١ ص ٤٥٥ - ٤٥٦ ، وأبو حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال ص ١٩٥ وذكرها باسم كتاب دفعه (ع) الى رجل فقراه على الناس ، والطبرسي في (الاحتجاج) ص ٢٥١ - ٢٥٨ من خطبة طويلة مشتملة على ما روي في النهج ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ١٣٤ ، والمبرد في (الكامل) ج ٢ ص ١٣ ، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ٤٠ - ٤١ ، والصدوق القمي في معاني الاخبار ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، والاصبهاني في (الآغاني) ج ١٥ ص ١٠٢ - ١٠٣ ، وأبو جعفر الطوسي في (التهذيب) ج ٦ ص ١٢٣ روى شطرا منها ، والاصبهاني في مقاتل الطالبين ص ١٨ روى الفصل الاخير منها . ورواها ابراهيم الثقفي وقال انه كتبها وأمر معيدا مولاه بأن يقرأها على الناس ، اذ كان (ع) عليلا في ذلك اليوم (٣٦) .

وبين هذه الروايات اختلاف في الايجاز والاطالة . وتجد كثيرا من فصولها مرويا في عدة مصادر أخرى ، وبخاصة فصل :

٣٦ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٤٥ وسفينة البحار م ٢ ص ٤٢٦ .

(لقد قالت قريش الخ...) .

٢٧ - ومن خطبة له (ع) وهي فصل من خطبة له (ع) أولها :

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ... :

« أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع ، وان الآخرة

قد أقبلت وأشرفت باطلاع ... » .

رواها ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٥ ص ٢٣٥ الى قوله :

وطول الأمل ، وابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٤٩ - ١٥٠ .

من خطبة طويلة تعرف (بالديباج) ، والجاحظ في (البيان

والتبيين) ج ٢ ص ٤٣ ، والمفيد في (الارشاد) ص ١١١ - ١١٢ ،

والمسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣٦ - ٤٣٧ ، وابن

قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٤٥ ، وأبو بكر الباقلاني

في (اعجاز القرآن) المطبوع بهامش (الاتقان) للسيوطي ص

١٩٢ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ١٣٤ ، وابن

مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص ١٤٤ .

وقال ميثم البحراني في شرحه ج ٢ ص ٤١ : هذا الفصل من

الخطبة التي أولها : الحمد لله غير مقنوط من رحمته ، ومستجيء

يعد ، وانما قدمه الرضي عليها لما سبق من اعتذاره في الكتاب

(النهج) أنه لا يراعي التتالي والنسق في كلامه (ع) .

ورواها الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج ١ ص ٣٢٥ -

٣٢٨ من قوله (ع) : (فان الدنيا قد أدبرت) الى قوله (قبل يوم

يؤمسه) من خطبة له طويلة قالها يوم عيد الفطر ، وفيها يقول :

(الحمد لله غير مقنوط من رحمته الخ...) .

٢٨ - ومن خطبة له (ع) بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب

معاوية على الحاج ، بعد قصة الحكمين :

« أيها الناس ، المجتمعمة أبدانهم ، المختلفة أهواؤهم ،

كلامكم يوهي الصم الصلاب ... » .

رواها كل من الجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ٤٢ ،
وابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ١٣٥ ، والمفيد في الارشاد
ص ١٢٢ ، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٢٥ .
وقال الشارح : وروى محمد بن يعقوب الكلبي (٣٧) قال
استصرخ أمير المؤمنين (ع) الناس عقيب غارة الضحاك بن قيس
الفهري على أطراف أعماله ، فتقاعدوا عنه ، فخطبهم فقال : ما
عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاماكم الخ... (٣٨) .
وروى المفيد الكثير منها في (الاختصاص) ص ١٥١ - ١٥٣
ناقلا له عن كتاب ابن دآب عيسى بن يزيد الليثي البكري (ت
١٧١ هـ) .

ورواها الطوسي في الأمالي ج ١ ص ١٨٣ بسنده عن جندب
ابن عبدالله الأزدي عن علي (ع) ، وأبو حنيفة قاضي الفاطميين
في دعائم الاسلام ج ١ ص ٤٥٦ ، وروى الطبري الامامي في
المسترشد ص ١٦٢ فقرتين منها وهما : (مع أي امام بمدي
تقاتلون ، وأي دار بعد داركم تمنعون) ثم اتبعها بعده فقرات
لم يروها الرضي .

وتجد أكثر هذه الخطبة في (الاحتجاج) للطبرسي ص ٢٥٤
- ٢٥٨ من طبعة النجف سنة ١٣٨٦ هـ ، فقد روى خطبة طويلة له
(ع) يبحث فيها أصحابه على الجهاد .
وبين هذه الروايات كلها اختلاف يسير بالزيادة والنقصان

٣٧ - لعل الكلبي غلط من الناسخ او الطبع ، وربما كان يريد به محمد بن
يعقوب الكليني أحد محدثي الامامية البارزين .

٣٨ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٥٤ .

وتقديم بعض فقراتها وتأخيرها .

٢٩ - ومن كلام له (ع) في معنى قتل عثمان :

« لو أمرت به لكنت قاتلا ، أو نهيت عنه لكنت ناصرا ... »
روى الطبري الامامي في (المسترشد) ص ٨٠ الفقرتين
الاوليين منه .

وروى الاصبهاني في كتابه (الاغانى) ج ١٥ ص ٦٦ فقرات
من أواخر هذه الكلمة وهو قوله (ع) : (استأثر فأساء الاثرة ،
وجزعتم فأسأتم الجزع ، وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم
القيامة) .

ورويت أواخر هذه الكلمة في كتاب (الرسائل) للكليبي
نقلها عنه السيد ابن طاووس في كتاب المحجة ، وهو قوله (ع) :
« ... وأما عثمان فقد خذله أهل بدر ، وقتله أهل مصر ، وأنا
جامع لكم أمره ، استأثر فأساء الاثرة ، وجزعتم فأسأتم الجزع ،
والله يحكم بينكم وبينه » (٣٨) .

٣٠ - ومن كلام له (ع) لما أنفذ عبدالله عباس الى الزبير
يدعوه الى طاعته قبل حرب الجمل :

« لا تلقين طلحة ، فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه ،
يركب الصعب ويقول هو الذلول ، ولكن الق الزبير ... » .

ذكره كل من الجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٣ ص ١٤٣ ،
وابن قتيبة في (عيون الاخبار) م ١ ج ٢ ص ١٩٥ ، وابن عبد
ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٢٢٦ ، وأبي طالب المفضل بن سلمة
ابن عاصم في كتاب (الفاخر) ص ٣٠١ بدون وصف طلحة .

وروى الزبير بن بكار في (الموفقيات) الفقرة الثانية المتعلقة
بطلحة ببعض الاختلاف (٣٩) .

٣٨ - انظر المستدرک ص ١٤١ ط بيروت .

٣٩ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٧١ .

٣١ - ومن خطبة له (ع) وفيها وصف زمانه بالجور، وتقسيم الناس الى أصناف ، والتزهيد في الدنيا :
« أيها الناس : انا قد أصبحنا في دهر عنود ، وزمن كنود ،
يعد فيه المحسن مسيئاً ، ويزداد فيه الظالم عتوا ... » .
رواها الجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ٤٥ - ٤٧ ،
ونسبها الى معاوية .

ثم قال : وفي هذه الخطبة - أبقاك الله - ضروب من العجب،
منها أن هذا الكلام لا يشبه السبب الذي من أجله دعاهم معاوية ،
ومنها ان هذا المذهب - في تصنيف الناس وفي الاخبار عنهم
وعما هم عليه من القهر والاذلال ، ومن التقية والخوف - أشبه
بكلام علي وبمعانيه وبحاله منه بحال معاوية ، ومنها أننا لم نجد
معاوية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد ، ولا
يذهب مذهب العباد ، وانما نكتب لكم ونخبر بما سمعناه ، والله
أعلم بأصحاب الاخبار ... » .

وقال الشريف الرضي : وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم
له الى معاوية ، وهي من كلام أمير المؤمنين (ع) الذي لا يشك فيه ،
وأين الذهب من الرغام ، والعذب من الاجاج ، وقد دل على ذلك
الدليل الخريت ، ونقده الناقد البصير عمر بن بحر الجاحظ .
ثم ذكر الرضي كلام الجاحظ الآنف الذكر .

أقول : نسبها الى معاوية كل من ابن قتيبة في (عيون
الاخبار) ج ٥ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ، وابن عبد ربه في (العقد
الفريد م ١ ص ١٤١ - ١٤٢ ، والباقلاني في (اعجاز القرآن ص
١٩٥ - ١٩٧ ، ويبدو أن هؤلاء أخذوا هذه الخطبة ونقلوها عن
الجاحظ .

٣٢ - ومن خطبة له (ع) عند خروجه لقتال أهل البصرة :
« ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله ، وليس

أحد من العرب يقرأ كتابا ، ولا يدعي نبوة ، فساق الناس حتى
يوأهم محللتهم ، وبلغهم منجانهم ، فاستقامت قناتهم ، وأضاءت
صفاتهم ... »

رواه المفيد في كتاب (الارشاد) ص ١١٧ مع اختلاف في
بعض الكلمات والفقرات ، وتقديم بعضها وتأخيرها .
وقد أعاد الرضي ذكر هذه الخطبة برقم (١٠١) لاختلاف
الرواية .

٣٣ - ومن خطبة له (ع) في استنفار الناس الى أهل الشام
يعر فراغه من أمر الخوارج :

« أف لكم قد سئمت عتابكم ، أرضيتم بالحياة الدنيا من
الآخرة عوضا ، وبالنذل من العز خلفا ... » .

رواها الشارح عن نصر بن مزاحم ، مع زيادات ، وقال انه
(ع) خطب بها بالكوفة ، وهي أول خطبة خطبها بعد قدومه من
حرب الخوارج فقال : أيها الناس : استعدوا لقتال عدو ، في
قتالهم القربة الى الله ...

ثم تركهم أياما ثم خطبهم فقال : « أف لكم ... » (ع) .

وروى المفيد في كتاب (المجالس) ص ٨٧ قسما كبيرا من
هذه الخطبة ، فقد رواها الى قوله :

(ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء) ، باسناده الى جندب بن
عبدالله الأزدي ، وقال : ان قوله (ع) (والله ان امرء الخ ...)
لخاطب به الاشعث بن قيس .

ورواها ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٢٥ -
١٢٧ ، وروى الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٦٧ أكثرها ، والسبط
في (التذكرة) ص ١٠٦ قسما منها ، والمفيد في كتاب الاختصاص
ص ١٥٣ بعض فقراتها ناقلا له عن كتاب ابن دأب .

٤٠ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٧٩ .

٣٤ - ومن خطبة له (ع) بعد التحكيم وبعدهما بلغه من أمر الحكمين :

« الحمد لله وان أتى الدهر بالخطب الفادح ، والحدث الجليل ... أما بعد فان معصية الناصح الشفيق ، العالم المجرب ، تورث الحسرة ، وتعقب الندامة ... » .

قال الشارح : انها من خطبة خطب بها علي (ع) بعد خدعة عمرو بن العاص لأبي موسى الاشعري ، وقبل وقعة النهروان ، ورواها عن نصر بن مزاحم ، وأورد تنمة الخطبة وهو قوله : (ألا ان هذين الرجلين ...) (٤١) .

ورواها الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٥٦ - ٥٧ ، وأورد السبط في (التذكرة) ص ١٠٣ ، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١١٩ روى أكثر ما في النهج من هذه الخطبة .

٣٥ - ومن خطبة له (ع) في تخويف أهل النهروان :
« فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر ... » .
نقلها الشارح عن محمد بن حبيب (٤٢) .

وروى الكثير منها ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٢٣ ١٢٤ ، ورواها الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٦٤ ، وأورد قسما منها كل من أبي حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال ص ١٩٢ ، والسبط في التذكرة ص ١٠٠ باختلاف يسير .

٣٦ - قوله (ع) :

« نقتت بالامر حين فشلوا ... » .

روى الباقلاني في (اعجاز القرآن) ص ١٨٩ - ١٩٢ ، وابن عبد ربه في العقد الفريد م ١ ص ٢٠٧ خطبة طويلة قالها (ع)

٤١ - المصدر ص ٢٠٠ .

٤٢ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٠٧ .

يؤين بها أبا بكر ، وهي مشتملة على أكثر ما روي في النهج .
ومن جهة ثانية روى الصدوق في (الامالي) ص ٢١٤ -
٢١٥ ، و (اكمال الدين) ص ٣٦٩ - ٣٧٠ كلمة طويلة قالها
رجل في تأيين علي (ع) حين قبض ، أولها : رحمك يا أبا الحسن
(كنت أول القوم اسلاما الخ...) وهي مشتملة على كثير مما روي
في النهج .

٣٨ - ومن خطبة له (ع) بعد اغارة النعمان بن بشير صاحب
معاوية على عين التمر :

« منيت بمن لا يطيع اذا أمرت ولا يجيب اذا دعوت .. » .
نقلها الشارح وذكر سببها عن كتاب (الفارات) لابراهيم
الثقفي ، وروى تتمتها عن محمد بن فرات الجرمي عن زيد بن
علي (ع) (٤٣) .

وروى الطبري قسما منها في تاريخه م ٤ ص ٨١ - ٨٣ .
وما رواه الرضي هو مجموع ما اختاره من خطبتين ، فراجع
الطبري وما رواه الشارح عن كتاب (الفارات) للثقفي .
٣٩ - ومن كلام له (ع) حين سمع الخوارج يقولون (لا حكم
الا لله) :

« كلمة حق يراد بها باطل ، انه لا حكم الا لله ، ولكن هؤلاء
يقولون : لا امرة الا لله ، وانه لا بد للناس من أمير بر أو
فاجر ... » .

ذكره ابن عبد ربه في (العقد الفرید) م ١ ص ٢١١ ،
والميرد في (الكامل) ج ٢ ص ١٣١ ، وروى الفقرة الاولى منه
السبط في (التذكرة) ص ٩٩ ، والطبري في تاريخه م ٤ ص ٥٣ .
٤١ - ومن كلام له (ع) :

« أيها ان أخوف ما أخاف عليكم اثنان ... » .

٤٣ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢١٣ - ٢١٤ وم ٢ ص ٣٤ - ٣٥ .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص ٤ ، واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٤ ، والمسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣٧ ، والمفيد في (الارشاد) ص ١١١ ، وفي المجالس ص ١٢١ ، و ٢٠٤ ، وابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص ١٤٤ ، وأبو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء) ج ١ ص ٧٦ ، وابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ١٣٤ ، والكليني في (روضة الكافي ص ٥٨ - ٦٣ من خطبة طويلة ، والخوارزمي في (المناقب) ص ٢٦٢ ، والطوسي في (الأمالي) ج ١ ص ٢٣٦ وص ١١٧ ، ورويت فقرات منها في (تذكرة الخواص) من خطبة تعرف (بالبالغة) ص ١٣٢ ، مع اختلاف بين هذه الروايات .

٤٢ - ومن كلام له (ع) بعد ارساله جريـر البجلي الى معاوية ، وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد للحرب :
« ان استعدادي لحرب أهل الشام ، وجريـر عندهم ، اغلاق للشام ، وصرف لاهله عن خير ان أرادوه ... » .

روى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٨٢ أكثر الفصل الاول منه ، وروى نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٣٢ فقرتين منه ، وهما قوله (ع) : (وقد وقت لرسولي الله وقتا ، لا يقيم بعده الا مخدوعا أو عاصيا) .

وروى محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ١١٢ بعض فقرات الفصل الثاني وهو قوله : أما والله لقد ضربت هذا الامر الخ... ، وكذا نقل الشارح عن نصر بن مزاحم شيئا من أول الفصل المذكور (٤٤) .

٤٣ - ومن كلام له (ع) في مصقلة بن هبيرة الشيباني عندما هرب الى معاوية ، وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل علي

(ع) ، وأعتقه ، فلما طالبه بالمال خاس به ، وهرب الى الشام ، فقال (ع) :

« قبح الله مصقلة ، فعل فعل السادة ، وفر فرار العبيد ... »
رواه ابراهيم الثقفى في كتاب (الغارات) بزيادة واختلاف يسير (٤٥) ، والطبري في تاريخه ج ٤ ص ١٠٠ ، وذكر المسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤١٩ قسما منه .
٤٤ - ومن خطبة له (ع) وهو بعض خطبة طويلة خطبها يوم

الفطر :

« الحمد لله غير مقنوط من رحمته ، ولا مخلو من نعمته ... »
قال كمال الدين البحراني : هذه الخطبة ذات فصول ، ومنها ما سبق ذكره وهو قوله (ع) : « أما بعد فان قد أدبرت وأذنت بوداع ... » (٤٦) .

وقال الشارح ابن أبي الحديد : وأعلم ان هذا الفصل يشتمل على فصلين من كلام أمير المؤمنين (ع) : أحدهما حمد الله والثناء عليه الى قوله : ولا تفقد له نعمه .

والثاني ذكر الدنيا الى آخر الكلام ، وأحدهما غير مختلط بالآخر ، ولا منسوق عليه . ولكن الرضي رحمه الله تعالى يلتقط كلام أمير المؤمنين (ع) التقاطا ، ولا يقف مع الكلام المتوالي ، لان غرضه ذكر فصاحته (ع) لا غير ، ولو أتى بخطبه على وجهها لكانت أضعاف كتابه الذي جمعه (٤٧) .

أقول : ذكرنا فيما سبق مصادر الفصل السابق منها وهو قوله (ع) : (أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع ...) وقد تقدم برقم (٢٧) .

٤٥ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٧٠ .

٤٦ - انظر شرح البحراني ج ٢ ص ٤١ .

٤٧ - شرح النهج م ١ ص ٢٧٣ .

وقد رواها الصدوق القمي في (الفقيه) ج ١ ص ٣٢٧ -
٣٢٨ من خطبة طويلة قالها (ع) يوم عيد الفطر .

٤٥ - من كلام له (ع) عندما عزم على المسير الى الشام :
« اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر ... » .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٧٠ ، والقاضي
النعمان في دعائم الاسلام ج ١ ص ٤٠٨ ، ، الى قوله (في الاهل) ،
مع زيادة بعض الفقرات .

وقال الشارح : ان هذا الدعاء ذكره نصر بن مزاحم وغيره
من رواة السير ، وصدره مروى عن رسول الله (ص) في المسانيد
الصحيحة ، وختمه أمير المؤمنين (ع) وتممه بقوله : (ولا يجمعها
غيرك) (٤٨) .

وقال الرضي في النهج : وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول
الله (ص) ، وقد قفاه أمير المؤمنين (ع) بأبلغ كلام ، وتممه
بأحسن تمام من قوله : ولا يجمعها غيرك ... الى آخر الفصل .

٤٦ - ومن كلام له (ع) في ذكر الكوفة :

« كآني بك يا كوفة ، تمدين مد الأديم العكاظي ، تعركين
بالنوازل ... » .

رواه أبو عبدالله أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن
الفقيه في كتاب (البلدان) ص ١٦٤ قال : قال أمير المؤمنين (ع)
للكوفة :

« ويحك يا كوفة واختك البصرة كآني بكما تمدان مد الأديم
تعركان عرك العكاظي ، الا أني أعلم - فيما أعلمني الله عز
وجل - أنه ما أراد بكما جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل .. » .

٤٧ - ومن خطبة له (ع) عند مسيره الى الشام :

« الحمد لله كلما وقب ليل وغسق ، والحمد لله كلما لاح

٤٨ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٧٧ .

نجم وخفق ... » .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٧٠ ، وروى نصر أيضا الفقرتين الأولى في ص ٧٢ في كتابه المذكور ، مع بعض الاختلاف .

وقال الشارح : وهذه الخطبة خطب بها (ع) وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة ، ومتوجها الى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاثين ، ذكرها جماعة من أصحاب السير ، وزادوا فيها : وقد أمرت علي المصر عقبة بن عمرو . ثم ذكرها الشارح بتمامها (٤٩) .

٤٩ - ومن كلام له (ع) :

« انما بدء وقوع الفتن أهواء تنبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ... » .

رواه الكليني في روضة الكافي ص ٥٨ - ٦٣ من خطبة طويلة ، أولها « ألا ان أخوف ما أخاف عليكم ... » ، وفي كتابه (أصول الكافي ح م ١ ص ٥٤ بسند ينتهي الى محمد بن مسلم عن الباقر (ع) قال : خطب أمير المؤمنين (ع) الناس الخ ...

وذكرها سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٩٠ - ٩١ رواها عن علي عن النبي (ص) ، أولها : منهومان لا يشبعان ... ، ومن فصولها قوله : (ان أخوف ما أخاف عليكم ... ح ، ومنها قوله : (وانما ابتداء وقوع الفتن من أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ...) .

ورواها الطبرسي في (مشكاة الأنوار) عن محمد بن مسلم مختصرة ، الى قوله (من الله الحسنی) ص ٢٢٣ .

وأورده اليعقوبي في تاريخه ج ٣ ص ١٩٧ ، والبرقي في كتابه المحاسن من كتاب (مصابيح الظلم ح ج ١ ص ١٦١ وص

٤٩ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٨٧ .

١٦٩ بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر (ع) قال
خطب أمير المؤمنين (ع) الخ... .

٥٠ - ومن خطبة له (ع) حين غلب أصحاب معاوية على شريعة
الفرات بصفين ومنعواهم من الماء :

« قد استطعموكم القتال ، فأقروا على مذلة ، وتأخير محلة ،
أو رروا السيوف من السماء ، ترووا من الماء ... » .

رواه الشارح عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن
جابر مع زيادة ذكرها في الشرح (٥٠) .

وهذه الخطبة ليست موجودة في كتاب صفين المطبوع ، مما
يدل على ان النسخة المطبوعة ناقصة .

٥١ - ومن خطبة له (ع) :

« ألا وان الدنيا قد تصرمت وأذنت بانقضاء ، وتنكر
معروفها ... » .

قد تقدم المختار من هذه الخطبة برواية مرت برقم (٤٤) ،
وأعادها الرضي هنا برواية أخرى ، لاختلاف الروايتين .

وقد رواها الطوسي في كتابه (المصباح) مسندة باختلاف
بين روايته ورواية الرضي (٥١) .

ورواها المفيد في (المجالس) ص ٩٥ الى قوله (ع) : (وأخاف
عليكم من عقابه) باسناده الى الحرث بن كعب عن مجاهد .

ورواها أبو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء ج ١ ص ٧٧ ،
آخرها بسند ينتهي الى بكر بن خليفة ، باختلاف يسير .

رواها من قوله : (فوالله لو حننتم حنين الوله العجال) ، الى
وروى هذه الخطبة كلها الصدوق في (من لا يحضره الفقيه)

ج ١ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ من خطبة طويلة قالها (ع) في عيد

٥٠ - انظر شرح النهج م ١ ص ٣٢٩ .

٥١ - انظر مدارك النهج ص ٢٤٤ .

الأضحى ، واختار الرضي منها ما ذكره في النهج متفرقا ، بتقديم وتأخير وتغيير في بعض ألفاظها .

٥٢ - ومن خطبة له (ع) في ذكر يوم النحر وصفة الأضحية:

« ومن تمام الاضحية استشراف أذنها ، وسلامة عينها ... » .

رواها الصدوق القمي في كتاب (من لا يحضره الفقيه) ج ١

ص ٢٣٠ من خطبة له (ع) قالها (ع) في عيد الاضحى ، وهي

طويلة ، ومنها اختار الرضي ما تقدم برقم (٥١) ، وكذا

رواها الطوسي في (المصباح) الذي روى المختار من سابقتها .

٥٣ - ومن كلام له (ع) يصف أصحابه بصفين :

« فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم ورودها .. » .

ذكر شطر منه في احتجاج الطبرسي ص ٢٣٦ من خطبة يقول

فيها : فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه ... » .

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ١٣٥ بعضها ،

وتجد قسما منه في الارشاد للمفيد ص ١١٥ وص ١٢٣ ، وشرحا

منه في المسترشد ص ٨٠ - ٨١ .

وذكر الشارح شطرا من آخره ناقلا له عن ابن مزاحم (٥٢) .

وتجد شطرا من هذا الكلام ضمن الخطبة التي تقدمت برقم

(٢٥) فراجع .

٥٤ - ومن كلام له (ع) وقد استتبأ أصحابه اذنه لهم في

القتال بصفين :

« أما قولكم : أكل ذلك كراهية الموت ، فوالله ما أبالي ... » .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٢٧ ، والطبري

في تاريخه ج ٤ ص ١٣ كلمة مماثلة لما رواه الرضي في النهج ،

قالها (ع) لولده الحسن (ع) .

٥٥ - ومن كلام له (ع) :

٥٢ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٨٣ .

« وقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل أبهاءنا وآباءنا ... » .
رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٢٨٣ - ٢٨٤ من
كلمة قالها (ع) يوم صفين ، حين أقر الناس بالصلح وأولها : ان
هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئثوا الى الحق الخ... ، وروى قسما منها
ص ٢٠٨ .

وهو مذكور في الارشاد للمفيد ص ١٢٧ ، وفي كتاب سليم
ابن قيس ص ٧٧ - ٧٨ ، وفي التذكرة للسبط ص ١١٥ ، وهي
من كلمة قالها (ع) لولده .

ورواه الشارح عن الواقدي وأنه (ع) قاله في قصة ابن
الغضرمي الذي جاء البصرة لافسادها عليه (ه٣) .
كما رواه عن نصر بن مزاحم عن الشعبي وانه قالها يوم
صفين (ه٤) .

٥٦ - ومن كلام له (ع) :

« أما انه سيظهر عليكم بعدي رجل ، رحب بالعلوم ... » .
روى المفيد في (الارشاد) ص ١٥١ قسما منه ، وهو قوله :
(وانه سيأمركم ...) ببعض الاختلاف .

وروى نظيره الكليني في أصول الكافي م ٢ ص ٢٩١ .
ورواه السيد ابن طاووس في كتابه (الملاحم والفتن) ص
٧٥ ، ناقلا له عن كتاب الفتن لابي صالح السليلي ، الذي كانت
كتابته سنة ٣٠٧ . كما رواه ابن طاووس أيضا عن كتاب الفتن
لنعيم بن حماد (ه٥) ، الى قوله (يأكل ولا يشبع) بسنده عن علاء
عن السري بن اسماعيل عن الشعبي عن سفيان عن الحسن بن
علي عن علي (ع) . رواه مختلفا عن رواية النهج هكذا :

٥٣ - راجع شرح النهج م ١ ص ٢٥٢ .

٥٤ - المصدر ص ١٩٣ .

٥٥ - هو نعيم بن حماد الخزازي أحد شيوخ البخاري توفي سنة ٢٢٨ هـ في سجن
سامراء في خلافة المعتصم حين سئل عن القرآن فأبى أن يجيب .

(لا تذهب الايام والليالي ، حتى تجتمع هذه الامة على رجل ،
واسع السرم ، ضخم البلعوم ، يأكل ولا يشبع ، لا يموت حتى لا
يكون له في الارض عاذر ، ولا في السماء ناصر) .
ورواه ابو عمر الكشي في كتاب (الرجال) ص ١٠٣ بسند
ينتهي الى سفيان بن أبي ليلى الهمداني ، رواه عن الامام الحسن
عن أبيه علي عن رسول الله (ص) ، الى قوله : (يأكل ولا يشبع)
باختلاف يسير .

ورواه الشارح عن كتاب (الفارات) لابراهيم الثقفي
باسناده عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :
(سيظهر على الناس رجل من أمتي ، عظيم السرم ، واسع
البلعوم ، يأكل ولا يشبع ، يحمل وزر الثقلين ، يطلب الامارة
يوما ، فاذا أدركتموه فابقروا بطنه (٥٦) .

وروى الشارح أيضا الفصل الثاني منه عن كتاب (الفارات)
للتقفي مغايرا لرواية النهج ، وهو قوله (ع) :
(سيعرض عليكم سبي ، وستذبحون عليه ، فان عرض
عليكم سبي فسبونني ، وان عرض عليكم البراءة مني ، فاني على
دين محمد (ص) (٥٧) .

وروى العياشي في تفسيره عن معمر بن يحيى بن سالم ، قال :
قلت لأبي جعفر (ع) : ان أهل الكوفة يروون عن علي (ع) أنه
قال : ستدعون الى سبي والبراءة مني ، فان دعيتم الى سبي
فسبونني ، وان دعيتم الى البراءة مني فلا تتبرأوا منه ، فاني على
دين محمد (ص) .

فقال أبو جعفر (ع) : ما أكثر ما يكذبون علي علي (ع) ،

انما قال : ستدعون الى سبي والبراءة مني ، فان دعيتم الى سبي فسبونني ، وان دعيتم الى البراءة مني ، فاني على دين محمد ، ولم يقل فلا تتبرأوا مني (٥٨) .

٥٧ - ومن كلام له (ع) خاطب به الخوارج :

« أصابكم حاصب ، ولا بقي منكم أبر ، أبعد ايماني بالله ، وجهادي مع رسول الله أشهد على نفسي بالكفر ... » .

رويت منه فقرات في تاريخ الطبري م ٤ ص ٦٣ .

وروى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٢٤

قسما منه من قوله : (أبعد ايماني) الى قوله : (من المهتدين) ، ومثله السبط في التذكرة ص ١٠٠ رواه عن السدي .

وذكر الطبري الامامي في المسترشد ص ١٦٢ منه قوله (ع) :

أما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا الى آخر الكلمة .

٥٨ - قوله (ع) لما عزم على حرب الخوارج ، وقيل له : انهم

عبروا جسر النهران فقال :

« مصارعهم دون النطفة ، والله لا يفلت منهم عشرة ، ولا

يهلك منكم عشرة » .

قال الشارح : هذا الخبر من الاخبار المتواترة ، لاشتهاره ،

ونقل الناس له كافة ، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن

الغيوب (٥٩) .

وروى الشارح عن المبرد في الكامل الفقرتين الاخيرتين

منه (٦٠) . كما روى عن المدائني في كتاب الخوارج الفقرة الاولى

منه (٦١) .

٥٨ - انظر أحكام الآيات للجزائري ج ٢ ص ١٩٢ ط النجف ١٣٨٢ هـ -

٥٩ - انظر شرح النهج م ١ ص ٤٢٥ .

٦٠ - المصدر ص ٢٠٤ .

٦١ - المصدر ص ٢٠٣ .

وروى المفيد في الارشاد ص ١٥٠ الفقرة الاولى منه ورواها هكذا : (انه لمصرعهم ومهراق دمائهم) .

وروى الفقرة الثانية منه البيهقي في (المحاسن والمساوىء) ج ١ ص ٣٨٥ و ج ٢ ص ٩٨ .

ورواه المسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤١٦ .

٥٩ - قوله (ع) حين قيل له : هلك الخوارج بأجمعهم :

« كلا والله : انهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات

النساء .. » .

روى المسعودي في (المروج) ج ٢ ص ٤١٨ كلاما له (ع)

مشملا على بعض فقرات ما في النهج .

وقوله (ع) في الخوارج أيضا :

« لا تقاتلوا الخوارج بعدي ، فليس من طلب الحق فأخطاه

كمن طلب الباطل فأدركه » .

رواه الصدوق في العلل في الباب ١٥٧ ناقلا له عن كتاب

الفاروق بين الباطيل والحقوق لمحمد بن بحر الشيباني وعزاه

الى الامام الحسن بن علي (ع) أجاب به معاوية حين طلب منه أن

يخرج لمحاربة الخوارج ، فقال له : أليسوا هم أعداؤك وأعدائي ،

قال الحسن (ع) : نعم يا معاوية ، ولكن ليس من طلب الحق الخ ..

وقد يكون الامام الحسن مستشهدا بكلام أبيه (ع) .

وقد روى الطوسي في (التهذيب) ج ٦ ص ١٤٤ - ١٤٥

بأمانيده عن علي (ع) كلاما متفقا بالمضمون مع ما ورد في النهج .

٦٠ - ومن كلام له (ع) لما خوف من الغيلة :

« وان علي من الله جنة حصينة ... » .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٢٨ كلمة تشبه ما

في النهج .

٦٢ - قوله (ع) من خطبة :

« واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم ... » .
روى السبط في التذكرة ص ١٤٦ شطرا منها ، من قوله
(استعدوا) مع زيادة كبيرة .
ورواها ابن عبد ربه في المعقد الفريد م ١ ص ١٤٨ ونسبها
الى المأمون .

وقد يكون المأمون حفظها في جملة ما حفظه من كلام الامام
(ع) فقد كان المأمون متأثرا بالامام الى حد كبير .

٦٣ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا ... » .

روى الصدوق الشطر الكبير من هذه الخطبة في (التوحيد)
ص ٢٩ - ٣٠ ، الى قوله (وأمر مبرم) وانه خطب بها (ع)
حين استنهض الناس لحرب معاوية في المرة الثانية أي بعد وقعة
النهر وان ، على اختلاف يسير .

كما روى الصدوق في (التوحيد) ص ٦٢ بعض فقراتها وهي
قوله (لم يحل في الاشياء) الى قوله (يائن) من خطبة أولها :
« الحمد لله الذي هو أول بلا بدء مما ... » .

٦٤ - ومن كلام له (ع) بصفين :

« معاشر المسلمين ، استشعروا الخشية ، وتجليبوا
بالسكينة ... » .

رواه كل من ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٢ ص ١١٠ ،
والبيهقي في المحاسن والمساويء ج ١ ص ٦٥ - ٦٧ ، والمسعودي
في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

وقال الشارح : وهذا الكلام خطب به أمير المؤمنين (ع) في
اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات . وفي
رواية نصر بن مزاحم انه خطب به في أول أيام اللقاء والحرب

بصفين ، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين (٦٢) .
٦٦ - ومن كلام له (ع) لما قلد محمد بن أبي بكر مصر
فملكت عليه وقتل :

« وقد أردت تولية هاشم بن عتبة ، ولو وليته اياها ، لما خلى
لهم العرصة ، ولا أنهزم الفرصة ... » .

رواه الشارح عن ابراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب
الغارات عن المدائني (٦٣) .

ورواه الطبري في تاريخه م ٤ ص ٨٣ مع اختلاف يسير .

٦٧ - ومن كلام له (ع) في توبيخ أصحابه :
« كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة ، والثياب
المتداعية ... » .

روى المفيد في الارشاد ص ١٢٨ فقراته الاولى وفي ص ١٢٩
قسما منه أيضا .

٦٨ - قوله (ع) في سحرة اليوم الذي ضرب فيه :
« ملكتني عيناى وأنا جالس . فسنح لي رسول الله (ص) ،
فقلت يا رسول الله ، ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد ؟ فقال :
أدع عليهم ... » .

قال الشارح : رواه أبو الفرج الاصبهاني عن أبي جعفر
الطبري باسناده في تاريخه عن أبي عبدالرحمن السلمى (٦٤) .
قلت : رواه أبو الفرج الاصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبين)
ص ٢٧ عن جماعة كثيرة باسناده عن أبي عبدالرحمن السلمى عن
الحسن بن علي عن أبيه علي (ع) الخ ...

ورواه كل من ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص
١٣٤ ، والسبط في (التذكرة ح ص ١٧٤ ، وابن عبد البر

٦٢ - انظر شرح النهج م ١ ص ٤٧٩ .

٦٣ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٣٥ .

٦٤ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٤٥ .

الأندلسي في الاستيعاب ج ٣ ص ٦١ من المطبوع بهامش الاصابة
في مصر عام ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) .

ورواه أيضا محب الدين الطبري في (ذخائر العقبي ص ١١٣
عن الحسن البصري وقال : أخرجه أبو عمر .

ورواه أيضا ابن سعد في (الطبقات) ج ٣ ص ٣٦ ،
والسيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص ١٧٥ .

- وروى المفيد في (الارشاد) ص ٨ شطرا منه .

٦٩ - ومن خطبة له (ع) في ذم أهل العراق :

« أما بعد يا أهل العراق ، فانما أنتم كالمرأة الحامل ، حملت
فلما أتمت أملصت ... » .

رواه المفيد في الارشاد ص ١٣١ - ١٣٢ ، كما رواه أيضا
في كتابه الاختصاص ص ١٥٥ عدا فقرات من أولها من كتاب ابن
دأب .

ورواها الطبرسي في الاحتجاج ص ٢٥٤ - ٢٥٥ من خطبة
طويلة يقرع بها أصحابه .

٧٠ - ومن خطبة له (ع) يعلم فيها الناس الصلاة على محمد

(ص) :

« اللهم داخي المدحوات ، وداعم المسموكات ، وجايل القلوب

على فطرتها شقيها وسعيدها ... » .

نقلها الشارح عن سلامة الكندي ، وذكر تفسير ابن قتيبة

لغريب كلماتها (٦٦) .

ورواها أبو علي القالي في (ذيل الأمالي) ص ١٧٣ ،

والسبط في (التذكرة) ص ١٢٧ باسناده الى سعيد بن عمر .

وقد ذكرت فقرات منها في الخطبة الآتية برقم (١٠٣) .

كل ذلك باختلاف في بعض الكلمات والزيادة والنقصان .

٧١ - ومن كلام له (ع) في مروان بن الحكم وقد أسر يوم البصرة وشفع به الحسن والحسين في اخلاء سبيله ، وقال لأبيهما : يبايعك يا أمير المؤمنين ، فأجابهما :
« أو لم يبايعني بعد قتل عثمان ؟ لا حاجة لي في بيعته ، انها كف يهودية ... » .

رواه السبط في (تذكرة الخواص) ص ٧٨ باختلاف يسير .
وقال الشارح : قد روي هذا الخبر من طرق مختلفة ، ورويت فيه زيادة لم يذكرها الرضي ، وهي قوله (ع) في مروان (يحمل راية ضلالة ...) (٦٧) .

٧٢ - ومن كلام له (ع) لما عزموا على بيعة عثمان :
« لقد علمتم أنني أحق الناس بها من غيري ، ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ... » .

روى ذلك الشارح فيما صح عنده من هذه الخطبة التي فيها ما ذكر في النهج ، وقال : قد ذكره أصحاب السيرة ، وقد أوردنا بعضه فيما تقدم ، ثم ان الشارح ذكر تنمة هذا الكلام (٦٨) .
٧٤ - ومن خطبة له (ع) :

« رحم الله امراء ، سمع حكما فوعى ، ودعي الى رشاد اقدنا ... » .

قال أبو الفتح الكراجكي في كتابه (كنز الفوائد ح ص ١٦٢ - ١٦٣ : جاء في الحديث عن الامام الصادق (ع) انه قال : تكلم أمير المؤمنين (ع) بأربع وعشرين كلمة ، كل كلمة منها وزن السموات والارض ، قال (ع) : رحم الله امراء استمع فوعى ، ودعي الى رشاد فدنا ، ثم ذكر تنمة الاربع والعشرين كلمة .
ورواها القيرواني في كتاب (زهر الآداب) ص ٤٨ م ١ ،

٦٧ - شرح النهج م ٢ ص ٥٣ .

٦٨ - المصدر ص ٦١ .

والسبب في (تذكرة الخواص) ص ١٣٦ من كلمة أولها :
(استعدوا للموت ...) .

وروى ابن شعبة في كتاب (تحف العقول) ص ١٤٤ - ١٤٥
من طبعة النجف ، الكثير من فقراتها ، ورواها أيضا بتمامها ص
١٤٨ ما خلا بعض الفقرات منها .

وروى الكليني في روضة الكافي ص ١٧٢ الكثير من فقراتها .
٧٥ - ومن كلام له (ع) :

« ان بني أمية ليفوقوني تراث محمد (ص) تفويقا ، والله
لئن بقيت لهم لأنفضهم نفض اللحام الودام التربة » (٦٩) .

قال الشارح : ان أصل هذا الخبر قد رواه أبو الفرج علي
بن الحسين الاصبهاني في كتاب (الاغانى) باسناد رفعه الى
الحرب بن حبش . ثم ذكره الشارح عن الجوهرى عن أبي يزيد
عمر بن شبة باسناد ذكره (٧٠) .

أقول : رواه أبو الفرج الاصبهاني في (الاغانى ج ١١ ص
٥٣ هكذا : قال (ع) حين بعث سعيد بن العاص بصلة اليه (ع) :
لشد ما تحظر بنو أمية تراث محمد (ص) ، أما والله لئن وليتها
لأنفضنها نفض التراب اللوذية . وفي رواية : والله لا يزال غلام
من غلمان بني أمية يبعث الينا مما أفاء الله على رسوله بمثل
قوت الأرملة ، والله لئن بقيت لهم لأنفضنها نفض القصاب الودام
التربة .

٧٦ - ومن كلمات كان (ع) يدعو بها :

« اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني ... » .

أورد الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه (ع) ،
الفقرات الاخيرة من هذه الكلمات ، وهي قوله (ع) : اللهم اغفر

٦٩ - الودام : القطعة من الكرش أو الكبد فتقع في التراب فتتنفض .

٧٠ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٦٣ .

لي رمزات الالحاظ ، وسقطات الالفاظ ، وشهوات الجنان ،
وهفوات اللسان (٧١) .

٧٦ - ومن كلام له (ع) قاله لبعض اصحابه عندما عزم على
المسير الى الخوارج ، وقد قال له : ان سرت في هذا الوقت لم تظفر
بمرادك من طريق علم النجوم ، فأجابه (ع) بقوله :
« أتزعم أنك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه
السوء ... » .

روى سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ص ١٥٨
فقرات عديدة منه ، من فصل طويل ، رواه عن عكرمة عن ابن
عباس ، وعن الشعبي عن أبي أراكة ، وذكر السبط في روايته
أن الذي نهى الامام (ع) عن المسير هو مسافر بن عوف بن الاحمر ،
وكان ينظر في النجوم .

وأورده ابن طاووس في (فرج المهموم) ص ٥٧ ونقله عن
(عيون الجواهر) للصدوق القمي بسند ينتهي الى ابن الاحمر .
ورواه الصدوق أيضا في الأمالي في المجلس الرابع والستين
ص ٣٧٢ بسنده الى ابن الاحمر ، ونقله الشارح عن كتاب صفيين
لاين ديزل (٧٢) .

وأورده الطبرسي في الاحتجاج ص ٣٥٧ .

٧٧ - ومن خطبة له (ع) بعد فراغه من حرب الجمل :
« معاشر الناس ، ان النساء نواقص الايمان ، نواقص
الحظوظ نواقص العقول ... » .

رواها السبط في التذكرة ص ٧٩ ، والطبرسي الامامي في
في المسترشد ص ٨١ من خطبة طويلة الى قوله (من مواريث
الرجال) .

٧١ - انظر مناقب الخوارزمي ص ٢٧٢ .

٧٢ - راجع شرح النهج م ١ ص ٢٠٣ .

٧٨ - ومن كلام له (ع) :

« أيها الناس : الزهادة قصر الأمل ، والشكر عند النعم ... »
رواه الطبرسي في (مشكاة الانوار) ص ١٠٦ من كلمة له
في الزهد نقلها عن روضة الواعظين ، كما روى بعضها ص ١٥٦
عن كتاب (المحاسن) للبرقي .

وروى الصدوق القمي في معاني الاخبار باب ٢٧٩ فقرات من
أولها بسنده عن أبي الطفيل ، وروى ابن شعبة في (تحف العقول)
كثيرا منها متفرقا في الصفحات ١٠١ و ١٣٨ و ١٥٤ ، والبرقي
في المحاسن ص ٢٣٤ روى الفقرات الاخيرة منه مع بعض
الاختلاف .

٧٩ - ومن كلام له (ع) في ذم الدنيا :

« ما أصف من دار ، أولها عناء ، وآخرها فناء ، في حلالها
حساب ، وفي حرامها عقاب ... » .

أورده الشريف المرتضى في كتابه (الأمالي ج ١ ص ١٥٣ ،
والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص ٢٤٣ ، وأبو علي القالي في
(الأمالي) ج ٢ ص ١١٧ ، والسيوطي في التذكرة ص ١٣٦ ، وابن
شعبة في تحف العقول ص ١٣٨ من طبعة النجف .

وروى المسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣٣ أكثر
فقرات هذا الكلام ، وروى المفيد في (الاختصاص) ص ١٨٨
شطرا منه ، ومثله الخوارزمي في المناقب ص ٢٦٢ بسنده ،
ورواه المبرد في كتابه (الكامل) ج ١ ص ١٥٢ ، رواه الى قوله :
(ومن افتقر فيها حزن) .

ورواه الكراجكي في (كنز الفوائد) ص ١٦٠ ، وقال كان
(ع) يخطب فسأله بعضهم في أثناء الخطبة عن الدنيا فقال هذا
الكلام ، ثم عاد الى خطبته مع اختلاف يسير .

٨٠ - ومن خطبة له (ع) تسمى بالغراء :

« الحمد لله الذي علا بحوله ، ودنا بطوله ، مانح كل غنيمة
وفضل ... » .

روى القاضي القضاعي في (دستور معالم الحكم) في الباب
الثالث ص ٥٩ أحد فصول هذه الخطبة ، وهو قوله (ع) : (عباد
مخلوقون اقتدارا الخ...) (٧٣) .

وروى ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٤٦ شطرا من
الفصل السابق ، وشطرا من فصل (فيا لها أمثالا صائبة) ،
وشطرا من فصل (فهل ينتظر أهل غضارة الشباب) .

وروى أيضا في ١٣٩ شطرا من فصل (هل من مناص الخ...)
وروى السبط في التذكرة ص ١٣١ - ١٣٢ خطبة له (ع)
بسند ينتهي الى ابن عجلان عن جعفر بن محمد (الصادق) عن أبيه
عن جده ، قالها حين شيع جنازة ، فلما وضعت في لحدّها ، عجب
أهلها وبكوا ، فقال (ع) : مما تبكون ؟ أما والله ، ان اليهم لعودة ،
ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد ، ثم قام بينهم فقال :

« أوصيكم عبادة الله ، الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم
الآجال ... »

وهو الفصل الاول من هذه الخطبة .

وما رواه في التذكرة يشتمل على شطر مما في النهج ، مع
اختلاف يسير .

وتجد شطرا من هذه الخطبة في (حلية الأولياء) لابي نعيم
الاصفهانى م ١ ص ٧٨ - ٧٩ بسنده الى ابن عجلان عن الصادق
(ع) .

ونقل الشارح عن الجاحظ انه قال : حدثني ثمامة قال :
سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس وأفصحهم - يقول :
الكتابة بضم اللفظة الى أختها ، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر

٧٣ - انظر مدارك نهج البلاغة ص ٢٤٧ .

— وقد تفاخرا — أنا أشعر منك ، لاني أقول البيت وأخاه ، وأنت تقول البيت وابن عمه ، ثم وتاهيك حسنا بقول علي بن أبي طالب (ع) :

(هل من مناص أو خلاص ، أو معاذ أو ملاذ ، أو فرار أو محار) (٧٤) .

قال أبو عثمان (الجاحظ) : وكان جعفر يعجب أيضا بقول علي (ع) :

(أين من جد واجتهد ، وجمع واحتشد ، وبني فشيد ، وفرش فمهد ، وزخرف فنجد) .

قال : ألا ترى أن كل لفظة منها آخذة بعنق قرينتها ، جاذبة إياها إلى نفسها ، دالة عليها بذاتها (٧٥) .

أقول : قد روى هذا كله أيضا ابن مسكويه في كتابه (الحكمة الخالدة) ص ١١٢ بأسلوب آخر عن جعفر بن يحيى .

والفقرات التي حكى الجاحظ اعجاب جعفر بن يحيى البرمكي بها ، وهي (هل من مناص أو خلاص الخ...) هي من بعض فصول هذه الخطبة .

أما الفقرات التي أعجب جعفر بها وهي (أين من جد واجتهد الخ...) فهي من خطبة أخرى ذكرها ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ١٣٣ .

وأولها : أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته ، وبتقديم العمل وترك الأمل ، فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله ...

٨١ — ومن كلام له (ع) في ذكر عمر بن العاص :

« عجباً لابن النابغة : يزعم لاهل الشام أن في دعابة ، وأني

امرؤ تلعابة ... » .

٧٤ — محار أي مرجع إلى الدنيا بعد فراقها .

٧٥ — انظر شرح النهج م ٢ ص ٩٨ — ٩٩ .

رواه كل من ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٢ ص ١٦٤ ،
والبيهقي في (المحامن والمساويء ج ١ ص ٨٤ ، والطبرسي في
(الاحتجاج) ص ٩٨ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢
ص ٢٢٦ ، وأبي حيان التوحيدي في (الامتاع والمؤانسة) ج ٣
ص ١٨٣ عن الشعبي ، والشيخ الطوسي في (الأمالي) مسندا
ج ١ ص ١٣١ .

٨٢ - ومن خطبة له (ع) :

« وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الأول لا
شيء قبله ، والآخر لا غاية له ... »

ومنها : « فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع ... » .

روى أبو نعيم الاصفهاني في (حلية الاولياء) ج ١ ص ٧٧
عدة فقرات منها ، من الخطبة رقم (٨٠) .

وكذا روى عدة فقرات منها السبط في التذكرة ص ١٣١ -

١٣٢ .

وروى الواسطي في (عيون الحكم) شطرا من هذه الخطبة
من قوله : (فاتعظوا - عباد الله - بالعبر النوافع) الى قوله :
(وشاهد يشهد عليها بعملها) (٧٦) .

٨٣ - ومن خطبة له (ع) :

« قد علم السرائر ، وخبر الضمائر ، له الاحاطة بكل

شيء ... » .

روى ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٩٩ - ١٠٢ أكثر
فصولها وفقراتها في الخطبة المسماة بالديباج ، ونصر بن مزاحم
في كتاب صفين ص ١٠ عدة فقرات منها ، من قوله : (فانه لم
يخلقكم عبثا) الى قوله : (وكتب آجالكم) من خطبة قالها بصفين ،
ومثله روى أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص ١٤٥ ،

٧٦ - مصادر نهج البلاغة وأسانيده ج ٢ ص ٢٦٦ .

وروى المفيد في (المجالس) ص ١٢٠ فقرات من أواخرها ،
والطبرسي في مشكاة الانوار ص ١٥٦ شطرا منها .
وروى الصدوق في (الفقيه) ج ١ ص ١٣٢ فقرات منها من
الخطبة الآتية برقم (١٠٧) ، وكذلك البرقي في (المحاسن)
ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

٨٤ - ومن خطبة له (ع) :

« عباد الله ان من أحب عباد الله اليه عبدا أعانه الله على
نفسه ... » .

قال الشارح عند شرحه الفصل الاخير منها وهو قوله (ع) :
(حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية ...) .
قال : وهذه الخطبة طويلة ، وقد حذف الرضي منها الكثير ،
ومن جملتها : أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لا يرون الذي
ينتظرون حتى يهلك المتمنون ويضمحل المحلون ... » (٧٧) .

٨٥ - ومن خطبة له (ع) :

« أما بعد ، فإن الله لم يقصم جباري دهر قط ، الا بعد
تمهيل ورخاء ... » .

روى هذه الخطبة الكليني في كتاب (روضة الكافي) ص ٦٣
- ٦٦ ، وهي خطبة طويلة ، وكذا رواها الشيخ المفيد في كتاب
(الارشاد) ص ١٣٧ - ١٣٨ مع اختلاف يسير في بعض الكلمات
والفقرات .

٨٦ - ومن خطبة له (ع) :

« أرسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الامم ،
واعتزام من الفتن ... » .

روى الكليني في (روضة الكافي) ص ١٧٣ - ١٧٦ ، فقرات
عديدة مما في النهج ، من خطبة أولها :

٧٧ - انظر شرح النهج م ٢ ص ١٣٢ - ١٣٣ .

« الحمد لله أهل الحمد ووليه ، ومنتهى الحمد ومحلّه ... » .
وشرطاً منها في كتاب (اصول الكافي) م ١ ص ٦٠ - ٦١ ، الى
قوله (ع) : (ودارها السيف) من خطبة طويلة مشتملة على
زيادات كثيرة ، ينتهي اسنادها الى مسعدة بن صدقة عن أبي
عبدالله الصادق عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين (ع) ثم
ذكر الخطبة .

وروى شرطاً منها علي بن ابراهيم القمي في تفسيره ص ٣
مع اختلاف وزيادة (٧٨) .

٨٨ - من خطبة له (ع) تسمى بالاشباح ، حين سئل أن
يصف الله تعالى كأنه يراه ، فقال :

« الحمد لله الذي لا يفرضه المنع والجمود ، ولا يكديه الاعطاء
والجود... » .

رواها الرضي في النهج عن مسعدة بن صدقة ، ورواها
الصدوق القمي في كتاب (التوحيد) ص ٣٤ - ٤١ بسنده عن
اسماعيل بن اسحاق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة
عن الصادق (ع) قال : بينما أمير المؤمنين (ع) يخطب على المنبر
بالكوفة ، اذ قام اليه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، صف لنا
ربك ، لنزداد له حبا ، وبه معرفة ، فنضب أمير المؤمنين ونادى :
الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ، ثم قام
متغير اللون ، فقال : « الحمد لله الذي لا يفرضه المنع ولا يكديه
الاعطاء... » .

وروى ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد م ٢ ص ١٦٤
- ١٦٥ شرطاً منها .

ورواية الرضي في النهج أطول من رواية الصدوق ، وبينهما
اختلاف في بعض الكلمات والفقرات .

٧٨ - انظر مصادر نهج البلاغة واسبابه ج ٢ ص ٢٧٧ .

٨٩ - ومن كلام له (ع) حين أرادہ الناس علی البيعة بعد قتل عثمان :

« دعوني والتمسوا غيري ، فأنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان ... »

ذكره الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٤٥٦ ، وروى المفيد في كتاب (الجمل) ص ٤٨ الفقرة الأولى منه .

وروى محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ١١١ الفقرة الأخيرة منه ، وهو قوله (ع) :

« لا تريدوني ، فاني لكم وزيرا خير لكم مني أميرا » رواه عن محمد بن الحنفية وقال أخرجه أحمد في المناقب .

وروى السبط في (التذكرة) ص ٥٧ الفقرة الأخيرة منه هكذا : (لا تفعلوا ، لأن أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا) .

٩٠ - ومن خطبة له (ع) :

« أما بعد حمد الله ، والثناء عليه ، أيها الناس فاني فقات عين الفتنة ... »

رواها سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٨٥ - ٩٠ .

وروى اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١١٩ شطرا منها .

وقال الشارح : وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب

السيرة ، وهي متداولة منقولة مستفيضة ، خطب بها علي (ع)

بعد انقضاء النهروان ، وان فيها ألفاظا لم يوردها الرضي رحمه

الله ، ثم ذكر الشارح فصلا من هذه الخطبة مما لم يذكره

الرضي (٧٩) .

وروى شطرا منها أبو نعيم الاصفهاني في (حلية الاولياء)

ج ١ ص ٦٨ .

وروى أبو صالح السليلي ابن أحمد بن عيسى بن شيخ

٧٩ - انظر شرح النهج م ٢ ص ١٧٩ .

الحسائي في (الفتن) من نسخة رآها ابن طاووس ، كتبت سنة ٣٠٧ ، شطرا من أول الخطبة الى قوله (وناعقها) (٨٠) .

وكذا نعيم بن حماد الخزازي في كتابه الفتن ، من قوله :

(سلوني فوالله لا تسألوني ..) ، نقله عنه ابن طاووس (٨١) .

ونقل الحسن بن سليمان الحلبي في المختصر ص ٨٨ شطرا من

أولها عن كتاب خطب أمير المؤمنين (ع) للجلودي ، من قوله (أنا

فقات عين الفتنة) الى قواه (وسائقها) .

وروى الخطبة المجلسي في (البحار) عن كتاب (الغارات)

لابراهيم الثقفي (٨٢) .

٩١ - ومن خطبة له (ع) :

« فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ، ولا يناله حدس

الفتن ... » .

روى الكليني في (أصول الكافي) م ١ ص ١٣٤ - ١٣٦ ،

الفصل الاول منها ، من خطبة أولها : الحمد لله الواحد الأحد ،

الصمد المتفرد الخ... ، وكذا روى الصدوق في كتاب (التوحيد)

ص ٢٨ الفصل الاول منها ، من خطبة أولها : « الحمد لله الواحد

الأحد ، الصمد المتفرد ... »

وفي ص ٥٣ روى الفصل الاخير منها من خطبة أخرى أولها :

« الحمد لله الذي لا من شيء كان ، ولا من شيء يكون ، كون ما

قد كان ، مستشهدا بحدوث الأشياء على أزليته ... » .

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ١٣٦ خطبة

سماها الغراء مشتملة على شيء مما روى في النهج ، وأولها :

« الحمد لله الاحد الصمد ، الواحد المتفرد ... » على اختلاف

بين الروايات .

٨٠ - ٨١ انظر الملاحم والفتن لابن طاووس ص ٨٦ وص ١٦ .

٨٢ - انظر مصادر النهج واسانيد ج ٢ ص ٢٩٨ .

٩٤ - ومن كلام له (ع) في أصحابه وأصحاب رسول الله (ص) :

« ولئن أمهل الظالم فلن يفوت أخذه ، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه ، وبموضع أشجى من ريقه ... » .
رواه المفيد في (الارشاد) ص ١٣١ - ١٣٤ من خطب متعددة قالها (ع) في مقامات مختلفة ، والتقط الرضي منها ما اختاره في النهج ما عدا الفصل الاخير منها ، وهو قوله (ع) :
(انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم الخ...) فلم يذكره المفيد في الارشاد .

وتجد كذلك فصلا كبيرا من هذه الخطبة في كتاب (المجالس) للمفيد ص ٨٧ ، وشطرا منها في كتاب (الامامة والسياسة) لابن قتيبة ج ١ ص ١٢٦ .

وروى سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٥٨ - ٥٩ شطرا منها ، وفي ص ٨٨ الفصل الاخير منها وهو قوله (ع) : (انظروا أهل بيت نبيكم الخ...) .

وروى الطبري الامامي في (المسترشد) ص ٧٣ بعض فقرات من أول الفصل الاخير من هذه الخطبة .

وروى الشطر الكبير من الفصل الاخير منها ، وهو : (لقد كان أصحاب محمد (ص)) كل من ابن قتيبة في (عيون الاخبار) م ٢ ج ٦ ص ٣٠١ ، والمفيد في (المجالس) ص ١١٥ وفي (الارشاد) ص ١١٢ .

وروى بعض فقرات منها الطبرسي في مشكاة الانوار ص ٥٧ رواه عن الامام علي بن الحسين (ع) .

وروى الطبرسي في (الاحتجاج) ص ٢٥٤ - ٢٥٥ منها أكثر ما رواه الرضي في النهج ، رواه من خطبة طويلة .

٩٥ - ومن كلام له (ع) يشير فيه الى ظلم بني أمية :

« والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ، ولا عقدا الا حلوه ... » .

روى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة ج ١ ص ١٢٨ أكثر هذا الفصل .

٩٦ - ومن خطبة له (ع) :

« نحمده على ما كان ، ونستعينه من أمرنا على ما يكون .. »
رواها الصدوق في (الفقيه) ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٧٧ من خطبة يوم الجمعة ما عدا قوله : (الا فاذكروا هادم اللذات) .

وروى أيضا في معاني الاخبار ص ١٨٤ شطرا من أواخرها من قوله (أما ترون الى أهل الدنيا) الى قوله : (وعلى أثر الماضي يصير الباقي) ، وفي (الفقيه) أيضا ج ٤ ص ٢٧٣ .

وروى الطبرسي هذا الفصل في (مشكاة الانوار) ص ١٠٦ - ١٠٧ .

ورويت هذه الخطبة في مستدرک الوسائل للنوري في خطب يوم الجمعة عن زيد بن وهب (٨٣) .

٩٧ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله الناشر في الخلق فضله ، والباسط بالجوهر فيهم يده ... » .

قال الشارح : واعلم أن هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين (ع) في الجمعة الثالثة من خلافته (*) .

٩٩ - ومن خطبة له (ع) :

« وذلك يوم يجمع فيه الأولين والآخرين ... » .

أعاد الرضي رواية الفصل من هذه الخطبة ، الذي يشير فيه

٨٣ - انظر مدارك نهج البلاغة ص ٢٤٩ .

* - انظر شرح النهج م ٢ ص ١٩٢ .

(ع) الى ما يصيب البصرة من الخراب والدمار على يد ذلك الجيش المذكور في هذه الخطبة ، أعاد روايته بلفظ مختلف عما ذكره هنا ، من خطبة أخرى تأتي برقم (١٢٦) ، وهو قوله فيها : « يا أحنف ، كأني به قد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ، ولا قعقة لجم ... » .

وهو (ع) في كلا الخطبتين يشير الى حركة الزنج الذين استغواهم علي بن محمد سنة (٢٥٥ هـ) وانتهت بالقضاء عليهم وعلي زعيمهم سنة (٢٧٢ هـ) على يد القائد الداهية المحنك رجل بني العباس الموفق أبي أحمد والد المعتضد بالله العباسي ، بعد معارك ضارية وأحداث هائلة ودمار شامل للبصرة وغيرها ، وما تبع ذلك من سلب ونهب ، وسبي النساء وهتك الاعراض ، وضحايا بالجملة يضيق عنها الاحصاء ، الى غير ذلك مما ذكره المؤرخون .

وقال البحراني في شرحه ج ٣ ص ١٥ - ١٦ : انه (ع) أشار الى هذه الفتنة في فصل من خطبة خطب بها عند فراغه من حرب البصرة وفتحها ، وهي خطبة طويلة حكينا منها فصولا تتعلق بالملاحم ، من ذلك فصل يتضمن حال غرق البصرة ، فعند فراغه (ع) من ذلك الفصل قام اليه الاحنف بين قيس فقال له : يا أمير المؤمنين : متى يكون ذلك ؟ قال : يا أبا بحر : انك لن تدرك ذلك الزمان ، وان بينك وبينه لقرونا ، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم ، اذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دورا ، وآجامها قصورا ، فالهرب الهرب فانه لا بصيرة يومئذ ... يقتلهم اخوان الجن ، وهم أجيل كأنهم اخوان الشياطين سود ألوانهم ، منتنة أرواحهم ، شديد كلبهم ، قليل سلبهم ... ثم قال : ويحك يا بصرة ، ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس ... ثم الجوع الاغبر ، والموت الاحمر ... » .

روى البحراني ذلك دون أن يشير الى مصدر هذه الخطبة .
١٠٠ - ومن خطبة له (ع) :

« أيها الناس ، انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها ،
الصادقين عنها ... » .

روى الكليني في (روضة الكافي) ص ١٧ ، الفصل الاول
منها الى قوله (ع) : (ما يصحبكم منها) .

وأورد ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٣٩ شطرا من
الفصل الاول الى قوله (والوهن) ، كما ذكر في ص ١٥٣ بعضا
من أواخر الفصل الاول وهو قوله (ع) : (وكأن ما هو كائن
الخ...) .

وروى كل من أبي نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء م ١ ص
٧٦ ، والسبط في (التذكرة) ص ١٣٨ باسنادهما عن ابن الفضيل
عن الحسن البصري عنه (ع) شطرا من الفصل الرابع من هذه
الخطبة ، وهو قوله (ع) : (ذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن
نومة الخ...) .

وكذا روى الكليني في (أصول الكافي) م ٢ ص ٢٢٥ أكثر
هذا الفصل المذكور .

وروى ابن طاووس في (الملاحم والفتن) ص ٢٧ نقلا
عن كتاب (الفتن) لنعيم بن حماد الخزازي المتوفى في سجن
المعتصم سنة (٢٢٨ هـ) وهو من شيوخ البجاري ، روى باسناده
عن مسافر عن علي (ع) هذه الفقرة وهو قوله (ع) هكذا :

(ينجو من ذلك الزمان كل مؤمن نومة) . وقد سئل (ع)
عن النومة فقال : الساكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء .

وروى ابن قتيبة في (عيون الاخبار) بعض الفصل الاخير
ج ٢ ص ٣٥٢ - ٣٥٣ باختلاف وزيادة .

١٠١ - ومن خطبة له (ع) وقد تقدم المختار منها :

« أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله ،
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ، ولا يدعي نبوة ولا وحيا ... » .
قال الرضي : وقد تقدم مختار هذه الخطبة ، الا أنني وجدتها
في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان ، فأوجبت
الحال اثباتها ثانية .

أقول قد مرت هذه الخطبة برقم (٣٢) على اختلاف بينهما
يسير وزيادة ونقصان ، وقد ذكرنا مصدر تلك ، وأنه رواها
المفيد في (الارشاد) ص ١١٧ .
١٠٢ - ومن خطبة له (ع) :

« حتى بعث الله محمدا ، صلى الله عليه وآله ، شهيدا وبشيرا
ونذيرا ، خير البرية طفلا ، وأنجبها كهلا ... » .
روى الطبري الامامي في كتاب (المسترشد) ص ٧٣ - ٧٥
كثيرا من فقراتها ضمن خطبة طويلة .

وروى المفيد في (الارشاد) ص ١٣٠ فقرات عديدة منها من
قوله (ألا وان لكل دم تأثرا) ، الى قوله (وفي دار عدوكم) مع
زيادة ، من خطبة رواها المفيد ايضا ، أولها : (أنا أنف الهدى ...) .
١٠٣ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله الذي شرع الاسلام ، فسهل شرائعه لمن
ورده ... » .

روى ابن شعبة في تحف العقول ص ١٠٩ - ١١٠ الفصل
الاول منها الى قوله (والجنة سبقته) مع زيادات ، من خطبة يذكر
فيها (ع) الايمان والكفر ودعائهما وشعبهما ، أولها :

« ان الله ابتداء الامور فاصطفى لنفسه منها ما يشاء ،
واستخلص منها ما أحب .. ثم بينه فسهل شرائعه لمن ورده ... »

وكذا روى سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٣٧ - ٣٨ .
والمفيد في (المجالس) ص ١٦٢ الفصل الاول المذكور .

وروى الكليني في (أصول الكافي) م ٢ ص ٤٩ - ٥٠ الفصل المذكور بإسناده عن جابر عن الباقر عن علي (ع) ، وبإسناد مختلف عن الأصبع بن نباته عن علي (ع) .
وفي (سفينة البحار) م ١ ص ٦٤٤ عن الكافي عن الأصبع بن نباته قال :

خطبنا أمير المؤمنين (ع) في داره أو قال في القصر ونحن مجتمعون ، ثم أمر (ع) فكتب في كتاب وقرأ على الناس .
وروى غيره أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين (ع) عن صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق فقال (ع) :
أما بعد فإن الله تبارك وتعالى شرع الإسلام وسهل شرائعه لمن ورده ... » .

وأورد السبط في التذكرة ص ١٢٧ شطرا من الفصل الثاني منها وهو قوله (ع) : (حتى أوري قبسا لقايس) أورده الى قوله (ع) (من فضلك) رواه من ضمن خطبة أولها : (الحمد لله داخي المدحوات) بإسناده الى مجالد عن سعيد بن عمر عن علي (ع) .
وروى الطوسي في (الأمالي) ج ١ ص ٣٥ - ٣٦ الفصل الأول من هذه الخطبة الى قوله (والجنة سبقته) ثم أتبعها بقوله (ع) : الا من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، ثم أتبعه بالفصل المتضمن معنى اليقين وانه على أربع ، رواه بسنده عن جابر الامدي عن علي (ع) .

وكذا روى سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٨٨ آخر فقرة من هذه الخطبة وهو قوله (ع) : (فأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم) روى هذا من الخطبة رقم ٩٠ التي أولها (أنا فقأت عين الفتنة) .

ومن كل ذلك يبدو ان ما اختاره الرضي هنا ملتقط من خطبتين ، وأدرجه بنسق خطبة واحدة .

١٠٤ - ومن كلام له (ع) في بعض أيام صفين :
« وقد رأيت جولتكم ، وانحيازكم عن صفوفكم ، تحوزكم
الجفاة الطغام ... » .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٢٥٦ ، والطبري
في تاريخه ج ٤ ص ١٧ ، والكليني في (الكافي) في كتاب (الجهاد)
م ٥ ص ٤٠ من كلمة أطول مما ذكر في النهج .

١٠٦ - ومن خطبة له (ع) :

« كل شيء خاشع له ، وكل شيء قائم به .. » .

روى ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ١٢٧ - ١٢٨
أكثر فصول هذه الخطبة ، من خطبة أسماها الزهراء ، على اختلاف
يسير بين ما رواه وبين ما روي في النهج .

١٠٧ - ومن خطبة له (ع) :

« ان أفضل ما توصل به المتوسلون الى الله سبحانه وتعالى

الايمان بالله ورسوله ... » .

رواها ابن شعبة في تحف العقول ص ١٩ - ١٠٢ من خطبة
تعرف (بالديباج) أولها « الحمد لله فاطر الخلق وخالق
الاشباح .. » .

والطوسي في (الأمالي) ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١ الى قوله :
(تقي مصارع السوء) ، وروى بعده فصلا اخر منها من خطبة
أخرى .

وأبو جعفر البرقي في (المحاسن) من كتاب (مصابيح الأنبياء)
ص ٢٣٣ مع زيادة لم يذكرها الرضي في النهج . ومثله الصدوق
في (من لا يحضره الفقيه) ج ١ ص ١٣١ - ١٣٢ بزيادة قوله :
(ألا فاصدقوا) . وكذا رواها في كتابه (علل الشرايع) في باب
علل الشرائع وأصول الاسلام بسند يرفعه الى علي (ع) .

١٠٨ - ومن خطبة له (ع) :

« أما بعد فاني أحذركم الدنيا ، فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة ... » .

رواها ابن شعبة في تحف العقول ص ١٢٢ - ١٢٤ .
وقال الشارح : واعلم أن هذه الخطبة ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في البيان والتبيين ، ونسبها الى قطري بن الفجاءة ، والناس يروونها لأمر المؤمنين (ع) ، وقد رأيتها في كتاب (المونق) لابي عبيد الله المرزباني مروية لامير المؤمنين (ع) ، وهذا بكلام أمير المؤمنين أشبه ، وليس يبعد عندي أن يكون قطري قد خطب بها بعد ان أخذها عن بعض أصحاب أمير المؤمنين (ع) ، فان الخوارج كانوا من أصحابه ، وقد لقي قطري أكثرهم (٨٤) .
أقول : روى أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) ص ٢٧٧ فقرات من هذه الخطبة وعزاها الى أمير المؤمنين (ع) ، وهي مختلفة عن المروي في النهج بعض الاختلاف . والفقرات التي رواها العسكري هي :

« ان امرأ لم يكن منها في فرحة الا أعقبه بعدها ترحة ، ولم يلق من سرائها بطنا الا منحتته من ضرائها ظهرا ، ولم تظله فيها غيابة رخاء الا هبت عليه مزنة بلاء ، ولم يمس منها في جناح أمن الا أصبح منها على قوادم خوف » .

ويبدو أن كل من نسب هذه الخطبة من المتأخرين عن الجاحظ الى قطري بن الفجاءة قد اعتمد في ذلك على الجاحظ في (البيان والتبيين) ، مثل ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ١٦٠ ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ١ ص ٢٥٠ - ٢٥١ فانه ذكر شطرا منها ونسبه الى قطري .

١١١ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله الواصل الحمد بالنعم ، والنعم بالشكر ... » .

روي ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٥٣ من طبيعة النجف بعض فصول هذه الخطبة وهو قوله (ع) : (ان الدنيا دار فناء وعناء ، وغير وعبر) الى قوله (ع) (وأضحى فيئها) على اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

١١٢ - ومن خطبة له (ع) :

« اللهم قد انصاحت جبالنا ، واغبرت أرضنا ، وهامت دوابنا ... » .

رواها الشيخ الطوسي في كتابه (مصباح المتهدد) (١٨٥) :

ورواها الصدوق القمي في كتاب (من لا يحضره الفقيه) ج ١ ص ٣٣٥ - ٣٣٨ من خطبة طويلة ، على اختلاف في بعض الالفاظ وبالزيادة والنقصان .

١١٣ - ومن خطبة له (ع) :

« أرسله داعيا الى الحق ، وشاهدا على الخلق ، فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر ... » .

أورد المسعودي في (مروج الذهب) ج ٣ ص ١٥٠ فقرات من آخرها من خطبة رواها عن المنقري عن عبد العزيز بن الخطاب الكوفي عن فضيل بن مرزوق عنه (ع) أولها :

« ان بسر بن أرطاة قد غلب على اليمن ، والله ما أرى هؤلاء الا سيفلبون على ما في أيديكم ... » .

وقد تقدمت هذه الخطبة ومصادرهما برقم (٢٤) .

والفقرات التي رواها المسعودي من هذه الخطبة هي قوله (ع) « اللهم عجل عليهم بالغلام الثقفي ، الذيال الميال ، يأكل خضرتها ، ويلبس فروتها ، ويحكم بحكم الجاهلية ، لا يقبل من محسنها ، ولا يتجاوز عن مسيئها .. » .

وأورد الصدوق في (الفضيلة) ج ١ ص ٢٧٥-٢٧٧ فقرات من أوائلها من خطبة طويلة قالها (ع) يوم الجمعة .

١١٥ - ومن كلام له (ع) :

« أنتم الانصار على الحق ، والأعوان في الدين ، والجنن يوم البأس ... » .

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٢١ ، والطبري في تاريخه ج ٤ ص ٥٨ مع اختلاف في بعض الكلمات والفقرات .

وقال الشارح : واعلم أن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين (ع) للأنصار بعد فراغه من حرب الجمل وقد ذكره الواقدي والمدائني في كتابيهما (٨٦) .

١١٧ - ومن كلام له (ع) يذكر فضله :

« تالله : لقد علمت تبليغ الرسالات ، واطمأن العباد ، وتمام الكلمات ... » .

تجد بعض فقراتها في كتاب سليم بن قيس ص ٨٩ - ٩٠ من خطبة مرت برقم (٩٠) وأولها (أنا فقأت عين الفتنة الخ ...) .

١١٨ - ومن خطبة له (ع) يجيب بها من قال له : نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فلم ندر أي الأمرين أرشد ؟ فقال (ع) .
« هذا جزاء من ترك العقدة أما والله ... » .

هذا مروى في مطالب السئول لكمال الدين بن طلحة من كلام طويل ، وروى في العقد الفريد بنحو آخر (٨٧) .

وتجد شطرا منها مرويا في الاحتجاج للطبرسي ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

وروى أكثره المفيد في (الاختصاص) ص ١٤٩ - ١٥٠ نقله

٨٦ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٢٥٩ .

٨٧ - انظر مدارك نهج البلاغة ص ٢٥٠ .

عن كتاب ابن داب ، وقال ابن داب عقيب هذا الكلام :
هذا ما حفظت الرواة ، الكلمة بعد الكلمة ، وما سقط من
كلامه أكثر وأطول مما لا يفهم عنه .

١٢٠ ومن كلام له (ع) قاله لأصحابه في ساحة الحرب :
« وأي امرئ منكم أحسن من نفسه رياطة جأش عند
اللقاء ... » .

روى ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ٢٣٥ و ١٨٥
الفصل الاخير منه ، من خطبة قالها (ع) يوم صفين .
وروى المفيد في كتاب (الجمل) ص ١٧٤ - ١٧٥ أكثر هذا
الكلام ، من خطبة أولها : (عباد الله انهضوا الى هؤلاء القوم
الخ ...) ، وفي (الارشاد) ص ١١٩ الفصل الاول منه وهو
(وأي امرئ الخ ...) ، وفي ص ١١٢ الفصل الثاني منه وهو
قوله : (ان الموت طالب حيث الخ ...) .

١٢١ - ومن كلام له (ع) :

« وكأني أنظر اليكم تكشون كشيخ الضباب ... » .

أورد ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١ ص ١٢٧ شطرا
من فقراته من خطبة طويلة ، وأورده المفيد في الارشاد ص ١٣٠
من خطبة أولها : (ما أظن هؤلاء القوم ...) .

١٢٢ - ومن كلام له (ع) في حث أصحابه على القتال :

« فقدموا الدارع ، وأخروا العاسر ، وعضوا على
الاضراس ... » .

رواه الكليني في (الكافي من كتاب الجهاد ج ٥ ص ٣٩ - ٤٠
من كلمة طويلة ، وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ١٤٠ ،
والطبري في تاريخه ج ٤ ص ١١ - ١٢ ، ونصر بن مزاحم في
كتاب صفين ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، والمفيد في (الارشاد ص ٢٢٦ ،
وروى ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ١ ص ١١٠ من كتاب الحرب

شظرا من فقراته .

وروى المفيد في (الارشاد) ص ١٢٦ قوله (ع) من هذه الخطبة (أجزاء أمر وقرنه ، وآس أخاه بنفسه الخ...) ، من خطبة مستقلة . كما روى الفصل الاخير منها في (الارشاد) ص ١٢٦ وهو قوله (ع) : (انهم لن يزولو عن مواقفهم الخ...) من خطبة اخرى .

وقد روى هذا الفصل مما في النهج المسعودي في (مـروج الذهب) ج ٢ ص ٣٩٨ ، والطبري في تاريخه ج ٤ ص ٣٢ . ومن هذا يبدو ان الرضي كان يختار من أكثر من خطبة ويورده بنسق خطبة واحدة .

١٢٣ - ومن كلام له (ع) في التحكيم :

« انا لم تحكم الرجال وانما حكمنا القرآن ... » .

روى المفيد شظرا كبيرا منه في (الارشاد) ص ١٢٨ ، وسبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص ١٠٠ شظرا من أوائل هذا الكلام ، والطبرسي في (الاحتجاج) ص ٢٧٥ - ٢٧٦ قسما منه .

وأورده الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٤٨ على اختلاف بين الروايات .

١٢٤ - ومن كلام له (ع) لما عوتب على التسوية في العطاء :

« أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه ... » .

رواه المفيد في (المجالس) ص ١٠٤ ، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٢٨ ، والكليني في (الكافي) ج ٤ ص ٣١ ، والطوسي في أماليه ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨ .

ورواه الشارح عن علي بن يوسف المدائني (٨٨) ، على اختلاف يسير بين الروايات في الزيادة والنقصان .

١٢٥ - ومن كلام له (ع) يخاطب به الخوارج ويكشف لهم

شبهتهم :

« فان أبيتهم الا أن تزعموا أنني أخطأت وضللت فلم تضللون
عامة أمة محمد (ص) ... » .

روى الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٦٣ شطرا من أواخره وهو
قوله : فأجمع رأي ملتكم على أن اختاروا رجلين الخ... والرضي
قد أعاد اختيار هذا الفصل في النهج برقم (١٧٦) فراجع .

وروى منه المسعودي في (مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٣) قوله
(ع) : « من دعا الى هذه الحكومة فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي
هذه ... » كما روى بعض فقرات أخرى منه .

١٢٦ - ومن كلام له (ع) فيما يخبر به عن الملاحم :

« يا أحنف : كأني به وقد مار بالجيش ... » .

يشير (ع) بهذا الى حركة الزنج وزعيمهم علي بن محمد التي
بدأت سنة ٢٥٥ هـ وانتهت سنة ٢٧٢ هـ وقد تقدمت الاشارة اليه
في النهج برقم (٩٩) وذكرنا هناك ما رواه الشارح البحراني
بما يتعلق بهذا الموضوع بلفظ مختلف فراجع .

ومن هذا الكلام قوله (ع) في وصف الترك (التتار) : كأني
أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ... » .

وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله (ص) في وصف الترك
ويراد بهم التتار على ما يبدو .

منها قوله (ع) : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلو الترك ، حمر
الوجوه ، صفار الاعين ، قطس الانوف ، كأن وجوههم المجان
المطرقة .

وقوله : « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما ذلف الانف ،
صفار الاعين ، كأن وجوههم المجان المطرقة ... » .

وقوله (ص) : يوشك أن يطوى ملك العرب ، قالها ثلاثا .

فقيل : ومن يطويه ؟ قال : بنو قنطورا ، قوم عراض الوجوه ،
قطس الانوف صغار الاعين ، كأن وجوههم المجان المطرقة .
وقوله (ص) : « ان من اشراط الساعة أن تقاتلوا أقواما ،
وجوههم كالمجان المطرقة » .

وهكذا أحاديث سواها ، متقاربة الالفاظ ، رواها مسلم في
(الصحيح) ج ٨ ص ١٨٤ ، ونعيم بن حماد في كتاب الفتن بسنده
عن رسول الله (ص) (٨٩) ، والسليل بن أحمد بن عيسى بن شيخ
الحسائي في كتاب (الفتن) (٩٠) ، وزكريا بن يحيى البزاز في
كتاب الفتن (٩١) ، والبخاري ايضا في (الصحيح) ج ٤ ص ٣٤ .
ولا ريب ان ما جاء عن علي (ع) في النهج من وصف الترك أو
التر هو صورة طبق الاصل عما روي عن رسول الله (ص) بزيادة
بعض التفاصيل في وصفهم ، أخذ علمها عن النبي (ص) ، وقد
تحققت هذه النبوءة في أوائل القرن السابع الهجري ، و في سنة
٦١٢ هـ بالذات عندما زحف التتار على البلاد الاسلامية ، وقد
سقطت أمام زحفهم كل القلاع والحصون وزرعوا الموت والرعب
والدمار في كل مكان ، وانتهت حملتهم الاولى في سنة ٦٤٣ هـ على
ما ذكر المؤرخون .

١٢٨ - ومن كلام له (ع) لابي ذر رحمه الله لما أخرج الى
الريذة :

« يا أبا ذر : انك غضبت لله فارح من غضبت له ... » .

رواه الكليني في روضة الكافي ص ٢٠٧ بسند ينتهي الى أبي
جعفر الخثعمي ، والسبط في (التذكرة) ، ص ١٥٦ عن
الشعبي عن أبي أراكة .

٨٩ - انظر الملاحم والفتن لابن طاووس ص ٧٠ و ٧٣ .

٩٠ - انظر المصدر ص ١٠٩ و ١١٠ .

٩١ - المصدر ص ١٤٠ .

وقال الشارح: روى هذا الكلام أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز
الجوهري في كتاب (السقيفة) عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمة
عن ابن عباس (٩٢) .

١٢٩ - ومن كلام له (ع) :

« أيتها النفوس المختلفة ، والقلوب المتشتتة الشاهدة
أبدانهم ... » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٢٠ - ١٢١ بسند ينتهي
الى عبدالله بن صالح العجلي قال : خطب أمير المؤمنين (ع) يوما
على منبر الكوفة، وذكر السبط ان هذه الخطبة تعرف (بالمنبرية)،
وأولها : « الحمد لله أحمدده وأؤمن به وأستعينه وأستهديه ... » .
وقد تقدمت خطبة برقم (٢٨) مصدره بما هو شبيه بصدر
هذا الكلام ، فراجع مصادرها هناك .

١٣٣ - ومن كلام له (ع) يخاطب به المغيرة بن الاخنس :

« يا ابن اللعين الايتر ، والشجرة التي لا أصل لها ولا
فرع ... » .

رواه الشارح عن عوانة عن اسماعيل بن أبي خالد عن

الشعبي (٩٣) .

١٣٤ - ومن كلام له (ع) في أمر البيعة :

« لم تكن بيعتكم اياي فلتة ، وليس أمري وأمركم واحدا ،
اني أريدكم لله ، وأنتم تريدونني لانفسكم ... » .

رواه المفيد في (الارشاد) ص ١١٥ ، وهو من خطبة قالها

(ع) عندما امتنع جماعة عن بيعته ، مثل عبدالله بن عمر ، ومعد
بن أبي وقاص ، وغيرهما ، أولها : « أيها الناس : انكم بايعتموني
على ما بويع عليه من كان قبلي ... » .

٩٢ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٣٧٥ .

٩٣ - المصدر ص ٣٩٢ .

١٣٥ - ومن كلام له (ع) في شأن طلحة والزبير :

« والله ما أنكروا علي متكرا ، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا ، وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ، ودما هم سفكوه ... » .
رواه الشارح عن أبي محنف عن زيد بن صوحان من خطبة طويلة ، أولها : « الحمد لله على كل أمر وحال ... » (٩٤) .
وروى المفيد في (الارشاد) ص ١١٨ الفصل الاول منه ،
وروى بعض فقراته وبعض فقرات من الفصل الثاني منه في كتابه (الجمل) ص ١٢٨ على اختلاف يسير من خطبة أولها :
« ان الله عز وجل بعث محمدا للناس كافة ورحمة للعالمين ، فصدع بما أمر به ، وبلغ رسالات ربه ، فلما ألم به الصدع ، ورتق به الفتق ... » .

وتجد بعضه مرويا في (العقد الفريد) لابن عبد ربه م ٢ ص ١٣٥ ضمن خطبة طويلة ، وفي م ٢ ص ٢٢٧ أورد شطرا من آخرها من خطبة أولها : « أما بعد فان الله بعث محمدا (ص) الى الثقلين كافة ، والناس في اختلاف ، والعرب بشر المنازل مستضعفون لما بهم ، فرأب به الثأبي ، ولأم به الصدع ، ورتق به الفتق ... » . على اختلاف في بعض ألفاظه وفقراته .

١٣٧ - ومن كلام له (ع) في وقت الشوري :

« لن يسرع أحد قبلي الى دعوة حق ، وصلة رحم ... » .
رواه ابو جعفر الطبري في تاريخه من كلمة قالها (ع) يوم **الشوري** على اختلاف في تقديم وتأخير بعض الفقرات ، أولها :
« الحمد لله الذي اختار منا نبيا وابتعثه الينا رسولا ، فنحن أهل بيت النبوة ، ومنعدن الحكمة ، أمان لأهل الارض ، ونجاة لمن طلب ، ان لنا حقا ان نعطه نأخذه ، وان تمنعه نركب أعجاز

الابل وان طال السرى ... » (٩٥) .

وقوله (ع) من هذه الكلمة : (ان لنا حقا الخ...) سيأتي
مصادره في باب الامثال والحكم برقم (٢١) .

أقول رواه الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٣٠٠ .

١٤٠ - ومن كلام له (ع) :

« وليس لو أضع المعروف في غير حقه ، وعند غير أهله ... » .

رواه الكليني في (الكافي) ج ٤ ص ٣١ - ٣٢ ، وابن شعبة

في (تحف العقول) ص ١٢٦ - ١٢٧ من طبعة النجف ، والطوسي

في (الأمالي) ج ١ ص ١٩٨ ، والمفيد في (المجالس) ص ١٠٤ ،

رووا ذلك من ذيل كلمة قالها عندما عوتب على التسوية في العطاء

بين العرب والموالي ، وقد مرت كلمته تلك برقم (١٢٤)

فراجع .

١٤٣ - ومن خطبة له (ع) :

« أيها الناس : انما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتصل فيه

النايا ... » .

رواه أبو علي القالي في (أماليه) ج ٢ ص ٥٣ ، باسناده عن

الاصمعي .

وروى المفيد في الارشاد ص ١١٢ - ١١٣ قسما منها ،

وروي ابن شعبة في تحف العقول ص ٦٤ من طبعة النجف فقرات

منها ضمن الخطبة المعروفة (بالوسيلة) ، وفي ص ٦٠ ضمن

وصايا (ع) لولده الحسين (ع) .

وروى الطوسي في (الامالي) ج ١ ص ٢٢٠ أكثر هذه

الخطبة . على اختلاف بين هذه الروايات في بعض الالفاظ

والروايات في بعض الالفاظ والتقديم والتأخير .

١٤٤ - ومن كلام له (ع) وقد استشاره عمر بن الخطاب في

٩٥ - انظر شرح النهج م ١ ص ٦٥ .

الشخص ل حرب الفرس بنفسه :

« ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة ، وهو دين الله الذي أظهره ... » .

رواه أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص ١٢٨ ،
والمفيد في الارشاد ص ٩٨ - ٩٩ ، والطبري في تاريخه م ٣ ص
٢١٢ ، وبين الجميع اختلاف يسير .
١٤٥ - ومن خطبة له (ع) :

« فبعث محمدا (ص) بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان
الى عبادته ... » .

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٣٨٦ - ٣٩١ من
خطبة طويلة ، على اختلاف يسير بين روايته ورواية النهج .
١٤٦ - ومن كلام له (ع) في ذكر أهل البصرة :

« كل واحد منهما يرجو الامر له ، ويعطفه عليه دون
صاحبه ... » .

روى أبو مخنف في كتاب الجمل خطبة له (ع) تشتمل على
مضمون كلامه هذا وعلى بعض ألفاظه (٩٦) .

وكذا روى نحوه المفيد في (الارشاد) ص ١١١ .
١٤٧ - ومن كلام له (ع) قبل موته :

« أيها الناس : كل امرئ لاق ما يفر منه ... » .

رواه الكليني في اصول الكافي ج ١ ص ٢٩٩ بسند ينتهي الى
ابراهيم بن اسحاق الاحمري مرفوعا ، وأورده المسعودي في
(مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣٦ ، وفي كتابه (اثبات الوصية)
ص ١٣٠ مع اختلاف بين هذه الروايات .

وقد أورد الرضي شيئا منه في باب الرسائل والوصايا برقم

٩٦ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٨٠ .

(٢٣) .

١٤٨ - ومن خطبة له (ع) يشير فيها الى الملاحم ويصف فئة من أهل الضلال :

« وأخذوا يميننا وشمالا ، ظعننا في مسالك النبي ، وتركنا لمذاهب الرشد ... » .

روى الطبري الامامي في كتاب (المسترشد) ص ٧٣ شيئاً من أواخر الفصل الثاني ، من قوله (ع) : (رجوع قوم على الاعقاب) الى قوله : (فبنوه في غير موضعه) ، مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

١٥٠ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ، وبمحدث خلقه على أزليته ... » .

رواه الكليني في اصول الكافي ج ١ ص ١٣٩ - ١٤٠ في باب جوامع التوحيد من خطبة له (ع) مشتملة على فقرات عديدة من خطبة النهج ، رواه من قوله : (الدال على وجوده بخلقه) الى قوله : (فقد حيزه) .

وأورد الصدوق القمي في كتاب (التوحيد) ص ٤١ - ٤٢ ما هو شبيه بالفصل الاول من هذه الخطبة من كتاب للامام الرضا (ع) .

وقال الشارح : هذه خطبة خطب بها (ع) بعد مقتل عثمان حين أفضت الخلافة اليه (٩٨) .

١٥١ - ومن خطبة له (ع) :

« وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ، ويعتد مع المذنبين ... » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول ح ص ١٠٣ - ١٠٥ من

٩٨ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٤٤٤ .

كلمة طويلة اختار الرضي بعضها في النهج ، أولها : « أما بعد فان
المكر والخديعة في النار ، فكونوا من الله على وجل ، ومن صولته
على حذر .. »

وروى الكليني في (الكافي) ج ٥ ص ٨٢ شطرا من فقراتها
وقصولها ، من قوله (فأفق أيها السامع) الى قوله : (ان المؤمنين
خائفون) روى ذلك في فقرات غير متتالية ، مع اختلاف غير
قليل .

١٥٤ - ومن كلام له (ع) خاطب به أهل البصرة على جهة
اقتصاص الملاحم :

« فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله عز وجل
فليفعل ... » .

روى المفيد في (المجالس) ص ١٦٢ أكثر الفصل الثالث وهو
قوله (ع) : (سبيل أبلج المنهاج الخ...) رواه من الخطبة رقم
(١٠٢) وأولها : (الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه) .

ورواه مثله كل من ابن شعبة في تحف العقول ص ١٠٩ -
١٠١ من طبعة النجف ، وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٣٨ .

وكذا رواه كل من روى الخطبة رقم (١٠٣) فراجع .
١٥٥ - قوله (ع) وقد سئل عن الفتنة وهل سأل رسول الله
(ص) عنها :

« انه لما أنزل الله سبحانه قوله : ألم أحسب الناس أن
يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ... » .

قال الشارح : وهذا الخبر مروى عن رسول الله (ص) قد
رواه كثير من المحدثين عن علي ، ثم ذكر الحديث بتمامه (٩٨) .
وهو يختلف عن رواية النهج بزيادة ونقصان وفي بعض
الفقرات والكلمات .

وقال الشارح ايضا : واعلم ان لفظه (ع) المروي في النهج

يدل على أن الآية المذكورة وهي قوله تعالى : (ألم أحسب الناس)
أنزلت بعد (أحد) ، وهذا خلاف قول أرباب التفسير ، لان هذه
الآية هي أول سورة العنكبوت، وهي عندهم بالاتفاق مكية، ويوم
(أحد) كان بالمدينة .

وينبغي أن يقال ان هذه الآية خاصة أنزلت بالمدينة ،
وأضيفت الى السورة المكية ، فصارتا واحدة ، وغلب عليها نسب
المكي لان الاكثر كان بمكة ، وفي القرآن مثل هذا كثير ، كسورة
النحل ...) (٩٩) .

أقول : ان الآيات الاولى من سورة العنكبوت الى غاية الآية
الحادية عشرة مدنية ، والباقي من السورة مكّي ، كما أشارت
الى ذلك طبعة القرآن المصرية التي أشرف عليها جماعة من العلماء
المحققين ، سنة ١٣٨٣ هـ .

١٥٦ - ومن خطبة له (ع) يحث فيها الناس على التقوى :

« الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره ... » .

ذكر ابن شعبة في (تحف العقول) من طبعة النجف ص ١٠٢
فقرتين منها ، ضمن خطبة اسماها (أديباج) وهما : (وانكم قد
أمرتم بالظعن ، ودللتم على الزاد) .

١٥٧ - ومن خطبة له (ع) :

« أرسله على فترة من الرسل ، وطول هجعة من الامم ،

وانتقاض من المبرم ... » .

روى الكليني في (أصول الكافي) م ١ ص ٦٠ - ٦١ خطبة له

(ع) طويلة مشتملة على الفقرات الاولى مما في النهج الى قوله

(وانتقاض من المبرم) ، وعلى قوله : (ذلك القرآن فاستنطقوه)

الى قوله : (ونظم ما بينكم) ، بسند ينتهي الى مسعدة بن صدقة

عن الصادق عن علي (ع) .

٩٩ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٤٦٢ .

١٦١ - ومن كلام له (ع) لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق ، فقال :
« يا أخا بني أسد ، انك لقلق الوضين ، ترسل في غير سدد ... » .

رواه الصدوق في (أماليه) في المجلس التاسع والثمانين ، وفي كتابه (علل الشرائع) باب ١١٩ في العلة التي من أجلها ترك الناس عليا ، رواه في كلا الكتابين عن أبي أحمد العسكري بسنده .
ورواه المفيد في (الارشاد) ص ١٣٩ ، وفي كتابه (الفصول المختارة) ج ١ ص ٤٥ ، والطبري الامامي في (المسترشد) ص ٦٤ ، على اختلاف بين هذه الروايات .

١٦٢ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله خالق العباد ، وساطح المهاد ... » .

روى اكثر هذه الخطبة أبو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء ج ١ ص ٧٢ - ٧٣ بسنده عن محمد بن اسحاق عن النعمان بن سعد .

وروى الصدوق في كتاب (التوحيد) ص ٦١ - ٦٢ شطرا منها وفقرات كثيرة من خطبة أجاب بها (ع) من سأله وقال له : صف لنا خالقك ، وقال الصدوق : والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة . كل ذلك مع بعض الاختلاف .

١٦٣ - ومن كلام له (ع) لعثمان لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال :

« ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ... » .

رواه المفيد في كتاب (الجمل) ص ٨٤ عن المدائني ، وأبو جعفر الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٣٧٦ ، والبلاذري في الانساب

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٢٢٤ أكثرها .
مع اختلاف يسير فيما بين هذه الروايات .

١٦٥ - ومن خطبة له (ع) :

« ليتأس صغيركم بكبيركم ، وليرأف كبيركم بصغيركم ... » .

رواها سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٨٩ - ٩٠ .

وروى المفيد في (الارشاد ص ١٣٨ - ١٣٩ الفصل الثاني

منها وهو قوله (ع) : (افترقوا بعد الفتهم) من الخطبة التي
أولها : (ان الله لم يقصم جباري دهر قط) .

وروى الفصل الاخير منها وهو : (أيها الناس لو لم

تتخاذلوا ...) في (الارشاد أيضا ص ١٣٧ من خطبة طويلة رواها
عن مسعدة بن صدقة ، أولها (أنا سيد الشيب ، وفي سنة من

أيوب ...) .

وكذا روى الكليني في روضة الكافي ص ٦٣ - ٦٦ هذه

الخطبة من خطبة مرت برقم (٨٥) وأولها : (ان الله لم يقصم
جباري دهر ...) .

١٦٦ - ومن خطبة له (ع) في أوائل خلافته :

« ان الله أنزل كتابا ، بين فيه الخير والشر ، فخذوا نهج

الخير تهتدوا ، وأصدفوا عن سمت الشر تقصدوا ... » .

رواه الطبري في تاريخه م ٣ ص ٤٥٧ باختلاف يسير .

وقد مر فيما سبق شيء اختاره الرضي منها برقم ٢١ وهو

قوله (ع) : فان الغاية أمامكم ، وان وراءكم الساعة تحذوكم ،

تخففوا تلحقوا ، فانما ينتظر بأولكم آخركم ... مع اختلاف يسير .

١٦٧ - ومن كلام له (ع) حين طالبه قوم بمعاينة من أجلب

على عثمان :

« يا اخوتاه : اني لست أجهل ما تعلمون ، ولكن كيف لي
بقوة ، والقوم المجلبون على حد شوكتهم ... » .

ذكره الطبري في تاريخه م ٣ ص ٤٥٨ .
١٦٨ - ومن خطبة له (ع) عند مسير أصحاب الجمل الى

البصرة :

« ان الله بعث رسولا هاديا ، بكتاب ناطق وأمر قائم ... » .
أوردها الطبري في تاريخه م ٣ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ . والذي
رواه الرضي في النهج هو ملتقط من عدة كلمات قالها الامام (ع)
في عدة مناسبات في موقف واحد ، اختاره الرضي وأدرجه بسياق
خطبة واحدة ، وهذه عاداته رحمه الله في النهج ، كما أشرنا اليه
فيما سبق ، وراجع الطبري في الصفحات المذكورة .

١٦٩ - ومن كلام له (ع) كلم به بعض العرب وهو (كليب
الجرمي) وقد أرسله قوم من أهل البصرة ليعلم لهم حقيقة حال
أرضا ... » .

الامام (ع) مع أهل الجمل :

« رأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط

الغيث ... » .

رواه الطبري في تاريخه م ٣ ص ٥٠٥ ، والمفيد في كتابه
(الجمل) ص ١٤٠ - ١٤١ بإسناده عن عامر بن كليب مختلفا
عن رواية النهج وموافقا له في الفقرة الاولى مع وحدة المعنى
والمضمون في كلتا الروايتين .

١٧٠ - ومن كلام له (ع) لما عزم على لقاء القوم بصفين :

« اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف ... » .

رواه الطبري في تاريخه م ٤ ص ١٠ ، ونصر بن مزاحم في
كتاب صفين ص ٢٣٢ باختلاف في بعض الكلمات وزيادة بعض
الفقرات .

١٧١ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ... » .

قال الشارح عند شرحه الفصل الثاني من هذه الخطبة ، وهو قوله (ع) : (وقد قال قائل : انك على هذا الامر لحريص ...) : هذه من خطبة يذكر فيها ما جرى يوم الشورى ... والذي قال له انك على هذا الامر لحريص ، سعد بن أبي وقاص ... وقد رواه الناس كافة ، وقالت الامامية : هذا الكلام قاله (ع) يوم السقيفة ، والذي قال له هذا القول هو ابو عبيدة بن الجراح ، والرواية الاولى أظهر وأشهر (١٠١) .

وقد روى هذه الخطبة ابراهيم الثقفي في كتابه الفارات عن رجاله عن عبدالرحمن بن جندب عن أبيه من خطبة طويلة تقدمت برقم (٢٥) وأولها : « ان الله بعث محمدا (ص) نذيرا للعالمين ، وأمينا على التنزيل ، وأنتم معشر العرب على شر دين ، وفي شر دار ... » (١٠٢) .

ورواها الطبري الامامي في كتاب (المسترشد) ص ٨٠ - ٨٢ ، وروى ابن قتيبة أكثرها في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٣٠ من الخطبة المذكورة التي رواها في ص ١٢٩ - ١٣٣ على اختلاف بين هذه الروايات .

١٧٢ - ومن خطبة له (ع) :

« أمين وحيه ، وخاتم رسله ، وبشير رحمته ، ونذير -
نقمته ... » .

أورد الكثير من الفصل الأخير منها أبو جعفر الاسكافي في كتابه (نقض العثمانية) للجاحظ ، وهو من كلام خاطب به الزبير وطلحة بعد بيعته بالمدينة ونقمتها عليه ، ومن هذا الكلام ما مر

١٠١ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٤٩٥ .

١٠٢ - المصدر ص ٣٥ - ٣٨ .

مايقا وهو قوله (ع) : لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا
الخ ... (١٠٣) .

وكذا روى أبو جعفر الامكافي في كتابه المذكور الفصل
الثاني منها وهو (وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة)
الى قوله : (فان لنا مع كل أمر تنكرونه غيرا) من خطبة قالها (ع)
في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لحدى عشرة ليلة
يقين من ذي الحجة (١٠٤) .

وكذا روى الفصل الاخير منها وهو قوله (ع) (ألا وان هذه
الدنيا التي أصبحتتم تتمنونها ...) ابن شعبة في (تحف العقول)
ص ١٢٥ من طبعة ائنجف على اختلاف بين هذه الروايات .
١٧٦ - ومن كلام له (ع) في معنى الحكمين :

« فأجمع رأي ملتكم على أن اختاروا رجلين ... » .
رواه أبو جعفر الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٦٣ من كلمة
طويلة يتخاطب بها الخوارج .
١٧٧ - ومن خطبة له (ع) :

« لا يشغله شأن ، ولا يغيره زمان ، ولا يحويه مكان ... » .
قال الشارح : وهذه الخطبة خطب بها (ع) بعد قتل عثمان
في أول خلافته ، وقد تقدم ذكر بعضها (١٠٥) .

١٧٨ - ومن كلام له (ع) وقد سأله ذعلب اليماني فقال :
هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين ؟ فقال (ع) : أفأعبد ما لا أرى ؟
فقال : وكيف تراه ؟ فقال (ع) :

« لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تدركه القلوب
بحقائق الايمان ... » .

١٠٣ - شرح النهج م ٢ ص ١٧٢ - ١٧٣ .

١٠٤ - انظر النهج م ٢ ص ١٧١ .

١٠٥ - المصدر ص ٥٢٤ .

رواه الصدوق في كتاب (التوحيد) ص ٣٢٠ وص ٣٢٤
وص ٩٦ بروايات مختلفة من حيث الزيادة والنقصان ، ومن
حيث الاختلاف في بعض الفقرات والكلمات . وفي كتابه (الأمالى)
أيضا في المجلس الخامس والخمسين .

ورواه المفيد في كتاب الاختصاص ص ٢٣٦ ، وفي كتابه
الارشاد ص ١٠٦ مختصرا .

وهو مروى في أصول الكافي للكلينى م ١ ص ١٣٨ - ١٣٩ ،
وفي تذكرة السبط ص ١٥٧ عن عطية العوفى عن ابن عباس
عنه (ع) .

ورواه المقدسى في كتابه البدء والتاريخ ج ١ ص ٧٤ ونسبه
الى الامام الباقر أو الصادق مختصرا .

١٧٩ - ومن خطبة له (ع) في ذم أصحابه :

« أحمد الله على ما قضى من أمر ، وقدر من فعل ، وعلى
ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي اذا أمرت لم تطع ... » .

رواه ابراهيم الثقفي عن المدائنى (١٠٦) .

ورواه الطبري في تاريخه م ٤ ص ٨١ مختلفا عن رواية
النهج ببعض الاختلاف .

١٨٠ - ومن كلام له (ع) وكان قد أرسل رجلا من أصحابه
يعلم له أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج ،
وكانوا على خوف منه (ع) فلما عاد الرجل قال له (ع) : أمنوا
فقطنوا أم جبنوا فظعنوا؟ فقال الرجل : بل ظعنوا يا أمير المؤمنين ،
فقال (ع) :

« بعدا لهم كما بعدت ثمود ، أما لو أشرعت الأسمنة ... » .

نقله الشارح عن ابراهيم الثقفي في كتابه (الغارات) عن

١٠٦ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٢٤ .

محمد بن عبد الله بن عثمان عن ابي سيف عن الحارث بن كعب
الأزدي عن عمه عبد الله بن قعين الأزدي .

رواه الثقفى الى قوله (ع) : (ومخل عنهم) بزيادة فقرات
والفاظ لم تذكر في النهج (١٠٧) .

وذكر أن الذي هرب هو الخريت بن راشد من بني ناجية .
وقد أورد الشارح قصة بني ناجية وزعيمها ابن راشد مع
قصة مصقلة وشراء الأسارى واعتاقه اياهم وعجزه عن دفع
الثمن وفراره الى الشام ، نقله عن ابراهيم الثقفى (١٠٨) .
١٨١ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق ، وغواقب الامر ... » .
حكى الشريف الرضى في النهج رواية هذه الخطبة
عن نوف البكالى - صاحب علي (ع) - قال :

خطبتنا هذه الخطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة ،
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي - وهو
ابن أخت الامام علي - وعليه مدرعة من صوف ، وحمائل سيفه
ليف ، وفي رجليه نعلان من ليف ، وكان جبينه ثفنة بغير ، فقال
عليه السلام : الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق ...

ثم نادى بأعلى صوته :

« الجهاد الجهاد عباد الله ، ألا واني معسكر في يومي هذا ،
فمن أراد الرواح الى الله فليخرج » .

١٠٧ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٦٥ .

١٠٨ - انظر المصدر ص ٢٦٤ - ٢٧٠ .

قال نوف : وعقد للحسين (ع) في عشرة آلاف ، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ، ولأبي أيوب الانصاري في عشرة آلاف ، ولغيرهم على أعداد آخر ، وهو يريد الرجعة الى صفين ، فما دارت الجمعة حتى ضربه المعون ابن ملجم لعنه الله ، فتراجعت العساكر ، فكنا كأغنام فقدت راعيها ، تختطفها الذئاب من كل مكان .

ومن المفيد أن نذكر سؤالاً أثير حول قوله (ع) في هذه الخطبة وهو قوله :

« وأين نظراًؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية ، وأبرد برؤوسهم الى الفجرة » .

فيقال : متى حصل الابراد برؤوس أصحابه ؟ وعادة قطع الرؤوس وحملها من مكان الى مكان ، عادة لم تكن في عصر علي . والجواب : أن النصوص التاريخية تقول أن رأس عمار بن يامر قد احتزه ابن جون السكسكي عندما طعن أبو العادية عمارا وسقط وجاءا برأسه الى معاوية يختصمان فيه ، كل يقول : أنا قتلته ، فقال لهما عمرو بن العاص : والله ان يختصمان الا في النار (١٠٩) .

وروى الصدوق في الأمالي في المجلس الثالث والستين من ٣٦٢ بسنده عن مسعود الملائي عن حية العرنبي ، قال : أبصر عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه يقول هذا : أنا قتلته ، ويقول هذا : أنا قتلته ، فقال ابن عمر : يختصمان أيهما يدخل النار أولاً .

١٨٢ - ومن كلام له (ع) قاله للبرج بن مسهر الطائي ، وقد قال بحيث يسمعه : لا حكم الا لله ، وكان من الخوارج :
« اسكت : قبحك الله يا أئرم ، فوالله لقد ظهر الحق فكنت

١٠٩ - انظر تذكرة السبط ص ٩٤ نقله من الواقدي وقارن ما في كتاب صفين لابن مزاحم ص ٣٤١ .

فيه ضئيلا شخصك ، خفيا صوتك ، حتى اذا نعر الباطل نجمت
تجوم قرن الماعز ... » .

روى أبو هلال العسكري في كتاب (الصناعتين) ص ٢٧٧
الفقرتين الاخيرتين منه على الوجه التالي :

قال العسكري : وقوله لبعض الخوارج : والله ما عرفته
حتى فغر الباطل فمه ، فنجمت قرن الماعز » .

١٨٤ - ومن خطبة له (ع) يصف فيها المتقين بين طلب منه
ذلك صاحبه همام ، كان رجلا عابدا :

« أما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم

غنيا عن طاعتهم ، آمنا من معصيتهم ... » .

رواها كل من ابن شعبة في تحف العقول ص ١٠٧ - ١٠٩ ،

وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ١٦٠ - ١٦٤ ، والكليني في

أصول الكافي م ٢ ص ٢٢٦ - ٢٣٠ والكراجكي في كنز الفوائد

ص ٣١ - ٣٣ ، والصدوق في أماليه في المجلس الرابع والثمانين ،

والسيوطي في التذكرة ص ١٣٨ - ١٣٩ عن مجاهد عن ابن عباس .

وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد م ١ ص ٣١٤ شطرا

منها ، من قوله (ع) : (ألا ان عباد المخلصين) الى قوله (ع) :

(ولقد خالط القوم أمر عظيم) .

وروى المسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣٢ شطرا

كثيرا منها من الفصل الاول الذي ينتهي بقوله (ع) : (ولقد

خالط القوم أمر عظيم) . ذكر ذلك من خطبة أولها « ألا ان الدنيا

قد ارتحلت مدبرة ... » .

وروى الطوسي في أماليه ج ٢ ص ١٨٥ - ١٨٩ كلاما له

(ع) يخاطب به نوفا يصف له به شيعته وهو مشتمل على عدة

فقرات من خطبة النهج .

١٨٩ - ومن خطبة له (ع) ، يبين فيها فضل الاسلام

والقرآن :

« يعلم عجيب الوحوش في الفلوات ، ومعاصي العباد في
الفلوات ... » .

اشتمل اخر هذه الخطبة على فقرات من الخطبة التي تقدمت
برقم (١٠٣) والتي اولها : « الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل
شرائعه كمن ورده ... » فراجع هناك .

١٩٠ - ومن كلام له (ع) كان يوصي به أصحابه :
« تعاهدوا أمر الصلاة ، وحافظوا عليها ، واستكثروا
منها ... » .

رواه الكليني في كتاب الجهاد من الكافي ج ٥ ص ٣٦ - ٣٨ .
١٩٢ - ومن كلام له (ع) :

« أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله ، فان
الناس اجتمعوا على مائة شبعها قصير ... » .

أورد الطبري الامامي في المسترشد اكثر هذا الكلام في ص
٧٦ .

وذكر المفيد في الارشاد ص ١٣٠ الفقرتين الأوليين منه من
خطبة له (ع) .

ورواه النعماني في كتاب (الغيبة) ص ٩ الى قوله : (وقع
في التيه) ، مع بعض الاختلاف ، رواه بطريقين ، ينتهي الاول
الى الأصبغ بن نباته ، وينتهي الثاني الى فرات بن أحنف قال
أخبرني من سمع أمير المؤمنين (ع) الخ... .

١٩٣ - ومن كلام له (ع) قاله عند دفن السيدة فاطمة
الزهراء (ع) :

« السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة
بجوارك ... » .

رواه الكليني في أصول الكافي م ١ ص ٤٥٨ - ٤٥٩ ، والمفيد

في (المجالس) ص ١٦٥ ، والطبري الامامي في دلائل الامامة ص ٤٧ - ٤٨ ، والطوسي في (الامامي) ج ١ ص ١٠٨ ، والسبط في (التذكرة) ص ٣١٩ - ٣٢٠ ، كل ذلك بزيادات واختلاف يسير في بعض الكلمات .

١٩٤ - ومن كلام له (ع) :

« أيها الناس : انما الدنيا دار مجاز ، والآخرة دار قرار ،

فخذوا من ممركم لممركم ... » .

رواه الصدوق القمي في كتابه (الأمانى) في المجلس الثالث والعشرين ، وفي كتابه عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٢٩٨ ، والمفيد في كتاب (الارشاد) ص ١٣٩ ، والسبط في التذكرة ص ١٣٢ ، والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص ٢٤٣ ، وبين هذه الروايات اختلاف بزيادة ونقصان وفي بعض الكلمات والفقرات . وذكر المبرد في كتابه (الكامل) ج ٢ ص ٣١٧ عن الأصمعي انه قال : خطبنا اعرابي بالبادية ثم ذكر المبرد الخطبة ، وفيها كثير من فقرات كلام الامام (ع) الذي ذكره الرضي .

وقال الشارح : وأكثر الناس على أن هذا الكلام لأمير المؤمنين (ع) ويجوز أن يكون الاعرابي حفظه ، فأورده كما يورد الناس كلام غيرهم (١١٢) .

١٩٥ - ومن كلام له (ع) كان كثيرا ما ينادي به أصعابه :

« تجهزوا - رحمكم الله - فقد نودي فيكم بالرحيل ، وأقلوا

العرجة على الدنيا ... » .

رواه المفيد في (الارشاد) ص ١١٠ - ١١١ الى قوله :

(والوقوف عندها) . مع زيادة لم يذكرها الرضي في النهج ، وكذا

رواه في كتاب (المجالس) ص ١١٦ مختلفا عن روايته في الارشاد

وقد رواه بسنده عن أبي جعفر الباقر (ع) قال : كان أمير

١١٢ - انظر شرح النهج م ٣ ص ٢ .

المؤمنين (ع) اذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد : أيها الناس تجهزوا الخ ...
وأورد الطبرسي في (مشكاة الانوار) ص ٢٧٥ نفس رواية المفيد في (الارشاد) دون فرق .
ورواه الصدوق في (الأمالي) في المجلس الخامس والسبعين مسندا .

وبين هذه الروايات اختلاف بالزيادة والنقصان وفي بعض الالفاظ وال فقرات .

ويبدو ان سبب هذا الاختلاف في رواية هذا الكلام ، يرجع الى ان الامام (ع) - حسب الرواية - كان يكرزه وينادي به كثيرا ، ولا يعني هذا انه (ع) كان يكرر نفس هذه القطعة دون اضافة شيء اليها ، أو اختصار منها حسب مقتضيات الحال .
مقتضيات الحال .

ومن هنا أمكن ان يرجع اختلاف الرواية في هذا الكلام وفي غيره من الكلمات والخطب ، الى اختلاف المقامات التي صدرت فيها كلماته (ع) ، وهي بطبيعة الحال تفضي الى اختلاف الرواة الذين سمعوه منه في عدة مقامات .

١٩٦ - ومن كلام له (ع) كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا عليه من ترك مشورتها والاستعانة بالامور بهما :

« لقد نقمتمما يسيرا ، وأرجأتما كثيرا ... » .

رواه أبو جعفر الاسكافي في كتابه نقص العثمانية ، الذي نقض به كتاب العثمانية للجاحظ ، من كلام طويل له (ع) (١١٣) .
١٩٧ - ومن كلام له (ع) وقد سمع قوما من أصحابه يسبون

١١٣ - انظر شرح النهج م ٢ ص ١٧٢ .

أهل الشام أيام صفين فقال :

« اني أكره أن تكونوا سبائين ، ولكنكم لو وصفتهم أعمالهم ... » .

رواه أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص ١٥٥ ،
ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ١٠٣ ، والسبط في
(التذكرة) ص ١٥٤ ، مع اختلاف هذه الروايات فيما بينها
بالاختصار والاطالة وبعض الكلمات والفقرات .

١٩٨ - ومن كلام له (ع) حين اضطرب عليه أصحابه في أمر
الحكومة :

« أيها الناس ، انه لم يزل أمري معكم على ما أحب ، حتى
نهكتكم الحرب ... » .

أورده ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٠١ ،
ونصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص ٤٨٤ .

وروى المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠١ أكثر هذا
الكلام باختلاف يسير في بعض فقراته .

١٩٩ - ومن كلام له (ع) قاله للعلاء بن زياد الحارثي وقد
رأى سعة داره :

« ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ، وأنت اليها في
الآخرة أحوج ... » .

روى أكثره الكليني في أصول الكافي ج ١ ص ٤١٠ - ٤١١ .
وروى السبط في التذكرة ص ١١٠ - ١١١ آخر هذا الكلام ،
وهو قوله (ع) (على أئمة الحق) .

وروى هذه الكلمة الأخيرة منه ابن عبد ربه في العقد الفريد
م ٢ ص ٢٨٥ ، والمفيد في كتاب (الاختصاص) ص ١٥٢ ناقلا
ذلك من كتاب ابن دأب ، وأبو طالب المكي في كتاب (قوت القلوب)
ج ١ ص ٥٢١ ، وابن الجوزي في كتاب (تلبيس ابليس) ص

١٩٤ باسناده عن مسعدة بن بشر عن أبي عبيدة معمر بن
المثنى ، روى الكلمة مع قصة عاصم بن زياد .

٢٠٠ - ومن كلام له (ع) في اختلاف الخبر وأحاديث البدع

حين سئل عن ذلك :

« ان في أيدي الناس حقا وباطلا ، وصدقا وكذبا ، ونامنغا

ومنسوخا ... » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٩٢ - ١٩٦ ،

وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ٣٨ - ٤٢ ، والكليني في

(أصول الكافي م ٢ ص ٦٢ - ٦٤ ، والطبري الامامي في كتاب

(المسترشد) ص ٣٠ - ٣١ ، والبهائي العاملي في كتاب

(الأربعين حديثا) ص ٩٨ - ١٠٠ بسنده عن أبان بن أبي عياش

عن سليم بن قيس الهلالي عن علي (ع) ، والصدوق القمي في

كتاب (الخصال) ج ١ ص ٢٣٣ - ٢٣٦ .

ورواه أيضا السبط في (التذكرة) ص ١٤٣ ، وأبو حيان

التوحيدي في كتاب (الامتاع والمؤانسة) ج ٣ ص ١٩٧ ،

والطبرسي في (الاحتجاج) ص ٣٩٣ - ٣٩٥ ، والنعماني

في كتاب (الغيبة) ص ٢٦ - ٣٨ وهي خطبة طويلة رواها باسناده

عن سليم بن قيس ، ورواه الكراجكي في (رسالة الامتنان) في

النص على الائمة الاطهار ص ١٠ - ١٢ بسنده عن ابي المرجا

البلدي المنتهي الى سليم بن قيس الهلالي عن علي (ع) على اختلاف

بين هذه الروايات .

٢٠٥ - ومن خطبة له (ع) بصفين :

« أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقا بولاية

أمركم ... » .

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٣٥٣ بسند ينتهي الى

جابر عن أبي جعفر الباقر (ع) ، رواه الى قوله فأجابه الرجل

الذي أجاهه ، من خطبة طويلة .

٢٠٧ - ومن كلام له (ع) :

« اللهم اني استعديك على قریش ومن أعانهم ... » .

رواه الطبري الامامي في (المسترشد) ص ٨٠ من كلمة

طويلة ، وروى المفيد بعض فقراته في كتاب (الجمل) ص ٧٦ .

ورواه الكليني في (الرسائل) من خطبة طويلة كتبها (ع)

على ما نقله عنه ابن طاووس في كتابه (المحجة) (١١٤) .

وهو مذكور ضمن الخطبة التي أولها : « ان الله بعث محمدا

(ص) نذيرا للعالمين ، وأمينا على التنزيل ... » وقد مرت برقم

(٢٥) وقد رواها كل من ابراهيم الثقفي في (الفارات) (١١٥) ،

وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٢٩ - ١٣٣ ،

والطبري الامامي في (المسترشد) ص ٧٧ - ٧٨ ، وابن عبد ربه

في (العقد القرید) م ٢ ص ١٣٥ و ص ٢٢٧ .

٢٠٨ - ومن كلام له (ع) في ذكر السائرين الى البصرة

لحرية (ع) :

« فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في

يدي ... » .

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٣٠ ،

وهو مذكور ضمن الخطبة السابقة ذات الرقم (٢٥) التي تقدم

ذكر مصادرها قراجع .

٢٠٩ - ومن كلام له (ع) لما مر بطلحة وعبدالرحمن وهما

قتيلان يوم الجمل :

« لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريبا ... » .

روى الاصبهاني في كتاب الأغاني ج ٢١ ص ٢٤٦ - ٢٤٧

١١٤ - المستدرک للشيخ عبدالهادي كاشف الغطاء ص ١٤١ .

١١٥ - انظر شرح النهج ج ٢ ص ٣٥ - ٣٨ .

شظرا من هذا الكلام مع زيادة لم يذكرها الرضي ، عن عروة بن
أذينة الشاعر .

وروى البيهقي في المحاسن والمساويء ج ٢ ص ٧٦ شظرا
منه وهو قوله (ع) :

« أما والله لقد كنت أكره أن أرى قریشا صرعى تحت يطون
الكواكب » ، ثم أتبعه بزيادة فقرات أخرى .

٢١٥ - ومن كلام له (ع) :

« والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا ، أو أجر في
الأغلال مصفدا ... » .

رواه الصدوق القمي في كتاب (الامالي) في المجلس التسعين ،
يسند ينتهي الى المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه (ع) .

ورواه المجلسي في كتاب (الاربعين حديثا ص ١١٦ بأسانيده
المتصلة الى الصدوق كما ذكر في (الأمالي) .

ورواه السبط في التذكرة ص ١٥٥ عن مجاهد عن ابن
عباس ، مع اختلاف يسير .

٢١٦ - ومن دعائه (ع) :

« اللهم صن وجهي باليسار ، ولا تبذل جاهي بالاقتار ... » .
هذا مذكور في الصحيفة السجادية للامام علي بن الحسين (ع)
من دعائه في مكارم الاخلاق ص ١١١ على تغيير يسير في بعض
الفاظه .

ومن المرجح ان الامام زين العابدين (ع) كان في دعائه
مستعينا بكلام جده علي (ع) .

٢١٧ - ومن خطبة له (ع) في التنفير من الدنيا :

« دار بالبلاء محضوفة ، وبالقدر موصوفة ، لا تدوم أحوالها ،
ولا يسلم نزالها ... » .

رواها السبط في (التذكرة) ص ١٢٢ - ١٣٢ عن علي بن

الحسين عن عبدالله بن صالح العجلي من خطبة سماها بالبالغة ،
أولها : يا أيها الناس ، ان الله أرسل اليكم رسولا ليزيح به
علتكم ، ويوقظ به غفلتكم ... » .

قال السبط بعد ان روى ذلك :

« وقد أخرج أبو نعيم في كتاب (الحلية) طرفا من أول هذه

الخطبة » .

وروى هذه الخطبة الخوارزمي في (المناقب) ص ٢٦٧ -

٢٦٨ بسنده عن عبدالله بن صالح العجلي عن رجل من بني شيبان

عن علي (ع) .

ورواية السبط والخوارزمي لهذه الخطبة مشتملة على زيادة

ليست في رواية النهج مع بعض الاختلاف .

٢٢٠ - ومن كلام له (ع) في وصف بيعته ، وقد تقدم

بألفاظ مختلفة :

« وبسطتم يدي فكفها ، ومددتموها فقبضتها ... » .

رواه المفيد في الارشاد ص ١١٥ ، وفي كتابه (الجمل) ص

١٨٢ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ١٣٥ ،

والطبري الامامي في كتاب المسترشد ص ٨٠ - ٨١ .

وتجد بعض ألفاظ هذا الكلام وفقراته ضمن الخطبة التي

مرت برقم (٢٥) فراجع .

٢٢٢ - ومن خطبة له (ع) :

« فصدع بما أمر به ، وبلغ رسالات ربه ، فلم الله به

الصدع ، ورتق به الفتق ... » .

قال الرضي في النهج : ذكر الواقدي هذه الخطبة في كتاب

(الجمل) .

ورواها المفيد في كتاب (الجمل) ص ١٢٧ - ١٢٩ من خطبة

طويلة ، وفي كتابه (الارشاد) ص ١١٥ - ١١٦ ، وذكرها ابن

عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٢٢٧ ونقل الشارح عن أبي مخنف عن زيد بن صوحان خطبة طويلة مشتملة على أكثر ما ذكره الرضي في النهج ، وأولها : « الحمد لله على كل أمر وحال في الغدو والآصال ... » (١١٦) .

وتجدها في كتاب (الاحتجاج) للطبرسي ص ٢٣٥ - ٢٣٦ من خطبة قالها (ع) عندما توجه طلحة والربيع الى مكة ونقضهما البيعة ، اختار الرضي أوائلها باختلاف يسير في بعض الالفاظ .
٢٢٤ - ومن كلام له (ع) :

« ألا وان اللسان بضعة من الإنسان ، فلا يسعده القول اذا امتنع ، ولا يمهلكه النطق اذا اتسع ... » .

قال الشارح : واعلم أن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين (ع) في واقعة اقتضت أن يقرأه ، وذلك أنه أمر ابن أخته جعده بن هبيرة المخزومي ، أن يخطب الناس يوما ، فصعد المنبر ولم يستطع الكلام ، فقام أمير المؤمنين (ع) فتسلم ذروة المنبر وخطب خطبة طويلة ذكر الرضي منها هذه الكلمات (١١٧) .

٢٢٥ - ومن كلامه (ع) وقد ذكر عنده اختلاف الناس :
« انما فرق بينهم مبادئ طينهم ، وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها ... » .

رواه - كما ذكر الرضي في النهج - زعبل اليمامي عن أحمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية .

قال الشارح : وهؤلاء كلهم من رجال الشيعة ومحدثيهم (١١٨) .

٢٢٦ - ومن كلام له (ع) قاله وهو يلي غسل رسول الله

(ص) وتجهيزه :

١١٦ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٠٢ .

١١٧ - انظر شرح النهج م ٣ ص ١٨٤ .

١١٨ - المصدر م ٣ ص ١٨٦ .

« بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لقد انقطع بموتك ما لم
ينقطع بموت غيرك من النبوة والانبياء وأخبار السماء ... » .
رواه الشارح عن محمد بن حبيب في أماليه مختلفا عن رواية
النهج بزيادة بعض الفقرات والكلمات (١١٩) .
ورواه الشيخ المفيد في المجالس ص ٦٠ بسند ينتهي الى عبد
الله بن العباس باختلاف يسير .

ورواية النهج تزيد رواية المفيد ببعض الفقرات .

٢٢٧ - ومن خطبة له (ع) :

« الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ، ولا تحويه المشاهد . »

رواها الطبرسي في (الاحتجاج) ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وما

هل نقلها عن النهج أم لا ؟

٢٢٨ - ومن خطبة له في التوحيد :

« ما وحده من كيمه ، ولا حقيقته أصاب من مثله ... » .

روى ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٤٣ - ٤٦ كثيرا من

فصولها الاولى ، من الخطبة التي أولها (أول الدين معرفته الخ ...)

وأورد الشريف المرتضى في (الامالي) ج ١ ص ١٤٨ فقرات

منها وهي قوله (ع) :

« بمضاداته بين الاشياء علم أن لا ضد له وبمقارنته بين

الامور علم أن لا قرين له ، ضاد النور بالظلمة ، والخشونة

باللين ، واليبوسة بالبلل ، والصد بالحور ، مؤلف بين متعادياتها

مفروق بين متدانياتها . »

وروى الكليني في أصول الكافي ج ١ ص ١٣٨ - ١٣٩ خطبة

له (ع) خاطب بها ثعلبا ، وفيها شطر مما رواه الرضي هنا ،

وهو من قوله : (فاعن لا باضطراب آله) الى قوله (متدانياتها)

مع بعض الاختلاف .

٢٢٩ - ومن خطبة له (ع) تختص بذكر الملاحم :
« ألا أبائي وأمي هم من عدة ، أساؤهم في السماء معروفة ،
وفي الأرض مجهولة . . . »

نقل الشارح كثيرا من هذه الخطبة في شرحه م ٢ ص ٤٩ -
٥٠ عن المدائني في كتاب صفين .

وقال أيضا عند شرح هذه الخطبة :
وقد ذكرنا هذه الخطبة أو أكثرها فيما تقدم من الأجزاء
الأول (١٢٠) .

٢٣٤ - ومن خطبة له (ع) تسمى بالقاصصة :
« الحمد لله الذي ليس العز والكبرياء ، واختارهما لنفسه
دون خلقه . . . » .

روى أبو الحسن الماوردي في (أعلام النبوة) ص ٩٧ - ٩٨
هذه الخطبة مختصرة ، وحكاها عن أهل النقل -
وقوله (ع) من هذه الخطبة المشتمل على قصة الشجرة وهو
قوله : « ولقد كنت معه لما أتاه الملائمة من قريش » روى الماوردي في
أعلام النبوة الى قوله (يعنونني) .

وروى الكليني في الكافي ج ٤ ص ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ قصولا من
هذه الخطبة ، من قوله (ع) : (ولو أراد الله سبحانه لانبيائه
حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان) ، الى قوله : (وأسبابا
ذلا لعفوه) .

٢٣٥ - ومن كلام له (ع) نعبد الله بن العباس حين جاءه
برسالة من عثمان وهو محصور يسأله الخروج الى عماله يبتبع ،
ليقل هتاف الناس باسمه للخلافة :

« يا ابن عباس : ما يريد عثمان إلا ان يجعلني جلا تامعا
بالغرب ، أقبل وأدبر . . . » .

روى بعض هذا الكلام ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٢٢٤ .

٢٣٨ - ومن خطبة له (ع) في شأن الحكيم وذم أهل الشام :
« جفاة طغام ، عبيد أقزام ، جمعوا من كل أوب ، وتلقطوا
من كل شوب ... » .

روى ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١ ص ١٣٠ - ١٣١
شظرا من أولها الى بوله (والانصار) من خطبة طويلة مرت برقم
(٢٥) -

وروى مثله الطبري الامامي بي (المسترشد) ص ٨٣ ، وكذا
الثقفي في كتاب (الغارات) (١٢١) .

وكل هؤلاء رووا ذلك ضمن الخطبة التي أولها : (ان الله
بعث محمدا (ص) نذيرا للعالمين) وقد مرت برقم (٢٥) فراجع ،
على اختلاف بين رواياتهم بالزيادة وبعض الكلمات .

٢٣٩ - ومن خطبة له (ع) يذكر فيها آل محمد (ص) :
« هم عيش العنم ، وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن
علمهم ... » .

رواه الكليني في روضة الكافي ص ٣٩١ ، من ضمن خطبة
تقدمت برقم (١٤٥) وأولها .

« قبعث محمدا (ص) بالحق ليخرج عباده من عبادة
الأوثان ... » فراجع هناك .

الفصل الثاني

وهو يشتمل على مصادر الباب الثاني من نهج البلاغة الذي عقده الشريف الرضي للمختار من كتب مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ورسائله الى أعدائه ، وأمراء بلاده ، ويدخل في ذلك المختار من عهوده الى عماله ، ووصاياهم لاهله وأصحابه . وفي هذا الفصل مصادر حوالي ستين كتابا ووصية من أصل ثمانية وسبعين كتابا ووصية وغيرهما ، أدرجها الرضي في هذا الباب .

وقد وضعت لكل كتاب أو وصية ذكرت مصادره ، رقما يازائه ، حسب مكانه الذي وضعه فيه جامع النهج ، وحسب موقعه من بقية الكتب والرسائل والوصايا ، تسهيلا للمراجعة .

١ - من كتاب له (ع) الى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة :

« من عبدالله علي أمير المؤمنين الى أهل الكوفة جهة الأنصار ، وسنام العرب .
أما بعد فاني أخبركم عن أمر عثمان ، حتى يكون سمعه كعيانه ... » .

رواه الشيخ المفيد في كتابه (الجمل) ص ١١٥ - ١١٦ ،
وابن قتيبة في كتاب (الامامة والسيامة) ج ١ ص ٥٨ - ٥٩ .
وقال الشارح :

روى محمد بن اسحاق عن عمه عبد الرحمن بن يسار القرشي قال : لما نزل علي (ع) الربذة متوجها الى البصرة ، بعث محمد بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن أبي بكر ، وكتب اليهم هذا الكتاب (١) .

وروى هذا الكتاب أيضا الطوسي في (الامالي) ج ٢ ص ٣٢٨ مختلفا عن ره اية النهج ببعض الاختلاف .

٢ - ومن كتاب له (ع) لأهل الكوفة بعد فتح البصرة :

« وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم ... » .
رواه المفيد من كتاب أرسله الى أهل الكوفة ، في كتابه (الجمل) ص ٢٠٠ ، وأول الكتاب :
« بعد السلام وحمد الله تعالى ... »

أما بعد فانا لقينا القوم الناكثين ببيعتنا ، المفرقين لجماعتنا ،
الباغين علينا من أمتنا ... » ، وهو كتاب طويل .

٣ - ومن كتاب له (ع) الى شريح بن العارث قاضيه ، حين اشترى دارا بثمانين ديناراً :

١ - انظر شرح النهج م ٣ ص ٢٩١ -

« هذا ما اشترى عبد ذليل ... » .

رواه سبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص) ص ١٤٩ - ١٥٠ بعنوان قصة دار شريح الناضي ، والصدوق في كتاب (الامالي) في المجلس الحادي والخمسين بسنده عن عاصم بن بهدلة ، والبهائي العاملي في (كتاب الاربعين) ص ٧٦ - ٧٧ بسنده عن عاصم بن بهدلة أيضا . مع بعض الاختلاف بين هذه الروايات بالزيادة والنقصان .

٤ - ومن كتاب له (ع) الى بعض أمراء جيوشه :

« فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب ، وان توافت الأمور بالقوم الى الشقاق والعصيان ، فانهذ بمن أطاعك الى من عصاك ... » .

رواه السبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ص ١٥٧ - ١٥٨ عن الشعبي عن ابن عباس ، مع زيادة واختلاف في بعض الكلمات والفقرات .

٥ - ومن كتاب له (ع) الى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان :

« وان عيملك ليس لك بطعمة ، ولكنه في عنقك أمانة ... » .
رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة ج ١ ص ٧٩ من أوله :
أما بعد فلولا هنات كن فيك ، كنت المقدم في هذا الامر الخ ...
ورواه ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٢٣٢ وأورد
الكتاب بتمامه ، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٢٠ - ٢١ .
وقال الشارح : ان هذا الكتاب كتبه (ع) الى الأشعث بعد
وقعة الجمل (٢) .

٦ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية :

« انه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر ... فلم
يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد ... »

قال الشارح :

ان هذا الكتاب ذكره أرياب السير كلهم ، وأورده شيوخنا المتكلمون في كتبهم ، احتجاجا على صحة الاختيار ، وكونه طريقا الى الامامة ، وأول الكتاب :

أما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتمك وأنت بالشام ، لانه بايعني القوم الذين بايعوا ... الى آخر الفصل (٣) .

وقد روى هذا الكتاب كل من ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٢٣٣ ، وأبي حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال ص ١٤٨ ، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٢٩ - ٣٠ ، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٨٠ - ٨١ ، وسبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ص ٨٢ - ٨٣ .

٧ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية أيضا :

« أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة ، ورسالة محبرة ، نعتها بضلالك ... وكتاب امرئ ، ليس له بصر يهديه ، ولا قائد يرشده ، قد جاء الهوى فأجاب ، وقاده الضلال فاتبعه ... »
ومن هذا الكتاب :

« لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ، ولا يستأنف فيها الخيار ، الخارج منها طاعن ، والمروي فيها مناهن » .

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ٢٣٣ ، وابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١ ص ٨٧ - ٨٨ ، وقال : انه جواب كتاب أرسله اليه معاوية ، وروى قسما منه السبط في التذكرة ص ٨٤ .

وأورده نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٥٧ - ٥٨ ، والمبرد في الكامل ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤ قد ذكر شطرا منه ، مع اختلاف وزيادة ونقصان بين هذه الروايات .

٣ - شرح النهج م ٣ ص ٣٠٠ .

٨ - ومن كتاب له (ع) الى جرير بن عبدالله لما أرسله الى معاوية :

« أما بعد فان أذاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل ، وخذ به بالحزم ... » .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٢٥ ، وابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد م ٢ ص ٢٣٢ مع اختلاف يسير .

٩ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية :

« فأراد قومنا قتل نبينا ، واجتياح أصلنا ... » .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٨٨ - ٩١ كتابا طويلا متضمنا لكثير مما رواه الرضي في النهج من هذا الكتاب ، وأول هذا الكتاب الذي رواه نصر ، ونقله عنه شارح النهج (ع) . أما بعد فان أخا خولان قدم علي بكتاب منك ، تذكر فيه محمدا (ص) ...

وأورد هذا الكتاب ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ٢٢٤ ، وفيه شطر مما روي في النهج ، وكذا ذكره أبو حنيفة الدينوري في (الاحبار الطوال) ص ١٥٤ مختصرا ، وفيه فقرات كثيرة مما روي في النهج .

١٠ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية أيضا :

« وكيف أنت صانع ؟ اذا تكشفت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا تبهجت بزينتها ... » .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٠٨ - ١١٠ كتابا فيه كثير من فقرات ما روي في النهج ، وكذا روى ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٣٣ كتابا مختصرا فيه فقرات عديدة من هذا الكتاب الذي رواه الرضي .

وقال الشارح في شرح هذا الفصل : وهذه الكلمة قالها أمير

٤ - انظر شرح النهج م ٣ ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

المؤمنين جوابا على كلمة مماثلة قالها معاوية في رسالة له الى علي
(ع) .

وقال : ووقفت عليها من كتاب أبي العباس يعقوب بن أحمد
الصيمري الذي جمعه من كلام علي (ع) وخطبه .
وقال : وأولها (يعني أول رسالة معاوية) : أما بعد فانك
المطبوع على قلبك ...

فكتب اليه أمير المؤمنين (ع) :

أما بعد يا ابن صخر يا ابن اللعين ، يزن الجبال فيما زعمت
حلمك ، ويفصل بين أهل الشام علمك ، وأنت الجاهل القليل
الفقه ، المتفاوت العقل ، الشارد عن السدين ، وقلت : فشمّر
للحرب ... وابرز الي لتعلم أيننا المرين على قلبه ، المفطى على
بصره ، فانا أبو الحسن حقا ، قاتل أخيك وخالك وجدك ، شدخا
يوم بدر ، وذلك السيف معي ، وبذلك القلب ألقى عدوي (ه) .
وقال الشارح أيضا :

ووقفت له (ع) على كتاب اخر الى معاوية ، يذكر فيه هذا
المعنى ، أوله :

أما بعد فطالما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان ، الحق
أساطير ، ونبذتموه وراء ظهوركم ... ولقد أسهبت في ذكر
عثمان ، ولعمري ما قتله غيرك ، ولا خذله سواك ... (و) .
وقال الشارح :

وأعلم أن هذه الخطبة (الكتاب) قد ذكرها نصر بن مزاحم
في كتاب صفين على وجه يقتضي ان ما ذكره الرضي منها قد ضم
اليه بعض خطبة أخرى ، وهذه عادته ، لان غرضه التقاط

٥ - انظر شرح النهج م ٣ ص ٤١٠ - ٤١١ .

٦ - المصدر نفسه .

الفصيح والبليغ من كلامه (*) .

١١ - **ومن وصية له (ع) وصى بها جيشا بعثه الى العدو :**

« فاذا نزلتم بعدو أو نزل بكم ، فليكن معسكركم في قبل الأشراف ، وسفاح الجبال ، أو أثناء الأنهار ... » .
ذكر هذه الوصية نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٣٣ - ١٣٥ وهي وصية منه (ع) لقائدين من قواده ، هما زياد بن النضر وشريح بن هانئ ، وما ذكره ابن مزاحم أطول مما روي في النهج .

ورواها أبو حنيفة الدينوري في (الخبار الطوال) ص ١٥٦ .
مع اختلاف في بعض الكلمات والفقرات والزيادة والنقصان .
ورواها ابن شعبة في تحف العقول ص ١٩١ - ١٩٢ في ضمن وصية طويلة منه (ع) لزياد بن النضر الحارثي .

١٢ - **ومن وصية له (ع) لعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه الى الشام في ثلاثة آلاف ، مقدمة له :**

« اتق الله الذي لا يد لك من لقائه ، ولا منتهى لك من دونه ، ولا تقاتلن الا من قاتلك ، وسر البردين (**) ، وغور (***) بالناس ، ورفه في السير ... » .
رواها نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٤٨ - ١٤٩ بأخصر مما روي في النهج .

١٣ - **ومن كتاب له (ع) الى أميرين من أمراء جيوشه :**

« وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر ، فاسمعا له وأطيعا ، واجعلاه درعا ومجنا ، فإنه ممن لا يخاف وانه ولا سقطته ، ولا بطؤه عما الاسراع اليه أحزم ، ولا اسراعه الى ما البطء عنه أمثل . » .

* - المصدر ص ١٢٤ .

** - أي وقت ابتعاد الجو من حر النهار ، وهو الغداة والمشي .

*** - أي انزل الناس في الغائرة وهي القائلة .

رواه الطبري في تاريخه م ٣ ص ٥٦٥ ، ونصر بن مزاحم في
(كتاب صفين) ص ١٥٤ بأطول مما روي في النهج مع اختلاف
يسير .

والأميران اللذان أمر عليهما الأشر ، هما زياد بن النضر وشريح
بن هاني .

١٤ - ومن وصية له (ع) لعسكره بصفين قبل لقاء العدو :
« لا تقاتلوهم حتى يبدأوكم ، فانكم - بحمد الله - على حجة ،
وترككم اياهم حتى يبدأوكم حجة أخرى لكم عليهم ... »
رواهما الكليني في كتاب (الجهاد) من كتاب
(الكافي) م ٥ ص ٣٨ ، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٠٦ ،
والطبري في تاريخه م ٤ ص ٦ . وبين هذه الروايات اختلاف
يسير .

١٥ - ومن قوله (ع) لأصحابه عند الحرب :
« لا تشتدون عليكم فرة بعد كرة ... » .
روي الكليني فقرات من أولها في (الكافي) في كتاب الجهاد
م ٥ ص ٤١ من كلمة طويلة مع اختلاف يسير .

١٦ - ومن دعائه (ع) اذا لقي العدو محاربا :
« اللهم اليك أفضت القلوب ، ومدت الأعناق ... » .
روي هذا في الصحيفة (٨) .
ورواه نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٢٥٦ - ٢٥٧
مختلفا عما روي في النهج ببعض الفقرات والكلمات والزيادة
والنقصان .

وروي قسما منه المقيد في كتابه الجمل ص ١٦٦ ، ونقله
القمي في سفينة البحار م ٢ ص ٤٥٠ عن الشيخ محمد بن مكّي
المعروف بالشهيد الأول العاملي في كتابه (الذكرى) قال : واختار

٨ - انظر مدارك النهج ص ٢٥٥ .

ابن أبي عقيل ، الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين (ع) في القنوت»
اللهم اليك شخصت الخ...

وابن أبي عقيل ، من علماء أوائل القرن الرابع الهجري .
وهو من شيوخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي
المتوفى سنة (٣٦٨ هـ) الذي كان زعيم الشيعة ومرجعها في
عصره .

كما نقله الشارح عن نصر بن مزاحم عن عمر بن شمر عن
جابر بن نمر الانصاري (٩) .

١٧ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية جوابا له عن كتاب منه

أرسله اليه :

« وأما طلبك اليّ الشام ، فاني لم أكن لأعطيك اليوم ما
منعتك منه أمس ... » .

رواه كل من أبي حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال)
ص ١٧٤ ، والبيهقي ابراهيم بن محمد في كتابه (المعامير
والمساويء) ج ١ ص ٨٢ ، والمسعودي في (مروج الذهب) ج ٣
ص ٢٢ - ٢٣ ، وابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص
١٠٠ ، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٢٥٢ - ٢٥٣ ،
وسليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ١٤٢ ، وأبي الفتح
الكراجكي في (كنز الفوائد) ص ٢٠١ .

١٨ - ومن كتاب له (ع) الى عامله على البصرة عبدالله بن

عباس :

« اعلم أن البصرة مهبط ابليس ... » .

روي نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٥٧ بعض فقرات
هذا الكتاب ، وكذا ذكر الباقلاني في (اعجاز القرآن) ج ١ ص
١٠٣ .

٩ - انظر انظر شرح النهج م ١ ص ١٨٤ .

وروى أبو هلال العسكري في (الصناعتين) ص ٢٧٧ بعض فقراته وهو قوله (ع) أرغب راغبهم ، وأحلل عقدة الخوف عنهم .

١٩ - ومن كتاب له (ع) الى بعض عماله :

« أما بعد فان دهاقين أهل بلدك ، شكوا منك غلظة وقسوة ، واحتقارا وجفوة ... » .

أورده اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٧٩ باختلاف كبير . وهذا الكتاب كتبه (ع) الى عامله عمر بن أبي سلمة

الأرحبي .

٢٠ - ومن كتاب له (ع) الى زياد بن أبيه خليفة عامله على

البصرة عبدالله بن عباس :

« واني أقسم بالله قسما صادقا ، لئن بلغني أنك خنت من

فبيء المسلمين شيئا ... » .

أورده اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٠ مختلفا عما روي في

النهج بالزيادة والنقصان وبيعض الفقرات .

وذكر البيهقي في كتاب المعامن والمساويء ج ٢ ص ٢٠١

بعض فقراته ورواه هكذا :

(لئن بلغني عنك خيانة ، لأشدن عليك شدة أدعك فيها

قليل الوفر ، ثقيل الظهر) .

٢٢ - ومن كتاب له (ع) الى عبد الله بن عباس :

« أما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ... » .

رواه الكليني في روضة الكافي ص ٢٤٠ ، والسبط في

التذكرة ص ١٥٠ ، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٥٨ ،

وابن مسكويه في (الحكمة الخالدة ح ص ١٧٩ ، وابن شعبة في

(تحف العقول) ص ٢٠٠ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد)

م ١ ص ٢٩٥ ، والراغب الاصفهاني في (معاضرات الادباء)

م ٢ ص ٤٠٤ ، واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨١ ، وأبو علي

القالبي في أماليه ج ٢ ص ٩١ مستندا ، والخوارزمي في (المناقب)

ص ٢٧٠ باسناده الى عبدالله بن العباس قال ما انتفعت بشيء بعد النبي (ص) انتفاعي بكلمات كتب بهن الي أمير المؤمنين الخ...
٢٣ - ومن كلام له عليه السلام ، قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله :

« وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً . ومحمد - صلى الله عليه وآله - فلا تضيعوا سنته ... » .

رواه الكليني في (أصول الكافي) م ١ ص ٢٩٩ من كلام طويل بسند ينتهي الى ابراهيم بن اسحاق الأحمري .
وأورد المسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣٦ قسماً كبيراً من هذه الوصية ، وكذا ذكر ، في كتابه اثبات الوصية ص ١٣٠ مع زيادة واختلاف في بعض الفقرات والكلمات .

٢٤ - ومن وصية له (ع) بما يعمل في أمواله ، كتبها بعد منصرفه من صفين :

« هذا ما أمر به عبدالله بن أبي طالب ... » .

قال كمال الدين البحراني في شرحه : رويت هذه الوصية بروايات مختلفة بالزيادة والنقصان ، وقد حذف الرضي منها فصولاً .

ثم ذكرها البحراني بتمامها راوياً لها عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : بعث الي بهذه الوصية أبو ابراهيم (ع) (الامام موسى الكاظم) . وفي آخرها : وشهد بهذا أبو سمر بن ابرهة ، وصعصعة بن صوحان ، وسعيد بن قيس ، وهياج بن أبي الهياج ، وكتب علي بن أبي طالب ، لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين (١٠) .

وقد رواها الكليني في كتاب الكافي ج ٧ ص ٤٩ - ٥١ ، وهي طويلة اختار الرضي منها ما أورده في النهج ، على اختلاف في

١٠ - انظر شرح النهج للبحراني ج ٤ ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .

الكلمات والفقرات .

٢٥ - ومن وصية له (ع) كان يكتبها لمن يستعمله على

الصدقات :

« انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ... » .

رواها الكليني في كتاب الكافي م ٣ ص ٥٣٦ - ٥٣٨ ،
والشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب (تهذيب الاحكام) ج ٤ ص
٩٦ - ٩٧ بسنده الى حريز عن يزيد بن معاوية عن الصادق (ع)
قال : بعث أمير المؤمنين (ع) مصدقا من أهل الكوفة الى باديتها ،
فقال له : (انطلق الخ ...) . وما رواه الكليني والطوسي أطول
مما في النهج .

٢٧ - ومن عهد له (ع) الى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر :

« فاخفض لهم جناحك ، وألن لهم جانبك ، وابسط لهم

وجهك ... » .

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص ١٧٦ - ١٨٠ بزيادة

وروى المفيد في كتابه (المجالس) ص ١٥٢ - ١٥٧ كتابا

مطولا منه (ع) الى أهل مصر لما ولاها محمد بن أبي بكر ، وهو
مشمتمل على كثير مما روي في النهج .

وروى الشارح كتابا مطولا عن ابراهيم الثقفي صاحب

كتاب الغارات ، يتضمن الكثير مما روي في النهج مع بعض

الاختلاف (١١) .

وروى الطوسي هذا الكتاب في أماليه ج ١ ص ٢٤ - ٣٠

بسنده عن فضيل بن جعد عن أبي اسحاق الهمداني عن علي (ع) ،

وهو كتاب طويل .

٢٨ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية جوابا . قال الشريف

الرضي : هو من محاسن الكتب :

١١ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٢٦ - ٢٨ .

« أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا
(ص) ... » .

قال النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد : ان هذا الكتاب هو
جواب لكتاب معاوية ارسله اليه مع أبي أمامة الباهلي ، وهو غير
جوابه عن كتاب معاوية الذي أرسله اليه مع أبي مسلم الخولاني .
وقال ان كلا الكتابين مروى ثابت (١٢) .
وقد روى هذا الكتاب الطبرسي في (الاحتجاج) ص ٢٥٨ -
٢٦٣ .

وكثير مما في هذا الكتاب مروى في الكتاب الذي رواه نصر بن
مزاحم في (كتاب صفين) ص ٨٨ - ٩١ من طبعة مصر من الرسالة
الموجهة منه (ع) الى معاوية ، التي أولها : « أما بعد فان أخا
خولان ... » .

٢٩ - ومن كتاب له (ع) الى أهل البصرة :

« وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا (١٣)
عنه ... » .

رواه ابراهيم الثقفي في كتاب (الغارات) عن كعب بن قعين
من كتاب طويل مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ ، كان أرسله
(ع) الى أهل البصرة مع جارية بن قدامة في فتنة ابن
الحضرمي (١٤) .

٣٠ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية :

« فاتق الله فيما لديك ، وانظر في حقة عليك ... » .
قال الشارح : وهذا أول الكتاب :

« أما بعد فقد بلغني كتابك ، تذكر مشاغبتني ، وتستقبح
موازرتي ، وتزعمني متحيرا ، وعن حق الله مقصرا ، فسبحان

١٢ - شرح النهج م ٣ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

١٣ - فعل مضارع من غبا بمعنى جهل .

١٤ - المصدر م ١ ص ٣٥٢ .

الله، كيف تستجيز الغيبة، وتستحسن العضية (*) اني لم أشاغب
الا في أمر بمعروف، أو نهى عن منكر... ومن العجب أن تصف
يا معاوية الاحسان، وتخالف البرهان، وتنكث الوثائق، التي
هي لله عز وجل طلبه، وعلى عباده حجة، مع نبذ الاسلام،
وتضييع الأحكام، وطمس الأعلام، والجري في الهوى، والتهوس
في الردى، فاتق الله فيما لديك، وانظر في حقه عليك، الفصل
المذكور في الكتاب.

قال الشارح: وهذا أول الكتاب:

ثم قال الشارح: وفي الخطبة زيادات يسيرة لم يذكرها
الرضي رحمه الله، منها: وان للناس جماعة يد الله عليها،
وغضب الله على من خالفها، فنفسك نفسك، قبل حلول رمسك،
فانك الى الله راجع، والى حشره مهطع، وسيبهظك كربه، ويحل
بك غمه، يوم لا يغني النادم ندمه، ولا يقبل من المعتذر عذره،
(يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون) (١٥).

٣١ - ومن وصية له (ع) لولده الحسن، كتبها له

(بعضرين) (١٦) من صفين:

« من الوالد الفاني المقر للزمان، المدير العمر، المستسلم

للدنيا... »

رواها ابن شعبة الحراني في كتاب (تحف العقول) ص ٦٨

— ٨٨ —

وذكرها السيد ابن طاووس في كتاب (الوصايا) وذكر أن

الكليني رواها في كتاب (الرسائل)، ونقلها أيضا من كتاب

(الزواجر والمواعظ) لأبي أحمد العسكري. وذكرها ابن

طاووس أيضا في كتاب (المحبة) (١٧).

* — هي الكذب والافك .

١٥ — انظر شرح النهج م ٤ ص ٣ .

١٦ — هي بلد في نواحي صفين .

١٧ — انظر سفينة البحار م ٢ ص ٦٦١ والندير ج ٧ ص ٨٣ .

وقال البحراني : رواها أبو جعفر بن بابويه القمي ، وقال
ان هذه الوصية كتبها (ع) الى ابنه محمد بن الحنفية رضي الله
عنه (١٨) .

وأورد الكليني في (الكافي) ج ٥ ص ٣٣٨ روايتين في شأن
هذه الوصية :

احدهما أنها رسالة منه (ع) الى ولده الحسن ، وذكر منها
قوله (ع) :

(اياك ومشاورة النساء) ، الى قوله : (وان استطعت أن لا
يعرفن غيرك من الرجال فافعل) .

رواها بسنده عن الامام الصادق (ع) .

والثانية رواها بسنده الى الاصبغ بن نباتة ، وجاء فيها :

قال : كتب هذه الرسالة أمير المؤمنين (ع) الى ابنه محمد بن
الحنفية .

وروي أيضا فقرات منها ص ٥١٠ ، وفي ص ٥٣٧ آخر هذه

الوصية وهو قوله (ع) : (اياك والتغابير في غير موضع غيره) الى
قوله (الريب) . ثم أتبعها بفقرات اخرى أتم بها الوصية .

وروي الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج ٤ ص ٣٧٥ -

٣٨٠ شطرا من وصيته (ع) لولده محمد بن الحنفية ، وهو

مشمتمل على الكثير من وصيته (ع) لولده الحسن المروية في النهج .

وتجد قسما من هذه الوصية في (العقد الفريد م ١ ص ٣٠٢

- ٣٠٣ ، كما تجد كتابا منه (ع) لولده ابن الحنفية في الكتاب

المذكور م ١ ص ٣٠٣ ، وقد أوردته الرضي في النهج كجزء من

وصيته (ع) لولده الحسين ، وأوله :

(ان تفقه في الدين ، وعود نفسك الصبر على المكروه) ،

وآخره : (اسأل الله ان يلهمك الشكر والرشد ، ويقوينك على

العمل بكل خير ، ويصرف عنك كل معذور برحمته) .
وروى وصيته (ع) لولده محمد بن العنقية ، الاصبغ بن
نباتة المجاشعي ، رواه عنه النجاشي بسنده اليه (١٩) .
ومن ذلك كله يبدو أن الوصية المذكورة في النهج ملتقطة من
عدة وصايا ، جمعها الرضي في سياق وصية واحدة ، لاتحادها
نسقا ومقصدا . وهذه عاداته رحمه الله ، يورد في مجموعته النهج ،
ما كان داخلا في غايته التي وضع النهج لاجلها .

٢٢ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية :

« وأرديت جيلا من الناس كثيرا ، خدعتهم بغيرك ... » .
ذكر الشارح أول هذا الكتاب ونقله - على ما يظهر - عن
أبي الحسن علي بن محمد المدائني ، وأوله : « أما بعد فان الدنيا
دار تجارة ، وربحها أو خسرها الآخرة ، فالسعيد من كانت
بضاعته فيها الأعمال الصالحة ، ومن رأى الدنيا بعينها وقدرها
بقدرها ، واني لاعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له
دون نفاذه ، ولكن الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدوا الأمانة ،
وينصحوا القوى والرشيد ... وقد أردت جيلا الخ ... » (٢٠) .

٢٤ - ومن كتاب له (ع) الى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده
من عزله بالأشتر عن مصر ، ثم توفي الأشتر في طريقه قبل وصوله
اليها :

« أما بعد فقد بلغتني موجدتك من تسريح الأشتر الى
صملك ... » .

رواه ابراهيم الثقفي في كتابه (الفارات) عن محمد بن عبد
الله عن المدائني عن رجاله (٢١) .

ورواه الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٧٢ - ٧٣ .

١٩ - انظر أعيان الشيعة ج ١ قسم ١ ص ٢٥٩ .

٢٠ - انظر شرح النهج ٢ ج ٤ ص ٥٠ .

٢١ - انظر شرح النهج ٢ ج ٢ ص ٢٠ .

٣٥ - ومن كتاب له (ع) الى عبدالله بن العباس بعد مقتل

محمد بن أبي بكر :

« أما بعد فإن مصر قد افتتحت ، ومحمد بن أبي بكر قد

استشهد ... » .

رواه الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٨٧ بزيادة واختلاف في

بعض الفقرات ، ورواه ابراهيم في كتاب (الفارات) عن محمد

ابن عبدالله عن المدائني (٢٢) .

٣٦ - ومن كتاب له (ع) الى أخيه عقيل جوابا له عن كتابه :

« فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين ... » .

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٤٩ - ٥٠

مع اختلاف في بعض الالفاظ .

ورواه الشارح عن ابراهيم الثقفي (٢٣) .

ورواه الاصبهاني في كتاب (الاغانى) ج ١٥ ص ١٠٤ -

١٠٥ كما ذكر كتاب عقيل اليه (ع) .

٣٧ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية :

« فسيحان الله ، ما أشد لزومك للاهواء المبتدعة ... » .

رواه الطبرسي في (الاحتجاج) ص ٢٦٥ .

وقال الشارح : أول هذا الكتاب : أما بعد فإن الدنيا حلوة

خضرة ، ذات زينة وبهجة ، لم يصب اليها أحد الا وشغلته . ثم

أورد الشارح تمام الكتاب الى قوله : (فسيحان الله الخ ...) (٢٤) .

ومثله قال البحراني في شرحه فصول هذا الكتاب السابقة على

هذا الفصل الذي اختاره الرضي (٢٥) .

٣٨ - ومن كتاب له (ع) الى أهل مصر لما ولي عليهم

٢٢ - المصدر ص ٣٥ .

٢٣ - المصدر م ١ ص ١٥٥ .

٢٤ - المصدر م ٤ ص ٥٧ .

٢٥ - شرح النهج للبحراني ج ٥ ص ٨١ .

الأشتر :

« من عبدالله علي أمير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه ... » .

رواه الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٧٢ ، والمفيد في المجالس ص ٤٩ ، وفي الاختصاص ص ٢٨٠ واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٧٠ باختلاف يسير .

ورواه النجاشي في رجاله ص ١٥٣ عن صعصعة بن صوحان العبدي خاصة الامام (ع) .

ورواه الشارح عن ابراهيم الثقفي عن محمد بن عبدالله عن المدائني قال : حدثنا مولى للأشتر قال : لما هلك الأشتر أصيب في ثقله رسالة علي الى أهل مصر . (من عبد الله أمير المؤمنين الى النفر الخ...) (٢٦) .

وكذا رواه الشارح عن ابراهيم الثقفي الذي رواه عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان (٢٧) .

٢٩ - ومن كتاب له (ع) الى عمر بن العاص :

« فانك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ، ظاهر غيه ... » .
رواه الطبرسي في (الاحتجاج) ص ٢٦٧ والسبط في التذكرة ص ٨٤ ببعض الاختلاف ومختصراً .

وقال الشارح : وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضي . ثم نقل الشارح هذا الكتاب عن نصر بن مزاحم بتمامه (٢٨) وفيه زيادة واختلاف ببعض الالفاظ .

٤٠ - ومن كتاب له (ع) الى بعض عماله :

٢٦ - المصدر م ٢ ص ٣٠ .

٢٧ - المصدر ص ٢٩ .

٢٨ - المصدر م ٤ ص ٦١ وكتاب صفين المطبوع في ايران ومصر خالي عن هذه الرسالة وهو يدل على تلاعب النساخ به .

« أما بعد فقد بلغني عنك أمر ، ان كنت فعلته فقد اسخطت ريك ... » .

رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٢٤٢ وذكر ان هذا الكتاب منه (ع) الى عبد الله بن العباس .

٤١ - ومن كتاب له (ع) الى بعض عماله :

« أما بعد فاني كنت أشركتك في أمانتي ... » .

رواه الكشي في رجاله ص ٥٨ ، وابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج ١ ص ٥٧ ، وابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٢٤٣ ، والسبط في التذكرة ص ١٥١ ، وروى الكثير منه أبو منصور الثعالبي في (ثمار القلوب) ص ٦٢٧ .

وقالوا جميعا ان هذا الكتاب منه (ع) الى عبدالله بن العباس حين أخذ من مال البصرة وفارق الامام الى المدينة .
وقيل : ان هذا الكتاب موجه الى عبيد بن العباس ولم يرجعه الشارح ، وقال بعد ذكر القولين :

ان الرواة قد أطبقوا على رواية هذا عنه ، وقد ذكر في اكثر كتب السير (٢٩) .

٤٢ - ومن كتاب له (ع) الى عمرو بن سلمة المغزومي حين عزله عن البحرين وولى مكانه النعمان بن عجلان الزرقى :

« أما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقى على البحرين ، ونزعت ما في يدك ، بلاذم لك ... » .

رواه اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٧٦ - ١٧٧ بزيادة ونقصان ، واختلاف في بعض الألفاظ وال فقرات .

٤٣ - ومن كتاب له (ع) الى مصقلة بن هبيرة الشيباني عامله على أردشير خرة :

« بلغني عنك أمر ، ان كنت فعلته فقد أسخطت الهك ... » .

وهذا نظير الكتاب السابق الى ابن عباس ، وقد رواه
اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٧٧ مع اختلاف يسير وزيادة
ونقصان .

٤٤ - ومن كتاب له (ع) الى زياد بن أبيه ، وقد بلغه أن
معاوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه :

« وقد عرفت أن معاوية كتب اليك يستنزل بك ، ويستفل
غربك ... » .

رواه الشارح عن المدائني ببعض الاختلاف ونقصان بعض
الفقرات (٣٠) .

٤٥ - ومن كتاب له (ع) الى عثمان بن حنيف الانصاري
عامله على البصرة ، وقد بلغه أنه دعي الى وليمة قوم من أهلها
فمضى اليها :

« أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل
البصرة ... » .

روى الصدوق في أماليه في المجلس التسعين فصلا من هذا
الكتاب ، وهو قوله : (ولو شئت الخ ...) مع اختلاف كبير .

٤٦ - ومن كتاب له (ع) الى بعض عماله :

« أما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين ، وأقمع به
تخوة الأثيم ... » .

روى الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٧١ الفقرات الاولى من هذا
الكتاب الى قوله (الشجر المخوف) ، وأتبعها بفقرات بعدها الى
قوله : (الا الشدة) .

وهي كلمات منه يوصي بها الاشر حين استقدمه من عمله
على تصيبين ، وأراد ان يوليه مصر .

ورواه المفيد في المجالس ص ٤٨ - ٤٩ . وما ذكره

الرضي ملتقط من كتاب ومن وصية مع اختلاف يسير .
٤٧ - ومن وصية له (ع) لابنيه الحسن والحسين لما ضربه
ابن ملجم لعنه الله :

« أوصيكما بتقوى الله ، وأن لا تبغيا الدنيا وان بغتكما... »
رواها الكليني في الكافي ج ٧ ص ٥١ - ٥٢ من وصية
طويلة ، والخوارزمي في المناقب ص ٢٧٨ - ٢٧٩ عن جندب بن
عبدالله ، ومحّب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص ١١٦
وقال أخرجه الفضائلي ، وأبو حاتم السجستاني في كتاب
(المعمرون والوصايا) ص ١٥٠ - ١٥١ ، كما روى آخرها
بزيادة في ص ١٥٣ ، والطبري في تاريخه ج ٤ ص ١٨٣ .
وروى الاصبهاني في الاغاني أكثرها (٣١) ، وابن شعبة في
(تحف العقول) من طبعة النجف ص ١٣٥ - ١٣٦ معظمها ، وذكر
انها وصية (ع) لولده الحسن ، والمسعودي في مروج الذهب ج ٢
ص ٤٢٥ قسما منها .

ورواها الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) (٣٢) .

٤٨ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية :

« فان البغي والزور يوتقان بالمرء في دينه ودنياه ... » .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٢٦٧ باختلاف يسير
في بعض الكلمات ، من كتاب له (ع) الى معاوية بعد رفع المصاحف
في صفين .

وما رواه الرضي في النهج مختصر عنه .

وأورده الشارح راويا له عن نصر بن مزاحم وعن ابراهيم

الثقفي (٣٣) .

٣١ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٤٤ - ٤٥ .

٣٢ - انظر مدارك النهج ص ٢٥٧ .

٣٣ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٨٨ .

٤٩ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية :

« أما بعد فان الدنيا مشغلة غيرها ، ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا فتحت له حرصاً عليها ... » .

رواه أبو حنيفة الدينوري في (الاخبار الطوال) ص ١٥٤ وص ١٧٨ ، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٦١ وص ٢٦٩ ، وقال جميعاً ان هذا الكتاب منه (ع) الى عمرو بن العاص ، وكذا أورده الشارح عن نصر بن مزاحم (٣٤) .

وبين هذه الروايات تفاوت يسير في بعض اللفاظ والفقرات .

٥٠ - ومن كتاب له (ع) الى أمرائه على الجيوش :

« من عبد الله بن أبي طالب الى أصحاب المسالج ، أما بعد فان حقاً على الوالي ... » .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٥٨ ، والطوسي في أماليه ج ١ ص ٢٢١ - ٢٢٢ على تغيير في بعض ألفاظه .

٥١ - ومن كتاب له (ع) الى عماله على الخراج :

« من عبدالله علي أمير المؤمنين الى أصحاب الخراج ، أما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه ... » .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٥٨ - ٥٩ ، باختلاف في كثير من الفقرات والزيادة والنقصان .

٥٢ - ومن كتاب له (ع) الى الأشتر حين ولاء مصر ، وحين

اضطرب الأمر على واليها محمد بن أبي بكر ، وهو أطول عهد وأجمع كتبه للمحاسن :

« هذا ما أمر به عبدالله علي أمير المؤمنين ، مالك بن الحارث

الأشتر في عهده اليه حين ولاء مصر ... » .

روى هذا العهد ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٢٦ -

١٤٩ ، مع اختلاف بين عهدي النهج والتحف في زيادة بعض الفقرات ونقصانها ، وفي بعض الكلمات .

وتجد هذا العهد مرويا في كتاب (دعائم الاسلام) لأبي حنيفة النعمان قاضي الفاطميين بمصر ج ١ ص ٤١٢ - ٤٣١ ، وقال أبو حنيفة في الدعائم ص ٤١٢ :

وعن علي (ص) أنه ذكر عهدا ، فقال الذي حدثناه : أحسبه من كلام علي (ص) الا أنا روينا عنه أنه رفعه فقال : عهد رسول الله (ص) عهدا كان فيه بعد كلام ذكره ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : ثم ذكر العهد .

ويختلف العهد المروي في الدعائم عن عهد النهج بزيادة ونقصان ، واختلاف في بعض الفقرات ، وتقديم بعض الفصول والجمل على بعض .

وقد روى عهد الامام (ع) للاشتر ، الأصبغ بن نباتة المجاشعي ، ذكر ذلك النجاشي في رجاله ص ٧ ، قال : أخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام ، عن الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ ، بالعهد .

وقال الشارح : الأليق أن يكون الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ويعجب منه ، ويفتي به ، ويقضي بقضاياه وأحكامه هو عهد علي عليه السلام الى الأشتر ، فانه نسيج وحده ، ومنه تعلم الناس الآداب والقضايا والأحكام والسياسة ، وهذا العهد صار الى معاوية لما سم الأشتر ، ومات قبل وصوله الى مصر (٣٥) . ذكر الشارح هذا بعد أن نقل عن ابراهيم الثقفي ان عهد الامام الى محمد بن أبي بكر كان من جملة الكتب التي أخذها عمرو بن العاص لما ظهر على محمد وقتله ، فكان معاوية ينظر في

٣٥ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٢٨ .

هذا الكتاب ويتمجب منه .

وان تلك الكتب بقيت في خزائن بني أمية حتى ولي عمر بن عبد العزيز ، فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب (ع) وكلامه (٣٦) .

٥٤ - ومن كتاب له (ع) الى طلحة والزبير ، أرسله لهما مع عمران بن الحصين الخزاعي :

« أما بعد فقد علمتما ، وان كتمتما ، أني لم أرد الناس حتى أرادوني ... » .

ذكر هذا الكتاب أبو جعفر الاسكافي في كتاب (المقامات) ، كما صرح به الرضي في النهج .

وأبو جعفر الاسكافي هو محمد بن عبدالله المعتزلي من المعاصرين للجاحظ ، وتوفي عام (٢٤٠ هـ) (٣٧) .

وله سبعون كتابا في علم الكلام ، وهو الذي نقض كتاب العثمانية للجاحظ (٣٨) .

ورواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٦١-٦٢ خلا بعض فقرات من آخره .

٥٦ - ومن كلام له (ع) يوصي به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام :

« اتق الله في كل صباح ومساء ، وخف على نفسك الدنيا الغرور ... » .

رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٦٦ ، وقال انها وصية منه (ع) الى زياد بن النضر حير دعاه وشريح بن هاني ،

وكانا على مذبح والاشعريين ، فقال (ع) : يا زياد اتق الله الخ .. ورواه الحسن بن شعبة في (تحف العقول) ص ١٩١ -

٢٦ - المصدر نفسه .

٢٧ - انظر الكنى والالقب للقمي ج ٢ ص ٢٣ .

٢٨ - انظر شرح النهج م ٤ ص ١٥٩ .

١٩٢ ، ذكر انها وصية منه (ع) الى زياد بن النضر الحارثي جدل شريح . وما رواه أطول مما في النهج ، وهو - كما يبدو - مجموع وصايا تقدم بعضها لأمرء جيوشه ، مع اختلاف في بعض الالفاظ والفقرات .

٥٧ - ومن كتاب له (ع) الى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة :

« أما بعد فاني خرجت من حبي هذا : اما ظالماً واما مظلوماً ، واما باغياً واما مبغياً عليه ... » .

رواه الطبري في تاريخه م ٣ ص ٥١٢ - ٥١٣ ويظهر منه انه كان رسالة شفوية بلغها لاهل الكوفة ولده الحسن وعمار بن ياسر عن لسان أبيه الامام مع اختلاف يسير .

ورواه الشارح عن أبي مخنف وانه (ع) أرسل هذا الكتاب الى أهل الكوفة عندما بعث اليهم ابنه الحسن وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن عباد (٣٩) .

٦٢ - ومن كتاب له (ع) الى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاة امارتها :

« أما بعد ، فان الله سبحانه بعث محمداً (ص) تديراً للعالمين ومهيماً على المرسلين ... » .

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) يكامله ج ١ ص ١٢٩ - ١٤٤ .

ورواه أيضاً ابراهيم الثقفي بعنوان خطبة (ع) ومرت فيما سبق برقم (٢٥) . وما روياه كتاب طويل جداً يشرح فيه بدء أمره الى نهاية أمر الحكمين .

٣٩ - انظر شرح النهج م ٣ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

٤٠ - شرح النهج م ٢ ص ٣٥ - ٣٨ .

ورواه الطبري الامامي في كتابه (المسترشد) ص ٧٧ -
٨٣ من كتاب طويل ، وذلك بعد ما افتتحت مصر . وبين
هذه الروايات ورواية النهج اختلاف في التقديم والتأخير وفي
بعض الالفاظ والفقرات .

كما روى الطبري المذكور في كتابه الآنف الذكر ص ٦٢
بعض فقراته وهو قوله (ع) : واني والله الى لقاء ربي لمشتاق ،
ولحسن ثوابه لمنتظر راج ، واني لعلي الصراط المستقيم في يقين
من أمري وبينه من ربي .

٦٤ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية جوابا عن كتابه :

« أما بعد فأنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة ... » .
رواه ابن قتيبة في الامامة والسياسة ج ١ ص ٧٠ - ٧١
مختصرا الى قوله : (بعثني اليك للنقمة منك) مع اختلاف في
بعض الفقرات والكلمات .

ورواه الطبرسي في الاحتجاج ص ٢٦٣ - ٢٦٥ .

٦٦ - ومن كتاب له (ع) الى عبدالله بن العباس :

« أما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ... »
قد سبق ذكر ما هو نظير هذا الكتاب ، وانما ذكره الشريف
الرضي هنا لاختلاف الرواية .

وقد ذكرنا فيما مضى مصادر الرسالة السابقة التي لا
تختلف كثيرا عن هذه الرسالة .

وقد رواه ابو بكر الباقلاني في (اعجاز القرآن) المطبوع
على هامش (الاتقان) للسيوطي ج ١ ص ١٩٣ . وابن عبد
ربه في العقد الفريد م ١ ص ٢٩٥ .

٦٨ - ومن كتاب له (ع) الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل

أيام خلافته :

« أما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ، لين مسها ، قاتل

مسها ... » .

رواه المفيد في (الارشاد) ص ١١٠ مع اختلاف في بعض الفقرات والزيادة والنقصان .

٧٠ - ومن كتاب له (ع) الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في قوم لحقوا بمعاوية :
« أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية ... » .

روى اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٧٨ قسما منه .
٧١ - ومن كتاب له (ع) الى المنذر بن الجارود العبدي حين خان الأمانة في بعض ما ولاه من أعماله :
« أما بعد فان صلاح أبيك غرني منك ... » .

رواه اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٧٩ مختصرا ومختلفا عما في النهج ببعض الالفاظ والفقرات .
وقال الرضي : والمنذر هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين (ع) :

« انه لنظار في عطفه ، مختال في برديه ، تفال في شراكيه » .
وقد روى هذه الكلمة اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٠ .
ولكن الجاحظ في (البيان والتبيين ج ٢ ص ٧٦ نسبها الى صعصعة بن صوحان ، قالها في المنذر .

٧٤ - ومن حلف له (ع) كتبه بين ربيعة واليمن :
« هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها ... » .
قال الرضي في النهج أنه نقله من خط هشام الكلبي .

٧٥ - ومن كتاب له (ع) الى معاوية في أول ما بويع :
« أما بعد فقد علمت اعداري فيكم ، واعراضني عنكم ... » .
قال الرضي في النهج : ذكره الواقدي في كتاب (الجمل) .

٧٦ - ومن وصية له (ع) لعبد الله بن العباس حين استخلفه على البصرة :
« سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك ... » .

رواه المفيد في كتاب (الجمل) ص ٢٠٨ ، ورواه ابن قتيبة
في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٧٥ على اختلاف في بعض
الالفاظ والزيادة .

٧٨ - ومن كتاب له (ع) أجاب به أبا موسى الاشعري في أمر

الحكمين :

« فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظههم ... » .
نقله الرضي عندما ذكره ، عن كتاب (المغازي) لسعيد بن
يحيى الأموي .

الفصل الثالث

وهو يشتمل على مصادر الباب الثالث من نهج البلاغة ، الذي عقده الشريف الرضي للمختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه .

ويدخل في هذا المختار من أجوبة مسائله ، والكلام القصير ، الخارج في سائر أغراضه .

وفي هذا الفصل مصادر حوالي مائتي حكمة وموعظة ومثل وغيرها ، من أصل أربعماية وثمانين حكمة ومثلا وموعظة وغيرها ، أدرجها الرضي في هذا الباب .

وقد وضعت لكل حكمة أو مثل أو موعظة أو غيرها مما ذكرت له مصدرا ، رقما بازائها ، حسب مكانها الذي وردت فيه في هذا الباب ، وموقعها من بقية الامثال والحكم والمواعظ . على غرار ما فعلته في الفصلين السابقين .

١ - قوله (ع) :

« كن في الفتنة كابن اللبون (١) ، لاظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب . »

رواه أبو حيان التوحيدي في كتاب (الامتاع والمؤانسة) ج ٢ ص ٣١ ، وروى (لبن) بدل (ضرع) . وقال الشارح : وجاء في الخبر المرفوع : كن في الفتنة كابن لاظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب . وهذه اللفظة يرويها كثير من الناس لامير المؤمنين (ع) (٢) .

٢ - قوله (ع) :

« أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من كثيف عن ضره ، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه . »

٣ - قوله (ع) :

« البخل غار ، والجبن منقصة ، والفقر يخرس الفطن عن حجته ، والمقل غريب في بلده ، والعجز آفة ، والصبر شجاعة ، والزهد ثروة ، والبورع جنة ، ونعم القرين الرضى . »

٤ - قوله (ع) :

« العلم وراثه كريمة ، والآداب حلل مجده ، والفكر مرآة صافية . »

روى كل هذه الفصول ابن شعبة في كتابه (تحف العقول) ص ٢٠١ - ٢٠٢ من وصايا قالها (ع) للإشتر النخعي . وروى الفصل الاخير منها الشيخ المفيد في (المجالس) ص ١٩٩ ، وروى الطوسي في أماليه ج ١ ص ١١٤ الكلمة رقم ٤ بفصولها الثلاثة .

٨ - قوله (ع) :

« اذا أقبلت الدنيا على أحد ، أعارته محامن غيره ، واذا

١ - اللبون : هو ابن الناقة اذا استكمل سنتين .
٢ - شرح النهج م ٢ ص ٤٤٢ .

أدبرت سلبته محاسن نفسه » .

أورده المسعودي في كتابه (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣٤ -

٩ - قوله (ع) :

« خالطوا الناس مخالطة ، ان متم معها يكو عليكم ، وان عثتم
حنوا اليكم . » .

رواه السبط في (تذكرة الخواص) ص ١٤٢ يستنده عن
أبي حمزة الثمالي عن ابراهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار

بن ضمرة ، ورواه الطوسي في أماليه ج ٢ ص ٨-٢ .
ورواه الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج ٤ ص ٢٧٧ من

وصيته لابن الحنفية على تغيير في بعض ألفاظه .

١٠ - قوله (ع) :

عليه « .

« اذا قدرت على عدوك ، فاجعل العقو عنه شكرا للقدرة

عليه ... » .

أورده الجاحظ في (المائة كلمة) التي اختارها من كلامه (ع)

(٣) . والحصري القيرواني في (زهر الآداب) م ١ ص ٥٠ من
المطبوع بهامش (العقد الفريد) .

١١ - قوله (ع) :

« أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ، وأعجز منه من

ضيع من ظفر به منهم » .

رواه أبو علي القبالي في (ذيل الأمالي) ص ١١ -

١٢ - قوله (ع) :

« اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة

الشكر . » .

ذكره الجاحظ في (الماية كلمة) المختارة من كلامه (ع) (ع).

١٤ - قوله (ع) :

« ما كل مفتون يعاتب » .

رواه المفيد في كتاب الجمل ص ٣٠ ، وروى (معاتب) بدل

يعاقب .

ورواه أبو الحسين المعتزلي في كتاب (الغرر) (ه) ، مثلما

روي في النهج .

١٥ - قوله (ع) :

« تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٢٣ ، والمفيد في

(الارشاد) ص ١٤٢ باختلاف يسير .

١٦ - قوله (ع) حين سئل عن قول الرسول (ص) :

« غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » فقال :

« انما قال (ص) ذلك والدين قل ، فاما الآن وقد اتسع

نطاقه ، وضرب بجرانه ، فامرؤ وما اختار . » .

رواه أبو بكر الباقلاني في كتابه (اعجاز القرآن المطبوع

بهاشم الاتقان للسيوطي ج ١ ص ١٠٣ باختلاف يسير .

وأبو منصور الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب) في المضاف

والمنسوب ص ١٦٥ .

وأورد أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين ص ٢٧٧

الفقرتين الاخيرتين منه وهو قوله (ع) : فاما وقد اتسع الخ...

١٧ - قوله (ع) في الذين اعتزلوا القتال معه :

« خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل » .

رواه الطومسي في (الأمالي) ج ١ ص ١٣٤ ، ومحِب الدين

٤ - المصدر نفسه .

٥ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٤١ .

الطبري في ذخائر العقبي ص ١١٠ مختلفا عن رواية النهج
ورواية الطوسي .

١٨ - قوله (ع) :

« من جرى في عنان أمله عشر بأجله » .

أورده الجاحظ في (المائة كلمة) المختارة من كلامه (ع) (٦) .

٢٠ - قوله (ع) :

« قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ، والفرصة تمر

مر السحاب ، فانتهزوا فرص الخير . » .

روى ابن عبد البر في كتاب (جامع العلم) ص ٧٧ الفقرتين

الأوليين منه (٧) .

وكذا ابن شعبة في (تحف العقول ص ١٣٨ من طبعة النجف ،

وابن قتيبة في عيون الاخبار م ٢ ج ٤ ص ١٢٣ ، وروى الطوسي

في (الأمالي ج ٢ ص ٢٣٨ فقرتين منه هكذا : الهيبة خيبة ،

والفرصة خلصة .

٢١ - قوله (ع) :

« لنا حق ، فان أعطينا ، والا ركبنا أعجار الابل وان طال

السرى . » .

ذكره أبو عبيدة في كتاب (الجمع بين الغريبين) ، هكذا :

« ان لنا حقا ، ان نعطه تأخذه ، وان نمنعه تركب أعجاز الابل

وان طال السرى » وفسر غريبه (٨) .

ومثله ابن قتيبة في (غريب الحديث) رواه وفسر مفرداته

الغريبة (٩) .

٦ - انظر مناقب الخوارزمي ص ٢٧٣ .

٧ - انظر مدارك النهج ص ٢٦٠ .

٨ - انظر شرح النهج م ٤ ص ١٠٤ ، وأبو عبيدة هذا ، هو أحمد بن محمد

بن أبي عبيدة المؤدب الهروي من أكابر العلماء ، توفي سنة ٤٠١ هـ .

٩ - المصدر ص ٣٦٤ .

ورواه الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٣٠٠ من خطبة قالها (ع) يوم الشورى ، أولها : (الحمد لله الذي اختار محمدا منا نبيا) وآخرها : (حتى يكون بعضكم أئمة لاهل الضلالة ، وشيعة لاهل الجهالة) .

٢٣ - قوله (ع) :

« من كفارات الذنوب العظام ، اغائة الملهوف ، والتنفيس عن المكروب » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٢ ، وأبو حيان التوحيدي في (البصائر و الذخائر) ص ١١١ .

٢٤ - قوله (ع) :

« يا ابن آدم ، اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليه نعمه وأنت تعصيه فاحذره . » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٢ باختلاف يسير ، فقد أورده بلفظ الجمع وليس فيه قوله (يا ابن آدم) .

٢٥ - قوله (ع) :

« ما أضمر أحد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه » .

ذكره الجاحظ في المائة كلمة المختارة من كلامه (ع) (١١) .

٢٧ - قوله (ع) :

« أفضل الزهد اخفاء الزهد » .

رواه السبط في التذكرة أيضا ص ١٣٦ .

٢٨ - قوله (ع) :

« اذا كنت في ادبار والموت في اقبال ، فما أسرع الملتقى . »

رواه السبط في التذكرة ص ١٣٢ .

١١ - انظر مناقب الخوارزمي ص ٢٧٢ .

٢٩ - قوله (ع) :

« الحذر الحذر فوالله لقد ستر ، حتى كأنه قد غفر » .
ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه

(ع) (١٢) .

٣٠ - قوله (ع) وقد سئل عن الايمان :

« الايمان على أربع دعائم . على الصبر واليقين والعدل

والجهاد ... » .

رواه الصدوق في كتاب (النخاع) ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٧ ،
باختلاف وزيادة ، وابن شعبة في تحف العقول ص ١٦٢ - ١٦٩
من خطبة طويلة ، والكليني في أصول الكافي م ٢ ص ٥٠ - ٥١ .
ورواه مختصراً كل من المفيد في (المجالس) ص ١٦٢ ،
وسليم بن قيس في كتابه ص ٣٥ - ٣٦ ، والطبرسي
في (مشكاة الانوار) ص ١١ ناقلاً عن كتاب (المحاسن)
للبرقي ، وأبي نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء) م ١ ص ٧٤ ،
وأبي طالب المكي في (قوت القلوب) ج ١ ص ٣٩٤ و ٤٠٧ و ٤٠٩
و ٥١٠ ، وأبي علي القالي في (ذيل الأمالي) ص ١٧١ بسند
ينتهي الى محمد بن سوقة ، والخوارزمي في (المناقب) ص ٢٦٩
يسنده عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبدالرحمن قال : قام
رجل الى علي بن أبي طالب (ع) فقال : يا أمير المؤمنين ما
الايمان ؟ فقال (ع) : (الايمان على أربع دعائم الخ...) .

٣١ - قوله (ع) :

« الكفر على أربع دعائم : على التعمق ، والتنازع ،

والزيغ ... » .

هذا موجود في ضمن الكلمة السابقة رقم (٣٠) . وتجدها في

أكثر المصادر المذكورة هناك ، كتحف العقول لابن شعبة وغيره ،

وقد رواه الكليني في (أصول الكافي) م ٢ ص ٣٩١ - ٣٩٥ ،
والصدوق في (الخصال) ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٩ بزيادات وبعض
الاختلاف .

٣٤ - قوله (ع) :

« أشرف الغنى ترك المنى » .

رواه الكليني في روضة الكافي ص ٢٣ .

٣٦ - قوله (ع) :

« من أطال الأمل أساء العمل » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٢ ، والجاحظ في (المائة

كلمة المختارة) من كلامه (ع) .

ص ٢٧٣ .

ورواه المفيد في (الارشاد) ص ١٤٢ هكذا : (من اتسع

أمله قصر عمله) .

٣٧ - قوله (ع) وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين

الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ، فقال :

ما هذا ؟ فقالوا : خلق منا نعظم به أمراءنا ، فقال : « والله

ما ينتفع ... » .

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين شطرا منه ص ١٤٤ من

الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٨٢ هـ .

٣٨ - قوله (ع) لولده الحسن :

« يا بني : احفظ عني أربعا وأربعا ... » .

رواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٥٤ مخرجا له عن

عقبة بن ابي الصبهاء . وروى ابن قتيبة في (عيون الاخبار) م ٣

ص ٧٩ الفصل الثاني منه وهو قوله (ع) اياك ومصادقة الاحمق

الخ... مع اختلاف كبير .

٤٠ - وقوله (ع) :

« لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه » .
هذه الكلمة من المائة كلمة التي جمعها الجاحظ من كلام
الامام علي (ع) (١٣) .

ورواه السبسط في التذكرة ص ١٣٨ باختلاف يسير وزيادة .

٤١ - قوله (ع) في نفس المعنى الأول وهو مروي بوجه

آخر :

« قلب الاحمق في قلبه ، ولسان العاقل في قلبه » .

أورده الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه

(ع) (١٤) .

٤٢ - قوله (ع) لبعض أصحابه في علة اعتلها :

« جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك ... » .

رواه الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٤٤ ، ونصر بن مزاحم في

(كتاب صفين) ص ٥٢٩ .

٤٣ - قوله (ع) في خباب بن الأرت :

« يرحم الله خباب بن الأرت ، فلقد أسلم راغبا ، وهاجر

طائعا ... » .

يروى هذا الكلام مع زيادة يسيرة في كتاب (أمد الغاية)

ج ٢ ص ١٠٨ (١٥) .

ورواه العسقلاني في (الاصابة) م ١ ص ٤١٦ عن الطبراني

عن زيد بن وهب ، وأبو نعيم الاصفهاني في (حلية الأولياء)

ج ١ ص ١٤٧ ، ونصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٥٣٠ ،

والطبري في تاريخه ج ٤ ص ٤٤ .

وهو المذكور في (زهر الآداب) المطبوع بهامش (العقد

١٣ - انظر مناقب الخوارزمي ص ٢٧٢ .

١٥ - انظر مدارك النهج ص ٢٦١ .

الفريد) م ١ ص ٤٨ - ٤٩ .

٤٤ - قوله (ع) :

« طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ... » .

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد م ٢ ص ٦ ، وأبو نعيم
الاصفهاني في (حلية الأولياء) ج ١ ص ١٤٧ ، ونصر بن مزاحم
في (كتاب صفين) ص ٥٣١ ، والجاحظ في (البيان والتبيين)
ج ٣ ص ٩٩ .

وتجده في (زهر الآداب) م ١ ص ٤٩ .

٤٥ - قوله (ع) :

« لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما

أبغضني ... » .

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٢٦٨ مختصرا ومختلفا
ببعض الكلمات وزيادة بعض الفقرات ، وروي في (مشكاة
الأنوار) ص ٧٤ .

وهو المذكور ضمن خطبة نقلها الشارح عن عمرو بن شمر
عن جابر عن رقيع بن فرقد (١٦) .

كما رواه الشارح أيضا عن عبدالكريم بن هلال عن أسلم

المني عن أبي الطفيل (١٧) .

وروى أيضا نظيره عن حية العرفي (١٨) .

ورواه الطوسي في (الأمالي) ج ١ ص ٩-٢ بسنده إلى سويد

بن غفلة . على تغيير في بعض ألفاظه مع زيادة ونقصان .

٤٦ - قوله (ع) :

« سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٢ .

١٦ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

١٧ و ١٨ - المصدر ص ٣٦٤ .

٥٣ - قوله (ع) :

« السخاء ما كان ابتداء ، فاذا كان عن مسألة فحياء وتدمم . »

رواه السيوطي في (تاريخ الخلفاء) ص ١٨٢ أخرجه مسندا

عن علي (ع) .

٥٤ - قوله (ع) :

« لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالادب ، ولا

ظهير كالمشاورة . »

روى الفقرتين الأوليين ابن شعبة في (تحف العقول ص

٢٠١ ، والكليني في (روضة الكافي) ص ٢ باختلاف يسير .

٦٣ - قوله (ع) :

« الشفيح جناح الطالب . »

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه

(ع) (١٩) .

٦٨ - قوله (ع) :

« العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى . »

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٩٠ .

٧١ - قوله (ع) :

« اذا تم العقل نقص الكلام . »

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه

(ع) (٢٠) .

٧٢ - قوله (ع) :

« الدهر يخلق الابدان ، ويجدد الآمال ... »

رواه السبطيني في (التذكرة) ص ١٣٣ .

٧٦ - قوله (ع) :

١٩ و ٢٠ - انظر مناقب الخوارزمي ص ٢٧١ .

« ان الامور اذا اشتبهت ، اعتبر آخرها بأولها » .
رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ١٠٤ ،
ورواه نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٤٧٦ ، وسليم بن
قيس الهلالي في كتابه ص ١٤١ ، ورويا (أقبلت) بدل اشتبهت .
وهي من كلمة قالها الامام (ع) يوم صفين .

٧٧ - قوله (ع) من خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله
على معاوية ، ومسألته له عن أمير المؤمنين ، وقال :

« فاشهد ، لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل
سدوله ، وهو قائم في محرابه ، قابض على لعيته ، يتململ تململ
السليم (٢١) . ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول :

« يا دنيا يا دنيا اليك عني ، أبي تعرضت ؟ أم التي
تشوفت ... » .

قال الشارح ابن أبي الحديد : روى الرياشي هذا الخبر .
ثم قال : ونقلته من كتاب عبدالله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي
في التذييل على نهج البلاغة .

ثم ذكر الشارح رواية أبي عمر بن عبد البر له في كتاب
(الاستيعاب) مسندا ، وذكر السند والخبر بتمامه (٢٢) .

أقول : رواه ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٣ ص ٤٣ من
الاستيعاب ج ٣ ص ٤٣ من المطبوع بهامش (الاصابة) في مصر
سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

وقد رواه أيضا القيرواني في (زهر الآداب) المطبوع
بهامش العقد الفريد م ١ ص ٤٧ - ٤٨ ، والسبط في (التذكرة)
ص ١١٩ باسناده الى أبي صالح ، والمسعودي في مروج الذهب
ج ٢ ص ٤٣٣ ، وابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص ١٣٩ -

٢١ - هو المسوع من حية او عقرب .

٢٢ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

١٤٠ - وأبو نعيم الاصبهاني في (حلية الأولياء) ج ١ ص ٨٤ -
٨٥ باسناده الى محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح ، ومحب
الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص ١٠٠ وقال أخرجه
الدولابي وأبو عمرو صاحب الصفوة ، والصدوق في الأمالي في
المجلس الحادي والتسعين ، والكراچكي في (كنز القوائد) ص
٢٧٠ باسناده الى أبي صالح مولى أم هاني ، قال : دخل ضرار بن
ضمرة الكناني الخ... ، وأبو علي القالي في (الامالي) ج ٢ ص
١٤٣ - ١٤٤ مسندا ، والبيهقي في (المحاسن والمساوي) ج ١
ص ٧٢ - ٧٣ ، والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص ٢٤٢ مع
زيادة بعض الالفاظ .

وروي أن الذي وصف الامام (ع) لدى معاوية هو عدي بن
حاتم حين دخل عليه ، كما نسب هذا الوصف الى عبد الله بن
عباس حين طلب معاوية منه ذلك (٢٣) .

وبين هذه الروايات اختلاف بالزيادة والنقصان ، وفي بعض
الكلمات والفقرات .

٧٨ - ومن كلام له (ع) لمن سأل عن مسيره الى الشام ، أكان
يقضاء الله وقدره ؟

« ويحك ، لملك ظننت قضاء لازما ، وقدرنا حاتما --- » -

روي هذا في (منتخب كنز الاعمال) المطبوع بهامش مستند
أحمد ص ٧٧ (٢٤) .

وهو مروي في (أصول الكافي) للكليني م ١ ص ١٥٥ -
١٥٦ ، وفي الفصول المختارة للشريف المرتضى ج ١ ص ٤ -
٤١ ، وفي (الارشاد) ص ١٠٦ - ١٠٧ ، وفي (كتاب
التوحيد) ص ٣٨٩ ، وفي كتاب (عيون أخبار الرضا)

٢٣ - انظر المحاسن والمساوي ج ١ ص ٧٠ - ٧١ .

٢٤ - انظر مدارك نهج البلاغة ص ٢٦١ .

ج ٦ ص ١٢٩ - ١٤٠ ، وفي (تحف العقول) ص ٤٦٨ -
٤٦٩ ، ورواه الشريف المرتضى في (الأمالي) ج ١ ص ١٥٠ - ١٥١ ،
والكراچكي في (كنز الفوائد) ص ١٦٩ - ١٧٠ مسندا ،
والطبرسي في (الاحتجاج) ص ٣١٠ - ٣١١ حكى روايته عن
الامام علي الهادي عنه (ع) بزيادة لم تذكر في النهج .
وقال الشارح : قد ذكر شيخنا أبو الحسين هذا الخبر في
كتاب (الفهرست) عن الأصبع بن نباته (٢٥) .
وبين هذه الروايات اختلاف في بعض الكلمات والفقرات
والزيادة والمنقصان .

٧٩ - قوله (ع) :

« خذ الحكمة أنى كانت ، فان الحكمة ... » .

أورده ابن قتيبة في (غريب الحديث) ، وفسر بعض

مفرداته (٢٦) -

ورواه الجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ٢٢٦ .

وروى البرقي في المحاسن ص ١٧٩ بعضه ، وهو قوله (ع) :

« ان كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل حتى يخرجها » .

٨٠ - قوله (ع) :

« الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق . » .

رواه المسعودي في (مروج الذهب) ج ٤ ص ٧٤ ، وابن

قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٤ ص ١٢٣ ، باختلاف يسير .

ورواه البرقي في (المحاسن) ص ١٧٨ هكذا : خذ الحكمة

ولو من أهل المشركين (٢٧) .

٨١ - قوله (ع) :

« قيمة كل امرئ ما يحسنه » .

٢٥ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٢٧٧ .

٢٦ - المصدر ص ٣٦٥ .

٢٧ - الظاهر زيادة كلمة (أهل) من الناسخ .

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ١ ص ١٦٢ و م ٢ ص ١٨٥ ، وهي كلمة قالها (ع) لصعصعة بن صوحان ، والمفيد في (الارشاد) ص ١٤١ ، وفي (الاختصاص) ص ٢ ، والجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه (ع) ، وفي البيان والتبيين ج ١ ص ٨٣ و ج ٢ ص ٦٠ وعلق عليها وأطراها ، وابن شعبة في التحف ص ٢٠١ ، وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني ج ١ ص ١٤٦ ، وفي كتاب الصناعتين ص ٢٣٢ ، والبيهقي في المعاسن والمساوىء ج ٢ ص ١٢١ ، والصدوق في (الامالي) في المجلس الثامن والستين ، وفي (الخصال) ج ٢ ص ١٨٦ ، وفي عيون أخبار الرضا (ج ٢ ص ١٥٤ ، وفي الفقيه ج ٤ ص ٢٧٨ ، والسبط في التذكرة ص ١٥٤ مسنداله عن السعدي ، وابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج ٥ ص ١٢٠ ، واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ٢٠٦ من طبعة بيروت ، والكليني في (الكافي) ج ١ ص ٥١ ، وعبد الرحمن بن عيسى الهمداني في (الألفاظ الكتابية) في المقدمة ص (ب) ، وأبو حيان التوحيدي في (الهوامل والشوامل) ص ٢٠٠ .

واستشهد بهذه الكلمة أبو الحسن العامري الحكيم الفيلسوف في كتابه (الاعلام بمناقب الاسلام) ص ١٠ .
وقال الخليل ابن أحمد : أحت كلمة علي طلب علم ، قول علي بن أبي طالب : قدر كل امرئ ما يحسن (٢٨) .
وقد نظم هذه الكلمة عدد من الشعراء ، منهم ابن طباطبا العلوي (٢٩) ، والخليل بن أحمد الفراهيدي (تعام ١٧٠ / ١٧٥) ، فقال من أبيات :

لا يكون السري مثل الدني
ولا ذو الذكاء مثل الغبي

٢٨ - انظر سفينة البحار م ٢ ص ٢٢٠ .
٢٩ - انظر معاسن البيهقي ج ٢ ص ١٢١ .

قيمة المرء كل ما يحسن المرء
قضاء من الامام علي (ع) (٣٠)

٨٢ - قوله (ع) :

« أوصيكم بخمس ، لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت لذلك أهلا ... » .

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ١٣٩ ،
والجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ٦٠ ، والسيوطي في
(تاريخ الخلفاء) ص ١٨٦ مخرجا له ، والسبط في التذكرة ص
١٤٠ - ١٤١ ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٥ ص ١١٩ ،
والمفيد في (الارشاد) ص ١٤٠ ، والصدوق في (عيون أخبار
الرضا ج ٢ ص ٤٤ ، وأبو نعيم الاصبهاني في (حلية الاولياء)
ج ١ ص ٧٦ بسند ينتهي الى ثابت بن أبي صفية عن أبي الزغل ،
والبرقي في (المحاسن) ص ٨ ، واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص
١٨٢ ، والخوارزمي في المناقب ص ٢٧٠ باسناده الى داود بن أبي
عمرة ، والصدوق في (الخصال) ج ١ ص ٢٨٢ ، والقاضي
النعمان في (دعائم الاسلام) ج ١ ص ٩٨ رواه ما عدا الفقرة
المتعلقة بالصبر .

٨٣ - قوله (ع) لرجل أفرط بالثناء عليه وكان له متهما :

« أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك » .

رواه السيوطي في تاريخه ص ١٥٢ هكذا : اني لست كما
تقول وأنا فوق ما في نفسك .

ورواه الجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ٦٠ ، والسيد
المرتضى في (الأمالي) ج ١ ص ٢٧٤ ، وابن قتيبة في (عيون
الاخبار) ج ٣ ص ٢٧٦ ، والراغب في (المحاضرات) م ١ ص
٣٨١ .

٣٠ - انظر طبقات النحويين للزبيدي (ت سنة ٣٧٩ هـ) .

ورواه الشارح مسندا له عن سفیان الثوري عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري (٣١) .

٨٤ - قوله (ع) :

« بقية السيف أنمى عددا ، وأكثر ولدا » .

أورده ابن عبد ربه في العقد الفريد م ١ ص ٢٢ وم ٢ ص ١٨٥ ، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ٢٥٢ ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٢ ص ١٣٠ ، والحصري القيرواني في (زهر الآداب) م ١ ص ٥٠ من المطبوع بهامش (العقد الفريد) مع اختلاف يسير .

٨٦ - قوله (ع) :

« رأي الشيخ أحب الي من جلد الغلام ، وروى من مشهد

الغلام » .

ذكره ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ١ ص ٢١ و ٢٢ ص ١٨٥ ، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ١٣ ، والقيرواني في (زهر الآداب) م ١ ص ٤٩ من المطبوع بهامش (العقد الفريد) ، باختلاف يسير .

٨٧ - قوله (ع) :

« عجبت لمن يقنط دمه الاستفغار » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٥ ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٦ ص ٣٧٢ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ١ ص ٣١٧ ، والطوسي في (أماليه) ج ١ ص ٨٦ باختلاف يسير .

٨٨ - قوله (ع) وقد حكاه عنه (ع) الامام أبو جعفر محمد

ابن علي الباقر (ع) :

« كان في الارض أمانان من عذاب الله ، وقد رفع أحدهما ،

فدونكم الآخر ... » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٣ .

٨٩ - قوله (ع) :

« من أصلح ما بينه وبين الله ، أصلح الله ما بينه وبين

الناس ... » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٣ ، والكليني في (روضة

الكافي) ص ٣٠٧ ، والبرقي في المحاسن ص ٢٤ روى الفقرة

الأولى منه ، ومثله الصدوق في (الفقيه) ج ٤ ص ٢٨٣ .

٩٠ - قوله (ع) :

« النقيض كل النقيض ، من لم يقنط الناس من رحمة الله ،

ولم يؤيسهم من روح الله ... » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٠٤ ، ومسكويه في

(الحكمة الخالدة) ص ١١٢ ، والطبرسي في (مشكاة الأنوار)

ص ١٢٦ رواه عن أبي حمزة الثمالي مرفوعا ، والسيوطي في

(تاريخ الخلفاء) ص ١٨٦ أخرجه عن ابن الضريس ، والسبط

في (التذكرة) أمده الى عاصم بن حمزة ، والكليني في (أصول

الكافي) م ١ ص ٣٦ مسندا ، وأبو نعيم الاصبهاني في (حلية

الأولياء) م ١ ص ٧٧ بسند ينتهي الى عاصم بن حمزة ، ورواه

الصدوق في (معاني الاخبار) في الباب ٢٢٨ بزيادة لم تذكر في

النهج .

٩١ - قوله (ع) :

« ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف

الحكم » .

أورده مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص ١١٢ ، وابن عبد

ربه في (العقد الفريد) م ٣ ص ٢٤٥ باختلاف يسير .

وذكرت هذه الكلمة مرة ثانية في النهج برقم ١٩٧ من هذا

الباب .

٩٤ - قوله (ع) : وقد سئل عن الخير ما هو ؟

« ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر عملك ، وأن يعظم حلمك ... » .

رواه أبو نعيم الاصبهاني في (حلية الاولياء ح م ١ ص ٧٥ ، والسبط في (التذكرة) ص ١٣١ ، بسند ينتهي الى العلاء بن المسيب عن عبد خير عنه (ع) .

٩٥ - قوله (ع) :

« لا يقل عمل مع التقوى ، وكيف يقل ما يتقبل » .

ذكره المفيد في كتاب المجالس ص ١٨ ، وص ١١٤ ، وص ١٦٦ ، والكليني في أصول السكا في م ٢ ص ٧٥ ، والسبط في التذكرة ص ١٣١ ، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) م ١ ص ٧٥ ، والخوارزمي في المناقب ص ٢٦٥ باسناده عن أبي اسحاق عن عبد خير عن علي (ع) ، والطوسي في (أماليه) ج ١ ص ٦٠ مسندا عن الصادق عن علي (ع) .

٩٧ - قوله (ع) :

« نوم علي يقين خير من صلاة على شك . » -

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٠٥ عن ابن عباس عنه (ع) .

٩٨ - قوله (ع) :

« اعقلوا الخير اذا سمعتموه عقل رعاية ، لا عقل رواية ، فان رواة العلم كثير ، ورعاه قليل » .

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٢٩١ من خطبة طويلة له (ع) .

ونسبه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٧٨ الى الامام الحسن (ع) .

ولكن الارجح أن الامام الحسن كان ناقلا لكلام أبيه ، ومستعينا به ، وبخاصة ان رواية الكليني مسندة ، وهي أرجح من رواية ابن شعبة عند التعارض .

بين الروایتین اختلاف يسير في بعض الكلمات .

٩٩ - قوله (ع) وقد سمع رجلا يقول : انا لله وانا اليه

راجعون :

« ان قولنا : (انا لله) اقرار على أنفسنا بالملك ... » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٠٩ من كلمة له (ع)

يعزي فيها الأشعث بن قيس ، حين قال الأشعث : (انا لله ...) ،

والكليني في (الكافي) ج ٣ ص ٢٦١ .

١٠٠ - قوله (ع) وقد مدحه قوم في وجهه :

« اللهم انك أعلم بي من نفسي ... » .

هذا مذكور ضمن الخطبة التي أولها : « ان الله سبحانه

وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم ... » . فراجع

مصدرها هناك .

١٠٢ - قوله (ع) :

« يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل (٣٢) ، ولا

يظرف فيه الا الفاجر ... » .

رواه اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٥ ، والمبرد في الكامل

ج ١ ص ١٧٧ ، والكليني في (روضة الكافي) ص ٦٩ مسندا مع

اختلاف في بعض الالفاظ .

١٠٣ - قوله (ع) وقد رؤي عليه ازار خلق مرقوع ، فقيل

له في ذلك :

« يخشع له القلب ، وتذل به النفس ... » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١١٣ مختصرا عن سفيان

الثوري عن عمرو بن قيس الملائي ، وأبو نعيم في (حلية الأولياء)

م ١ ص ٨٣ مختصرا عن سفيان الثوري عن عمرو بن قيس

الملائي أيضا .

٣٤٢ - الماحل هو الساعي بالنميمة الى السلطان ، وأصل المحل الكيد والمكر .

وروى ابن سعد في (الطبقات) ج ٣ ص ٢٨ فقرتين منه
وهما : يخشع القلب ، ويقتدي به المؤمنون ، ومحِب السدين
الطبري في (ذخائر العقبى) ص ١٠٢ رواه عن عمر بن قيس .
وروى ابن شعبة في التحف ص ١٤٧ من هذه الكلمة قوله :
(الدنيا والآخرة النخ...) .

وأورد السيد المرتضى في أماليه م ١ ص ١٥٣ آخر هذه
الكلمة مختلفة عنها لفظاً ، وموافقة لها معنى وهو قوله (ع) : مثل
الدنيا والآخرة مثل المشرق والمغرب ، متى ازددت من أحدهما
قرباً ، ازددت من الآخر بعداً .

١٠٤ - قوله (ع) لنوف البكائي أو البكالي ، وقد خرج (ع)
ذات ليلة وهو ينظر في النجوم :
« يا نوف : أراقد أنت أم رامق ... » .

رواه المسعودي في (مروج الذهب) ج ٤ ص ١٩٣ ، والمفيد
في مجالسه ص ٧٨ مسنداً ، وأبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد
ص ٣٠ بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبيه عن الإمام أبي جعفر
الباقر عن أبيه عن جده ، والخطيب البغدادي في تاريخه م ٧ ص
١٦٢ عن جعفر بن مبشر الثقفي بإسناده عن نوف البكالي قال
بايت علياً (ع) ... (٣٣) .

ورواه أبو نعيم الاصبهاني في (حلية الأولياء) ج ١ ص ٧٩
بسند ينتهي إلى عبد الأعلى عن نوف البكالي ، والصدوق في
(الخصال) ج ١ ص ٢٩٩ مع زيادات . وروى ابن قتيبة في عيون
الاخبار ج ٦ ص ٣٥٣ أكثر الفصل الأول منه ، على اختلاف
يسير .

١٠٥ - قوله (ع) :
« ان الله افترض عليكم الفرائض ... » .

٣٣ - انظر الكنى والالقب ج ٢ ص ٨١ .

رواه المفيد في (المجالس) ص ٩٤ عن علي (ع) عن رسول
الله (ص) ، والصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج ٤ ص ٥٣
بتقديم وتأخير بعض الفقرات .

١٠٧ - قوله (ع) :

« رب عالم قد قتله جهله ، وعلمه معه لم ينفعه » .

رواه المفيد في (الارشاد) ص ١١٦ ، وهو مذكور في خطبة
له (ع) رواها الشارح عن أبي محنف في كتاب (الجمل) ، عرض
فيها (ع) لشأن طلحة والزبير (٣٤) .

١٠٨ - قوله (ع) :

« لقد علق بنهاط هذا الانسان بضعه ، هي أعجب ما فيه وهو

القلب ... » .

رواه الكليني في (روضة الكافي ص ٢١ ضمن خطبة طويلة
تعرف (بالوسيلة) ، وابن شعبة في (تحف العقول) ص ٩٥ -
١٠٠ ضمن خطبة ، والمسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص
٤٣٣ - ٤٣٤ ، والمفيد في (الارشاد) ص ١٤١ - ١٤٢ ،
والقيرواني في (زهر الآداب) م ٢ ص ١٠٩ من المطبوع بهامش
(العقد الفريد) ، والصدوق القمي (في علل الشرائع) في الباب
٩٤ في باب علة الطبائع والشهوات بسنده الى محمد بن سنان
يرفعه الى علي (ع) على اختلاف يسير بين هذه الروايات .

١٠٩ - قوله (ع) :

« نحن النمرقة الوسطى (٣٥) ، بها يلحق التالي ، واليهما

يرجع الغالي » .

هذا مروى في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٦ ، وفي كتاب

٣٤ - انظر شرح النهج م ١ ص ٧٨ .

٣٥ - النمرقة بضم النون وسكون الميم : الوسادة .

(الفاخر) لابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ص ٢١٦ ،
لكن رواه هكذا : خير هذه الأمة النمط الأوسط الخ ...) .
ورواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢١٦ ، والمفيد في
(المجالس) ص ٣ ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٣ ص
٣٣٦ مع اختلاف في بعض الالفاظ .
ورواه ابو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ١ ص ٣٥٧
هكذا : عليكم بالنمط الاوسط الذي يرجع اليه الغالي ، ويرتفع
عنه القالي .

وقد ذكرت هذه الكلمة في آخر الخطبة رقم (٢) هكذا :
(اليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق القالي) .

١١٢ - قوله (ع) :

« من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلبابا » .

رواه المفيد في كتاب (الاختصاص) ص ٣١١ حين قال له
بعضهم اني أحبك ، فقال له (ع) :

(فاتخذ للفقير جلبابا) ، ورواه الصدوق في كتاب (معاني
الأخبار) ص ١٨٢ مخاطبا به رجلا قال له اني أحبك فقال له (ع)
(أعد للفقير جلبابا) .

ورواه الشريف المرتضى في أماليه م ١ ص ١٧ عن أبي عبيد
القاسم بن سلام في كتابه (غريب الحديث) واختلافه مع ابن
قتيبة في تفسيره .

ونقله الشارح عن جابر الجعفي عنه (ع) (٣٦) .

١١٣ - قوله (ع) :

« لا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ... » .

تجد ذلك في (تحف العقول لابن شعبة ص ٩٤ في ضمن خطبة
تسمى (بالوسيلة) ، وفي (روضة الكافي) للكلييني ص ١٩ - ٢٠

٣٦ - انظر شرح النهج م ١ ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

مسندا الى جابر بن يزيد عن الامام الباقر (ع) ، من خطبة تضمنت
أكثر فقرات هذا الفصل .

١١٥ - قوله (ع) وقد سئل عن حاله :

« كيف يكون حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بصحته ، ويؤتى
من مأمنه . »

رواه الطوسي في (الأمالي) ج ٢ ص ٢٥٤ ، وذكر ان الذي
سأله هو ابن أخيه عبدالله بن جعفر ، وأورده النوري في
(المستدرک) م ٣ ص ٣٤٩ ناقلا له عن كتاب (مصباح الشريعة)
المنسوب للامام الصادق (ع) .

١١٦ - قوله (ع) :

« كم مستدرج بالاحسان اليه ، مفرور بالستر عليه ... » .
هذا مروى في (تحف العقول) لابن شعبة ص ٢٠٣ ، وتاريخ
اليعقوبي ج ٢ ص ١٨٢ ، وتذكرة السبط ص ١٣٣ .

١١٩ - قوله (ع) :

« مثل الدنيا كمثل الحية ، لين مسها ، والسم نافع في
جوفها ... » .

رواه الكليني في أصول الكافي م ٢ ص ١٣٦ ، والمفيد في
(الارشاد) ص ١١٠ ، وابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص
١١١ ، والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص ٢٣٩ رواه عن
الامام الصادق عن علي (ع) .

وبين هذه الروايات بعض الاختلاف .

١٢٠ - قوله (ع) حين سئل عن قریش :

« أما بنو مخزوم ... » .

روى ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ١٠ ص ٢٥ الفقرتين
الاخيرتين في وصف بني أمية مع اختلاف في بعض ألفاظها .

١٢١ - قوله (ع) :

« شتان ما بين عملين ، عمل تذهب لذته وتبقى تبعته ،

وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره .

أورده الشريف المرتضى في أماليه م ١ ص ١٥٣ .

١٢٥ - قوله (ع) :

« لانسين الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ... » .
رواه الكليني في أصول الكافي م ٢ ص ٢٤٧ من كلمة أطول ،
والطوسي في (الامالي) ج ٢ ص ١٣٧ ، والصدوق في (معاني
الاخبار) في الباب (١٧١) ، وفي (الامالي) في المجلس السادس
والخمسين ، والبرقي في (المحاسن) ص ١٧٢ كل ذلك باختلاف
يسير .

١٣٠ - قوله (ع) وقد رجع من صفين وأشرف على القبور

بظاهر الكوفة :

« يا أهل الديار الموحشة ، والمحال المقفرة ... » .
رواه الجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٣ ص ٩٩ وص ١٠٣ ،
وابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٨٨ ، وابن عبد ربه في
(العقد الفريد) م ٢ ص ٥ وص ٦ ، والصدوق في أماليه في
في المجلس الثالث والعشرين ، والقيرواني في (زهر الأداب) م ١
ص ٤٩ من المطبوع بهامش (العقد الفريد) ، والطبري في
تاريخه ج ٤ ص ٤٥ ، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ٢٨٩ ،
والسبط في (تذكرة الخواص) ص ١٣٧ ، والطوسي في أماليه
ج ٢ ص ٢٠٨ ، والصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج ١ ص
١١٤ عدا بعض الفقرات . كل ذلك باختلاف في بعض الفقرات
والألفاظ والزيادة والنقصان .

١٣١ - قوله (ع) وقد سمع رجلا يذم الدنيا :

« أيها الذام للدنيا ، المغتر يغرورها ... » .
رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٨٧ - ١٨٨ ، وقال
ابن شعبة: ان هذه الكلمة قالها (ع) لجابر بن عبدالله الانصاري ،
وذكره السبط في (التذكرة) ص ١٥٣ راويا له عن أبي أراكة ،

واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٤ ، والسيد المرتضى في أماليه ج ١ ص ١٥٤ روى الفصل الاول منه ، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٢ ص ١٥٩ ، وفي كتابه (المحاسن والاضداد) ص ١٣٤ - ١٣٥ ، والمسعودي في (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣١ ، والمفيد في (الارشاد) ص ١٤٠ ، والقيرواني في (زهر الآداب) م ١ ص ٤٩ من المطبوع بهامش (العقد الفريد) ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٦ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، والراغب في المحاضرات م ٢ ص ٣٩١ ، والبيهقي في (المحاسن والمساوى) ج ٢ ص ٥٦ ، والطوسي في أماليه ج ٢ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ مع اختلاف بين هذه الروايات في الزيادة والنقصان وبعض الألفاظ .

١٣٣ - قوله (ع) :

« الدنيا دار ممر لا دار مقر ، والناس فيها رجلان : رجل يباع نفسه شأوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فاعتقها » .
أورده الراغب الاصفهاني في المحاضرات م ٢ ص ٣٨٣ .

١٣٥ - قوله (ع) :

« من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً ، من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ... » .

رواه السبط في التذكرة ص ١٣٣ .

١٣٦ - قوله (ع) :

« الصلاة قربان كل تقي ، والحج جهاد كل ضعيف ... » .
رواه ابن شعبة في تحف العقول ص : ١١ و ص ٢٢١ ،
والصدوق في الخصال ج ٢ ص ٤١٢ .

١٣٧ - قوله (ع) :

« استنزلوا الرزق بالصدقة » .

١٣٨ - قوله (ع) :

« من أيقن بالخلف جاد بالعطية » .
روى هذه الكلمة والتي قبلها ابن شعبة في (تحف العقول)

ص ١١١ وص ٢٢١ ، والصدوق في كتابه (الأمالي) في المجلس الثامن والستين ، وفي (الخصال) ج ٢ ص ٤١٢ ، وفي كتابه (عيون اخبار الرضا) ج ٢ ص ٥٤ مسندا في كليهما ، والسبط في التذكرة ص ١٣٣ ، والقيرواني في (زهر الآداب) م ١ ص ٥٠ من المطبوع بهامش (العقد الفريد) .

١٤٠ - قوله (ع) :

« ما عال من اقتصد » .

ذكره ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١١١ وص ٢١٤ ، والصدوق في (الخصال) ج ٢ ص ٤١٢ ببعض الاختلاف .

١٤١ - قوله (ع) :

« قلة العيال أحد اليسارين » .

رواه ابن شعبة في (التحف) ص ١١١ وص ٢١٤ ، والصدوق في (الأمالي) في المجلس الثامن والستين ، وفي (عيون اخبار الرضا) ج ٢ ص ٥٤ ، وفي (الخصال) ج ٢ ص ٤١٢ .

١٤٢ - قوله (ع) :

« الهم نصف الهرم » .

ذكره ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١١١ وص ٢١٤ ، والصدوق في (الخصال) ج ٢ ص ٤١٢ .

١٤٤ - قوله (ع) :

« ينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن ضرب يد ، على فخذة عند المصيبة حبط أجره » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٢١ ، وروى الصدوق في (الخصال) ج ٢ ص ٤١٢ الفقرة الأخيرة منه .

١٤٦ - قوله (ع) :

« سوسوا ايمانكم بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء » .

ذكره ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٧٢ وروى الفقرتين

الاخيرتين منه في ص ١٥٥ ، على تغيير في بعض ألفاظه .

١٤٧ - قوله (ع) لكميل بن زياد النخعي :

« يا كميل : ان هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ...

النامس ثلاثة ... » .

رواه الطوسي في (الامالي) ج ١ ص ١٩ - ٢٠ بسنده عن فضيل بن خديج عن كميل عن علي (ع) ، والصدوق في (الخصال) ج ١ ص ١٨١ - ١٨٢ ، وابن شعبة في تحف العقول ص ١٦٩ - ١٧١ ، والمفيد في (المجالس) ص ١٤٦ مسندا ، وفي (الارشاد) ص ١١٧ - ١١٨ ، والبهائي في (الاربعين حديثا) ص ١٥١ بسنده عن فضيل بن جريح عن كميل ، والسبط في (التذكرة) ص ١٤١ - ١٤٢ بسند ينتهي الى عبد الرحمن بن محمد عن كميل ، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) ج ١ ص ٢٧٢ ، وأبو هلال العسكري في (ديوان المعاني) ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ١ ص ١٦٣ بسند ينتهي الى أبي مخنف ، وابن القيم الجوزية في أعلام الموقعين م ٢ ص ١٧٦ ، وقال : هو حديث مشهور بين أهل العلم ، يستغني عن الاسناد لشهرته ، وأبو نعيم الاصبهاني في (حلية الاولياء) ج ١ ص ٧٩ - ٨٠ بسند ينتهي الى عبدالرحمن بن جندب عن كميل بن زياد ، والصدوق في (اكمال الدين) ج ١ ص ٤٠٧ - ٤٠٨ بطرق عديدة تزيد على خمسة عشر طريقا ، والخوارزمي في المناقب ص ٢٦٣ - ٢٦٤ بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن عبدالرحمن بن جندب الفزاري عن كميل .

وروى البيهقي في (المحاسن والمساوي) ج ٢ ص ١٢٢ بعض فصوله ، ومثله الكليني في أصول الكافي م ١ ص ٣٣٩ ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٥ ص ١٢٠ وج ٦ ص ٣٥٥ ، وغيرهم الكثيرون .

١٤٨ - قوله (ع) :

« المرء مخبوء تحت لسانه » .

رواه الصدوق في (الامالي) في المجلس الثامن والستين ،
وفي (عيون أخبار الرضا) ج ٢ ص ٥٤ ، وفي (الخصال) ج ٢
ص ١٨٦ ، والطوسي في (الأمالي) ج ٢ ص ١٠٨ ، والجاحظ في
المائة كلمة المختارة من كلامه (ع) .

١٤٩ - قوله (ع) :

« هلك امرؤ لم يعرف قدره » .

ورواه الصدوق في (الامالي) في المجلس الثامن والستين ،
وفي (الخصال) ج ٢ ص ١٨٦ ، وفي (عيون أخبار الرضا) ج ٢
ص ٥٤ ، وفي (من لا يحضره الفقيه) ج ٤ ص ٢٧٨ ، والجاحظ
في المائة كلمة المختارة ، على تغيير في بعض ألفاظه في هذه
الروايات .

١٥٠ - قوله (ع) :

« لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ... » .

أورده أبو الحسن بن هذيل في كتاب (عين الأدب
والسياسة) (٣٧) .
ورواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٥٧ - ١٥٨ ،
والقيرواني في (زهر الآداب) م ١ ص ٤٥ - ٤٦ ، والمفيد في
(المجالس) ص ١٩٥ - ١٩٦ ، وفي كتاب (الاختصاص) ص
١٥٦ روى فيه بعضا منه ، وعزاه الى عبدالله بن العباس يوصي
به ولده عليا بسنده عن ابراهيم بن محمد اليماني عن
عكرمة (٣٨) . ومثله الطوسي في (الامالي) ج ١ ص ١١٠ .
ورواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٤ ، والجاحظ في
(البيان والتبيين) ج ٢ ص ٨٢ روى شيئا من فقراته .

٢٧ - انظر مدارك النهج ص ٢٦٣ .

٢٨ - المرجح أن عبدالله بن عباس أخذ ذلك عن ابن عمه واستاذه الامام

علي (ع) .

وبين هذه الروايات شيء من الاختلاف .
١٥٦ - قوله (ع) :

« عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته » .

رواه المفيد في (الارشاد) ص ١١٠ في ضمن الخطبة التي اولها : « ذمتي بما أقول رهينة ... » ، باختلاف يسير . ورواه القاضي أبو حنيفة النعمان في دعائم الاسلام ج ١ ص ١١٩ من ضمن الخطبة التي اولها (ذمتي بما أقول رهينة) ، ورواه الطبرسي في الاحتجاج ص ٣٩١ من خطبة .

١٥٧ - قوله (ع) :

« قد بصرتم ان أبصرتم ، وقد هديتم ان اهتديتم ، وأسמעتم

ان استمعتم » .

هذا من كلام له (ع) قد مر في باب الخطب رقم (٢٠) وهو قوله (ع) : (فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم ...) فراجع هناك .

١٥٩ - قوله (ع) :

« من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به

الظن » .

ذكره ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٢٠ ، والكليني في (روضة الكافي) ص ٢٥٢ ، والمفيد في كتاب (الاختصاص) ص ٢٢٦ باختلاف يسير .

١٦٠ - قوله (ع) :

« من ملك استأثر » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٧ لرسول الله (ص)

١٦٢ - قوله (ع) :

« من كتم سره كانت الخيرة في يده » .

رواه الكليني في (الروضة) ص ١٥٢ ، والمفيد في (الاختصاص) ص ٤٢٦ ، والطبرسي في (مشكاة الانوار) ص

٢٩١ رواه عن السكوني عن الصادق عن علي (ع) -

١٦٧ - قوله (ع) :

« الفقر الموت الأكبر » .

أورده ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١١١ - ورواه في

ص ٨ لرسول الله (ص) :

١٦٦ - قوله (ع) :

« لا يعاب المرء بتأخير حقه ، انما يعاب من أخذ ما ليس له » .

رواه الكليني في كتاب (الرسائل) ضمن خطبة نقلها عنه ابن

طاووس في كتاب (المحبة) (٣٩) .

١٧١ - قوله (ع) :

« كم أكلة منعت أكالات » .

أورده الجاحظ في كتاب (البغلاء) ص ٢٦٤ ، وروى كلمة

(رب) بدل كلمة (كم) وكلمة (تمنع) بدل (منعت) -

١٧٢ - قوله (ع) :

« الناس أعداء ما جهلوا » .

رواه المفيد في كتاب (الاختصاص) ص ٢٤٥ ، والجاحظ في

الملاية كلمة التي اختارها من كلامه (ع) ، والطوسي في (الامالي)

ج ٢ ص ١٠٨ رواه مكذا (من جهل شيئاً عاداه) ، والقيرواني في

(زهر الآداب) م ١ ص ٤٩ .

١٧٣ - قوله (ع) :

« من استقبل وجوده الآراء عرف مواضع الخطأ » -

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٢٢ ، وابن شعبة في

(تحف العقول) ص ٦٠ من طبعة النجف ، والصدوق في (اللقيه)

ج ٤ ص ٢٧٨ من وصيته (ع) لولده محمد بن الحنفية -

١٨٣ - قوله (ع) :

٣٩ - انظر مستدرک نهج البلاغة ص ١٤١ .

« ما شككت في الحق منذ أريته » .

رواه المفيد في (الارشاد) ص ١٢٠ من خطبته (ع) التي أولها : « بتا تسنتم الشرف ، وبنا انفجرتم عن السرار ... » . وقد مر ذلك في مصادر الخطب .

١٨٥ - قوله (ع) :

« ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي » .

رواه الصدوق في (الامالي) في المجلس الثالث والستين بسنده عن شعيب بن راشد عن جابر عن الامام الباقر (ع) من خطبة طويلة للامام علي (ع) ، ونصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٦٢ .

وروى الفقرة الاولى كل من الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٦٦ ، والمبرد في (الكامل) ج ٢ ص ١٤٠ ، والسبط في (التذكرة) ص ١٠٤ ، والمسعودي ج (مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٣٠ ، ومحب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص ١١٠ عن عبيدة السلماني وأخرجه أبو حاتم ، ورواه الشارح عن أبي مخنف مع زيادة عدة فقرات (ع) .

ورواه الطوسي في أماليه ج ١ ص ٢٦٧ مسندا مع زيادة ، كما روى البيهقي في (المحاسن) ج ٢ ص ٩٢ الفقرة الاولى منه .

١٨٨ - قوله (ع) :

« من أبدى صفحته للحق هلك » .

ذكرت هذه الكلمة ضمن الخطبة التي أولها : (ذمتي بما أقول رهينة الخ...) وقد تقدم ذكر مصادرهما في باب الخطب .

وقد ذكرها الجاحظ في المائة كلمة المختارة من كلامه (ع) .

١٩٠ - قوله (ع) :

« واعجباہ : أتكون الخلافة بالصحابة والقراية ؟ » .

وقال الرضي : وروي له شعر في هذا المعنى :

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف بهذا والمشـيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم

فـفـيرك أولى بالنبي وأقرب

قال الكراجكي في كتاب التعجب ص ١٣ : وروى عنه (ع)

انه قال شعرا (فان كنت بالشورى الخ...) .

ثم قال : وقيل أنه قول قيس بن سعد ، وانما تمثل به أمير

المؤمنين (ع) .

ثم قال : وحفظ عنه (ع) أنه قال في احتجاجهم بصحبة رسول

الله (ص) :

(واعجبا : أتكون الخلافة بالصحابة ؟ ولا تكون بالقرابة .)

١٩١ - قوله (ع) :

« انما المرء في الدنيا غرض تنتصل فيه المنايا ... » .

رواه أبو علي القالي في (الامالي) ج ٢ ص ٥٣ مسندا ،

وروى الطوسي في (الامالي) ج ١ ص ٢٢٠ عدة فقرات منها من

كلمة له (ع) على اختلاف في بعض الفاظها .

وروى المفيد في (الارشاد) ص ١١٢ - ١١٣ ما هو نظيره ،

وقد تقدم ذلك في باب المختار من خطبته (ع) التي أولها : (أيها

الناس انما أنتم في هذه الدنيا غرض ...) .

ومن جانب آخر فقد رواها ابن شعبة في تحف العقول ص

٢٩٩ في مواعظ الامام محمد بن علي الباقر (ع) .

والأرجح أن الباقر (ع) كان ناقلًا لكلام جده علي (ع) ، كما

هو الشأن في الكثير فيما يروى عن الائمة ، وفيما يروى عن

أبيهم علي (ع) . فقد كانوا يستعينون بكلامه (ع) - تماما - كما

كان يستعين هو بكلام رسول الله (ص) في التذكير والمواعظ

والخطب .

١٩٢ - قوله (ع) :

« يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك ، فأنت فيه خازن لغيرك » .
رواه ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٦ ص ٣٧١ ، والمفيد
في (الارشاد) ص ١١١ من كلمة طويلة . وفي كلتا الروايتين
زيادة واختلاف في بعض الالفاظ .

ورواه الميرد في (الكامل) ج ١ ص ١٥٨ من طبعة نهضة مصر .

١٩٣ - قوله (ع) :

« ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا ، فأتوها من قبل شهواتها
واقبالها ، فان القلب اذا أكره عمي » .

روى الميرد في (الكامل) ج ٢ ص ٢٨٥ الفقرة الاخيرة منه ،

وهي قوله (ع) : (القلب اذا أكره عمي) .

١٩٦ - قوله (ع) :

« لم يذهب من مالك ما وعظك » .

رواه المفيد في الارشاد ص ١٤١ هكذا : (لم يضع من مالك

ما يصرك صلاح حالك) .

١٩٨ - قوله (ع) وقد سمع الخوارج يقولون : (لا حكم الا

لله) :

« كلمة حق يراد بها باطل » .

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ١ ص ٢١١ ص

٢٨١ ، والطبري في تاريخه ج ٤ ص ٥٣ ، ونصر بن مزاحم في

(كتاب صفين) ص ٢٦٤ ، والسبط في (التذكرة) ص ٩٩ .

وقد تقدمت هذه الكلمة في ضمن كلمة ذكرت في باب الخطب

وذكرنا هناك مصادرها ، واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٩١ ،

ومحب الدين الطبري في (ذخائر العقبى ص ١١٠ عن عبيدة

السلماني واخرجه أبو حاتم ، وأبو حنيفة النعمان قاضي

الفاطميين في دعائم الاسلام ج ١ ص ٤٥٨ .

١٩٩ - قوله (ع) في صفة الغوغاء :

« هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا ، واذا تفرقوا لم يعرفوا » .
رواه الجاحظ في كتاب استحقاق الامامة من كتاب آثار
الجاحظ ، قال الجاحظ وهو يصف السفلة : وفيهم قال علي بن
أبي طالب رضي الله عنه في دعائه : « نعوذ بالله من قوم اذا
اجتمعوا لم يملكوا واذا افرقوا لم يعرفوا » (٤١) .

٢٠٠ - قوله (ع) وقد جيء بجان ومعه غوغاء :

« لا مرحبا بوجه ، لا ترى الا عند كل سوءة » .

رواه اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٥ ، والراغب
الاصفهانى في المعاضرات ج ١ ص ٣٠٦ وروى كلمة (سوء)
يدغ (سوءة) .

٢٠١ - قوله (ع) :

« ان مع كل انسان ملكين يحفظانه ، فاذا جاء القدر خليا
بينه وبينه ، وان الأجل جنة حصينة » .

رواه الصدوق في كتاب (التوحيد) ص ٣٧٦ مع اختلاف في
بعض العبارات وزيادة ، والكليني في (أصول الكافي) م ٢ ص
٥٩ ، وابن سعد في الطبقات ج ٣ ص ٣٤ .

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٢٨ كلمة
مماثلة ، وقد تقدم ذكرها في (مصادر الخطب) .

٢٠٢ - قوله (ع) وقد قال له طلحة والزبير : نبايعك على

انا شركاؤك في هذا الأمر :

« لا ، ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة ، وبعونان على

العجز والاولد » .

رواه ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٤٦ ،

واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٥٥ .

ونقله أبو جعفر الاسكافي في كتابه (نقض العثمانية) الذي

٤١ - انظر رسائل الجاحظ تقديم عمر ابو النصر ط بيروت سنة ١٩٦٩ .

نقضه على الجاحظ مع اختلاف يسير ، ومن كلمة أطول (٤٢) .
٢٠٣ - قوله (ع) :

« أيها الناس اتقوا الله الذي ان قلمت سمع ، وان أضمرتم

علم ... » .

أورد المبرد في كتابه (الكامل) ج ١ ص ٢٢٣ ، ورواه
الطبرسي في (مشكاة الانوار) ص ٢٧٤ عن كتاب (روضة
الواعظين) .

٢٠٤ - قوله (ع) :

« لا يزهديك في المعروف من لا يشكر لك ، فقد يشكرك

عليه من لا يستمتع بشيء منه ، وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر

مما أضاع الكافر ... » .

ذكر أبو هلال العسكري في (ديوان المعاني ج ١ ص ١٥٤

كلمة له (ع) في المعروف مماثلة لما في النهج ، وهي قوله (ع) :

« المعروف حصن من الحصون ، وكنز من الكنوز ، فلا يزهديك

فيه كفر من كفره ، فقد يشكر الشاكر ما أضاعه جحود الكافر » .

٢١٠ - قوله (ع) :

« اتقوا الله تقية من شمر تجريدا ، وجد تشميرا ... » .

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص ٢١١ .

٢١١ - قوله (ع) :

« الجود حارس الأعراض ... » .

روى الكليني في (روضة الكافي) فقرات منه في ص ٢٢ و ٢٣

٢١٢ - قوله (ع) :

« عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله » .

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص ٥٩ من طبعة النجف

هكذا :

(اعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله) .

٢١٤ - قوله (ع) :

« من لان عوده كثفت أغصانه » .

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه

(ع) (٤٣) .

٢١٦ - قوله (ع) :

« من نال استطال » .

رواه ابن شعبة في (التحف) ص ٩٨ ، والكليني في (روضة

الكافي) ص ٢٣ من خطبة (الوسيلة) ، بسنده عن جابر بن يزيد

عن الامام الباقر عن جده (ع) .

٢١٧ - قوله (ع) :

« في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال » .

ذكره الكليني في (روضة الكافي) ص ٣٢ في ضمن الخطبة

المسماة بالوسيلة بسنده السابق ، وابن شعبة في تحف العقول

ص ٦٤ في ضمن الخطبة المذكورة ، من طبعة النجف .

٢١٩ - قوله (ع) :

« أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع » .

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلام الامام

(ع) (٤٤) .

٢٢١ - قوله (ع) :

« بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد » .

رواه ابن شعبة في (التحف) من طبعة النجف ، والصدوق في

(الفقيه) ج ٤ ص ٢٧٨ ، وفي (الامالي) ص ٤٠٠ ، ص ٦٠ في

ضمن وصيته (ع) للحسين (ع) .

٤٣ - انظر مناقب الخوارزمي ص ٢٧٣ .

٤٤ - انظر الخوارزمي في مناقبه ص ٢٧٢ .

ورواه المفيد في (الارشاد) ص ١٤١ هكذا : (بثس الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد) .

٣٣٢ - قوله (ع) :

« من كساه الحياء ثوبه ، ثم ير الناس عيبه » .

هو مذكور في (روضة الكافي) للكليني ص ٢٣ ، وفي (تحف العقول) لابن شعبة ص ٩٨ وص ٢١٥ مع اختلاف يسير . وفي (من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٨) .

٢٢٦ - قوله (ع) :

« الطامع في وثاق الذل » .

ذكره الجاحظ في المائة كلمة التي اختارها من كلامه

(ع) (٤٥) .

٢٢٧ - قوله (ع) في جواب من سأل عن الايمان :

« الايمان معرفة بالقلب ، واقرار باللسان ، وعمل بالاركان » .

رواه الطوسي في (الامالي) ج ٢ ص ٦٦ باسناده عن الامام

الرضا (ع) عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) ، وفي ج ١ ص ٣٧٩ على تغيير في بعض ألفاظه .

٢٢٨ - قوله (ع) :

« من أصبح على الدنيا حزينا ، فقد أصبح لقضاء الله

ساخطا ... » .

رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٤ باختلاف قليل ،

والكراجكي في (كنز الفوائد) ص ١٦٠ روى الفقرة الاولى منه ثم أتبعه بفقرات أخرى .

١٣١ - قوله (ع) في قوله تعالى : « ان الله يامر بالعدل

والاحسان ... » .

« العدل : الانصاف ، والاحسان : التفضل » .

رواه ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٧ ص ١٩ ، والصدوق في (معاني الاخبار) في باب (معنى المروءة) وهو الباب (٢٩٠) يستنده عن عمرو بن عثمان القاضي قال خرج (ع) على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة فقال : أين أنتم من كتاب الله ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين في أي موضع ؟ قال في قوله عز وجل (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) فالعدل الانصاف والاحسان التفضل .

٢٣٣ - قوله (ع) لأبته الحسن (ع) :

« لا تدعون الى مبارزة ، وان دعيت ... » .

رواه المبرد في (الكامل) ج ١ ص ١٣١ ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٢ ص ١٢٨ على اختلاف في بعض ألفاظ روايتهما .

ورواه الطوسي في (التهذيب) ج ٦ ص ١٦٩ كما يلي : (وكان الحسن (ع) قد دعا رجلا الى المبارزة فقال له (ع) : لئن عدت الى مثلها لعاقبتك ، ولئن دعاك أحد الى مثلها فلم تجبه لعاقبتك ، أما علمت انه يعني) .

٢٣٦ - قوله (ع) :

« والله لدنياكم هذه أهون في عيتي من عراق خنزير في يد مجذوم » .

رواه الصدوق في (الأمالي) في المجلس التسعين من خطبة طويلة ، رواه كما يلي :

« ولدنياكم أهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها ، وأقدر عندي من عراق خنزير يقذف بها أجذمها ، وأمر على فؤادي من حظلة يلوكها ذو سنقم فيبشمها ... » .

٢٣٧ - قوله (ع) :

« ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ... » .

أورده النسب في التذكرة ص ١٣٤ ، والكليني في (الكافي)

ج ٥ ص ٣٥ من كتاب الجهاد .

٢٤٦ - قوله (ع) :

« احذروا نفار النعم ، فما كل شارذ بمردود . » .
رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٥ ، والجاحظ في المائة
كلمة المختارة من كلامه (ع) (٤٦) .

٢٤٩ - قوله (ع) :

« أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه . » .
ذكره السبط في (التذكرة) ص ١٣٥ .

٢٥٠ - قوله (ع) :

« عرفت الله سبحانه يفسخ العزائم ، وحل المعقود ،
ونقض الهم » .

رواه الصدوق في (كتاب التوحيد) ص ٢٩٨ ، وفي (الخصال)
ج ١ ص ٧٩ باسناده الى الامام الباقر عن أبيه عن جده (ع) قال :
ان رجلا قام الى أمير المؤمنين (ع) فقال : يا أمير المؤمنين ، بماذا
عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزم ونقض الهم ، لما هممت فحيل
بيني وبين همي ، وعزمت فخالف القضاء عزمي ، علمت أن
المدبر غيري .

وروى نحوه عن الامام الصادق (ع) ص ٢٩٩ .

٢٥٢ - قوله (ع) :

« فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك ، والصلاة تنزيها عن
الكبر ، والزكاة تسبيبا للرزق ... » .

رواه الصدوق في (علل الشرائع) في (باب الشرائع
وأصول الاسلام) عن السيدة فاطمة الزهراء بطريقتين من
امناده ، ينتهي كل منهما الى السيدة زينب بنت علي (ع) ، من
خطبة قالتها أيام السقيفة أولها :

٤٦ - انظر مناقب الخوارزمي ص ٢٧٣ .

(لله عهد فيكم قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم الخ ...)
ورواه الطبري الامامي في دلائل الامامة ص ٣٢ - ٣٣ من
خطبتها الطويلة في المهاجرين والانصار تستعينهم وتؤنبهم ،
بأمانيده من طرق كثيرة ، ينتهي بعضه الى ابن عباس ، وبعضه
ينتهي الى السيدة زينب بنت علي ، وبعضه الى عبدالله بن الحسن
ابن الحسن عن جماعة من أهله ، وبعضه الى زيد بن علي عن
آبائه .

وكذا روى الطبري في الاحتجاج ص ١٣٣ - ١٣٤ . وهي
مشملة على أكثر المروي في النهج .

٢٥٨ - قوله (ع) :

« اذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة » .

أورده الجاحظ في المائة كلمة التي جمعها من كلامه

(ع) (٤٧) .

« فصل ذكر فيه الرضي شيئاً عن اختيار غريب كلامه (٤٨) .

١ - قوله (ع) في حديثه :

« فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فيجتمعون اليه

كما يجتمع قزع الخريف . »

رواه ابن طاووس في (الملاحم والفتن) ص ٦٤ عن كتاب

(الفتن) لنعيم بن حماد الخزازي بسند ينتهي الى ابراهيم

التميمي عن أبيه عن علي (ع) ، وعن كتاب (الفتن) تأليف أبي

يحيى بن زكريا بن الحرث البزاز تاريخ كتابته سنة ٣٩١ بسند

ينتهي الى الحرث بن سويد .

٢ - قوله (ع) :

« هذا الخطيب الشحيح » .

٤٧ - انظر مناقب الخوارزمي ص ٢٧٢ .

٤٨ - ذكره اثناء المختار من حكمه وأمثاله (ع) من دون أرقام خاصة بها .

قال الشارح : ان هذه الكلمة قالها علي (ع) لصعصعة بن صوحان العبيدي ، ذكر ذلك الجاحظ (٤٩) .
وقد رواه الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٥٠٦ وروى الشحشح بدل (الشحيح) .

٣ - قوله (ع) :

« ان للخصومة قحما » .

قال الشارح : قالها علي (ع) حين وكل عبدالله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد (٥٠) .
قوله (ع) :

« اذ ابلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى » .

قال الرضي : ويروى نص الحقائق ، وذكر تفسير غريبه عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

والنص منتهى الشيء ، والحقائق أو الحقائق مأخوذة من المحاقة وهي المجادلة بين الام والعصبة في البنت اذا أدركت وبلغت أيهم أولى بتزويجها .

٥ - قوله (ع) :

« ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة » .

فسر أبو عبيدة بعض مفرداتها فقال : هي لمظة بضم اللام (٥١) ومعنى هذا أن أبا عبيدة روى هذه الكلمة .

٦ - قوله (ع) :

« ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكّيه لما مضى اذا قبضه » .

٤٩ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٣٥٥ .

٥٠ - المصدر ص ٣٥٦ .

٥١ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٣٥٧ .

قال أبو عبيدة في هذا : « الحديث من الفقه ، ان من كان له دين على الناس فليس عليه أن يزكّيه حتى يقبضه ، فاذا قبضه زكاه لما مضى ، وان كان لا يرجوه . قال : وهذا يرد قول من قال : انما زكاته على الذي عليه الدين ، لانه المنتفع به . قال : وكما يروي عن ابراهيم ، والعمل عندنا على قول علي « (٥٢) فأبو عبيدة قد رواه وفسر غريبه .

والظنون مأخوذة من الظن ، وهو ما يظن اقتضاء الدين من المديون ، وما يظن عدم اقتضائه .

وظاهر الكلمة هذه تتعارض بظاهرها مع فتوى الامامية بعدم وجوب زكاة الدائن لماله الذي كان ديناً بعد قبضه لما مضى . فقد اشترطوا في وجوب الزكاة أموراً ، منها تملكه للنصاب الزكوي ، ومضي حول عليه وهو في يده دون أن يتصرف به . وكذا الحال في القرض فقد أفتوا بأن زكاة القرض على المقرض لا على المقرض ، لانه المنتفع به ، ولصريح النصوص الكثيرة به .

٨ - قوله (ع) :

« كالياسر الفالج ، ينتظر أول فوزه من قداحه » .

رواه اليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٣ من خطبة قالها (ع) عقيب تلاوته لقوله تعالى : (انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في امام مبين) .
وأول هذه الخطبة : « ان هذا الامر ينزل من السماء كقطر المطر الى كل نفس ... » .

وقد ذكرنا مصدر هذه الخطبة فيما سبق في باب (مصادر الخطب) رقم (٢٣) .
وقال الشارح : أول الكلام : ان المرء المسلم ما لم يفش دناءة

يجشع لها اذا ذكرت ويفرى به لثام الناس كالياسر ... (٥٣) .
ورويت هذه الكلمة في (الكافي) ج ٥ كتاب الجهاد ص ٥٧
٢٦٠ - قوله (ع) :

« كم من مستدرج بالاحسان اليه ، ومغرور بالستر عليه ،
ومفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل
الاملاء له . »

رواه ابن شعبة في التحف ص ١٤٠ من طبعة النجف ،
واليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ من طبعة بيروت ، وتقدمت
برقم (١١٦) .

٢٦١ - قوله (ع) لما بلغه اغارة أصحاب معاوية على الانبار،
فخرج بنفسه ماشيا حتى أتى النخيلة ، فأدركه الناس ، وقالوا
له : نحن نكفيكم ، فقال (ع) :

« والله ما تكفونني أنفسكم ، فكيف تكفونني غيركم ... » .
روى الشارح الفقرة الاولى منه عن كتاب (الغارات)
لابراهيم الثقفي (٥٤) .

ورواها أيضا الطبري في تاريخه ج ٤ ص ١٠٣ .
٢٦٢ - قوله (ع) للحارث بن حوط حين قال له : أتراني
أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟ فقال (ع) :

« يا حارث : انك نظرت تحتك ، ولم تنظر فوقك فحرت ... »
رواه المفيد في (المجالس) ص ٣ من كلمة طويلة ، واليعقوبي
في تاريخه ج ٢ ص ١٨٦ ، والطوسي في (الأمالي) ج ١ ص ١٣٤
الى قوله (ولم يخذلا الباطل) بسنده عن أبي بكر الهذلي ، وفي
ج ٢ ص ٢٣٩ روى شطرا منه ، وذكر أنه (ع) كلم به الحارث
الاعور الهمداني .

٥٣ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٣٥٨ .

٥٤ - انظر شرح النهج م ١ ص ١٤٥ .

وروى الجاحظ في البيان والتبيين ج ٣ ص ١٢٦ كلمة مماثلة لما في النهج ، وهو قوله (ع) للحارث بن حوط المليثي : « يا حار انك ملبوس عليك ، ان الحق لا يعرف بالرجال ، فاعرف الحق تعرف أهله » .

وكذا ابن شعبة في تحف العقول ص ١٤١ من طبعة النجف روى كلمة مماثلة لما في النهج أيضا .
وروى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) ص ١١٠ ، من هذه الكلمة قوله فيمن تغلف عنه ، رواه عن ابن اسحاق هكذا :

« أولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل) -

٢٦٧ - قوله (ع) :

« يا ابن آدم ، لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك ... » .

رواه المبرد في (الكامل) ج ١ ص ١٥٨ .

٢٦٨ - قوله (ع) :

« أحب حبيبك هونا ما ، عسى أن يكون يقيضك يوما

ما ... » .

رواه الكراجكي في (كنز الفوائد) ص ٢٦٥ عن الاشج عن علي (ع) ، وأبو علي القتالي في ذيل الامالي والنوادر ص ١٧١ في آخر كلمته (ع) في الايمان ، وأبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء في كتاب الموشى ص ٤ ، والطوسي في الامالي ج ١ ص ٣٧٤ و ج ٢ ص ٢٣٥ و ص ٣١٤ ، والخوارزمي في المناقب ص ٢٦٥ بسنده عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد خير عن علي ٢٧٠ - قوله (ع) حين هم عمر بن الخطاب يأخذ حلي الكعبة ،

ليجهز به جيوش المسلمين بعد أن أشار عليه قوم بذلك :

« ان القرآن أنزل على النبي (ص) والاموال أربعة ... » .

نقله الاميني في كتاب الفدير ج ٦ ص ١٧٧ عن صحيح

البخاري ج ٣ ص ٨١ في كتاب (الحج باب كسوة الكعبة) ، وعن
سنن أبي داود ج ١ ص ٣١٧ ، وسنن ابن ماجة ج ٥ ص ٢٦٩ ،
وسنن البيهقي ج ٥ ص ١٥٩ ، وفتوح البلدان للبلاذري ص ٥٥ ،
والرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٠ ، وكنز العمال ج ٧ ص ١٤٥ .
٢٧٣ - قوله (ع) :

« اعلّموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وان عظمت
حيلته ... » .

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص ١٥٥ - ١٥٦ ، والكليني
في (الكافي) ، باب الجهاد م ٥ ص ٨١ - ٨٢ من كلمة طويلة ،
والطوسي في (الأمالي) ج ١ ص ١٦٥ بسنده عن سعد بن
طريف عن الاصبع بن نباتة عن علي (ع) .
وروى المفيد في المجالس ص ١٢٠ بعضا منه . كل ذلك مع
بعض الاختلاف .

٢٧٦ - قوله (ع) :

« اللهم اني أعوذ بك من أن تحسن في لامعة العيون
علاينتي ... » .

روى ابن عبد ربه في العقد الفريد م ١ ص ٣٤٨ الفقرتين
الأوليين منه ، ضمن دعاء للامام زين العابدين علي بن الحسين
(ع) .

٢٧٩ - قوله (ع) :

« اذا أضرت النوافل بالفرائض فافضوها » .
ذكره ابن شعبة في (التحف) ص ١٦٧ من طبعة النجف
ونسبه الى الامام الحسن (ع) .

٢٨٠ - قوله (ع) :

« من تذكر بعد السقر استعد » .
أورده ابن شعبة في (مواظب الامام الحسن) (ع) في كتابه
(تحف العقول) ص ١٦٧ من طبعة النجف .

٢٨٢ - قوله (ع) :

« بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة » .
أورده ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٦٧ من طبعة
النجف في مواضع الامام الحسن بن علي (ع) .

٢٨٥ - قوله (ع) :

« كل معاجل يسأل الانظار ، وكل مؤجل يتعلل بالتسوية » .
ذكره ابن شعبة في تحف العقول ص ١٦٧ من طبعة النجف
ونسبه الى الامام الحسن (ع) .

٢٨٦ - قوله (ع) :

« ما قال الناس لشيء طوبى له ، الا وقد خبا له الدهر يوم
سوء » .
رواه السبط في التذكرة ص ١٥٦ عن الشعبي عن ضرار بن
حمزة .

٢٨٧ - قوله (ع) وقد سئل عن القدر :

« طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وممر
الله فلا تتكلفوه » .

رواه الصدوق في كتاب التوحيد ص ٣٧٦ ، والسيوطي في
تاريخ الخلفاء ، ص ١٨٢ أخرجه عن الحارث ، والسبط في
التذكرة ص ١٥٦ ، رواه عن الزاوي عن ابن عباس ، كما روى
في كنز العمال (٥٥) .

٢٨٩ - قوله (ع) :

« كان لي فيما مضى أخ في الله ، وكان يعظمه في عيني صغر
الدنيا في عينه ... » .

رواه أبو الفضل الطبرسي في كتابه مشكاة الانوار ص ٢١٦
وقال : من كلام أمير المؤمنين خطب به الحسن بن علي فقال :

٥٥ - انظر مدارك النهج ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

« أيها الناس انما أخبركم عن أخ لي كان أعظم ... » .
ومن جهة ثانية فقد رواه ابن شعبة في (تحف العقول)
ص ٢٣٤ - ٢٣٥ في مواضع الامام الحسن بن علي (ع) ، وكذا
رواه للحسن بن علي كل من ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ١ ص
٣٥٥ ، والكليني في (أصول الكافي) م ٢ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .
وقال كمال الدين ابن ميثم البحراني :

ذكر هذا الفصل ابن المقفع في أدبه ونسبه الى الحسن بن
علي (٥٦) .

أقول : ذكر ابن المقفع هذا الفصل في أدبه ص ١٤٥ - ١٤٦
دون أن ينسبه الى أحد ، وقد تكون النسخة من الادب الكبير لابن
المقفع التي اطلع عليها ابن ميثم البحراني غير النسخة التي أخذت
عنها المطبوعة .

وهذا يدل على تلاعب النساخ بكتابه بقصد أو بغير قصد .
وأقول ثانية : من البعيد أن يكون هذا الفصل من كلام ابن
المقفع نفسه لامور :

أولا : ان ابن المقفع نفسه يقول في مقدمة كتابه المشتمل على
الادب الصغير والكبير والصحابة :

« ... ووضعت في هذا الكتاب من كلام الناس حروفا ، فيها
عون على عمارة القلوب » .

وهذا يدل على أنه ليس كل ما في كتابه المذكور من انشائه
وكلامه .

ثانيا : اختلاف أسلوب هذا الفصل عن الاسلوب الذي نهجه
في كتابه الآنف الذكر ، فهو من بين ما كتبه فيه متميز عنه بجماله
وروائه .

ثالثا : ان ابن المقفع من اولئك البلغاء الذين تأثروا باسلوب

الامام وحفظوا الكثير من كلامه وخطبه .

رابعا : ان روح هذه الكلمة وسمو مضمونها ، أقرب الى روح الامام واتجاهاته منها الى روح ابن المقفع وسيرته .

خامسا : ان هذه الاوصاف تنطبق على أصحاب الامام علي (ع) كأبي ذر ، والمقداد ، وعمار ، وسلمان ، وابن التيهان وسواهم ، دون أصحاب ابن المقفع من أمثال حماد ، وابن مطيع ، وسواهما من المستهترين الماجنين .

ومتى كان لابن المقفع أصحاب من هذا الطراز الانساني المثالي ، الذي ذكرت أوصافه في هذا الفصل ؟

وسواء أكان هذا الفصل من كلام الامام علي ، أم من كلام ولده الحسن ، فانه لا يخرج عن روح أهل البيت (ع) ومنهجهم وتعاليمهم .

٢٩٠ - قوله (ع) :

« لو لم يتوعد الله على معصيته ، لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعته » .

رواه السبط في تذكرة الخواص ص ١٣٥ باختلاف يسير .

٢٩١ - قوله (ع) للاحعث بن قيس يعزيه عن ابن له :

« يا أشعث ، ان تعزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك

الرحم ... » .

رواه الكليني في (الكافي) ج ٣ ص ٢٦١ ، والجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٣ ص ١٧٥ ، وابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٠٩ ، واليعقوبي في تاريخه ج ٢ ص ١٨٥ ، وابن عبد ربه في العقد الفريد م ٢ ص ٣٣ ، وأورد أسامة بن منقذ في

(البديع) شطرا منه (٥٧) .

وروى ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ٧ ص ٦١ الفصل الاول

منه .

وبين هذه الروايات اختلاف في بعض الكلمات والفقرات

والزيادة والنقصان .

٢٩٤ - قوله (ع) وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق

والمغرب :

« مسيرة يوم للشمس » .

ذكره الجاحظ في (البيان والتبيين) ج ٣ ص ١٧٠ ، وزاد

فيه قوله (ع) : ومن قال غير هذا فقد كذب ، وأورده ابن عبد ربه

في العقد الفريد م ١ ص ١٧٥ ، والشريف المرتضى في (الامالي)

ج ١ ص ٢٧٤ ، وابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٥ ص ٢٠٨ .

٢٩٧ - قوله (ع) :

« ما أكثر العبر وأقل الاعتبار » .

رواه السبط في التذكرة ص ١٣٥ هكذا : (ما أكثر العبر

وأقل الاعتبار) .

وأورد الشريف المرتضى في الامالي م ١ ص ١٥٣ كلمة

مماثلة وهي قوله (ع) : (شيئان أحدهما مأخوذ من الآخر ،

أحدهما أكثر شيء في الدنيا ، والآخر أقل شيء في الدنيا : العبر

والاعتبار) .

٢٩٨ - قوله (ع) :

« من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر عنها ظلم ، ولا

يستطيع أن يتقي الله من يخاضم » .

أورده ابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص ١٤٥ ، والمفيد

في (الارشاد) ص ١٤٥ ، وفي كتابه (الاختصاص) ص ٢٣٩

٥٧ - انظر تحرير التعبير لابن أبي الاصبع ص ٤٤١ ، هامش .

باختلاف يسير .

٣٠٠ - قوله (ع) لمن سأله كيف يعاسب الله الخلق على

كثرتهم :

« كما يرزقهم على كثرتهم ، فقيّل له : كيف يعاسبهم ولا يروونه ؟ فقال : كما يرزقهم ولا يروونه . »

رواه السيد المرتضى في أماليه م ١ ص ١٤٩ ، وروى ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٢ ص ١٨٥ الفقرة الأولى منه ، وقال انه جواب لسؤال سلمان الفارسي له . مع اختلاف يسير .

٣٠٣ - قوله (ع) :

« الناس أبناء الدنيا ، ولا يلام الرجل على حب أمه . »

رواه الراغب الاصفهاني في (المحاضرات) م ٢ ص ٣٩٣

هكذا :

وذكر لامير المؤمنين قوم يحبون الدنيا فقال : (هم أبناؤها

أفيلام الرجل على حب والديه ؟) .

٣٠٧ - قوله (ع) :

« كفى بالأجل حارسا . »

رواه الصدوق في كتاب (التوحيد) ص ٣٧٦ ، ورواه

بطريق آخر في الكتاب المذكور ص ٣٨٧ هكذا : (حرس كل امرئ أجله) .

ورواه كذلك الكليني في (اصول الكافي) م ٢ ص ٥٨ ، وأبو

نعيم الاصبهاني في (حلية الأولياء) م ١ ص ٧٥ .

ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٧٨ عن أبي نعيم

في (الدلائل) هكذا : (كفى بالله حارسا) ، ورواه ابن شعبة في

(التحف) ص ٢٢٤ ، وذكر حرزا بدل (حارسا) .

٣١٠ - قوله (ع) :

« لا يصدق ايمان عبد ، حتى يكون بما في يد الله أوثق منه

بما في يده . »

رواه السبط في (التذكرة ص ١١٨ باسناده الى أبي أراكة،
والمسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٥ باختلاف يسير .
٣١١ - قوله (ع) لانس بن مالك وقد أرسله الى طلحة
والزبير يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله (ص) ، فلوى عن
ذلك ، وقال : أنسيت ذلك الأمر :

« ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء ، لا توارىها العمامة» .
قال الشارح : ان المشهور أن عليا (ع) ناشد الناس الله في
الرحبة (٦٠) ، فقال : أنشدكم الله رجلا سمع رسول الله (ص)
يقول لي وهو منصرف من حجة الوداع : من كنت مولاه فعلي
مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، فقام رجال فشهدوا
بذلك ، فقال (ع) لانس بن مالك : لقد حضرتها ، فما بالك ؟
فقال : يا أمير المؤمنين ، كبرت سني ، وصار ما أنساه أكثر مما
أذكره ، فقال (ع) : ان كنت كاذبا الخ...

وقال الشارح أيضا : وقد ذكر حديث البرص ابن قتيبة
والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين (ع) على أنس بن مالك في
كتاب المعارف في باب البرص من أعيان الرجال . وابن قتيبة غير
متهم في حق علي (ع) على المشهور من انحرافه عنه (٥٩) .
ونقله الشارح أيضا عن شيوخه البغدادين (٦٠) .
أقول : رواها ابن قتيبة في المعارف ص ٢٥١ .
وأورد الكلمة المذكورة الطبري الامامي في كتابه (المسترشد)
ص ١٦٢ بزيادة قليلة .

ورواها الصدوق في (كتاب الخصال) ج ١ ص ٢٠٧ ببعض
الاختلاف ، والمفيد في الارشاد ص ١٦٥ .

٥٨ - الرحبة : اسم موضع قريب من الكوفة .

٥٩ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٣٨٨ .

٦٠ - انظر شرح النهج ايضا م ١ ص ٣٦٢ فقد ذكر جملة أحاديث في هذا
الموضوع .

٣١٣ - قوله (ع) :

« وفي القرآن نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم . »
رواه المسعودي في مروج الذهب ج ٣ ص ١٠٤ عن الحارث
الاعور عن علي عن رسول الله (ص) من كلمة طويلة ، وكذا
الباقلاني في اعجاز القرآن ص ٥١ من كلمة أخصر ، وابن قتيبة
في عيون الاخبار ج ٥ ص ١٣٢ ، وابن عبد ربه في (العقد
الفريد) م ١ ص ١٧٠ .

وكذلك رواه الترمذي من كلمة طويلة عن علي (ع) قال :
سمعت رسول الله (ص) يقول :

« ستكون فتن كقطع الليل المظلم ، قلت : يا رسول الله ،
وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبأ ما
قبلكم ، وخبر من بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفيصل ليس
بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في
غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ونوره المبين ، والذكر
الحكيم » (٦١) .

٣١٤ - قوله (ع) يعزي الأشعث بن قيس :

« ان صبرت صبر الأكارم ، والا سلوت سلو البهائم . »
نظمه أبو تمام الطائي الشاعر (ت عام ٢٣١ هـ) فقال :

وقال عني في التعازي لأشعث
وخاف عليه بعض تلك المآثم
أتصبر للبلوى عزاء وحسبة

فتؤجر أم تسلو سلو البهائم (٦٢)

٣١٥ - قوله (ع) لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع :

٦١ - نقله الاستاذ طه عبد الباقي سرور في كتاب دولة القرآن ص ٦٤ عن سنن
الترمذي .

٦٢ - انظر تحرير التعبير لابن أبي الاصبع المصري ص ٤٤١ ، والعقد الفريد
م ٢ ص ٣٣ ، والصناعتين للعسكري ص ٢١١ .

« ألق دواتك ، وأطل جلفة قلمك ، وفرج بين السطور ،
وقرمت بين الحروف ... » .

رواه الجهشيارى في كتابه (الورزاء والكتاب) ص ٢٣ ،
وقال : ان هذه الكلمة قالها (ع) لعبدالله بن جعفر ، وكان يكتب
له ، وروى (شباة) مكان كلمة (جلفة) ، وأورده الراجب الاصفهانى
في (المحاضرات) م ١ ص ١٠٣ وروى (من) بدل جلفة ، ولم
يرو الفقرة الاخرة منها .

٣١٦ - قوله (ع) :

« أنا يعسوب المؤمن ، والمال يعسوب الفجار » .
رواه المفيد في (كتاب الجملى) ص ١٣٨ وفي كتاب
(الاختصاص) ص ١٥١ نقله من كتاب ابن دأب ، والصدوق
في (معاني الاخبار) في باب (٣٤٨) باختلاف يسير .

٣١٧ - قوله (ع) وقد قال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم
حتى اختلفتم فيه ، فأجابه (ع) :

« انما اختلفنا عنه لا فيه ، ولكنكم ما جفت ... » .
رواه المرتضى في (الامالى) ج ١ ص ٢٧٤ ، والسبط في
(التذكرة) ص ١٦٢ رواه عن الشعبي والوالبى .

٣١٨ - قيل له : بأي شيء غلبت الاقران ؟ فقال (ع) :

« ما لقيت رجلا الا أعانني على نفسه » .
رواه أبو حيان التوحيدى في (البصائر والذخائر) ص ١١١
بلفظ آخر هكذا :

قيل لعلي بن أبي طالب : كيف صرت تقتل الابطال ؟ قال :
لأنى كنت ألقى الرجل فيقدر أنى اقتله ، وأقدر انى أقتله ،
فأكون أنا ونفسه عليه .

٣١٩ - قوله (ع) لابنه محمد بن الحنفية :

« يا بني انى أخاف عليك من الفقر ، فاستعد بالله منه ... » .

روي هذا في (غرر الخصاص) لابي اسحاق الكتبي (٦٣) .

٣٢٠ - قوله (ع) لسائل سألته عن معضلة :

« سل تفقها ولا تسل تعنتا ... » .

روي الصدوق الفقرة الاولى في (كتاب العلل) في باب

النوادر باب ٣٩٠ وفي كتاب (النصال) ج ١ ص ١٩٨ .

٣٢١ - قوله (ع) لعبد الله بن العباس ، وقد أشار عليه في

شيء لم يوافق رأيه :

« لك ان تشير علي ، وأرى ، فان عصيتك فأطعني » .

رواه الطبري في تاريخه ج ٣ ص ٤٦٢ ، والمسعودي في

(مروج الذهب ج ٣ ص ٣٦٥ باختلاف يسير .

٣٢٢ - قوله (ع) وقد سمع بكاء النساء على قتلى صفين حين

رجع الى الكوفة :

« أيغلبكم نساؤكم على ما أسمع ، ألا تنهونهن عن هذا

الرنين ... » .

روي الفقرتين الاوليين الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٤٥ ،

وروي الفقرة الاولى كل من نصر بن مزاحم في (كتاب صفين)

ص ٢٩٠ ، وابراهيم الثقفي في (كتاب الغارات) (٦٤) .

وروي ابن مزاحم في (كتاب صفين) ص ٥٣٢ من طبعة

القاهرة قوله من هذه الكلمة ، لحرب بن شرحبيل الشبامي :

« ارجع ، فان مشي مثلك فتنة للوالي ، ومذلة للمؤمنين » .

٣٢٣ - قوله (ع) وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان :

« بؤسا لكم ، لقد ضركم من غركم ... » .

رواه الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٦٦ ، والمسعودي في مروج

٦٣ - انظر مدارك النهج ص ٢٦٤ .

٦٤ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٣٢ .

الذهب ج ٢ ص ٤١٨ ، والسبب في (التذكرة) ص ١٠٥ رواه
عن الشعبي ، مع اختلاف يسير وباختصار من آخره .

٣٢٥ - قوله (ع) لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر :

« ان حزننا عليه على قدر سرورهم به ... » .

روى الفقرة الاولى منه كل من ابراهيم الثقفي ونقلها عنه
الشارح (٦٥) ، والطبري في تاريخه ج ٤ ص ٨٢ ، والمسعودي في
(مروج الذهب) ج ٢ ص ٤٢٠ من كلمة أطول مما في النهج .

٣٣٣ - قوله (ع) في صفة المؤمن :

« المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء

صدرا ... » .

رواه السبب في (التذكرة ح ص ١٣٨ عن مجاهد عن ابن

عباس .

٣٣٥ - قوله (ع) :

« لو رأى العبد الاجل ومصيره ، لا بغض الامل وغروره » .

رواه الطوسي في أماليه ج ١ ص ٧٦ على اختلاف في بعض

ألفاظه .

٣٣٦ - قوله (ع) :

« المسؤول حر حتى يعد » .

ذكره ابن مسكويه في (الحكمة الخالدة) ص ١١٢ ،

والجاحظ في المائة كلمة التي جمعها من كلامه (ع) .

٣٣٧ - قوله (ع) :

« الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٧٣ من طبعة

النجف .

٣٤٠ - قوله (ع) :

« العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى » .
هو مروى في الارشاد للمفيد ص ١٤١ وقد رويت الفقرة
الاولى هكذا : (والصبر زينة البلوى) .
ورواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٦٥ من طبعة
النجف .

٣٤٤ - قوله (ع) :

« معاشر الناس : اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه ، وبان
ما لا يسكنه ... » .
رواه السبط في التذكرة ص ١٣٥ مع بعض الاختلاف .

٣٤٩ - قوله (ع) :

« من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ... » .
روى أكثر فقرات هذا الفصل كل من الكليني في (روضة
الكافي) ص ١٩ ، وابن شعبة في (تحف العقول) ص ٩٣ ، وابن
عبد ربه في (العقد الفريد) م ١ ص ٢٢١ .

٣٥٤ - قوله (ع) وقد هنا بحضورته رجل رجلا بغلام ولد له ،

فقال : ليهنك الفارس ، فقال (ع) له :
« لا تقل ذلك ، ولكن قل : شكرت الواهب وبورك لك في
الموهوب ... » .

رواه المبرد في (الكامل) ج ٢ ص ٢١٧ من طبعة بيروت ،
وابن شعبة في (التحف) ص ١٦٦ من طبعة النجف ونسبه الى
الامام الحسن (ع) .

وأورد ابن عبد ربه في (العقد الفريد) م ٣ ص ٣٩ قوله
(ع) لابن عباس حين ولد له ولده علي : (شكرت الواهب وبورك
لك في الموهوب) دون الفقرتين الاخيرتين .

٣٥٨ - قوله (ع) :

« أيها الناس ، ليراكم الله من النعمة وجلين كما يراكم

من النعمة فرقين ... » .

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص ١٤٢ - ١٤٣ من طبعة

النجف .

٣٦٠ - قوله (ع) :

« لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءا وانت تجد لها في

الخير محتملا » .

رواه المفيد في (الاختصاص) ص ٢٢٦ ، والكليني في

أصول الكافي م ٢ ص ٣٦٢ ، والبرقي في المعامن في باب محبة

المسلمين والاهتمام بهم ، نقله عنه ابن ادريس الحلبي في

مستطرفات السرائر (٦٦) .

٣٦٣ - قوله (ع) :

« يا أيها الناس : متاع الدنيا حطام موبىء ... » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٥٥ من طبعة

النجف ، الى قوله (باذن المقت والابفاض) .

٣٦٩ - قوله (ع) :

« يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ... » .

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٣٠٨ ، وقال ان الامام

(ع) رواه عن رسول الله (ص) مختصرا على اختلاف في بعض

الفاظه وزيادة ونقصان .

٣٧٠ - قوله (ع) :

« أيها الناس ، اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ، ولا

ترك سدى فيلغو ... » .

رواه الباقلاني في (اعجاز القرآن) ص ١٩٣ من المطبوع

بهامش الاتقان باختلاف يسير في بعض الفاظه .

٣٧١ - قوله (ع) :

٦٦ - انظر مقدمة المعامن للناسخ ص ٢٢ - ٢٣ .

« لا شرف أعلا من الاسلام ، ولا عز أعز من التقوى ... » .
رواه الكليني في (روضة الكافي) بسنده ص ١٩ ، وابن
شعبة في (تحف العقول) ص ٩٣ .

٣٧٢ - قوله (ع) لجابر بن عبدالله الانصاري :

« يا جابر : قوام أمر الدين والدنيا بأربعة ، عالم
مستعمل لعلمه ... » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٢٢ ، ومسكويه في
(الحكمة الخالدة) ص ١١٠ ، والصدوق في الامالي في المجلس
الخامس والخمسين ، وفي التوحيد ص ٣٢١ ، وفي (الخصال)
ج ١ ص ١٩٠ ، والخوارزمي في (المناقب) ص ٢٦٦ بسنده الى
جابر .

وروى السبط في (التذكرة) ص ١٥٩ الفصل الاخير منه ،
وهو قوله (ع) : من كثرت نعم الله عليه ، كثرت حوائج الناس
اليه . على اختلاف يسير في بعض الفاظه والزيادة والنقصان .

٣٧٣ - قوله (ع) يوم لقي أهل الشام :

« أيها المؤمنون : انه من رأى عدوانا يعمل به ، ومنكرا
يدعى اليه ... » .

رواه الرضي في (النهج) عن ابن جرير الطبري في تاريخه
عن عبدالرحمن بن أبي ليلى الفقيه .

٣٧٦ - قوله (ع) :

« ان الحق ثقيل مريء ، وان الباطل خفيف دبيء » .

رواه البلاذري في أنساب الاشراف ج ٥ ص ٤٤ ، وقال انه
(ع) خاطب به عثمان بن عفان وزاد فيه قوله مخاطبا عثمان :
وانك متى تصدق تسخط ومتى تكذب ترض (٦٧) .

٢٧٧ - قوله (ع) :

٦٧ - انظر الفدير ج ٩ ص ٧١ .

« لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله ... » .
رواه ابن عبد ربه في (العقد الفريد م ٢ ص ١٣٩ باختلاف
يسير في بعض الفاظها . رواها من كلمة يشبه صدرها الكلمة رقم
(٩٠) .

٢٧٩ - قوله (ع) :

« الرزق رزقان ، رزق نطلبه ورزق يطلبك ... » .

رواه الصدوق في (الفقيه) ج ٤ ص ٢٧٦ من وصيته (ع)
لابنه محمد بن الحنفية .

٣٨٠ - قوله (ع) :

« رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ، ومغبوط في أول ليلة
قامت بواكيه في آخره » .

رواه السبط في (التذكرة ص ١٣٥ من كلمة أطول ، أولها :
« كم من مؤمل ما لا يبلغه ... » وقد تقدمت برقم (٣٤٤) ،
والصدوق في (الفقيه) ج ٤ ص ٢٧٦ من وصيته لمحمد بن
الحنفية .

٣٨١ - قوله (ع) :

« الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به ... » .

روى المفيد في كتاب الاختصاص ص ٢٢٩ الفقرات التالية
منه ، وهو وصية منه (ع) لولده محمد بن الحنفية . ومثله
الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) ج ٤ ص ٢٧٧ .

٣٨٢ - قوله (ع) :

« لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم . » .

رواه المفيد في الاختصاص ص ٣٣١ وهو وصية منه (ع)
لولده محمد بن الحنفية ، وكذا الصدوق في (الفقيه) ج ٢ ص
٣٨١ .

٣٨٥ - قوله (ع) :

« من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى الا فيها ، ولا ينال ما

عنده الا بتركها .

قال الشارح : ذكره الجاحظ في غير موضع من كتبه - وهو أعرف بكلام الرجال - بعد ان ذكر أن الغزالي نسبه في كتابه (احياء العلوم) الى أبي الدرداء ، وقال - الشارح - :
والصحيح انه من كلام علي (ع) (٦٨) .
٣٨٧ - قوله (ع) :

« ما خير بخير بعده النار . وما شر بشر بعده الجنة ، وكل نعيم دون الجنة فهو محقور ، وكل بلاء دون النار عاقية » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٩٩ ، والكليني في (روضة الكافي) ص ٢٤ في ضمن خطبة (الوسيلة) باسناده عن جابر بن يزيد عن الامام الباقر ، والصدوق في كتاب (التوحيد) ص ٥٦ من ضمن خطبة طويلة أولها : (الحمد لله الذي أعجز الاوهام أن تنال الا وجوده ...) ، وفي الفقيه ج ٤ ص ٢٧٩ .
٣٩٠ - قوله (ع) :

« للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربه ... » .
رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٠٣ ، والكليني في (روضة الكافي) ص ٢١ من ضمن خطبة الوسيلة ، والطوسي في (الامالي) ج ١ ص ١٤٦ من وصية له (ع) لولده الحسن (ع) بسنده عن أبي حمزة السعدي عن أبيه عنه (ع) .

٣٩٦ - قوله (ع) :

« المنية ولا لدنية ، والتقلل ولا التسوسل ... » .
رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٢٠ و ٢١ في خطبة الوسيلة ، ومثله ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٤٣ من طبعة النجف .

وروى الفقرة الاخيرة منه أبو حيان التوحيدي في (البصائر

٦٨ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٤١٧ .

والذخائر (ص ١٥٥ ، والمفيد في (الارشاد) ص ١٤١ .

٣٩٨ - قوله (ع) :

« ضع فخرک ، واحطط کبرک ، واذکر قبرک ... » .
رواه ابن شعبة في التحف ص ١٠٤ من طبعة النجف .

٤٠٣ - قوله (ع) :

« من أوما الى متفاوت خذلته الحيل » .

رواه ابن شعبة في (تحف العقول) ص ١٣٨ من طبعة
النجف هكذا : (من أهوى الى متفاوت خذلته الرغبة) وهو من
وصاياه (ع) للاشتر .

٤٠٥ - قوله (ع) لعمار حين سمعه يراجع المغيرة بن شعبه

في كلام :

« دعه يا عمار ، فانه لم يأخذ من السدين الا ما قار به من
الدنيا ... » .

روى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) ج ١ ص ٤٥ أكثر
هذا الكلام مختلفا قليلا ، مع وحدة المضمون ، ومثله المفيد في
(المجالس) ص ١٢٧ .

٤٠٦ - قوله (ع) :

« ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله ... » .
رواه الخوارزمي في (المناقب) ص ٢٧٠ بسنده عن بشير بن
الحارث عن علي (ع) .

٤٠٨ - قوله (ع) :

« من صارع الحق صرعه » .

رواه المفيد في الارشاد ص ١٤١ .

٤١٢ - قوله (ع) :

« كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك » .

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٢٢ ، وابن شعبة في
(تحف العقول) ص ٦٤ من طبعة النجف .

٤١٥ - قوله (ع) في صفة الدنيا :

« تغر وتضر وتمر ... » .

رواه الطبرسي في (مشكاة الانوار) ص ٢٤٢ وروى الراغب الاصفهاني في (المعاضرات) م ٢ ص ٢٩٠ الفقرة الاولى منه .

٤١٦ - قوله (ع) لولده الحسن (ع) وهو النبي رواه البرضي

في النهج على وجه آخر :

« أما بعد فان الذي في يدك ... » .

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٥٩ من طبعة النجف سنة ١٣٨٥ وانه (ع) قال لمولى له عندما سأله مالا ، فقال (ع) : يخرج عطائي فاقاسمك ، فقال : لا أكتفي ، وخرج الي معاوية ، فوصله ، فكتب اليه أمير المؤمنين (ع) : أما بعد فان ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك الخ ...

٤١٩ - قوله (ع) :

« مسكين ابن آدم ، مكتوم الاجل مكتون العلل --- » .

رواه الجاحظ في (الماية كلمة) المختارة من كلامه (ع)

٤٢٣ - قوله (ع) :

« من أصلح سريرته أصلح الله علاقته --- » .

رواه الكليني في (روضة الكافي) ص ٢٥٥ من طبعة النجف .

٤٢٤ - قوله (ع) :

« الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع --- » .

رواه الكليني في (أصول الكافي) ج ١ ص ١٠٧ زيادة

واختلاف في بعض ألفاظه .

٤٣٤ - قوله (ع) :

« أخبر تقله » .

قال الرضي في النهج : من الناس من يروي هذا لرسول الله

(ص) ، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين (ع) ما حكاه شعيب

عن ابن الاعرابي ، قال : قال المأمون : لولا أن عليا قال : (اخبر
تقله) لقلت : اقله تخبر .

أقول : روى هذه الكلمة لرسول الله (ص) أبو عبدالله
الحاكم النيسابوري في كتابه (معرفة علوم الحديث) بسنده الى
رسول الله (ص) ص ١٦٢ .

٤٣٩ - قوله (ع) :

« الزهد كله بين كلمتين من القرآن : قال سبحانه ... » .
رواه السبط في (التذكرة) ص ١٣٦ ببعض الاختلاف .
ورواه الطبرسي في مشكاة الانوار ص ١٠٦ نقله عن روضة
الواعظين .

٤٤٣ - قوله (ع) وقد جاءه نعي الاشتهر رحمه الله :

« مالك ، وما مالك ، والله لو كان جبلا لكان فندا ، ولو كان
حجرا لكان صلدا ، لا يرتقيه الحافر ، ولا يوفي عليه الطائر ... »
رواه المفيد في (المجالس) ص ٥٠ ، وفي كتابه (الاختصاص)
ص ٨١ ما عدا الفقرتين الاخيرتين مع بعض الاختلاف .

وروى شطرا منه أبو عمرو الكشي في (رجاله) ص ٦٢ .
ورواه ابراهيم الثقفي عن محمد بن عبدالله عن ابن أبي
سيف المدائني عن جماعة من أشياخ النخع ، ما عدا الفقرتين
الاخيرتين منه (٦٩) .

٤٤٧ - قوله (ع) :

« من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا » .
رواه الكليني في (الكافي) ج ٥ ص ١٥٤ باسناده عن
طلحة بن زيد عن الصادق (ع) عن أمير المؤمنين (ع) وروى (علم)
يبدل كلمة (فقه) مع زيادة ، وكذا الصدوق في (الفقيه) ج ٣
ص ١٢٠ .

وأورده القاضي ابو حنيفة في (دعائم الاسلام) ج ٢ ص ١٤
هكذا : من باع واشترى ولم يسأل عن حرام ولا حلال ارتطم في
الربا ثم ارتطم .

٤٤٩ - قوله (ع) :

« ما مزح امرؤ مزحة الا مع من عقله مجة » .

رواه ابن قتيبة في (عيون الاخبار) م ١ ج ٢ ص ٣١٩ هكذا:
(اذا ضحك العالم ضحكة مع من العلم مجة .) .

٤٥٣ - قوله (ع) :

« ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤم
عبد الله » .

اورده ابن عبد ربه في (العقد الفريد ح م ٢ ص ٢٢٦ خاليا
من لفظه (المشؤم) .

وروى المفيد في كتاب (الجمل) ص ١٩٢ كلمة مماثلة ،
وهي : ما زال الزبير منا أهل البيت حتى بلغ ابنه فقطع ما
بيننا .

وقال الشارح : ذكر هذا الكلام أبو عمرو بن عبد البر في
الاستيعاب عن أمير المؤمنين في عبد الله بن الزبير ، الا انه لم يذكر
لفظة المشؤم . (٧٠) .

وروى السبط في (التذكرة) ص ٧١ كلمة متفقة مع ما
روي في النهج في المضمون ، وهي : قد كنا نعدك من خيار بني عبد
المطلب حتى بلغ ابنك السوء ، ففرق بيننا وبينك .

٤٥٤ - قوله (ع) :

« ما لابن آدم والفخر أوله نطفة ، وآخره جيفة ... » .

نظم أبو العتاهية الشاعر (١٣٠ - ٢١١ هـ) صدر هذه
الكلمة فقال :

٧٠ - انظر شرح النهج م ٢ ص ٣٠ .

ما يسأل من أوله نطفة وجيفة آخره يفسخر (٧١) -
ورواه الصدوق في علل الشرائع في علة نظر الانسان الى سفله
عند تغوطه ، هكذا : عجبت لابن آدم اوله نطفة وآخره جيفة وهو
قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر .

٤٥٥ - قوله (ع) لمن سأله عن أشعر الشعراء :

« ان القوم لم يجروا في حلبة ، تعرف الغاية عند قصبتها . . »
روى الشارح كلمة مماثلة له ، فيما قرأه في أمالي ابن دريد
عن الحرموزي عن ابن المهلب ، عن ابن الكلبي ، عن شداد بن
ابراهيم ، عن عبيد بن الحسن عن ابن عراد (٧٢) .

٤٦٠ - قوله (ع) :

« الحلم والاناة توأمان ينتجها علو الهمة » .

رواه ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين ص ٢٧٧ .

٤٦٢ - قوله (ع) :

« رب مفتون بحسن القول فيه » .

رواه ابن شعبة في تحف العقول ص ١٤٠ من طبعة النجف ،

وقد تقدم ذكر هذه الفقرة في الكلمة رقم (٢٦٠) .

٤٦٦ - قوله (ع) :

« العين وكاء السه » (٧٣) .

قال الرضي في النهج : وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام

النبي (ص) - وقد رواه قوم لامير المؤمنين (ع) ، وذكر ذلك المبرد في

كتاب (المقتضب) في باب (اللفظ بالحروف) ، وقد تكلمنا على

هذه الامتعة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية .

أقول : تجد ذلك - كما ذكره الرضي - في كتاب المقتضب

٧١ - انظر تحرير التحبير لابن أبي الاصبغ المصري ص ٤٤٢ .

٧٢ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

٧٣ - السه يفتح السين وتخفيف الهاء ، العجز ومؤخرة الانسان .

لابي العباس المبرد في باب اللفظ بالحروف ص ٣٤ . وقال المبرد في تفسير هذه الكلمة : ان الانسان اذا كان منتبها علم ما يخرج منه من الريح .

٤٦٧ - قوله (ع) في كلام له :

« ووليهم وال فأقام واستقام ، حتى ضرب الدين بجراته » .
قال الشارح : هذا الكلام من خطبة طويلة خطبها في أيام خلافته ، يذكر قربه من النبي (ص) واختصاصه له ، وافضائه له بأسراره .

ثم ذكر الشارح قسما من هذه الخطبة وهو قوله (ع) :
« فاختار المسلمون بعده بأرائهم رجلا منهم ، فقارب وسدد حسب استطاعته ، على ضعف وجد ، كانا فيه . ثم وليهم بعده وال فأقام واستقام ، حتى ضرب الدين بجراته ، على عسف وعجرفة كانا فيه ، ثم اختلفوا ثالثا ، لم يكن يملك من أمر نفسه شيئا ، غالب عليه أهله ، فقادوه الى اهوائهم ، كما تقود الوليدة البعير المخطوم ، فلم يزل الامر بينه وبين الناس يبعد تارة ويقرب أخرى ، حتى نزوا عليه فقتلوه - ثم جاؤا بي مدب الدماء ، يريدون بيعتي .

قال الشارح : وتام الخطبة معروف فليطلب من الكتب الموضوععة لهذا الفن (٧٤) .

وكذا أشار الشارح البحراني الى هذا وذكره في شرحه ج ٥ ص ٤٦٣ .

٤٦٩ - قوله (ع) :

« هلك في رجلان : محب غال ، ومبغض قال » .

رواه الصدوق في (الامالي) في المجلس التاسع والثمانين

ورواه الشارح عن أبي الاحوص عن أبي حيان عنه (ع) (٧٥) .

٧٤ - انظر شرح النهج م ٤ ص ٥١٩ .

٧٥ - انظر شرح النهج م ١ ص ٢٧٢ .

وقد روي بوجه آخر وهو : انه لعهد النبي الأمي الي- أنه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق ، وهذا الحديث بهذا الوجه مروى بطرق عديدة ، حتى ان القاضي أبا بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي الجعابي استاذ الشيخ المفيد والمتوفى سنة ٣٨٥ هـ ألف كتابا في طرق من روى هذا الحديث عن علي (ع) (٧٦) .

٤٧٩ - قوله (ع) :

« شر الاخوان من تكلف له » .

رواه ابن قتيبة في (عيون الاخبار) ج ٩ ص ٢٣١ . ورواه أبو حيان التوحيدي في كتاب (الصداقة والصديق) ص ٤٤ مع زيادة قوله (ع) : وخيرهم من أحدث لك رؤيته ثقة به ، وأهدت اليك غيبته طمأنينة اليه .

أما بعد فاني أرجو أن تكون هذه الدراسة ، قد أخذت طريقها ، نحو الغاية التي وضعت لاجلها ، في ظل رؤية واقعية ، دون انحراف أو انحياز . وأن أكون قد وفقت فيها الى تقريب الصلة بين نهج البلاغة وبين أمير المؤمنين علي عليه السلام ، والى تبديد الكثير من ضباب الشك في هذه الصلة ، والى توضيح الرؤية حول ما أثير عليه من ملاحظات ، ووضعها في مكانها من النقد العلمي والمنطقي ، في ظل محاكمة مجردة ، هدفها المعرفة والحقيقة ليس غير . مع اعترافي بأنني لم أبلغ في هذه الدراسة كل الغاية المطلوبة ، ذلك لما أشرت اليه في المقدمة ، من أن عملا كهذا ، يتطلب تضافر جهود جماعة عديدة لا جهد فرد واحد . ونسأل الله سبحانه أن يجعل عملي خالصا له ، وهادفا لرضاه . وآخر دعوانا (ان الحمد لله رب العالمين) .

٧٦ - انظر سفينة البحار م ١ ص ١٥٧ .

مراجع الكتاب (*)

- ١ - العقد الفريد : أبو عمرو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ ، طبعة أولى ، المطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٢١ هـ .
- ٢ - زهر الآداب وثمره الألباب : أبو اسحاق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي ، توفي سنة ٤١٣ هـ ، مطبوع بهامش العقد الفريد في المطبعة الازهرية سنة ١٣٢١ هـ .
- ٣ - شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد أبي حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المتوفى سنة ٦٥٥ هـ ، طبع دار الكتب العربية الكبرى بمصر .
- ٤ - البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ طبع القاهرة سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م ، اخراج وتعليق حسن السندوبي .
- ٥ - المحاسن والأضداد : للجاحظ ، من منشورات دار مكتبة العرفان - بيروت .
- ٦ - البخلاء : للجاحظ ، ط بيروت - دار بيروت - صادر ، سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- ٧ - الكامل : لأبي العباس المبرد محمد بن يزيد الثمالي الأزدي ، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، طبع القاهرة - مطبعة مصطفى محمد سنة ١٣٥٥ هـ .
- ٨ - المقتضب : للمبرد ، طبع القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ ، تحقيق عبد الخالق عظيمة .
- ٩ - معرفة علوم الحديث : للامام الحاكم أبي عبدالله بن عبدالله النيسابوري (٢٢١ - ٤٠٥ هـ) ، طبعة بيروت - منشورات المكتب التجاري - تعليق الدكتور السيد معظم حسين .
- ١٠ - تاريخ اليعقوبي : لاحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري المتوفى سنة ٢٩٢ هـ ، مطبعة الغري - النجف ، سنة ١٣٥٨ هـ .
- ١١ - الاحتجاج على أهل اللجاج : لأبي منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسي المتوفى في أواسط القرن السادس للهجرة ، طبع النجف - العراق - مطابع النعمان سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ١٢ - الأمالي : لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ - طبعة ثالثة - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

(*) وهناك مراجع أخرى كثيرة لم نذكرها هنا خوفاً من الإطالة ، وأشرنا إليها في أثناء الكتاب .

- ١٣ - **العكمة الغالدة (جاويدان خرد)** : لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ هـ - طبع القاهرة - بتحقيق عبدالرحمن بدوي سنة ١٩٥٢ م .
- ١٤ - **الأمالي** : لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، المعروف بالصدوق القمي (ت عام ٣٨١ هـ) ، طبع ايران سنة ١٢٨٠ هـ ابتدا به سنة ٣٦٧ هـ وانتهى منه سنة ٣٦٨ هـ .
- ١٥ - **التوحيد** : للصدوق القمي أيضا ، طبعة حجرية سنة ١٢٢١ ، لم يذكر مكان طبعه ، لكن يبدو انه مطبوع في الهند .
- ١٦ - **علل الشرائع** : للصدوق أيضا ، محفوظ سنة ١٠٩٧ ، وهو مطبوع في ايران والنجف أيضا .
- ١٧ - **عيون أخبار الرضا** : للصدوق - طبع ايران - سنة ١٣٧٧ هـ .
- ١٨ - **معاني الأخبار** : للصدوق القمي - طبعة طهران سنة ١٣٧٩ هـ - منشورات مكتبة الصدوق ، وطبعة حجرية في ايران سنة ١٢٨٩ هـ .
- ١٩ - **من لا يحضره الفقيه (١)** : للصدوق أيضا - طبعة النجف ، طبعة رابعة سنة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- ٢٠ - **الخصال** : له أيضا ، طبعة طهران سنة ١٣٧٧ هـ .
- ٢١ - **كمال الدين وتمام النعمة** : له أيضا ، طبعة طهران سنة ١٣٧٨ هـ .
- ٢٢ - **كتاب سليم بن قيس** : لسليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي صاحب أمير المؤمنين (ع) ، توفي حوالي سنة ٧٠ هـ - طبع النجف - المطبعة الحيدرية .
- ٢٣ - **مروج الذهب** : لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٩ هـ - طبعة ثالثة - مطبعة السعادة - مصر ، سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ٢٤ - **اثبات الوصية** : للمسعودي أيضا ، طبع المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف .
- ٢٥ - **الجمال أو النصر في حرب البصرة** : للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، طبعة ثانية من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٦٨ هـ .
- ٢٦ - **المجالس** : للمفيد ، طبع المطبعة الحيدرية - النجف ، وهو ٤٢ مجلسا يبتدىء أول مجلس يوم السبت في أول شهر رمضان سنة ٤٠٤ هـ وينتهي المجلس الثاني والاربعين يوم السبت في ٢٧ رمضان سنة ٤١١ هـ .
- ٢٧ - **الاختصاص** : له أيضا ، طبع طهران سنة ١٣٧٩ هـ - منشورات مكتبة

(١) ويطلق على هذا الكتاب اسم (كتاب الفقيه) اختصارا .

- الصدوق .
- ٢٨ - الارشاد : له أيضا - طبع اصفهان - ايران سنة ١٣٦٤ هـ .
- ٢٩ - الفصول المختارة من العيون والمحاسن : له أيضا وجمع الشريف المرتضى - المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف .
- ٣٠ - أوائل المقالات : له أيضا ، طبعه تبريز - ايران سنة ١٣٦٣ هـ .
- ٣١ - الافصح في الامامة : للمفيد أيضا - المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة ١٣٦٩ هـ .
- ٣٢ - الامامة والسياسة : لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٠ هـ - طبع مصر ، بمطبعة الفتوح الادبية ، سنة ١٣٤٤ هـ .
- ٣٣ - المعارف : له أيضا - طبع مصر - المطبعة الاسلامية - الازهر سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٤ م .
- ٣٤ - عيون الاخبار : له أيضا ، طبع دار الفكر - بيروت - مكتبة الحياة سنة ١٩٥٥ م .
- ٣٥ - الاخبار الطوال : لابي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨١ هـ / ٢٨٢ / ٢٩٠ هـ - طبع بنفقة المكتبة العربية - بغداد - في مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي - مصر .
- ٣٦ - تحف العقول عن آل الرسول : لابي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني الحلبي . كان حيا أوائل القرن الرابع الهجري . طبع ايران سنة ١٣٧٦ هـ - وطبع النجف سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٣٧ - كتاب صفين : لنصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار ، المتوفى سنة ٢١٢ هـ طبع ايران سنة ١٣٠١ هـ وطبع مصر سنة ١٣٨٣ هـ طبعه ثانية .
- ٣٨ - اعجاز القرآن : لابي بكر الباقلاني محمد بن الطيب البصري البغدادي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ - طبع بهامش كتاب (الاتقان في علوم القرآن) للسيوطي ، طبع في مصر ، مطبعة البياي الحلبي سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- ٣٩ - المحاسن والمساويء : لابراهيم بن محمد البيهقي ، كان حيا أيام خلافة المقتدر بالله العباسي (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) طبع مكتبة مصر ونهضتها - القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
- ٤٠ - كنز الفوائد : لابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ - طبع ايران على الحجر سنة ١٣٢٣ هـ .
- ٤١ - المجازات النبوية : للشريف الرضي صاحب نهج البلاغة محمد بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، طبع سنة ١٩٢٧ م في مصر .

- ٤٢ - **غرر الفوائد ودرر القلائد ، المعروف بالامالي :** للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ - طبع بالقاهرة بدار احياء الكتب العربية ، طبعة أولى سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥١ م .
- ٤٣ - **كتاب الاربعين حديثا :** لمحمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ ، طبع سنة ١٣٠٥ هـ في ايران مع كتاب الخرايج والجرائج لقطب الدين الراوندي وكتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للخراز القمي من علماء القرن الرابع الهجري .
- ٤٤ - **معاضرات الادباء :** للراغب الاصفهاني ابي القاسم الحسين محمد بن المفضل المتوفى سنة ٥٠٢ هـ - ١١٠٨ م - دار مكتبة الحياة - بيروت - سنة ١٩٦١ م .
- ٤٥ - **مشكاة الانوار في غرر الاخبار :** لابي الفضل علي الطبرسي المتوفى في اوائل القرن السابع الهجري طبع في النجف سنة ١٢٧٠ هـ - ١٩٥١ م ، بالمطبعة الحيدرية .
- ٤٦ - **تاريخ الامم والملوك :** لابي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، طبع سنة ١٣٥٨ - ١٩٣٩ م في القاهرة في مطبعة الاستقامة .
- ٤٧ - **اصول الكافي :** لابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٨ - ٣٢٩ هـ - طبع سنة ١٣٨١ هـ في طهران - ايران - من منشورات مكتبة الصدوق .
- ٤٨ - **روضة الكافي :** له ايضا ، طبع طهران - من منشورات الاخوندي ، مؤسس دار الكتب الاسلامية .
- ٤٩ - **فروع الكافي :** له ايضا ، طبع ايران - طهران عام ١٣٧٨ هـ .
- ٥٠ - **الفاخر :** لابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم المتوفى سنة ٢٩١ هـ ، طبع القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٥١ - **الالفاظ الكتابية :** لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني من رجال القرن الرابع الهجري ، من مطبوعات المكتبة الازهرية - مصر .
- ٥٢ - **كتاب الاعلام بمناقب الاسلام :** للفيلسوف ابي الحسن محمد بن يوسف العامري النيسابوري المتوفى سنة ٣٨١ هـ ، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد عبدالحميد غراب ، طبع القاهرة سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م اخراج وزارة الثقافة .
- ٥٣ - **الموشى :** لابي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء (٢٤٦ - ٣٢٥ هـ) - منشورات دار صادر - دار بيروت - سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
- ٥٤ - **تحرير التحرير :** لابن ابي الاصبع المصري ابي محمد عبد العظيم بن عبدالواحد بن ظافر بن عبدالله بن محمد المصري (٥٨٥ - ٦٥٤ هـ) - طبع القاهرة سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

- ٥٥ - **البدء والتاريخ** : لطاهر بن المطهر المقدسي ، كان حيا سنة ٣٥٥ هـ ، كما ورد ذلك أثناء الكتاب ، طبع باريس سنة ١٩١٦ م .
- ٥٦ - **شرح نهج البلاغة** : لكمال الدين ميثم بن علي ميثم البحراني المتوفى عام ٦٧٩ هـ - طبع الحيدرية - طهران سنة ١٣٧٨ هـ - منشورات مؤسسة النصر .
- ٥٧ - **الاستيعاب** : لابي عمر بن عبدالبر الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ - طبع بهامش الاصابة للعسقلاني سنة ١٣٥٨ - ١٩٣٩ م في مصر .
- ٥٨ - **قوت القلوب في معاملة المحبوب** : لابي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي المتوفى عام ٣٨٦ هـ ، طبع مصر عام ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م
- ٥٩ - **طبقات النحويين واللغويين** : لابي بكر محمد بن الحسن بن عبدالله الزبيدي توفي في قرطبة سنة ٣٧٩ هـ ، طبع مصر سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م - بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - طبعة أولى .
- ٦٠ - **المحاسن** : لابي جعفر أحمد بن محمد بن خالد بن عبدالرحمن البرقي المتوفى سنة ٢٧٤ - ٢٨٠ هـ - من منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٦١ - **أعلام النبوة** : لابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المعروف بالماوردي توفي سنة ٤٥٠ هـ - طبع بمصر بالمطبعة المحمودية عام ١٩٣٥ م - ١٣٥٢ هـ .
- ٦٢ - **رجال النجاشي** : لابي العباس أحمد بن علي بن العباس ٣٧٢ - ٤٥٠ هـ طبع ايران - منشورات مركز نشر كتاب (جاينخانه مصطفوي) .
- ٦٣ - **تذكرة الخواص** : ليوسف بن فرغلي بن عبدالله البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي الحنفي (٥٨١ - ٦٥٤ هـ) طبع سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م ، بالمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف - العراق ، بتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم .
- ٦٤ - **حلية الاولياء** : للحافظ ابي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ - طبع سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م بمطبعة السعادة - مصر .
- ٦٥ - **المسترشد في الامامة** : للمحدث ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي ، المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري ، طبع المطبعة الحيدرية - النجف .
- ٦٦ - **دلائل الامامة** : للطبري الامامي أيضا - طبعة ثانية - منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف عام ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- ٦٧ - **الملاحم والفتن** : لابي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ - طبع النجف ، المطبعة الحيدرية سنة ١٣٦٨ هـ .
- ٦٨ - **المزهر** : للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن المتوفى سنة ٩١٨ م طبعة

- أولى ، في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٥ هـ .
- ٦٩ - تاريخ الخلفاء : للسيوطي أيضا - مطبعة السعادة - مصر سنة ١٣٧١ هـ
١٩٥٢ م .
- ٧٠ - كتاب الاربعين حديثا : لبهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المتوفى
سنة ١٠٣١ هـ - ١٦٢٢ م - طبع طهران سنة ١٣١٠ هـ .
- ٧١ - كتاب البلدان : لاحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه من رجال
اوائل القرن الرابع الهجري - طبع ليدن سنة ١٣٠٢ هـ .
- ٧٢ - الاغانى : لابي الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦/٣٥٧ هـ - طبع دار
مكتبة الحياة - دار الفكر - بيروت ، سنة ١٩٥٧ م .
- ٧٣ - مقاتل الطالبين : لابي الفرج الاصبهاني أيضا - طبع بيروت .
- ٧٤ - فرج المهموم في تاريخ علم النجوم : لابي القاسم علي بن طاووس
الحسني الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤ هـ - طبع المطبعة الحيدرية في النجف
سنة ١٣٦٨ هـ .
- ٧٥ - رجال الكشي : لابي عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي من علماء
القرن الرابع الهجري - مطبعة الاداب - النجف الاشرف .
- ٧٦ - المعمرون والوصايا : لابي حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان بن
يزيد الجشيمي البصري المولود سنة ١٦٠ هـ - ٧٧٦ م والمتوفى سنة
٢٤٨/٢٥٠/٢٥٤ هـ - ٨٦٤ م - تحقيق عبدالمنعم عامر - مصر ، سنة
١٩٦١ م .
- ٧٧ - دعائم الاسلام : لابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي قاضي
الفاطميين المتوفى سنة ٣٦٣ هـ - ٩٧٤ م ، طبع دار المعارف بمصر سنة
١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م - تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي .
- ٧٨ - الامتاع والمؤانسة : لابي حيان التوحيدي المتوفى سنة ٣١٠ هـ - ٤١٣ هـ -
اخراج دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٧٩ - الصداقة والصديق : لابي حيان التوحيدي - طبع دار الفكر بدمشق سنة
١٩٦٤ م .
- ٨٠ - البصائر والذخائر : لابي حيان التوحيدي أيضا ، تحقيق أحمد أمين
وأحمد صقر سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٧ - مصر .
- ٨١ - كتاب الصناعتين الكتابة والشعر : لابي هلال العسكري الحسن بن عبدالله
ابن سهل العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ طبعة أول سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م
- دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة .
- ٨٢ - ديوان المعاني : لابي هلال العسكري أيضا طبع القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ
ونشرته مكتبة الاندلس ، بغداد ، مصورا .
- ٨٣ - الاستنصار في النص على الائمة الاطهار : للشيخ أبي الفتح محمد بن

- علي بن عثمان الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ - طبع النجف الاشرف في
المطبعة العلوية سنة ١٣٤٦ هـ .
- ٨٤ - تلييس ايليس : للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن
الجوزي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ ، اخراج المطبعة المنيرية - القاهرة .
- ٨٥ - أمالي الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي : المتوفى سنة ٤٦٠ هـ
- منشورات المكتبة الاهلية - بغداد ، طبع في مطبعة النعمان - النجف
الاشرف سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م . وينسب هذا الكتاب الى ولده أبي
الحسن بن محمد الطوسي ، وهناك قرائن تدل على صحة هذه النسبة .
- ٨٦ - المناقب : للحافظ أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد البكري الحنفي
المشهور بأخطب خسوارزم (٤٨٤ - ٥٦٨ هـ) من منشورات المكتبة
الحيدرية ومطبعتها في النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٨٧ - ثمار القلوب في المصاف والمنسوب : لابي منصور الثعالبي (٣٥٠ -
٤٢٩ هـ) طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر سنة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
- ٨٨ - الطبقات : لمحمد بن سعد (١٦٨ - ٢٣٠/٢٣٦ هـ) - طبع دار
بيروت ودار صادر سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٨٩ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى : للحافظ محب الدين أحمد بن
عبدالله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ طبع دار الكتب العراقية - الكاظمية
سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٩٠ - التهذيب : لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ،
طبعة ثانية - النجف - مطبعة النعمان سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
- ٩١ - أعلام الموقعين : لابن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ ، مطبعة السعادة
- مصر - طبعة ثانية - سنة ١٣٧٤ - ١٩٥٥ م .
- ٩٢ - الغيبة : لابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني المعروف
بأبن أبي زينب من علماء القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري .
طبع ايران سنة ١٣١٧ هـ وأعيد تصويره سنة ١٣٨٣ هـ .
- ٩٣ - الكنى والالقباب : للشيخ عباس القمي المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ . اخراج
المطبعة الحيدرية في النجف سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
- ٩٤ - مدارك نهج البلاغة : للشيخ عبدالهادي كاشف الغطاء (١٢٩٠ -
١٣٦١ هـ) من منشورات مكتبة الاندلس ، طبع مطبعة دار الكتب في
بيروت .
- ٩٥ - الفهرست : لابي جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ - المطبعة الحيدرية
- النجف سنة ١٣٨٠ هـ .
- ٩٦ - المصون : لابي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ ،
طبع الكويت سنة ١٩٦٠ م .

- ٩٧ - سفينة البحار : للشيخ عباس القمي المتوفى عام ١٣٥٩ هـ ، طبع ايران سنة ١٣٦٢ هـ .
- ٩٨ - المثل السائر : لابي الفتح نصرالله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابي عبد الواحد الشيباني (٥٥٨ - ٦٣٧ هـ) طبع مكتبة نهضة مصر ومطبعتها - طبعة أولى - سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- ٩٩ - ما هو نهج البلاغة : للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني - دار الثقافة - النجف - مطبعة النعمان سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- ١٠٠ - الوزراء والكتب : لمحمد بن عبدوس الجهشياري المتوفى سنة ٣٢١ هـ - طبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة - الطبعة الاولى - سنة ١٧٥٧ هـ - ١٩٢٨ م .
- ١٠١ - الاصابة في تمييز الصحابة : لشهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
- ١٠٢ - الفدير : للشيخ عبد الحسين الاميني - طبعة ثانية - في طهران بمطبعة الحيدري سنة ١٣٧٢ هـ .
- ١٠٣ - اخبار العلماء بأخبار الحكماء : جمال الدين ابي الحسن علي بن القاضي الاشرف القفطي (ت عام ٦٤٦ هـ) - مطبعة السعادة - مصر - طبعة أولى - سنة ١٣٣٦ هـ .
- ١٠٤ - عيون الانباء في طبقات الحكماء : موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخورجي - اصدار دار الفكر - بيروت - سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م .
- ١٠٥ - مصادر نهج البلاغة واسبابه : السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب - طبعة أولى - سنة ١٣٨٦ هـ - ٦٩١٦ م - مطبعة القضاء - النجف .

فهرست الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقديم	٣
تمهيد	٩
من هو جامع النهج	٢٢
مكانة نهج البلاغة	٢٥
مجاميع لكلام الامام (ع) وضعت قبل عصر الرضي	٢٨
مصادر لما في نهج البلاغة	٣٥
أقوال الشاكرين أو المنكرين	٣٨
شروع نهج البلاغة	٤١
أمام أسباب الشك	
الاول : طبيعة ثقافة المسلمين في الصدر الاول	٤٥
الثاني : من خصائص الامام	٤٩
الثالث : لمحة عن حياة جامع النهج	٥٣
الرابع : طريقة السيد الرضي في نهج البلاغة	٥٤
الخامس : بعض ما في النهج قد استفاض نقله	٥٧
السادس : أكثر ما في النهج يرتبط بمصدر	٥٧
السابع : المنطق العلمي يقضي بجمود الشك في موضعه	٦٢
الثامن : طريق اثبات ما في النهج	٦٤
التاسع : وحدة الروح في النهج	٦٦
الدوافع المحتملة لوضع ما في النهج على لسان الامام	٧٠
الفصل الثالث المشتمل على أسباب الشك	٧٣
الاول : ان نهج البلاغة قد ضم عددا ضخما من خطب ورسائل وحكم وأمثال ، يبلغ قرابة ٨١٨ كلمة ، وهذا المقدار يتعذر حفظه ولا سيما أنه لم يدون الا في العصر العباسي .	٧٥
الثاني : في النهج ما هو طويل جدا كعهده للأشتر ، ليس من السهل وعيه وحفظه ، ولا حاجة الى مثل هذا العهد المفرط في الطول ، ولم يكن الأشتر غريبا عن الامام ، ولم يسبق أن كتب أحد الخلفاء عهدا مثله في هذا الطول .	٧٧
الثالث : اشتمال النهج على الاخبار عن امور وقعت بعد عصره ولم يكن الامام علام الغيوب .	٧٩

- ٨٣ **الرابع** : ان كثيرا مما في النهج قد اشتمل على علوم لم تعرف الا بعد زمن علي ، على أيدي علماء الكلام .
- ٨٦ **الخامس** : ان هذه الخطب المنقولة في النهج لو كانت صادرة عن علي لكانت موجودة قبل هذا المصنف - النهج - منقولة عنه بالاسانيد .
- ٨٧ **السادس** : في النهج سجع منسق وصناعة لفظية لا تعرف لذلك العصر ، وانما برزت في العصر العباسي .
- ٩٠ **السابع** : قد احتوت بعض خطب النهج ورسائله على التعريض بالصحابة والتبيل متهم ، ومثل هذا لا يصدر عن الامام .
- ٩٥ **الثامن** : انه يبعد التصديق بمثل هذه للاشتر وهو بهذا الاسهاب لان أهل ذلك العصر كان يعوزهم القرطاس .
- ٩٧ **التاسع** : في النهج معان دقيقة منمقة لم تعرف الا في العصر العباسي ، كما تراء في وصف الطاووس ، ومتى رأى الامام الطاووس ، وهو ليس له وجود في بلاد العرب .
- ٩٨ **العاشر** : بعض ما في النهج يعزیه بعض العلماء الى غير الامام ، ممن عاشوا قبل عصر الشريف الرضي .
- ٩٩ **الحادي عشر** : في النهج الفاظ مولدة لم يعرف الا في العصر العباسي ، وعلى السن الكلاميين .
- ١٠٨ **الثاني عشر** : في النهج خطب كثيرة ، من شأنها - لو صحت - تأييد وجهة النظر الشيعية حول حق علي بالخلافة ، وأن مثل هذا لا يقبله العقل .
- ١١٢ **الثالث عشر** : يوجد في خطب كثيرة من النهج روح غريب عن الاسلام ، وضار بالمجتمع الاسلامي ، ويتناقض مع أحكام الدين وأصوله .
- ١١٧ **الرابع عشر** : في النهج خطب فيها ذكر الوصي والوصاية ، وان علياً لم يقتل هذا قط ، ولم تظهر خرافة الوصي الا بعد مقتله .
- ١١٨ **الخامس عشر** : في النهج خطب طال في صدرها حمد الله وان هذه عادة لم تعرف الا في العصر العباسي ، في خطب الجمع والاعياد .
- ١٢١ **السادس عشر** : في النهج خطب ، فيها وصف للحياة الاجتماعية ، مما لم يعرف الا في عصور متأخرة ، ففيها طعن على الولاة والحكام ، والامراء والوزراء ، والقضاة والعلماء ، وعلى السلوك والاخلاق .
- ١٢٣ **السابع عشر** : في النهج اختلاف كبير في أساليب ما نسب الى الامام علي ، فمرة تجد في النهج كلاما مرسلا على سجيته دون تكلف أو تصنع ، ومرة اخرى تجد نوعا اخر من الخطب ، تظهر فيه آثار الصنعة والتكلف ، والحرص على السجع ، أو ورود عدة جمل تدور كلها على معنى واحد .

هدية الشهيد السعيد

٣٣٠

السيد عز الدين بحر العلوم

لمكتبة الروضة الخيرية

مما لم يعرف في عصر علي ، وإنما عرف في عصور متأخرة جدا .	
مصادر الباب الاول من نهج البلاغة الذي عقد الرضي للمختار من خطب الامام علي (ع) وأوامره وما الى ذلك (١) .	١٢٩
مصادر الخطبة رقم - ١ - التي يذكر فيها بدء خلق السموات والارض	١٣٠
مصادر الخطبة الشنشقية رقم - ٣ -	١٣١
مصادر الخطبة رقم - ١٠ - أولها : ألا ان الشيطان قد جمع حزبه .	١٣٩
مصادر كلامه (ع) في ذم أهل البصرة رقم - ١٣ - وأوله : كنتم جند المرأة .	١٤٠
مصادر كلامه (ع) فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان رقم - ١٥ - وأوله : والله لو وجدتته قد تزوج به النساء .	١٤١
مصادر كلامه (ع) حينما بويح بالمدينة رقم - ١٦ - وأوله : ذمتي بما أقول رهينة .	١٤٢
مصادر كلامه (ع) فيمن يتصدى للحكم وهو ليس بأهل رقم - ١٧ - وأوله : ان أبغض الخلائق الى الله رجلان .	١٤٤
خطبته (ع) التي يصف فيها العرب قبل البعثة رقم - ٢٥ - وأولها : ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين .	١٤٩
خطبته (ع) في الجهاد رقم - ٢٦ - وأولها : أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة .	١٥١
كلامه (ع) في ذكر الكوفة رقم - ٤٦ - وأوله : كاني بك يا كوفة .	١٦١
كلامه (ع) في الفتن رقم - ٤٩ - أوله : انما بدء وقوع الفتن .	١٦٢
كلامه (ع) رقم - ٥٦ - وأوله : أما انه سيظهر عليكم بعدي . . .	١٦٥
قوله (ع) في الخوارج رقم - ٥٨ - وأوله : مصارعهم دون النطفة . . .	١٦٧
قوله (ع) رقم - ٦٤ - وأوله : استشعروا الخشية . . .	١٦٩
قوله (ع) في سحرة اليوم الذي ضرب فيه رقم - ٦٨ - وهو : ملككتني عيناى الخ . . .	١٧٠
كلامه (ع) في ذم الدنيا رقم - ٧٩ - وهو : ما أصف من دار الخ . . .	١٧٥
خطبة الغراء رقم - ٨٠ - وأولها : الحمد لله الذي علا بعوله . . .	١٧٥
كلامه في عمرو بن العاص رقم - ٨١ - : وهو عجبا لابن النابغة . . .	١٧٧
خطبته (ع) رقم - ٨٦ - أولها : أرسله على حين فترة من الرسل . . .	١٧٩
خطبة الاشباح رقم - ٨٨ - أولها : الحمد لله الذي لا يفره المنع . . .	١٨٠
خطبته (ع) رقم - ٩٠ - أولها : أيها الناس اني فقات عين الفتنة . . .	١٨١

(١) نشير في هذا النهريست الى قسم من مواضيع هذا الفصل دون سائر المواضيع حذرا من الاطالة .

الموضوع	الصفحة
خطبته (ع) رقم - ٩١ - أولها : فتبارك الله الذي لا يبلفه بعد الهمم .	١٨٢
خطبته (ع) رقم - ٩٩ - أولها : وذلك يوم يجمع فيه . . .	١٨٤
خطبته (ع) رقم - ١٠٣ - أولها : الحمد لله الذي شرع الاسلام . . .	١٨٧
خطبته (ع) في وصف الدنيا رقم - ١٠٨ - ، أولها : فاني أحذركم الدنيا فانها حلوة خضرة . . .	١٨٩
كلامه (ع) عندما عوتب على التسوية بالعطاء رقم - ١٢٤ - أولها : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور . . .	١٩٤
كلامه (ع) في الملاحم رقم - ١٢٦ - أولها : يا أحنف كآني به وقد سار بالجيش . . .	١٩٥
كلامه (ع) لآبي ذر حين أخرج الى الربيعة رقم - ١٢٨ - أوله : يا أبا ذر انك غضبت لله .	١٩٦
كلامه (ع) قبل موته رقم - ١٤٧ - أوله : أيها الناس كل امرئ لآق ما يفر منه .	٢٠٠
كلامه (ع) لعثمان رقم - ١٦٣ - أوله : ان الناس وراثي وقد استسفروني . . .	٢٠٤
كلامه (ع) الذي أجاب به ذعلبا رقم - ١٧٨ - أوله : لا تدركه العيون بمشاهدة العيان . . .	٢٠٨
خطبته (ع) رقم - ١٨٤ - يصف فيها المتقين ، أولها : أما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم .	٢١٢
كلامه (ع) رقم - ١٩٤ - أوله : انما الدنيا دار مجاز . . .	٢١٤
كلامه (ع) في النهي عن سب أهل الشام رقم - ١٩٧ - .	٢١٦
كلامه (ع) للعلاء بن زياد الحارثي حين رأى سعة دارة رقم - ١٩٩ - .	٢١٦
خطبته (ع) رقم - ٢٣٤ - المسماة بالقاصعة .	٢٢٣
الفصل الثاني في مصادر الباب الثاني من النهج المشتمل على الرسائل والوصايا وغيرها (١) .	٢٢٥
كتابه الى شريح حين اشترى دارا رقم - ٣ - أوله : هذا ما اشترى عبد ذليل . . .	٢٢٦
كتابه الى معاوية رقم - ٦ - أوله : انه يايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر .	٢٢٧
كتابه الى معاوية أيضا رقم - ٧ - أوله : أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة .	٢٢٨

هدية الشهيد السيد

السيد زين الدين بحر العلوم من مواضع هذا الفصل دون سائر المواضع حذرا من الاطالة .

الموضوع	الصفحة
كتابه الى عبدالله بن العباس رقم - ٢٢ - اوله : اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته .	٢٣٤
عهده الى محمد بن ابي بكر حين ولاء مصر رقم - ٢٧ - .	٢٣٦
وصيته لولده الحسن رقم - ٣١ - اولها : من الوالد الفاني .	٢٣٨
كتابه الى اهل مصر حين ولى عليهم الاشر رقم - ٣٨ - اوله : الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في أرضه .	٢٤١
كتابه الى بعض عماله رقم - ٤١ - اوله : اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي .	٢٤٣
وصيته الى ولديه الحسن والحسين لما ضربه ابن ملجم رقم - ٤٧ - اولها : اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا .	٢٤٥
عهده للاشر حين ولاء مصر رقم - ٥٣ - .	٢٤٦
كتابه الى اهل مصر مع مالك الاشر رقم - ٦٢ - اوله : اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين .	٢٤٩
كتابه الى المنذر بن الجارود رقم - ٧١ - اوله : اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك .	٢٥٠
الفصل الثالث في مصادر الباب الثالث من النهج المشتمل على الحكم والامثال (١) :	٢٥٣
قوله (ع) حين سئل عن قول الرسول (ص) : غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود رقم - ١٦ - .	٢٥٦
قوله (ع) : لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل . رقم - ٢١ - .	٢٥٧
قوله (ع) حين سئل عن الايمان رقم - ٣٠ - اوله : الايمان على اربع دعائم .	٢٥٩
قوله (ع) : الكفر على اربع دعائم . رقم - ٣١ - .	٢٥٩
قوله (ع) : يرحم الله خباب بن الارت . رقم - ٤٣ - .	٢٦١
قوله (ع) : لو ضربت خيشوم المؤمن . رقم - ٤٥ - .	٢٦٢
قوله (ع) من خير ضرار رقم - ٧٧ - .	٢٦٤
كلامه (ع) لمن سأل عن مسيره الى الشام رقم - ٧٨ - اوله : ويعك لملك ظننت قضاء لازما .	٢٦٥
قوله (ع) : قيمة كل امرئ ما يحسنه . رقم - ٨١ - .	٢٦٦
قوله (ع) اوصيكم بنخمس . رقم - ٨٢ - .	٢٦٨

(١) تشير في هذا الفهرست الى قسم من مواضع هذا الفصل دون سائر المواضع حذرا من الاطالة .

- ٢٦٨ قوله (ع) لمن أفرط بالشئ عليه : أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك .
رقم - ٨٣ - .
- ٢٧٠ قوله (ع) : الفقيه كل النقيه . رقم - ٩٠ - .
- ٢٧٣ قوله (ع) لنوف : يا نوف أراقد أنت أم راقق ؟ - رقم - ١٠٤ - .
- ٢٧٤ قوله (ع) : لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة . رقم - ١٠٨ - .
- ٢٧٥ قوله (ع) : من اجبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا . رقم - ١١٢ - .
- ٢٧٧ قوله (ع) حين رجع من صفين وأشرف على القبور : يا أهل الديار
المرحشة . رقم - ١٣٠ - .
- ٢٧٧ قوله (ع) وقد سمع رجلا يذم الدنيا : أيها الدام للدنيا . رقم - ١٣١ - .
- ٢٨٠ قوله (ع) لكميل بن زياد : يا كميل ان هذه القلوب أوعية . رقم
- ١٤٧ - .
- ٢٨٤ قوله (ع) : ما كذبت ولا كذبت . رقم - ١٨٥ - .
- ٢٨٦ قوله (ع) وقد سمع للخوارج يقولون : لا حكم الا لله : كلمة حق يراء
بها باطل . رقم - ١٩٨ - .
- ٢٩٢ قوله (ع) : فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك . رقم - ٢٥٢ - .
- ٢٩٣ قوله (ع) في حديثه : فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه .
- ٢٩٦ قوله (ع) للحارث : يا حارث انك نظرت تحتك . رقم - ٢٩٢ - .
- ٢٩٩ قوله (ع) : كان لي فيما مضى أخ في الله . رقم - ٢٨٩ - .
- ٣٠٤ قوله (ع) لانس بن مالك حين لوى عما سمعه من رسول الله (ص) :
ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء . رقم - ٣١١ - .
- ٣٠٥ قوله (ع) : وفي القرآن نبا ما قبلكم . رقم - ٣١٣ - .
- ٣٠٨ قوله (ع) عندما بلغه قتل محمد بن أبي بكر . رقم - ٣٢٥ - .
- ٣١١ قوله (ع) لجابر : قوام أمر الدين والدنيا بأربعة . رقم - ٣٧٢ - .
- ٣١٤ قوله (ع) لعمار حين مراجعت للمغيرة : دعه يا عمار . رقم - ٤٠٥ - .
- ٣١٦ قوله (ع) في مالك الاشتهر وقد جاءه نعيه : مالك ، وما مالك ؟ رقم
- ٤٤٣ - .
- ٣١٦ قوله (ع) : من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا . رقم - ٤٤٧ - .
- ٣١٧ قوله (ع) ما زال الزبير منا أهل البيت . رقم - ٤٥٣ - .
- ٣١٩ قوله (ع) : ملك في رجلان . رقم - ٤٦٩ - .
- ٣٢٠ قوله (ع) : شر الاخوان من تكلف له . رقم - ٤٧٩ - .

هدية الشكر المستحقة

السيد تقي الدين بهار العلوم

مكتبة الروضة الحيدرية



صدر للمؤلف

- ١ - سياسة الخلفاء الراشدين في الموازين التقيية
- ٢ - الأدب في ظل التشيع
- ٣ - هشام بن الحكم
- ٤ - فلاسفة الشيعة
- ٥ - مصادر نهج البلاغة

في الطريق :

- ١ - روح التشيع
- ٢ - أثر القرآن في الفلسفة الإسلامية

لفت نظر

بالرغم من حرصنا على تقليل الاغلاط الطبيعية ،
فقد وقعت عدة اغلاط تركنا الاشارة اليها احتمالاً
على انتباه القارئ لوضوحها .

طبع على مطابع دار الهدى - حارة حريك - تلفون ٢٧٥٥٦٤

